

دورة تدريبية متخصصة في

فن تجويد القرآن الكريم

مكتبة دار الفؤاد



إعداد مهندسة / إيمان فتحي

إعداد مهندسة / إيمان فتحي

دار الفؤاد

القاهرة

دار الفؤاد

القاهرة

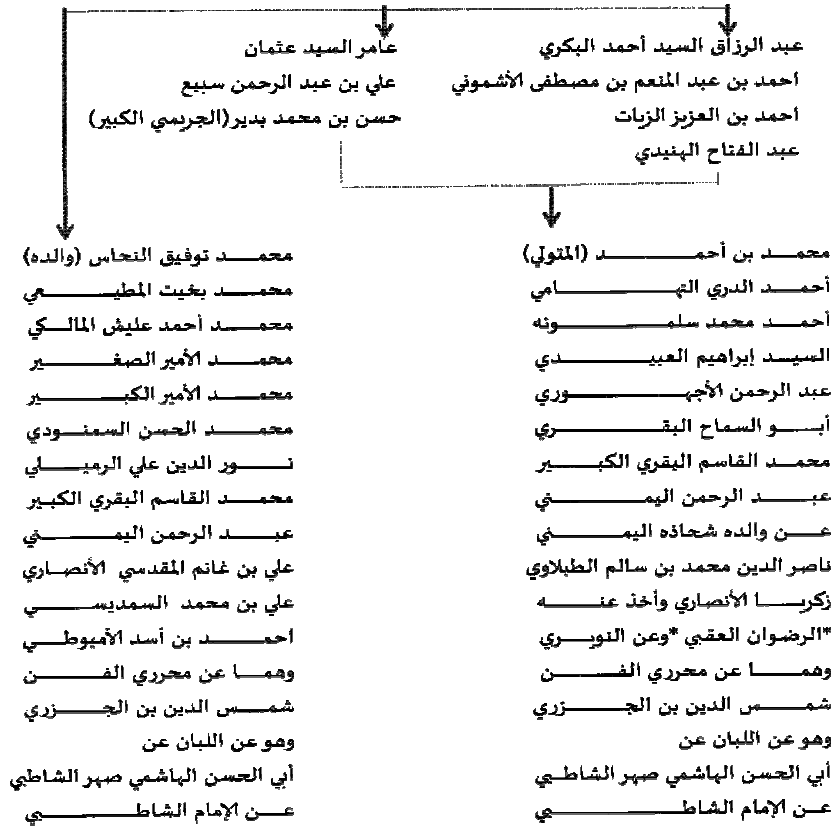
مكتبة دار الفؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة في القراءات العشر من طريقي الشاطبي والدره

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وصحبه ومن وآلاه أما بعد: فيقول الفقير إلى عفو ربه الباري/ شعبان بن محمد بن سعداوي فقد قرأت علي الأخت الفاضلة / إيمان فتحي سيد أبو بكر القرآن الكريم من أوله إلى آخره من كتابها بالقراءات العشر الصغرى بغاية الإتقان وأتم بيان ولما أنست منها الضبط والإتقان ووثقت من أهليتها في القراءة والإقراء أجزتها بالشرط المعترف عند العلماء وأخيرتها أني قرأت القرآن بالقراءات العشر الصغرى على حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ /علي بن محمد بن توفيق النحاس والذي سلسلة رجال إسناده المختصرة.

علي بن محمد بن توفيق النحاس

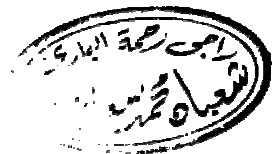


محمد توفيق النحاس (والده)
محمد بغيت المطيعي
محمد أحمد عليش المالكي
محمد الأمير الصفير
محمد الأمير الكبير
محمد الحسن السمنودي
نور الدين علي الرمياني
محمد القاسم البقري الكبير
عبد الرحمن اليماني
علي بن غانم المقدسي الأنصاري
علي بن محمد السمديسي
أحمد بن أسد الأميوطي
وهما عن محري الفسن
شمس الدين بن الجوزي
وهو عن اللبان عن
أبي الحسن الهاشمي صهر الشاطبي
عن الإمام الشاطبي

فضيلة الشيخ المجيز

بشهادة محمد درويش

- الشهود على الإجازة:
1. السيد الكبير فتح الباب محمود
 2. محمد محمد صادم
 3. محمد الركوة همام محمد



أحمد بن أحمد الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم

(أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله)

التاريخ : ١٤٢٢/١/٢٥ هـ

الرقم : _____

المشروعات : إجازة + الكتاب

إمام وخطيب جامع مستشفى القوات المسلحة بالرياض سابقاً
مراقب المصاحف والقراءات بإذاعة القرآن الكريم
مدرس القرآن بجامعة أبي هريرة بالعريجات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .
وبعد : فقد اطلعت على مسودة كتاب (فن تجويد الحروف)
للأخت الفاضلة المهندسة / أم عمرو / إيمان فتحي سيد أبو بكر ، فألفيته
كتاباً مفيداً فريداً من نوعه فيما يتعلق بجانب المخارج والصفات من أحكام
تجويد القرآن ، فقد بذلت فيه المؤلفته جهداً مشكوراً غير مسبوق ، وذلك
بشرح المخارج والصفات شرحاً وافياً مستفيضاً مدعماً بوسائل الإيضاح
والرسومات المتعددة ، ومعتمدة في شرحها على أهم كتب التجويد واللغة
والقراءات لكبار المؤلفين قديماً وحديثاً .
هذا : وإن بحثها ليفوح منه العلم والإيمان والجهد والإخلاص ، والعمل الدؤوب
في فهم وتذليل هذه المادة لطلاب وطالبات علم التجويد واللغة .
أسأل الله تعالى أن يبارك عملها ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن
ينفع به أهل القرآن وأهل اللسان العربي ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله على
عبدہ ورسولہ محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قاله وكتبه



أحمد بن أحمد الطويل

٢٥٠١١ / ١ / ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، ووعد الذين يُؤمِّسُّون به الحسنى، وصلي اللهم وسلم على من لا نبي بعده و على آله وصحبه ومن انتهج نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الشيخة الفاضلة:

المهندسة / إيمان فتحي سيد أبو بكر

قد تفضلت علي بإرسال كتابها المسمى: فن تجويد الحروف لأطلع عليه، فكان كرماً منها أن أطلع على هذا الكتاب القيم، وأستفيد بما فيه من العلم الغزير. فالحمد لله الذي جند لهذا العلم أناساً يقومون عليه، ويسطونه ويوضحونه لكل طالب علم ابتغاء مرضاته وطمعا في عظيم الأجر.

ولقد اطلعت على هذا المؤلف البديع جملة جملة، فوجدته اختص بمبحث المخارج والصفات، واشتمل على الأساس النظري مع الملاحظات العملية في أسلوب سهل يستفد منه المتخصص وطالب العلم، وقد ناقشتها في عدة مسائل ووجدتها - نفع الله بها - ذات علم وخبرة اكتسبتها في مجال تعليم القرآن العظيم .

ولقد تميز هذا الكتاب بعدة أمور:

- ❖ التحقيق والعمق مع الشرح العملي لكيفية خروج الحرف وضبط صفاته .
 - ❖ سرد الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها القارئ وبيان كيفية تصحيحها، تحت عنوان تنبيهات وتحذيرات أو أخطاء تركيبية محتملة .
 - ❖ وضع تدريب عملي في نهاية الدرس .
 - ❖ التنبيه على أهم النقاط في نهاية كل فصل تحت عنوان راجع معلوماتك.
 - ❖ استخدام الجداول في تبيان الملاحظات مع الأمثلة الوافية .
- فجزى الله الشيخة الفاضلة خير الجزاء، وجعله في موازين حسناتها، وكتب له القبول بين الناس ، خاصة أهل القرآن وطالبي العلم . ونسأل الله تعالى أن يستخدمنا ولا يستبدلنا وأن يجعلنا من عباده المخلصين، والحمد لله رب العالمين .

خادمة الإسلام: شيماء بنت السيد نجار

المدرسة بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

عضو اللجنة العلمية بموقع حاملات القرآن

عضو هيئة التدريس بموقع دار الهجرة النسائية للقرآن

عضو هيئة التدريس بمنتديات الأخت المسلمة

مكة المكرمة ١٤ صفر ١٤٣٢هـ

شكر وإهداء

إلى كل من ساهم وكانت له بصمة صغيرة أو
كبيرة في إخراج وتنسيق وطباعة هذه المادة.

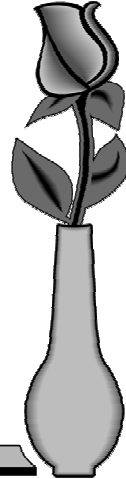
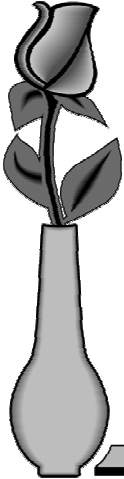
إلى كل من كان له فضل عليّ ومن علمني حرفاً
واحداً من كتاب الله.

إلى زوجي الحبيب وأولادي وإلى والديّ.

وشكر خاص

إلى الشيخ الفاضل / أحمد بن أحمد الطويل

لما منحني من وقت وجهه في مراجعة هذا
الكتاب وملاحظاته الطيبة المثمرة جزاه الله عني
وعن الإسلام خيراً.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله المُنعم بالآائه، المتفضل بنعمائه، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه، الذي أنزل الكتاب على عبده ورسوله محمد ﷺ، بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَكَرَّرَ فِيهِ الْمَوَاعِظَ وَالْقِصَصَ لِلإِفْهَامِ، وَضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَشَرَحَ فِيهِ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ، وَنَصَّ فِيهِ غَيْبَ الْأَخْبَارِ، وَجَعَلَهُ ظَاهِرًا لِلْسَامِعِينَ، مَفْهُومًا لِلْمَعْتَبِرِينَ، وَاعْظَا لِلْمَتَذَكِّرِينَ، وَآيَةً لِلْمَتَفَكِّرِينَ، غَيْرَ خَفِيٍّ عَلَى الْمُتَفَهِمِينَ.

أنزله بلسان العرب المبين، ونظَّمه من الحروف التي في حكمتها عبرةٌ للمعتبرين، ودلالةٌ للمتوسمين، ورتب -تبارك وتعالى اسمه- لها مخارجًا تخرج منها عند النطق بها من آخر الصدر الأعلى وما يليه من الحلق والفم إلى أطراف الشفتين وإلى الخياشيم، لا يخرج حرفٌ من مخرجٍ غير مخرجه إلا بتغيير لفظه، ولا يتعدَّى كلُّ حرفٍ عند النطق به صفاته ورتبته التي أنزلها الله فيها.

وجعل -جل ذكره- منها القوي في مخرجه والضعيف، وجعل منها المُشْبِهَ لغيره من الحروف والبعيد الشبه، كما فعل في مخلوقاته.

وهذه الحروفُ عظيمةُ القدر، جليلةُ الخطر؛ لأنه بها أفهمنا الله كتابه، وبها افتتح الله عامة السور، وبها أقسم، وبها قامت حجة الله على خلقه.... وغير ذلك من شرفها كثيرٌ لا يحصى.

قال ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والذي نفسي بيده إنَّ حق تلاوته أن يُحِلَّ حلاله، ويُحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله».

وقال قتادة في: ﴿تَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِيْهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، قال: يَتَّبِعُوْنَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، قال أتباعه: يُحِلُّونَ حلاله، ويُحرمون حرامه، ويقرؤونه كما أنزل.

وقال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا﴾ [المزمل: ٤].

رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «الترتيل معرفة الوقوف، وتجويد الحروف»^(١)، إذن: فترتيل القرآن له كَيْفِيَّةٌ مَعْيَنَةٌ، وصفةٌ ثابتةٌ، وهي المأخوذة من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز مخالفتها والقراءةُ بغيرها.

قال ابن الجزري^(٢): «لاشك أن الأمة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية، التي لا يجوز مخالفتها».

ولأهمية هذا الأمر، فقد نذرتُ نفسي من بداية تدريسي لعلم التجويد أن يكون شغلي الشاغل وهمي الأكبر هو: التدريب على النطق الصحيح للحرف في كلِّ أحواله؛ حتى يستقيم اللسانُ ويتدرّب على القراءة الصحيحة الخالية من الخطأ، فهو من أهمِّ الأولويات لإتقان تلاوة القرآن العظيم وترتيله على الوجه الذي نزل به على محمّد صلى الله عليه وسلم، وتلقاه عنه الصحابة الكرام، وتلقاه عنه الجيلُ بعد الجيلِ حتى وصل إلينا متواتراً روايةً وأداءً.

وقد اتبعتُ - بعون الله وكرمه - في تدريس مادة (تجويد لفظ الحرف) منهجاً يعتمد على التطبيق العمليّ، وضبط النطق الصحيح قبل حفظ المتون والمصطلحات.

وبناءً على طلب الدارسات، وقناعتي بأن هناك حاجةً ماسّةً لهذا العلم، كان هذا البحث بما فيه من وسائلٍ مُعِينَةٍ وطرقٍ ميسّرةٍ لأداء الحرف أداءً سليماً، وتحقيق لفظه وتجويده وإعطائه حقّه ومستحقّه؛ فيسلّم من التقصير في لفظه، ويأمن من التحريف في قراءته، وتجنب اللحن والخطأ، ومما يضيفي على هذا البحث أهميةً هو:

١- أن التركيز الأكبر والهمم الأعظم كان العناية بالأداء الصحيح للفظ القرآنيّ ووزن الحرف بميزانٍ دقيقٍ (إخراجه من مخرجه الصحيح وإعطائه حقّه ومستحقّه) وأدائه على أكمل وجه، مع الاهتمام بفهم قواعد التجويد فهماً عميقاً دقيقاً، وذكر التعريفات والمصطلحات التي تخدم عملية التنبيه والتصحيح.

(١) تفسير الطبري (١/٤١١ - ٤١٢).

(٢) النشر (٢/٢١٠).

٢- أن المنهج يسير بخطوات واضحة ونقاط محددة تخدم الجانب العملي مع التدريبات العملية والطرق المجربة (الناجحة والمثمرة) لتصحيح بعض الأخطاء وتلطيف النطق بالحروف.

فما دوناهُ فيه من ملاحظاتٍ وتنبهاتٍ وتحذيراتٍ، كان ثمرةً للخبرة العلمية والتجربة العملية والممارسة اليومية لفن الإقراء والتجويد من القراءة، فكلُّ ما ذُكِرَ من أخطاءٍ وتنبهاتٍ كانت أخطاءً واقعيةً نزلَ بها ألسنةُ الطالبات، وتميل إليها طباعهن، حيث قد طغت العاميةُ واللهجات على اللغة العربية الفصيحة، فانحرف اللسان واختلت الحروف.

٣- وأيضاً من البحث المتواصل عن كلِّ جديدٍ في هذا العلم، وقد استعنا بالرسومات والجداول والصور قدر الاستطاعة؛ لتقريب المعلومة وتيسيرها على القارئ.

٤- اجتهدنا قدر المستطاع -بحول الله وقوته- في الحصول على دليلٍ ما ذكرنا من علم المتقدمين؛ كي يطمئن قلبُ القارئ ويتيقن من أمره. ولا أنسى فضل معلوميٍّ ومشايخي الأفاضل؛ فقد تعلمت منهم الكثير والكثير، جزاهم الله عني خيراً.

ومما يثير الدهشة والعجب أنه من خلال تتبعي لعلم تجويد الحروف عند المتقدمين مثل الإمام سيبويه والشاطبي والداني وابن جني وغيرهم وجدت أن كتبهم اهتمت اهتماماً بالغاً بالجانب العملي، فتأمل من تعريف سيبويه لصفة الهمس والجهر أو كيفية التفريق بين مخرج القاف والكاف وغير ذلك الكثير، تجد مهارةً لا مثيل لها في التطبيق العملي للحرف، ووصف الخليل أحمد أنه ذاق الحروف، وهذا الإمام مكِّي في الرعاية يتعرض للحروف حرفاً حرفاً بدقة بارعة، وسار على نهجه المرعشي في جهد المقلِّ والقرطبي في الموضح والسخاوي في نظمه وغيرهم الكثير، فمنهجهم عمليٌّ يصل بالقارئ إلى مهارة النطق ودقة التطبيق، وستعرض لذلك بالتفصيل إن شاء الله من خلال هذه البحث.

فهؤلاء الأئمة يفضلون من القراء من ينقل القرآن فطنةً ودرايةً وعلماً وقياساً

وتمييزاً ويصفونه بالحاذق الفطن، ويوصف من القراء من يعرف القرآن سماعاً وتقليداً بالوهن الضعيف؛ لأنه لم يبين على أصل، ولم ينقل عن فهم^(١).

والسؤال هنا: لماذا لم يأخذ الجانب العملي حقه عند البعض؟ وأصبح الاهتمام بالتعريفات والمصطلحات المحفوظة فقط! ويتخرج القارئ من المدرسة أو المعهد ولا يتقن إخراج الحروف من مخارجها! ولا يعرف كيف يتخلص من بعض الأخطاء الوارد حدوثها! وقد يعطى القارئ في بعض الأحيان سندا متصلاً بالرسول ﷺ وهو على ذا الحال! فهل بهذا حفظنا أمانة هذا العلم؟

فما أحوج القارئ والمقرئ إلى مثل هذا العلم؛ حتى يكون على بصيرة، فلا يستوي الجهل بالصواب، ويضل القارئ بضلال المقرئ - والعياذ بالله -، ولا يرض امرؤ لنفسه في كتاب الله - جل ذكره - إلا بأعلى الأمور وأسلمها، والله الموفق للصواب.

مع ملاحظة أن هذا البحث يتناول تجويد الحرف وتركيبه مع غيره من الحروف، مجانس ومقارب، قوي وضعيف، مفخم ومرقق، مع الأمثلة العملية لعلاج الأخطاء الوارد حدوثها.

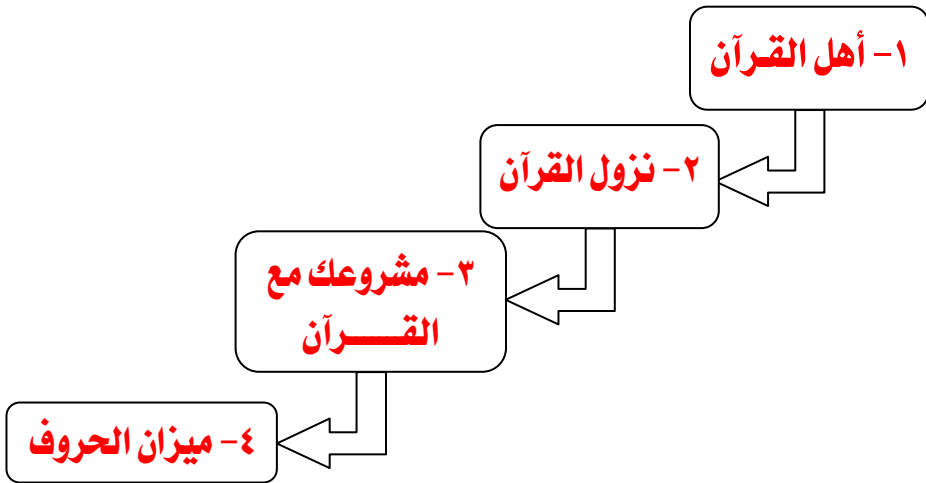
أما تجويد الكلمة وتجويد الآية فسيكون بعون الله في البحث القادم - إن شاء الله تعالى -، هذا، ونعتذر إلى الله - عز وجل - من أي خطأ أو زلل، فعسى الله أن يعفو عنا ويتقبل منا عملنا المتواضع، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فالله حسبنا وغايتنا وعليه اعتمادنا وتوكلنا، وهو نعم المولى ونعم النصير.

﴿رَبَّنَا عَلَيْنَا نُوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [المتحنة: ٤].

﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾﴾ [طه: ٢٥ - ٢٦].

* * *

تمهيد



١- أهل القرآن

أشرف ما يشتغل به العبد في هذه الدنيا هو: كتاب الله، قراءة وإقراءً، وفهماً وتدبراً، وحفظاً وعلماً وعملاً، وتعلماً وتعليمًا؛ فبقدر ما يعتني الفرد بكتاب الله بقدر ما يرتفع شأنه ويقترّب من رضا ربه- عز وجل.

يكفيك شرفاً أنّه كلامُ رب العالمين، كتابُ إله العالمين، ووحى خالق السماوات والأراضين، وهو هادي الضالّين، وهو منقذُ الهالكين، وهو دليل الحائرين، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو السراج المنير، وهو الحق المبين، وهو الصراط المستقيم، فأبى فضل بعد هذا؟!.

فضل أهل القرآن:

١- هم أهل الله وخاصته وهم أشرف الناس وصفوتهم، قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».(١)

٢- لهم الخيرية في الدنيا والآخرة، كما قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(٢)، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنْ أَحَدًا أَغْنَى مِنْهُ فَقَدْ حَقَّرَ عَظِيمًا وَعَظَّمَ صَغِيرًا».

٣- يشفع لهم القرآن يوم القيامة ويقودهم إلى الجنة، قال ﷺ: «اقْرءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»(٣).

٤- لهم بكل حرفٍ عشرُ حسناتٍ. قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ: (الم) حَرْفٌ وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ وَنَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٤).

٥- الماهرُ منهم مع السفرة الكرام البررة، والمتتبعُ له أجران. قال ﷺ:

(١) رواه أحمد وابن ماجه والدارمي وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه الدارمي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه السيوطي، وصححه الألباني.

«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانٌ»^(١).

٦- فيه جلاءٌ قلوبهم ورقتها وشفافيتها، ﴿ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٧- تصاحبهم الملائكة، وتدعوا لهم دعاءً مستمرًا.

٨- لا أحد يدخل الجنة أفضل منهم.

٩- يلبسون حلة الكرامة وتاج الوقار، فعن النبي ﷺ أنه قال: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ. فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ. فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ. فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً».

١٠- معهم أقوى الأسباب الموصلة للإيمان، وأعظم أبواب الأجر والريح ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩].

١١- عبادتهم أفضل العبادة، وذكرهم من أفضل الذكر.

١٢- تمسكهم به عصمة واتباعهم له نجاة، لا يضل أحدهم في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، روي عن جبير بن مطعم قال: كنا مع النبي ﷺ بالجحفة فقال: «أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ جَاءَ مِنِّي عِنْدَ اللَّهِ؟»، قلنا: بلى، قال: «فَأَبْشِرُوا فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَهْلِكُوا وَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»^(٢).

١٣- تعلقوا منزلة حافظه يوم القيامة، فعن الرسول ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»^(٣).

(١) رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

(٢) رواه البزار والطبراني في الكبير والصغير، وقال الألباني: صحيح لغيره.

(٣) رواه أبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث صحيح.

٢- نزول القرآن الكريم^(١)

أولاً: أنواع الوحي:

نزل القرآن الكريم عن طريق وحي الله عز وجل إلى رسوله ﷺ، قال الله - عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُمْ عَلَىٰ حَكِيمٌ عَمِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١]. ونزل القرآن على الرسول ﷺ بواسطة جبريل ملك الوحي على عدة هيئات^(٢):

- ١- أن يأتيه مثل صلصلة الجرس، وهي أشدها على الرسول ﷺ؛ حيث إن الصوت القوي يثير عوامل الانتباه فتتهياً النفس بكل قواها لقبول أثره.
- ٢- يتمثل له الملك رجلاً ويأتيه في صورة بشر، وهذه الحالة أخف من سابقتها؛ حيث يكون التناسب بين المتكلم والسماع، ويأنس رسول النبوة ﷺ عند سماعه من رسول الوحي-عليه السلام-، ويطمئن إليه اطمئنان الإنسان لأخيه الإنسان.

ودليل الصورتين السابقتين حديث الحارس بن هشام رضي الله عنه حينما سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول»^(٣). والراجح عند العلماء أن للقرآن الكريم تنزيلين^(٤):

عن ابن عباس - رضي الله عنه - موقوفاً: «أُنزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] «وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وجمال القراء للسخاوي.

(٢) مباحث في علوم القرآن. د/ مناع القطان.

(٣) رواه البخاري.

(٤) الوسيط في علم التجويد ٣١ / د محمد خالد، مباحث في علوم القرآن د/ مناع القطان (١٠١، ١٠٢).

مَكِّ وَرَزَلْنَاهُ نَزِيلاً ﴿١٦﴾ [الإسراء: ١٠٦] وفي رواية: «فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ». قال السيوطي: «قيل: السر في إنزاله جملة من السماء: تفخيم أمره وأمر من نزل عليه، وذلك بإعلام سكان السماوات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم...».

وقال السخاوي في (جمال القراء): «في نزوله إلى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم، ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة أن تُشيع سورة الأنعام».

ثانياً: الحكمة من نزول القرآن منجماً، هي على النحو التالي^(١):

١- تثبيت قلب النبي ﷺ مما كان يلاقيه من أذى قريش وتكذيبهم ومعادنتهم.

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَزَلْنَاهُ نَزِيلاً ﴿٣٣﴾﴾ [الفرقان: ٣٢].

٢- إظهار التحدي والإعجاز؛ ذلك أن المشركين كانوا يسألون الرسول ﷺ بعض الأسئلة المعجزة، فيأتيهم الجواب يحمل في طياته التحدي والإعجاب في آن واحد.

٣- تيسير حفظه وفهمه على المسلمين.

٤- مساندة الحوادث والتدرج في التشريع.

كتابة القرآن في عهد النبوة:

بدأ الله تعالى إنزال القرآن على الرسول ﷺ في الرابع والعشرين من رمضان من السنة الثالثة عشر قبل الهجرة في غار حراء بمكة، وتابع إنزاله على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة.

وبعد ذلك أنزله مرتباً كترتيبه في المصاحف في العرضة الأخيرة التي عرضها جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، مرتين، وقد كان الصحابة

(١) الوسيط في علم التجويد ص ٣٢.

يكتبونه لأنفسهم وللرسول فيما يجدونه من الصحف واللخاف والأكتاف. وكان منهم من يكتب الآيات والسورة والسور، ومنهم من كتبه جميعه وحفظه كله كأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وزيد بن ثابت وأبي هريرة ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان- رضي الله عنهم - وغيرهم من أجلاء الصحابة^(١). وكان رسول الله ﷺ يأمر بكتابة القرآن، وقد كُتِب القرآن كله على عهد الرسول ﷺ في الصحف والألواح والجلود والأحجار وجريد النخل والخشب، فالقرآن الكريم تكفل الله بحفظه بطريقتين:

١- حفظه في الصدور.

٢- حفظه في السطور.

فكان رسول الله ﷺ يدعو الصحابة -رضوان الله عليهم- ليكتبوا ما نزل من القرآن فور نزوله، وهؤلاء سُمُّوا بـ(كُتَّاب الوحي)، فكانوا يكتبون القرآن بين يدي النبي ﷺ إلى أن انتهى نزول القرآن، فكان مُفَرَّقاً ولم يكن مجموعاً في موضع واحد.

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢):

بعد أن توفى الرسول ﷺ وقام أبو بكر إثر مقتل كثيرٍ من حفاظ القرآن في حروب الردة بجمع القرآن موافقة لما أشار به عليه عمر وانتدب زيد بن ثابت لمهمة كتابته وجمعه في مكانٍ واحدٍ، وذلك لمداومته على كتابة الوحي وشهوده العرضة الأخيرة للقرآن في حياة النبي ﷺ، وقد ثبت أنه قرأه مراراً على رسول الله ﷺ وكتبه لنفسه وللرسول، ولكونه عاقلاً ورعاً كامل الدين والعدالة مأموناً غير متهم في دينه ولا خلقه، قال زيد: «فوالله لو كلفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليّ مما أمرني به من جمع القرآن».

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملةً على ما ثبتت

(١) حل المشكلات وتوضيح التحريات في القراءات للعلامة محمد بن عبد الرحمن الجليجي ص ٤.

(٢) نفس المصدر السابق.

قرآنيته متواتراً واستقر في العرصة الأخيرة ولم تتسخ تلاوته، وأن تكون مجردة عما كانت روايته أحاد وعما ليس بقرآن من شرح أو تأويل أو حديثٍ قدسي، وأن تكون مرتبة الآيات والسور، وظلت هذه الصحف التي جمع فيها القرآن في رعاية أبي بكر مدة خلافته ثم في رعاية عمر مدة خلافته ثم عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها إلى أن طلبها عثمان رضي الله عنه.

تدوين القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

في سنة خمس وعشرين من الهجرة رأى حذيفة بن اليمان كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففرع إلى عثمان وقال له: (أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى)، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا الصحف لننسخها ثم نردّها إليك، فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم - أن ينسخوها في المصاحف، وقال: (إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم)، فكتبوا منه عدة مصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرصة الأخيرة على الرسول صلى الله عليه وسلم، فاجتمع رأيهم على نسخ عدة مصاحف يُرسل كل مصحفٍ منهم إلى كلٍ من الأمصار، يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف، وعلى إحراق ما عداها.

المصحف الإمام والمصاحف العثمانية:

المصحف الإمام هو المصحف الذي أمر بكتابة نسخ منه عثمان بن عفان رضي الله عنه ووَزَعها على الأمصار، وأصح الأقوال في عددها وأولها بالقبول أنها ستة: (البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني العام، والمدني الخاص)، وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وسمي: (المصحف الإمام).

كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا؟

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقرئ الصحابة بما نزل وكان رأيهم - رضوان الله عليهم - المبادرة إلى حفظ القرآن وتتبع وجوه قراءته، وكانوا هم بدورهم يُقرئون غيرهم بما تلقوه مشافهةً من النبي صلى الله عليه وسلم وقيض الله للقرآن رجالاً من

بين هؤلاء سهروا ليلهم في ضبطه وتجردوا للقراءة، حتى صاروا أئمةً أعلاماً يأخذها الناسُ عنهم ويقتدون بهم.

معنى قول رسول الله ﷺ: «انزل القرآن على سبعة أحرفٍ، كلهن شافٍ كافٍ»^(١):

(الأول): اختلاف الأسماء من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قرئ لفظ ﴿مَسْكِينٍ﴾ بالجمع، ومثل قوله: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، قرئ هكذا بالتثنية وقرئ ﴿إِخْوَتِكُمْ﴾ بالجمع، ومثل قوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، قرئ هكذا بياء التذكير وقرئ (تُقْبَلُ) بياء التأنيث.

(الثاني): اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارعٍ: نحو قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]. قرئ هكذا على أنه فعلٌ ماضٍ وقرئ: (يَطْوَعُ) على أنه فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وكذلك قوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [الأنبياء: ٤]، قرئ هكذا على أنه فعلٌ ماضٍ وقرئ (قُلْ) على أنه فعلٌ أمرٌ.

(الثالث): اختلاف وجوه الإعراب، نحو قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَمْثَلِ الْجَبْرِ﴾ [البقرة: ١١٩]، قرئ بضمّ التاء ورفع اللام على أن (لا نافية) وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن (لا ناهية) فتقرأ هكذا (وَلَا تَسْأَلْ).

(الرابع): الاختلاف بالزيادة والنقص، كقوله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها: (سَارِعُوا).

(الخامس): الاختلاف بالتقديم والتأخير، كقوله عز وجل: ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥]، قرئ هكذا وقرئ بتقديم ﴿وَقَاتِلُوا﴾ وتأخير ﴿وَقَاتِلُوا﴾.

(السادس): الاختلاف بالإبدال، أي: جعل حرف مكان حرفٍ آخر، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]، قرئ هكذا بياء مفتوحةٍ فباء ساكنةٍ وقرئ بتاءين: الأولى مفتوحةٌ والثانية ساكنةٌ: (تَبْلُوا).

(١) رواه النسائي عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(السابع): الاختلاف في اللهجات، كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام والتسهيل والتحقيق والتفخيم والترقيق، وكذلك يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل، نحو: ﴿خُطُوتٍ﴾ تقرأ بتحريك الطاء بالضم أو تسكينها، ونحو: ﴿الْبُيُوتِ﴾ تقرأ بضم الباء وبكسرها. فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

يقول ابن تيمية: (لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن [الأحرف السبعة] التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراقين والشام؛ إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن وتفسيره، والحديث والفقه من الأعمال الباطنة والظاهرة، وسائر العلوم الدينية، فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار؛ ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبعة هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم)^(١).

فائدة اختلاف القراءات^(٢):

- ١- التيسير والتسهيل والتخفيف على الأمة.
- ٢- نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، فكلُّ قراءة بمنزلة الآية.
- ٣- لا يتطرق إليه التضاد ولا التناقض رغم كثرة هذه الاختلافات وتنوعها، بل كلُّ يصدّق ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمطٍ واحدٍ وأسلوبٍ واحدٍ.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، فصل في حكم إجراء القرآن على الظاهر.

(٢) النشر لابن الجزري (١ / ١٤) بتصرف.

- ٤- سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة.
- ٥- إعظام أجور هذه الأمة، حيث أنهم يُرْعَوْنَ جهدهم وهموهم في تَتَبُع معاني تلك القراءات واستتباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظٍ واستخراج كمين أسراره وخفي إشارته.
- ٦- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقي أبنائها كتابَ الله هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظه لفظةً لفظةً والكشف عن صيغته صيغةً صيغةً وبيان صوابه وصحيحه وإتقان تجويده، حتى صانوه من خلل التحريف فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات مما لم يهتد إليه فكرُ أمة من الأمم.
- ٧- من أعظم الفوائد وأفضلها إعظام أجور هذه الطائفة (الحفاظ والقراء)، حيث يقال لهم يوم القيامة كما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: «اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا»^(١).

هل انتشار روايةٍ دون أخرى بين العامة يعني أنها أفضل وأسهل؟

لا، فكل الروايات فضليات، وكل رواية فيها ما هو سهلٌ ميسورٌ وفيها ما هو بحاجةٍ إلى تدريب.

هل يجب علينا تعلم القراءات العشر؟

حكماها: الوجوب الكفائي؛ حتى لا تتدرس قراءةً وتذهب بذهابها حروفُ قرأ الرسول بها وقرأ بها الصحابة من بعده والتابعون، فلا بد من بذل الجهد في تلقي الروايات ولا نكتفي بواحدة.

(١) رواه أبو داود، ورواه أحمد (.. ارق ..)، ورواه الترمذي (.. تقرأ بها) وقال: حديث حسن صحيح.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق:

القراءة: الإختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ

القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلاً سنده برسول الله ﷺ.

الرواية: كل ما نسب لـمن روى عن إمام من الأئمة العشرة.

الطريق: كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل.



مشروعك مع القرآن

القرآن والتغيير:

القرآن هو الوسيلة الأولى لإصلاح النفس وتزكية القلب؛ فإنَّ العبدَ إذا تعلَّق قلبه بكتاب الله، وتيقَّن من نجاحه ونجاته وسعادته وقوَّته في قراءة القرآن وتدبُّره، تكون هذه البداية للانطلاق في مراقبي النجاح وسلم الفلاح في الدنيا والآخرة.

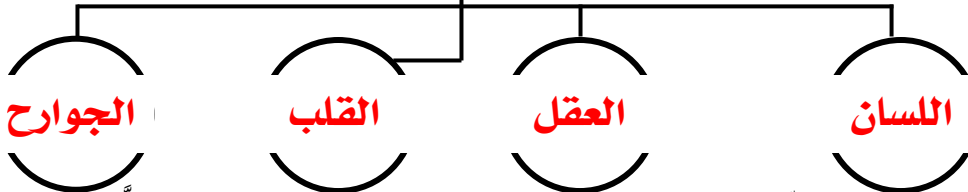
وإنَّ الإحالة إلى كتاب الله يُقرأ ويُفهم ويُتدبَّر ويُطبَّق هي الطريقة العملية للتغيير والتطوير.

ولكن كيف ننتفع بالقرآن؟

اهتم سلفنا الصالح بالقرآن، فعكفوا عليه حفظاً وضبطاً وفهماً وتدبيراً وعملاً وتخلُّقاً، كانوا يهجرون لذة النوم والراحة إيثاراً للذة القيام به بالليل وتلاوته في الأسفار، فقد كان يُسمع في بيوتهم دويُّ كدويِّ النحل بالقرآن. ولكي نحيا بالقرآن لا بدَّ من اتباع منهجهم والسير على طريقهم، فنعيش مع القرآن كما عاشوا.

خطوات عملية

للانتفاع بالقرآن



يقرأ ويرتِّل ويتغنَّى يفهم ويتدبر يخشع ويتَّعظ يعمل ويتخلَّق بالقرآن ويجود ويحسِّن التلاوة.

١- **اللسان:** يقرأ ويرتل ويتغنّى ويجوّد ويحسنّ التلاوة، فمن أهمّ مجالات الاعتناء بالقرآن العظيم: إتقانُ تلاوته وترتيبه على الوجه الذي أنزل به على محمدٍ ﷺ، وتلقّاه الجيلُ بعد الجيلِ حتى وصل إلينا متواتراً روايةً وأداءً.

٢- **العقل:** يفهم ويتدبّر ويتعلّم، يتعلّم المعاني، وأسبابَ النزول، والناسخَ والمنسوخَ، والمدنيّ والمكيّ، والإعرابَ وغريبَ القرآن، والفرائضَ والأحكام. ومن المعلوم أن القرآن بيّن واضحٌ ظاهرٌ، فهمه وفقهه وتدبّره ليس صعباً، فيدرك معناه الصغيرُ والكبيرُ والعالمُ والأميُّ، ومن المعلوم أيضاً أن فهمَ القرآن وتدبّره مواهب من الكريم الوهّاب، يعطيها لمن صدق طلبها وسلك الأسباب الموصلة إليها بجدٍّ واجتهادٍ.

قال ثابت البناني: (كَأَبَدْتُ الْقُرْآنَ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تَعَمَّمْتُ بِهِ عَشْرِينَ سَنَةً).

فَقِفْ عَلَى الْبَابِ؛ حَتَّى يُفْتَحَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ تَدْرِكُ عِظَمَ مَنْ تَطْلُبُ؛ فَإِنَّهُ مَتَى فُتِحَ لَكَ سَتَدْخُلُ إِلَى عَالِمٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلِمَةَ أَنْ تَصِفَهُ، وَلَا الْعِبَارَةَ أَنْ تَصَوِّرَ حَقِيقَتَهُ، أَمَا إِذَا اسْتَعْجَلْتَ وَأَنْصَرَفْتَ فَسَتَحْرِمُ نَفْسَكَ مِنْ كَنْزٍ عَظِيمٍ وَفُرْصَةٍ قَدْ لَا تَدْرِكُهَا فِيمَا تَبَقَّى مِنْ عَمْرِكَ.

وكان من هديه ﷺ في التلاوة: إِذَا مَرَّ بِآيَةِ تَسْبِيحٍ سَبَّحَ^(١)، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ دَعَاءٍ وَاسْتِغْفَارٍ دَعَا وَاسْتَغْفَرَ، وَإِذَا مَرَّ بِمَرْجُوٍّ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِمَخُوفٍ اسْتَعَاذَ بِلِسَانِهِ أَوْ بقلبه، وَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ سَمَاعِهِ، وَيُجِبُّ مَنْ يَتَغَنَّى بِهِ ... فَكَيْفَ نَحْنُ مِنَ الْقُرْآنِ؟! ١٩

٣- **القلب:** يخشع ويتأثر، فمن المعلوم أن القلب إذا أحبَّ شيئاً تعلق به واشتاق إليه وشغف فيه وانقطع عمّا سواه، فإذا أحب القلبُ القرآنَ تلذذَ بقراءته، واجتمع على فهمه ووعيه، فيحصل بذلك الفهم العميق

(١) من حديث حذيفة في صحيح مسلم الذي يصف فيه صلاته مع النبي ﷺ: (...، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَمَرَّهَا يَقْرَأُ مَرَّةً سَلَاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ..).

والتدبيرُ المكين.

وعلامته ذلك،

▪ البكاء من خشية الله.

▪ تقشُّعُ الجلود.

▪ زيادة الإيمان والتكرار العفوي للآيات.

▪ الفرح والاستبشار بالثواب والجنة والقشعريرة خوفاً من العقاب والنار.

▪ السجود تعظيماً لله - عز وجل.

٤. **الجوارح:** تعمل وتتخلَّق بالقرآن، وتتأدَّب بآدابه، فكان الصحابة -رضوان الله عليهم- يتأدَّبون بآدابه، ويتعظون بموعظته، ويتبعونه حقَّ اتباع، ويتحاكمون إليه في كلِّ شئُونهم، يأتَمرون بأمره وينتهون بنهيه، ويتَّصفون بمحاسن الأخلاق من صدقٍ وإخلاصٍ وحلمٍ وصبرٍ وتواضعٍ كانوا قرأناً يمشي على الأرض.

وسائل مُعيَّنة على تدبُّر القرآن:

١- الترتيل:

يعني الترسُّل والتمهُّل، قال عز وجل: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، قال ابنُ عباسٍ: «لأنَّ أقرأ سورةً أرتلُّها أحبُّ إليَّ من أن أقرأ القرآن كلهُ بغيرِ ترتيلٍ».

وقال الضحَّاك: (انبذه حرفاً حرفاً)^(١). أي: تلبث في قراءته وتمهَّل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيماً له؛ ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه^(٢).

وقد نعتت أم سلمة رضي الله عنها للرسول صلى الله عليه وسلم قراءته (في صلاته) فإذا هي تتعت

(١) التمهيد ص ٩.

(٢) النشر في القراءات العشر.

قراءة مفسرة حرفاً حرفاً^(١). وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة فيرتها حتى تكون أطول من أطول منها^(٢)»، قال عز وجل: ﴿لَا تُخْرِكُهُ يَدَهِ لِسَانَكَ لِتَعْمَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦].

وقد اختلف في الأفضل: هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟

والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف هو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها؛ لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته، وحفظه وسيلة إلى معانيه. وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد. فقال الذي قرأ البقرة وحدها أفضل، ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي - رحمه الله: واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر، فإن الأعجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يُستحب له أيضاً في القراءة الترتيل والتؤدة؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من الهزيمة والاستعجال.

٢- التغمي بالقراءة وتحسينها:

التغمي بالقرآن وتحسين الصوت به مؤثر نافذ في النفس، وباع قوي للتفاعل مع المعاني والتفكير؛ فمن خلاله تلين القلوب وتذرف العيون، وهذا ما يلمسه كل قارئ يحسن صوته، وكذلك كل سامع لصوت ندي يتلو القرآن، قال صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٣).

(١) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) من حديث حفصة رضي الله عنها: (حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي قاعداً يقرأ بالسورة فيرتها حتى تكون أطول من أطول منها). رواه النسائي والترمذي وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري وأبو داود.

قال ابن الجزري^(١): (رُوِيَنا بسندٍ صحيح عن أبي عثمان النهديّ قال: «صلى بنا ابن مسعودٍ - رضي الله عنه - بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، والله لوددتُ أنه يقرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله». وهذه سنة الله -تبارك وتعالى- فيمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل، تستلذُّ الأسماعُ بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقل عن حالته، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه، ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسنُ صوتٍ ولا معرفةٌ بالألحان إلا أنه كان جيِّدَ الأداءِ قيِّماً باللفظ والبناء، فكان إذا أفرط أطرب المسامع وأخذ القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه ويجتمعون للاستماع إليه). قال: (وأخبرني جماعةٌ من شيوخي وغيرهم أخباراً بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقيِّ الدين محمد بن أحمد الصائغ المصريّ -رحمة الله تعالى عليه وبركاته - وكان أستاذاً في التجويد- أنه قرأ يوماً في صلاة الصبح: ﴿وَتَقَدَّ الْأَطْيَرُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْيَ﴾ [النمل: ٢٠]، وكرَّرَ هذه الآية فنزل طائرٌ على رأس الشيخ ليستمع قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو الهدد)، قال: (وبلغنا عن الأستاذ الإمام أبي علي البغداديّ المعروف بسيط الخياط صاحب المنهج وغيره في القراءة: أنه كان قد أُعطيَ حظاً عظيماً، وأنه أسلم على يده جماعةٌ من اليهود والنصارى من سماع قراءته وحسن صوته، وفي الحديث الشريف عن زيد بن ثابتٍ عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنزِلَ»^(٢)، ويؤيده قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾

[البقرة: ١٢١].

قال عبد الله بن مسعود: جوِّدوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربيٌّ، والله يحب أن يعرب به.

(١) النشر في القراءات العشر.

(٢) أخرجه السيوطي، وضعفه الألباني، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

٣- سلامة التلاوة وإتقان التجويد:

سلامة النطق تزيد الفهم وتكمل الإدراك وتعين على التدبر، وإذا اختلَّ النطق بالكلمة أو بإعرابها فإن المعنى يتغير أو يكون ناقصاً، وكلُّ ذلك مما يُبعد القلب عن التدبرِ وتفهُم الآيات، وذلك أن القرآن كتابُ الله تعالى بحروفه وإعرابه ونظمه، والألفاظُ قوالبُ المعاني، وتغييرُ شيءٍ من معنى الكلمة يُضربُ بالتلاوة، فالمؤمنُ كما هو متعبَّدٌ بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبَّدٌ بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي ﷺ، فالتجويدُ وسيلةٌ لتحقيق هدفٍ سامٍ، وهو: أن يُقرأ القرآن غضاً طرياً، فيتلو كلام الله كما أنزل.

٤- حسن الوقف والابتداء:

من خلالها تتجلى المعاني وتتميز، فلا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل.

٥- ربط الألفاظ بالمعاني:

وهو ربط الآية بالواقع وإسقاطها على المواقف والأحوال اليومية التي تمرُّ بالشخص، والاستدلال بالقرآن في كلِّ حدثٍ يحصل في اليوم والليلة، بحيث يبقى القرآن حياً في القلب، تؤخذُ منه الإجابات والتفسيرات للحياة، وتؤخذُ منه التوجيهات في كلِّ صغيرة وكبيرة.

٦- تكرار الآيات:

والهدف من ذلك هو: التوقُّف لاستحضار المعنى؛ فكلِّما كثر التكرار زادت المعاني التي تُفهم من النص، وقد يحصل التكرار لا إرادياً؛ تعظيماً أو إعجاباً بما قرأ.

قال ابن القيم: (هذه عادةُ السلف، يردُّ أحدُهم الآيةَ إلى الصبح) (١).

قال أبو ذرٍ رضي الله عنه: «قام النبي ﷺ بآيةٍ حتى أصبح يرددُّها ﴿إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَأْتِيَهُمْ عِبَادُكُمْ وَإِنْ تَعَفَّرْتُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].»

٧- لتكون القراءة حفظًا:

لأنه متى كانت الآية محفوظةً، تكون حاضرةً، يتم تنزيلها على النوازل والمواقف التي تمرُّ بالشخص في الحياة اليومية بشكلٍ سريعٍ ومباشرٍ، أما إذا كان القرآن في الرفوف فقط فكيف يمكن أن نطبقه على حياتنا؟!

قال سهل بن عبد الله لأحد طلابه: (أتحفظ القرآن؟ قال: لا، قال: واغوثاه لمؤمنٍ لا يحفظ القرآن! فِيمَ يترنم؟! فِيمَ يتتعم؟! فِيمَ يناجي ربه؟!). وقد كان سلفنا الصالح يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن، حتى صار القرآن كأنه بين أعينهم يُنتزع منهما شاءوا من غير تعب.

٨- أن تكون القراءة ليلاً:

(وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات وأصون عن الرياء وغيره من المحبطات، مع ما جاء به الشرع من إيجاد الخيرات في الليل)^(١)، حيث النزول الإلهي، وفتح أبواب السماوات. وقد تعلمنا من المشايخ أنه لا يثبت القرآن في الصدر ولا يسهل حفظه ويتيسر فهمه إلا بالقيام به في جوف الليل.

قال الله عز وجل: ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**

﴿٧٨﴾ [الإسراء ٧٩].

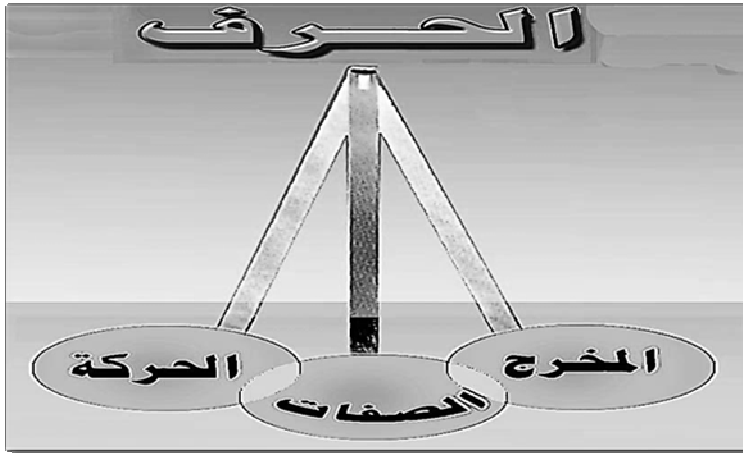
(١) (التبيان في آداب حملة القرآن) للإمام النووي، (١/ ٣٤).

٤- ميزان الحروف

لكلِّ حرفٍ ميزانٌ يُعرفُ به مقدارُه وحقيقتهُ.

قال الإمام السخاوي:

للحرفِ ميزانٌ؛ فلا تُكُ طاغيًا فيه ولا تُكُ مخسرَ الميزانِ
فينبغي على القارئ أن يبذل جهده ويثابر للتصحيح؛ حتى تتساوى كفتي
الميزان، وذلك في كلِّ حرفٍ؛ فلا ينتهي من دراسته إلا وقد وصل إلى مستوى
عالٍ من الإتقان.



كيف يصبح القارئ ماهراً بتلاوة كتاب الله؟

يجبُ عليه إخراجُ كلِّ حرفٍ من مخرجه الصحيح وإعطائه صفاته اللازمة له، مع تصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ، ويتطلب ذلك التعايش مع كلِّ حرفٍ والتفاعل مع عملية تصحيح الخطأ، وهذا الأمر مع استمراره قد يفقد بريقه وأثره في نفوس القراء، فيشعروا أنَّ الأمر هو مجرد قراءة وأخطاء وتصحيح، بينما الحقيقة أن عملية تصحيح الأخطاء بحد ذاتها

عملية مهمة ممتعة، يجب التفاعل معها.

ولكى يستطيع القارئ التفاعل مع عملية تصحيح الأخطاء عليه (١):

١- التذكير بأن التجويد من وسائل التدبر:

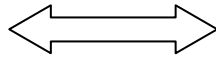
إن تكرار القول للقارئ: اخف.. هاتِ الهمس.. ادفع الصوت.. إلخ ليس مجرد واجب ينبغي أن تؤديه، إنما هو أحكام علم جليل يتعلق بأعظم كلام الله العظيم الجليل، والقارئ عندما يهمس يستشعر خروج الهواء، وعندما يُفخّم يستشعر اتجاه ضغط الحرف لأعلى، وفي التنشّي يشعر بانتشار الهواء داخل الفم، وفي الإخفاء يشعر بالحرص على عدم إظهار النون، ويستشعر قوّة الحرف وضعفه، ويطيل الصوت بحرف المد، فإنه بذلك يؤدي حقّ الحرف وحقّ الكلمة، وبالتالي يخرج اللفظ منها صحيحاً، ويبدأ التفاعل مع المعاني، ويحصل التدبر، (الألفاظ قوالب المعاني)، فكَم يستشعر المعنى من يقف على ﴿تَرَكْتُ﴾، مع الشدّة والهمس في الكاف والتاء في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، وكم يخشع القلب ويعتريه الرهب عندما يقرأ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] بالسكت على النون، وأيها أبلغ في النفس وأوقع في القول: أن يمد القارئ صوته عند نطقه للفظ الجلالة في: ﴿ءَاللهُ خَيْرٌ أَمْ يَشْرِكُونَ﴾، أم أن يقرأها خطأ بقصر مدّ الفرق؟ وأي أثر يبقى في النفوس عندما تقف على رأس الآية: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿١١﴾﴾ [الذاريات: ٢١].

تدبر - تفاعل - ترسيخ

القارئ المعتدل

تدقيق في أخطاء التلاوة،

عقيدة - أخلاق حسنة -



تركيز معها، تصحيحها.

حكم فقهي

(١) من كتاب الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل (دار ابن حزم).

٢- استشعار التزام الرواية:

يجبُ التيقنُ بأنَّ ما يتلقاه القارئُ من أحكامٍ وتببيهاٍ ليست مجردَ أوامرٍ، بل هي حقٌّ عليه، نحو القرآن الكريم كلام الله العظيم، ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

فقد أراد الله من هذا الكتاب أن يبقى متلوًّا كما تكلم به ﷺ، ومقروءٌ كما أنزله-جلَّ وعلا- لفظاً وأداءً لم يطرأ عليه تغييرٌ لفظيٍّ أو تحريفٌ لهجيٍّ، ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].

فالله هو الذي أنزل القرآن الكريم على الروح الأمين، أنزله بالمدِّ والإدغام والترقيق و...، وهكذا قرأه النبي ﷺ والصحابة-رضوان الله عليهم- من بعده، وكم يسعد القارئ أن يحذو حذوهم، فيشعر أثناء تلاوته وتصحيحها بعبوديته لله، حتى في أدقِّ مظاهرها وهو الحرف، ويشعر باتباع النبي ﷺ، وأتته قدوته حتى في أداء الحرف.

٣- تزكية الحرف وتزكية النفس:

إن القارئ يجاهد نفسه ويتدرَّبُ ويبدلُ الجهد في سبيل تصحيح وتحسين حرفٍ واحدٍ حريٌّ به أن يجاهد نفسه ويبدلُ الجهدَ ويطلبُ العونَ من الله أن يهتدي بأحسن الأعمال وأزكى الأخلاق... فهذا حرفٌ صحَّحته، وهذا سلوكٌ قوَّمته.

فيكون تقويم اللسان بتلاوة القرآن وسيلةً لتقويم منهاج الحياة.

المهارة في اكتشاف الخطأ.

الطريقة الناجحة للتصحيح. الخطأ.

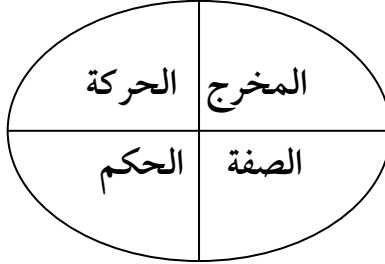
اهتمام وحرص القارئ على التصحيح
والثابرة على التدريب

ومن عوامل نجاح تصحيح الخطأ:



مقاييس تصحيح الخطأ:**١ - تعدد مجالات الخطأ:**

يدور التصحيح حول اللفظ:



فينبغي للقارئ ألا يَحْصُرَ الخطأَ في زاويةٍ معيَّنةٍ، وأن يحيط بمجالات الخطأ المحتملة؛ حتى يتوصل إلى التصحيح بسرعة. (وفى بحثنا هذا سنعرض - بعون الله تعالى- هذا الأمر بالتفصيل).

٢ - التدرُّج في التصحيح:

يعطي القارئُ فرصةً لنفسه كي يصحِّح الخطأَ تدريجياً، فلا يكون حماسه الشديد سبباً في العجلة وعدم التأني، وبعون الله سيصل إلى الإتيان، ولكن بالصبر والعزيمة. وترتيب الأولويات الأهم فالمهم.

والأولوية في تصحيح الأخطاء تترتب كما يلي:

- ١- البنية والتشكيل.
- ٢- مخارج الحروف.
- ٣- الصفات التي تُخْرِجُ الحرفَ عن حيِّزه وتُبدلُه بحرف آخر.
- ٤- تطبيق الأحكام الأساسية.
- ٥- تخليص الحروف (التفخيم والترقيق).
- ٦- الوقف والابتداء.
- ٧- الصفات التزيينية والتحسينية.
- ٨- أزمنة الحروف.

٩- إتقان الأحكام.

أسباب عامة لأخطاء القارئ المبتدىء:

- ١- ضعف في اللغة العربية (نحو، صرف).
- ٢- ضعف أو خلل في نطق الحروف؛ بسبب العادة وغلبة اللهجة العامية على الفصحى.
- ٣- عدم معرفة قواعد الرسم القرآني ورموز المصحف.
- ٤- جهل القارئ بأحكام التجويد.
- ٥- قلة التدريب والتمرين.
- ٦- خلل في بعض المفاهيم لدى القارئ.

ملحوظة: ينبغي على القارئ أن يصل إلى درجة الإتقان، فإن تبقت بعض

الأخطاء فلا تكون إلا:

- ▶ قليلة أو نادرة.
- ▶ خفيفة خفية.
- ▶ غير متفشية في القراءة.
- ▶ يشعر بها القارئ.
- ▶ لديه القدرة على استدراكها وتصويبها.

بين الدقة والتشديد^(١):

أحياناً ... توصف الدقة في التنبية بأنها تشديد ومبالغة، وللوهلة الأولى قد يبدو الأمر كذلك، ولكن لا تلبث الحقيقة أن تتجلى، فزى أن الدقة ما هي إلا وسيلة ضرورية؛ لتمحيص القراءة من الأخطاء، تجعل تلاوة القارئ تصب في قالبها الصحيح، بحيث تكون سهلة لا تصنع فيها ولا تتطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، فهذا يكون السعي للوصول إلى قراءة الرسول ﷺ قدر الاستطاعة، أما التشديد في التنبية فهو مبالغة وتكلف

(١) من كتاب الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل الجزء الثاني ص ١٩٥ (دار ابن حزم).

وتعسّفُ يجعل تلاوة القارئ تخرج عن عُرْفِ القراءة، مثل: الضغط الزائد على الحرف والتمطيط وزيادة زمن المدود والغُنَّات عن زمنها اللازم لها. فالدقة لا تعني التشديد ولا التكلف، بل هي أمرٌ هامٌ مطلوبٌ في تعلُّم كتاب الله - عز وجل - يجعل المعلم أهلاً للتوجيه والتبنيه والتصحيح، ويرفع مستوى تحسُّن قراءة القارئ.

مَسَوِّغَاتُ الدِقَّةِ فِي تَصْحِيحِ أخطاءِ التَّلَاوَةِ^(١):

١- الحرص على القراءة باللفظ الذي أرادَه المولى-عز وجل:

فكلمات القرآن الكريم هي كلامُ باري الخليفة العظيم المثَّان، فقد نَسَبَ فعلَ القراءة إلى ذاته العليا - سبحانه في قوله-: ﴿وَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَعُ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، وهذا مبالغةٌ في التأكيد على أن ما قرأه جبريل عليه السلام هو اللفظ الذي أراد الله - سبحانه وتعالى- أن يقرأه، وبالهَيْئَةِ ذاتها التي أرادها عز وجل. والدقة وسيلةٌ للقراءة باللفظ الذي أرادَه المولى تعالى.

٢- التلاوة عبادةٌ توقيفيةٌ:

إن تلاوة القرآن عبادةٌ توقيفيةٌ، تتوقف على صفة تلقيها بالسند المتواتر إلى رسول الله ﷺ، وسلسلة السماع بالقرآن تنتهي إلى مقام الألوهية. لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا فِكَمَا أَنَّ صِفَةَ الصَّلَاةِ تَوْقِيفِيَّةٌ، فَكَذَلِكَ صِفَةُ الْقِرَاءَةِ تَوْقِيفِيَّةٌ، لِأَفْرَقَ بَيْنَهُمَا، فَكِلَاهُمَا عِبَادَةٌ يَتَّصِلُ سَنَدُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ولم يُتْرَكِ الرسولُ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ صَحِيفَةٍ وَنَحْوِهَا، وَإِنَّمَا عَلَّمَ تَعْلِيمًا وَلَقِّنَ تَلْقِينًا، وَأُمِرَ بِالْحَرَصِ وَالتَّثَبُّتِ وَعَدِمَ تَلْقُفَ الْوَحْيِ، وَأُمِرْنَا كَذَلِكَ أَنْ نَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «اقْرَأُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ»^(٢).

(١) من كتاب الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل الجزء الثاني ص ١٩٥ (دار ابن حزم).

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره، وحسنه الألباني.

وأمر النبي ﷺ أصحابه أن يأخذوا القرآن عن أربعةٍ منهم كانوا أفضل تلاوةً؛ ليتعلموا منهم صفة الأداء وكيفية نطق آي التنزيل، وذلك ضمن من عيّنهم النبي ﷺ من جيل الصحابة لتعليم الناس.

وفي الأثر: «كان ابن مسعودٍ رضي الله عنه يُقرئ القرآن رجلاً فقراً الرجل : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسله، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدّها^(١)». فقد قال الشيخ عبد الفتاح المرصفي عقب إيراده هذا الحديث -الذي وصفه الحافظ ابن الجزريّ بأنه حديثٌ جليلٌ حجةٌ ونصاً في هذا الباب- أي باب المد-: «فابن مسعودٍ الذي هو أشبه الناس سمةً ودلالاً برسول الله ﷺ أنكر على الرجل كلمة (للفقراء) من غير مدٍّ ولم يُرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها؛ ولكن لأنّ القراءة سنّةٌ متّبعةٌ يأخذها الآخر عن الأول أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبيّ ﷺ الذي أقرأ بها أصحابه -رضي الله عنهم جميعاً-.

هذا، وإنّ قراءة القرآن عبادةً، والعبادة عملٌ لا بدّ فيها من توافر ركنين لقبوله كما هو مقرّر شرعاً، الركن الأول: الإخلاص، والركن الثاني: المتابعة والموافقة لما جاء به رسول الله ﷺ، وهذه الموافقة هي قراءة القرآن بالكيفية الذي نزل بها الوحي، والتي نقلها إلينا أئمةُ القراءة، ووصلت إلينا عن طريق التواتر من رسول الله ﷺ، وحتى نصل إلى هذه الموافقة لا بدّ من تحريّ الدقة في تعلّم القرآن الكريم.

٣- تبليغ القرآن الكريم على الكيفية الصحيحة:

إنّ كيفة تلاوة القرآن الكريم: ممّا تلقاه التابعون عن الصحابة - رضوان الله عليهم- وعنهم أخذ تابعوا التابعين حتى وصلت إلينا عن طريق

(١) أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني.

التلقي؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ، فلا شكَّ أَنَّ اللَّهَ تعالى حفظ كتابه؛ فقد تكلف سبحانه بذلك، وما على عباده إلا السعي والأخذ بأسباب هذا الحفظ، ومن تلك الأسباب: العناية بحروفه وكلماته عنايةً بليغة؛ ليكون ذلك حصناً منيعاً من أيِّ مؤثرٍ قد يطرأ على مباني الكلمات القرآنية، وهذا ما دأب عليه سلفنا، فحرصوا على قراءة القرآن الكريم منضبطاً بقواعد ترتيله حتى وصل إلينا غضاً ندياً كما أنزل.

ولو أنَّ كلَّ قارئٍ للقرآن كريمٍ من لدن عهد النبوة إلى يومنا هذا تساهل بحرفٍ واحدٍ أو حكمٍ أو صفةٍ واحدةٍ فكيف سيكون الحال ونحن في هذا العهد البعيد؟! وما هو شأن تلاوتنا للقرآن الكريم في قابل الأيام؟! كما أنه بالرغم من هذا التدقيق يبقى لدى الكثير بعض الأخطاء في التلاوة فكيف بدونه؟!

٤- المحافظة على المعنى الصحيح لألفاظ القرآن الكريم:

إنَّ التدقيق في تصحيح أخطاء التجويد يُعلِّمُ القارئ أن يُخلصَ انفتاح الذال في: ﴿مَحْدُورًا﴾، فيتجنب نطقها ﴿مَحْظُورًا﴾، ولو خالف ذلك لتغيَّر المعنى، ويُرقِّق السين في: ﴿سُورَةٌ﴾؛ لئلا تصبح صادًا، ويحدِّر من فتح القلقله في كلمة: ﴿خَلَقْنَا﴾؛ لئلا يتغيَّر المعنى؛ فالدقة تُجنِّبُ القارئ تحريفَ اللفظ الذي يورِّد إلى التباس المعنى.

ذلك أنَّ قراءة القرآن على الهيئة التي نزل بها حفظٌ لكتاب الله تعالى، وكمالُ الحفظ يتوقَّفُ على كمال الحافظ، والحافظ هو الله سبحانه، ولا يُحفظُ معنى القرآن إلا إذا حُفظَ مبناه، فدَلَّ ذلك على أنَّ التجويد من لوازم حفظ الله تعالى لكتابه، ووسيلةُ الحافظ على تلك الهيئة: التدقيق في الأخطاء وتصفية القراءة من أيِّ شائبةٍ تُخلُّ باللفظ.

٥- حق هذا العلم:

فإنَّ ما يُدقَّقُ فيه المعلِّم لا يخرج عن نطاق علم التجويد الذي هو إعطاء كلِّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه، ولا يتأتَّى ذلك إلا بالتدقيق.

٦- خصوصية التعليم:

فإن اختصاص طائفة من المسلمين في هذا العلم الشريف تعلمًا وتعليمًا يدعوهم إلى الدقة أكثر من غيرهم؛ لأن لديهم مطلب مهم، وهو المهارة في قراءة القرآن الكريم والحفاظ على كلماته من التغيير والتبديل. ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

٧- أمانة التعليم:

فالأمانة المنوطة بالمعلم يجعله يقف عند كل خطأ؛ إذ يشعر أنه لا بد من أن يُنبّه طلابه على كل خطأ يسمعه (حسب المستوى)؛ فديئنا الحنيف يحفزنا على الإتقان، وقد قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقَنَهُ»^(١)، والدقة من إتقان العمل.

كما أنه من أساسيات المعلم: تخريج حامل للقرآن الكريم؛ فالمعلم يؤثر في طلابه بطريقة كلامه ولباسه وإخلاصه في تعليمه وحتى بدقة تنبيهه، فكم من طالب شعر بصدق وأمانة معلمه عندما رآه يحرص على تنبيهه على أدق أخطائه. فالدقة صفة يجب أن يتحلى بها المعلم في جميع جوانب عمله، ولكل جانب مكانة من اللقاء الدراسي؛ فهو يدقق أيضاً في سلوكيات الطلاب وكيفية توجيههم وتقديم نصائح لهم في أمور الدين والدنيا؛ وذلك ليخرج في النهاية طالباً حاملاً فعلاً لكتاب الله عز وجل.

٨- بعدنا عن الفصحى:

استخدامنا لهجة العامية انعكس سلباً على كيفية قراءتنا للقرآن الكريم فضلاً عن كيفية نطقنا للحروف عموماً، مما اضطر معلمي هذا العلم إلي زيادة التنقية للحروف عن طريق التدقيق. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، فالقرآن نزل بلغة العرب، وكان العرب ينطقون الحروف صحيحةً، وينطقون في كلامهم بالإدغام والإظهار والغنة والمد والقصر والإشمام ... إلخ، دون معرفة أسمائها، فوجود ذلك في القرآن

(١) السلسلة الصحيحة.

أوجب؛ لأنه أصل اللغة، فمن يشعر بأن تعليم تلاوة القرآن الكريم فيه تشديدٌ ومبالغةٌ إنما يشعر به لبعديننا في كلامنا العادي عن تلك الأحكام المدرجة تحت الفصاحة والبيان، وهذا السبب هو ذاته دافعٌ للتدقيق في تعليم التجويد.

٩- التواؤم بين الدقة والتفاعل مع القرآن الكريم:

كما أن المسلم يستطيع - بفضل الله عز وجل - أن يجمعَ في صلاته بين الخشوع والمحافظة على سُنَنِهَا وهيئَاتِهَا مثل: عدد التسبيحات وكيفية وضع الأصابع في الركوع والسجود، بل إنَّ محافظته على ذلك أساسٌ جوهريٌّ في تحقيق مزيدٍ من الخشوع، كذلك يمكنُ للقارئ أن يجمعَ بين التدبُّر لما يتلو والدقَّة في التلاوة، فلا يصرفه -مثلا- تحقيقُ المخارج أو الصفات أو ضبطُ المدود عن التأثرَ بمعاني القرآن الكريم.

فلا تعارضَ بين الروح الجوهريَّة للقرآن الكريم والتدقيق في التبييه، كما أنَّ المعلم بثقافته الدينيَّة يستطيع أن يحيا مع النفحات الإيمانيَّة مع قوله: (فَخَمَّ .. رَقَّقَ ..)، وذلك عندما يستشعر مع طلابه ما يلي:

أ- القرآنُ كلامُ الله، سمعه جبريل -عليه السلام- من ربِّ العالمين، ونزل به على مُحَمَّدٍ ﷺ، وتلاه عليه، فالمعلمُ يدقُّقُ لأنَّه يريد أن يُعَلِّمَ كلامَ الله تعالى كما أنزله - سبحانه وتعالى.

ب- طاعة الله -عز وجل- ورسوله الكريم ﷺ وهو يدقُّقُ؛ لأنَّه يريدُ الوصول بالدارسين إلى قراءة الرسول ﷺ عن طريق هذه الدقة؛ فمن يدقق ويحرص على متابعة الرسول ﷺ في حرفٍ حريٌّ به أن يحرص على متابعته في سائر ما أمرَ به.

١٠- تَعَلُّمُ النَّالِوَةِ مَرِحَلَةً مَحْدُودَةً فِي مَسِيرَةِ طَالِبِ الْعِلْمِ:

إنَّ اشتغالَ القارئ بأحكام التجويد يكون في المرحلة الأولى أثناء التعليم وتقويم اللسان، ثم لا يكون له بعد ذلك تعلقٌ في الذهن يصرفُه عن تدبر القرآن الكريم، وإلا كانت قراءة القرآن نفسها بالنظر في سطورهِ أو

بمتابعة حفظه في الذهن شاغلة للمرء عن التدبر والتأمل؛ فأداء القرآنِ صفةٌ ملازمةٌ له تلازماً ذاتياً لا تُنفكُ عنه؛ تمييزاً له عن سائر الكلام، وهي صفةٌ كلام رب العالمين عن طريق الوحي المنزل.

فالدقة التي كانت وسيلةً للطالب؛ ليتقن بها الأداء لا تلبث أن تُصبح وسيلةً للتأثر بالمعاني؛ وذلك لأنَّ مرحلة (التدرب على التجويد) قد تطوّرت إلى مرحلة (المهارة والإتقان)، وهي المرحلة التي تتكوّن فيها لدى القارئِ ملكةٌ يقرأُ بها القرآنَ سليقةً وسجيةً دون تكلفٍ ولا تصنعٍ ولا اشتغالٍ بأحكام التجويد ونطق الحروف، حيث يتم ذلك تلقائياً دون فكرٍ ولا نظرٍ، بل ينصرف إلى التدبر والخشوع وحسن العمل.

١١ - اغتنام الوقت:

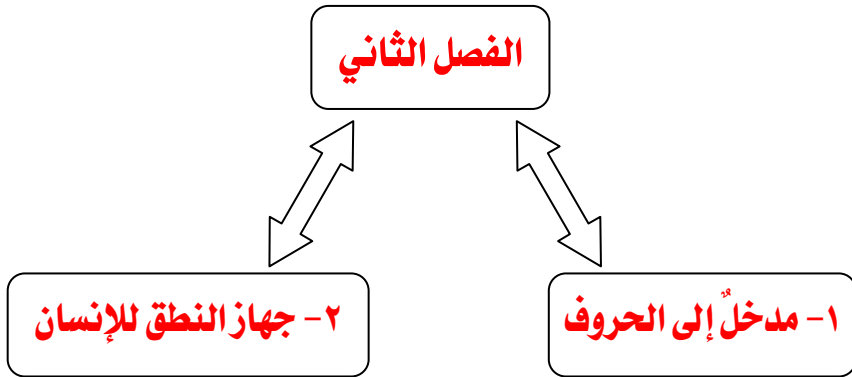
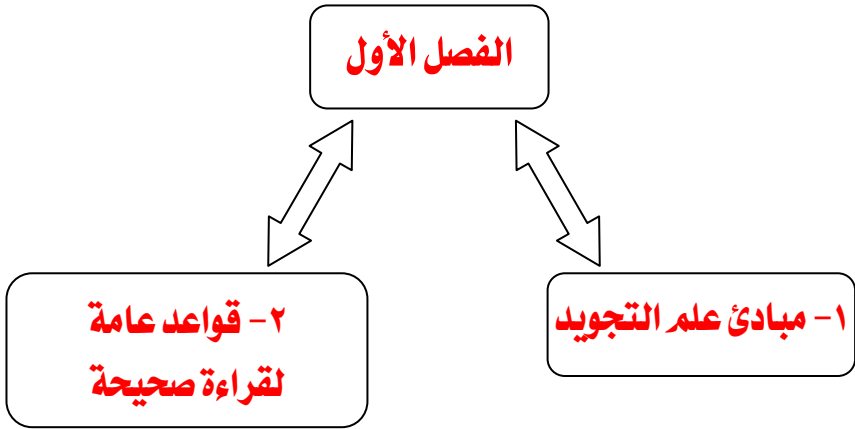
فإنَّ المعلمَ الحصيف يبذلُ قصارى جهده في تعليمِ طلابه والتدقيق على حروفهم؛ وذلك ليختصرَ عليهم الوقت، فنحن نرى المعلمَ المتقن سرعان ما يتخرّج على يديه طالبٌ مؤهّلٌ لطلب العلم الشرعيّ الممتدّ بأصوله وفروعه، أمّا علمُ التجويد فهو علمٌ يتلقّى جملةً في زمنٍ معينٍ، ثم ليس على متعلّمه إلا الأخذُ به تطبيقاً؛ ليحافظَ على مهارته فيه، فهذا نطالب المعلمَ بالتدقيق لتوفير الوقت، ففرقٌ بين طالبٍ تبقى في حدود علم التجويد سنوات وذلك إما لإهماله أو لقلّة تدقيق معلمه، وطالبٍ آخر مُجدِّ حريصٍ، أنعم الله عليه بمعلمٍ دقيقٍ، فيسابق هذا الطالبُ إلى النهل من علومٍ أخرى.

١٢ - تخريج معلّم متقن:

إنَّ من تبعات مهمة المعلمة: تخريج معلّمٍ للقرآن الكريم، وليس تخريج طالبٍ يتقن تلاوة القرآن الكريم وحسب؛ فإذا دقّق تعلّم طلابه ذلك، وهذا يعني أنّه سيصبح - بإذن الله - معلماً دقيقاً، ومن ثمّ سيخرج على يديه أيضاً طالبٌ دقيقٌ وهكذا...، فليُنظر المعلمُ ما سيكون عليه - بإذن الله - مستوى تعليم كتاب الله في الحلقات المتوالية من السلسلة، ولتتخيّل العكس، فالمعلم حلقةً في هذه السلسلة، فلتُحرصْ على أن تكون متينةً قويّةً؛ لنلّا

تتفرط عما سَبَقَهَا؛ وَلِثُحَيْطِ الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ بِقُوَّةٍ أَيْضًا، فَيَصِلُ كَلَامُ رَبِّنَا إِلَى مَنْ بَعَدْنَا، كَمَا أَوْصَلَهُ إِلَيْنَا الْعُلَمَاءُ الْأَفْذَاذُ الْمَدَقُّونُ غَضًّا بِعَوْنِهِ تَعَالَى؛ إِذْ هُوَ الْحَفِيظُ جَلْ جَلَالِهِ. ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الدِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَكَنُفُطُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

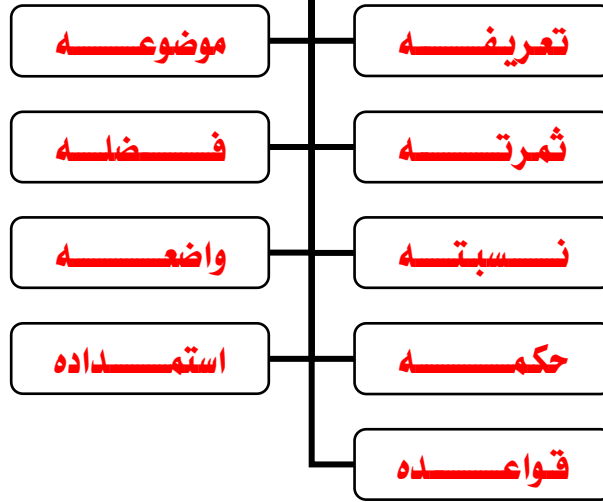
الباب الأول



الفصل الأول

المبحث الأول

مبادئ علم التجويد



مقدمة:

اعلم أن الله - عزَّ وجلَّ- أنزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى جبريل - عليه السلام- على هذه الكيفية من التحرير والتجويد، وأن جبريل علم النبي ﷺ على هذه الكيفية، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة، وتلقاه أئمة القراء عن التابعين، وبعضهم عن الصحابة، ثم تلقاه عن الأئمة القراء أمم وطوائف، لا يأتي عليهم العدُّ، ويتجاوزهم الحصر، جيلاً بعد جيل، وقبلاً إثر قبيل، في جميع الأمصار والعصور، حتى وصل إلينا بهذه الصفة بطريق التواتر الذي يفيد القطع واليقين.

وأجمعت الأمة، من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن، قراءةً مجودةً سليمةً من التحريف والتصحيف، بريئةً من الزيادة والنقص، مراعى فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام،

ولا خلاف بين المسلمين في كلِّ عصرٍ على أن يكون الأداء بدون إفراطٍ أو مبالغة؛ حتى لا يقع في التعسُّف، قال حمزة لبعض من سمعه يبالي في ذلك: (أما عَلِمْتَ أَنَّ ما كان فوق الجُعُودَةِ فَهُوَ قَطَطٌ وما كان فوق البياض فهو بَرَصٌ وما كان فوق القراءة فليس بقراءة).

الأول: تعريفه:

لغة: التحسين، وتجويد الشيء في لغة العرب: إحكامه وإتقانه، يُقال: جَوَّدَ فلان الشيءَ وأجاده: إذا أَحْكَمَ صنْعَهُ، وَأَتَقَنَ وَضَعَهُ، وبلغ به الغاية في الإحسان والكمال، سواءً أكان ذلك الشيء من نوع القول أم من نوع العمل. **اصطلاحاً:** إعطاء كلِّ حرفٍ حقه ومستحقه، مع بلوغ الغاية والنهاية في إتقان الحرف وخلوه من الزيادة والنقصان، وذلك بتحريٍّ ضبط مخرجه وصفاته؛ حتى يصير ذلك للقارئ طبعاً وسجيةً، سواءً في حالة انفراده أو تركيبه.

حقُّ الحرف: هو إخراجُه من مخرجه المحدد له دون انحرافٍ ولا تجاوزٍ، وهو إعطاؤه صفاته الذاتية الملازمة له والتي لا تقوم ذات الحرف بدونها^(١). **مُسْتَحَقُّ الحرف:** هو ما ينشأ عن تلك الصفات فيعرض للحرف ولا يلازمه، أو هو الثمرة العملية للصفة الذاتية، فمثلاً: الاستعلاء حقُّ الصفة، التفخيم مستحقُّ الصفة.

يُعَرَّفُ الدكتور أيمن سويد مستحق الحرف: هو ما يترتَّبُ على حقه، كقولنا: (التفخيم مُسْتَحَقُّ الاستعلاء، والطول النسبيُّ لزمن الحرف الرخو الساكن مُسْتَحَقُّ الرخاوة، وزيادة التفخيم مستحق الإطباق).

قال العلامة محمد المكي: تجويد القرآن يتوقَّفُ على أمورٍ، منها:

- ١- معرفة مخارج الحروف وصفاتها.
- ٢- ما يتجدد لها بسبب التركيب من أحكام.
- ٣- رياضة اللسان وكثرة التكرار.

(١) فن الترتيل وعلومه، ص ٥٤٣.

٤- معرفة الوقف والابتداء.

الثاني: موضوعه: هو الكلمات القرآنية من حيث إعطاء حروفها حقها ومُسْتَحَقَّهَا كما مرَّ من غيرت كُلفٍ ولا تعسُّفٍ في النطق مما يخرج بها عن القواعد المجمع عليها.

الثالث: ثمرته: هي صون اللسان عن اللحن في لفظ القرآن الكريم حال الأداء.

الرابع: فضله: هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلُّقه بكلام الله تعالى.

الخامس: نسبته: من العلوم: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

السادس: واضعه: الواضع له من الناحية العملية هو سيدنا رسول الله ﷺ، أما الواضع له من ناحية قواعده وقضاياه العلمية ففيه خلافٌ، فقيل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: غير هؤلاء من أئمة القراءة واللغة.

السابع: اسمه: علم التجويد.

الثامن: استمداده: جاء من كيفية قراءة رسول الله ﷺ، ثم من كيفية قراءة الصحابة بمن بعده والتابعين وأتباعهم وأئمة القراءة إلى أن وصل إلينا بالتواتر عن طريق شيوخنا.

التاسع: حكم التجويد^(١):

فأما القسم العلمي: فحُكْمُهُ بالنسبة لعامة المسلمين أنه مندوبٌ إليه، وليس بواجبٍ؛ لأنَّ صحَّةَ القراءة لا تتوقَّفُ على معرفة هذه الأحكام، فهو كسائر العلوم الشرعية التي لا تتوقَّفُ صحَّةُ العبادة على معرفتها.

وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفة هذه الواجبة على الكفاية؛ ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم وتعليم هذه الأحكام لمن يريد أن يتعلمها، فإذا قامت طائفة منهم بهذه المهمة سقط الإثم والحرَجُ عن باقيهم، وإذا لم

(١) الشيخ محمود خليل الحصري (أحكام قراءة القرآن الكريم).

تَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِمَا ذُكِرَ أَثْمُوا جَمِيعًا.

وأما القسم العملي: فحكمه أنه واجبٌ وجوباً عينيّاً على كل من يريد قراءة شيءٍ من القرآن الكريم، قلّ أو كثر، سواء كان ذكراً أم أنثى من المكلفين، وهذا الحكم - وهو الوجوب - ثابتٌ بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب: فقوله - تعالى -: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فإن المراد بالترتيل: تجويد الحرف، وإتقان النطق بالكلمات، فقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الترتيل في هذه الآية، فقال: (الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف)^(١).

قال بعض المفسرين: (إيت بالقرآن في تُوذَة وطمأنينة وتدبر، وتذليل اللسان على النطق بالحروف والكلمات متقنة مجودة، بقصر ما يجب قصره ومد ما يجب مده، وتفخيم ما يتعين تفخيمه وترقيق ما يتحتم ترقيقه، وإدغام ما يجب إدغامه، وإخفاء ما يلزم إخفاؤه... إلى غير ذلك من الأحكام).

وقوله تعالى: ﴿وَرَتِلْ﴾ أمرٌ، وهو هنا للوجوب؛ لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب، إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من التدبّر أو الإباحة أو الإرشاد أو التهديد... إلى غير ذلك، فيحمل على ذلك لتدل عليه القرينة، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره، فيبقى على الأصل وهو الوجوب.

وأما السنة: فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتاب وأهل الفسق، فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الرهبانية، والنوح والغناء، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم»^(٢).

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «اقرأوا كما علمتم؛ فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم»^(٣).

(١) الإتيان (١/ ٢٢١).

(٢) أخرجه الطبراني في (الأوسط)، والبيهقي في (شعب الإيمان) وضعفه الألباني في (ضعيف الجامع).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره، وحسنه الألباني.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «اسْتَقْرُّوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَبِي وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (١).

وهذا يدلُّ على أنَّ هناك صفةً معيَّنةً وكيفيَّةً ثابتةً لقراءة القرآن لا بدَّ من تحقيقها وهي الصفة المأخوذة عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبها أنزل القرآن، فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزله الله وصفة القراءة هذه التي اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد.

وإذا ثبت أنَّ التَّجْوِيدَ الْعَمَلِيَّ وَاجِبٌ مُحْتَمٌّ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ، ذَكَرًا كَانَ أَمْ أُنْثَى، ثَبِتَ أَنَّ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَيْرَ مُجَوِّدٍ يَكُونُ عَاصِيًا آثَمًا، يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ عَلَى قِرَاءَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فائدة: الأسانيد المتواترة التي نقلت بها قراءات القرآن عن القراء العشرة وفيها أنهم رفعوا هذا أو نصبوه أو جروه أو قرؤه بالتاء أو بالياء إلى آخره هي نفس الأسانيد التي فيها أنهم فخموا هذا أو رققوه أو أدغموه أو مدوه إلى آخره، فمادام لا يجوز مخالفة الرواية في فتح أو ضم فلا يجوز مخالفتها في صفة النطق بالحرف وهي التجويد.

يقول الدكتور أيمن سويد (٢) :

حكم الالتزام بالتجويد

صفات الحروف		مخارج الحروف
صفات تزيينية تحسينية : يُفَرَّقُ فِيهَا بَيْنَ حَالَتَيْنِ :		الالتزام بها واجب والإخلال بها حرامٌ مطلقاً
على سبيل التلاوة المعتادة	على سبيل التلقِّي والمشافهة	صفات تغيُّرُهَا يُخْرِجُ الْحَرْفَ عَنْ حَيْزِهِ
من عامَّة المسلمين ترك الأكمل ولا شيء عليه	من مُتَقِنِينَ عالم بالأحكام معيَّب في حقِّه	الالتزام بها واجب والإخلال بها حرامٌ مطلقاً
	الالتزام بها واجب والإخلال بها حرامٌ لأنه كذبٌ في الرواية	

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) برنامج إتقان التلاوة.

يقول ابن الجزري:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَزْمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمُّ
لأنَّهُ بِهَا لِلإِلَهِ أَنْزَلًا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
وَهُوَ إعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْصِفَةً لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فَيَنْظِرُهُ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلا رِيَاضَةٌ أَمْرِيئٌ فَكَّهِ

تنبيه: التجويد العملي لا يمكن أن يؤخذ من المصحف، مهما بلغ من الضبط والإجادة، ولا يمكن أن يتعلم من الكُتُب، مهما بلغت من البيان والإيضاح، وإنما طريقه التلقّي، والمشافهة، والتلقين، والسَّماع، والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة، المتقنين لألفاظ القرآن، المحكمين لأدائه، الضَّابطين لِحُرُوفه وكلماته؛ لأنَّ من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقيف، ولا يضبطه إلا السَّماع والتلقين، ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين.

أقسام علم التجويد:

بالنظر إلى تركيب الكلام ينقسم علم التجويد إلى:

- ١- تجويد الحرف: يتعلق بالمخارج والصفات.
- ٢- تجويد الكلمة: يشمل المدَّ والإدغام والإخفاء و..... إلخ.
- ٣- تجويد الآية: يشمل الوقف والابتداء وما يتبعه من الوقف على مرسوم الخط.

للتجويد في اصطلاح العلماء قسمان

التجويد العملي:

إحكام حروف القرآن وإتقان النطق بكلماته وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه والإتيان بها في أفصح منطوق وأعذب تعبير، ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه. ولا يأتي ذلك للقارئ إلا بأخذ نفسه هذه الأحكام وتمرين لسانه عليها: حتى يصير النطق بها طبيعةً من طبائعه وسجيةً من سجاياه.

التجويد العلمي:

هو معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد ودونها أئمة القراء. من مخارج الحروف وصفاتها وبيان المتقاربات والمتجانسين وأحكام النون الساكنة والتنوين و..... إلخ. ويسمى: التجويد النظري.

اللحن في القرآن

اللحن في اللغة: الميل والانحراف.

في الاصطلاح: هو خطأ يطرأ على اللفظ، فيُخلُّ بعُرفِ القراءة، سواءً أخلَّ بالمعنى أم لا.

يقول ابن الجزري: ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل: رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن.

فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقوير الضم ولا بتعويج الفك ولا بتعريد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد ولا بتمطيط الغنات ولا بحصرمة الرءات قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسّف

ولا تكلف، ولا تصنع ولا تتطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء.

تمضيغ اللسان: من المضغعة، كأنه يعلق لقمة.

تقعير الفم: كأنه يتكلم من قعر فمه.

تعويج الفك: يميناً ويساراً.

ترعيد الصوت: ترجي الصوت وإن كان عن خشوع فهو طبيعي.

تمطيظ الشد: فك الإدغام.

تقطيع المد: فكل هزة بحرف زائد.

تطين الغنات: تقطيع الصوت في الغنة وترقيصها.

حصرمة الرءات: جعلها ضيقة المخرج جداً، حتى يكاد ينقطع صوتها.

قال الإمام السخاوي^(١):

يَأمَنُ يَرومُ تلاوةَ القرآنِ	ويروُدُ شأواً أئمةَ الإِتيقانِ
لا تحسبِ التجويدَ مَدًّا مُفْرِطاً	أو مَدًّا ما لا مَدَّ فيه لَوانِ
أو أن تُشدَّدَ بعدَ مَدِّ همزةٍ	أو أن تُلوكَ الحَرفَ كالسِّكرانِ
أو أن تُفَوِّهَ بهمزةٍ مُتَهوِّعٍ	فَيَفِرَّ سامِعُها مِنَ الغَثيانِ
للحَرفِ ميزانٌ فلا تُكُ طاغياً	فيه ولا تُكُ مُحسِرَ الميزانِ
فإذا همزتَ فجئْ به مُتَلَطِّفاً	من غيرِ ما بُهَرِ وغيرِ تَوانِ
وأمُدِّ حَروفَ المَدِّ عندَ مُسكِّنٍ	أو همزةٍ حُسناً أخا إِحسانِ
والمُدُّ من قَبْلِ المُسكِّنِ دونَ ما	قَدُّمُدِّ للهمزاتِ باسْتِيقانِ

وقال:

رتل ولا تُسرفِ وأتقن واجتنب	نُكراً يَجِيئُ به دَوو الأَلحانِ
وارغَبْ إلى مولاكَ في تيسيرهِ	خيراً فَمِنْهُ عونُ كلِّ مُعانِ

(١) قصيدة عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد الشهيرة بنونية السخاوي.

وكَمَا لتصحیح الأخطاء من أهمية بالغة بدأ الناظمُ في نونيّة السخاويّ بالنهاي عن أشياء هي لحنٌ؛ مخافة أن يظنّها الظانُّ من التجويد قبل أن يذكر حقيقة التجويد، ويُعلّق على ذلك الحسن بن القاسم قائلًا: (لما كان تجويد القراءة إنما يحصل بالاحتراز عمّا هو لحنٌ، فلذلك ذكّر ما يحترز عنه؛ ليتجنبه المجوّد، ويأخذ نفسه بإعطائه حقّه، وكيف يتجنب اللحن من لا يعرفه؟) (١).

وإلى هذا المعنى أشار الخاقاني:

فأول علم الذكر إتقان حفظه ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري
فكن عارفاً باللحن كيما تزله وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

أقسام اللحن

القسم الأول: اللحن الجلي

- **تعريفه:** هو خطأ يطرأ على الألفاظ، فيُخلُّ بموازين القراءة ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة العربية والإعراب، سواءٍ ترتّب عليه إخلالٌ بالمعنى أو لا (٢).
- **حكمه:** حرامٌ باتفاق العلماء، سواءً أخلَّ بالمعنى أو لم يُخلِّ بالمعنى؛ لأنّه تحريفٌ في كتاب الله (٣).
- **صوره:**

أولاً في الحروف:

- **حذف حرف:** مثال: حذفُ الهمزة من ﴿دِفءٌ﴾، أو حذفُ المدِّ الطبيعيِّ ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.
- **زيادة حرف:** مثال: زيادة الواو في كلمة نعيد، من قوله: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾.
- **استبدال حرف:** وذلك بتغيير المخرج أو الصفة أو كلاهما

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد للحسن بن القاسم ص ٣١.

(٢) زاد المقرئين ص ١٠٩.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٣١، ٣٢.

فن تجويد الحروف

مثال: استبدال الثاء سيناً في ﴿يَبْثُوكَ﴾ ، فتصير (يلبسون) ، أو استبدال الدال زائياً في ﴿الَّذِي﴾ ، استبدال الدال تاءً في ﴿الَّذِينَ﴾ .

ثانياً: في الحركات:

تحريك الساكن، تسكين المتحرك، إشباع الحركة، تخفيف المُشَدَّدِ،

تشديد المُخَفَّفِ.

مثال:

- ١- ﴿ضَعَفِ﴾ بفتح الضاد، فتصير: ﴿ضِعْفِ﴾ بكسرها.
 - ٢- ﴿وَلْتَكْمَلُوا﴾ بالكسر، فتصير: ﴿وَلْتُكْمَلُوا﴾ بالسكون.
- ثالثاً: اللحن في الأداء المتواتر الذي يؤدي إلى تغيير يفسد المعنى.

القسم الثاني: اللحن الخفي:

- **تعريفه:** خطأ يطرأ على اللفظ، فيخلُ بعرف القراءة، ولا يخلُ بالمعنى.
- **أنواعه:**

١- ما يعرفه العامة: كترك الغنة والإدغام والإخفاء، وكتريق المُفَحَّمِ وعكسه، ومد المقصور وقصر الممدود، أو ترك صفة لا تؤدي إلى استبدال الحرف... إلخ.

٢- ما لا يعرفه إلا مهرة القراء: كالقراءة باللين والرخاوة وفصل الموصول أو وصل الموصول وتقطيع الحروف بما يشبه السكت، أو تكرير الراء، أو تطنين النونات، أو تغليظ اللامات إلخ.

- **حكمه:** فيه خلاف بين العلماء، فالبعض يرى أنه مكروه، والبعض يرى أنه حرام.

• صورته:

أولاً: في الحروف:

- تمطيط الحروف التي تقبل جريان الصوت، مثل: لام ﴿الْحَمْدُ﴾، ونون ﴿أَنْعَمْتَ﴾.
- خلط حروف المدِّ بالغنة، مثل ﴿نَاصِبَةٍ﴾.

- السكت على الساكن، مثل: ﴿إِذْ جَاءَ﴾.

ثانياً: في الحركات:

- قلقلة الساكن: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾.

- إمالة الفتحة: ﴿أَعُوذُ﴾.

- اختلاس الحركة: ﴿الْهَنْكُرُ﴾.

مراتب القراءة

التحقيق الترتيل التدوير الحذر



فالتحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبير والتفكير والاستبطان، فكلُّ تحقيقٍ ترتيلٌ، وليس كلُّ ترتيلٍ تحقيقاً. وجاء عن عليٍّ رضي الله عنه أنه سُئِلَ عن قوله تعالى ﴿وَرَقِلَ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فقال: (الترتيلُ تجويدُ الحروف ومعرفةُ الوقوف).

قال محمد مكي نصر^(١): (الترتيل: هو مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكثٍ وتفهمٍ من غير عجلةٍ وهو الذي نزل به القرآن قال تعالى: ﴿وَرَقِلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾، وكأنَّ الله تعالى يقول: تثبَّت في قراءتك وتَمَهَّل فيها وافصل الحرف من الحروف التي بعده.

روي عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ٢٣.

(٢) أخرجه أبو خزيمة في صحيحه.

وأما **الحدْر** فهو عبارةٌ عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس، مع إثارة الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكين الحروف، والحدْر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوْز فضيلة التلاوة، وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس الحركات، وعن التفریط إلى غايةٍ لا تصحُّ بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حدِّ الترتيل، ففي صحيح البخاري: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ...»^(١).

وأما **التدوير** فهو عبارةٌ عن التوسُّطِ بين المقامين من التحقيق والحدْر.

أركان القراءة

وكان للرسم احتمالاً لا يجوى

فكل ما وافق وجه نحوى

فهذه الثلاثة الأركان

وصح إستاذنا هو القرآن

شذوذه لو أنه في السبعة

وحيثما يختل ركن أثبت

إمام المحققين ابن الجزرى

أركان القراءة ثلاثٌ:

الأول: موافقة القراءة لوجه من وجوه العربية ولو ضعيفاً.

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.

الثالث: التواتر، وهذا الركن شرطٌ صحةً للركنَيْنِ السابقين.

* * *

(١) رواه البخاري، والحديث له بقية: (... لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا يَبْهَنُ فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ).

الفصل الأول

المبحث الثاني

قواعد عامة لقراءة صحيحة

مقدمة: في البداية وَلِنَصِلَ - بتوفيق الله - إلى مَعِيَّةِ السَّفَرَةِ الكِرَامِ لا بُدَّ من بذل الجهد وتَتَّبِعِ الأساليب الناجحة والأسس الصحيحة لقراءة ماهرة ولمعرفة كيفية التدرُّب الصحيحة يجب أن يكون لدينا قواعد سليمة نتبعها لتحصل مرونة في الفم تؤدِّي إلى مهارة في التلاوة، ومن هذه القواعد:

أولاً: نصائح عامة للقارئ:

- # لكل حرفٍ حقُّه ومستحقُّه ولا تستقيم القراءة إلا بذلك.
- # صوت الحرف يجب ألا يتعدَّى مخرجَه؛ لأنَّه إذا تعدَّى مخرجَه فقد فصاحته واختلَّ صوته، ولكن يمكن للهواء أن يتعدَّى المخرج.
- # هيئة الفم من فتحٍ أو إطباقٍ ومقدار الفتح يتوقَّفُ عليه صوت الحرف.
- # لا بدَّ من تباعد الفكَّين عند النطق بالحركة مع مراعاة أن الفكُّ السفليُّ هو الذي يتحرَّكُ، فلا بدَّ أن يصلح الخطأ ابتداءً من حركة الفكِّ السفليِّ.
- # اللسان كالشراع في السفينة، يتغيَّرُ الصوتُ بتغيير اتجاه حركته، فلا بدَّ من التأكد من صحة وحركة ووضع اللسان، (على أي جهة يعتمد عند نطق الحرف) مع مراعاة عدم استخدام الفك لمساعدة اللسان في الحركة.
- # يجب التنبه على وضعيَّة الأسنان الصحيحة حال نطق الحرف، فمن الأخطاء الشائعة عند القراءة العضُّ على الأضراس اليمنى أو اليسرى أو الضغط على الأسنان.
- # للشفتين أهمية بالغة في أصوات جميع الحروف؛ فهما المجرى والمنفذ

فن تجويد الحروف

الأخيره؛ فأى وضع غير صحيح يؤثر سلبياً على صوت الحرف، حتى وإن لم يكن هذا الحرف شفوياً ولا مضموماً، فكما أن الحنجرة هي منبع الصوت كذلك الشفتان هما المجرى والمنفذ الأخير له.

في الحروف الجهريّة يجب دفع صوت قوي من الحنجرة، أما الحروف المهموسة فيتم دفع هواء للخارج بهدوء.

يكون القرع على المخرج بخفّة واعتدال، ويجب تجنّب شد العضلات وتشنيج اللسان.

حركة الفم الصحيحة تؤوي إلى اللفظ الصحيح

ثانياً: تحذيرات عامة للقارئ^(١):

- القراءة باللين والرخاوة في الحروف، فتكون غير صلبة، فتخرج كأنها مهملة؛ وذلك لتكاسل جهاز النطق؛ لاعتياده على ما سوى القرآن من كلمات، وهو الأكثر راحة (استرخاء اللسان والعضلات)، فيتجنب التضعيف الزائد في الاعتماد على المخرج؛ فيكاد الصوت يختفي، فينبغي أن يُعطى كل حرف حقه من الأداء مع قوته بدون إفراط ولا تفريط.
- ضعف التصادم حال السكون، وضعف التباعد حال القلع عند الحركة.
- النقر بالحروف عند النطق بها، بحيث تُشبه المتشاجر.
- تقطيع الحروف بعضها عن بعض بما يشبه السكت قصداً في زيادة بيانها.
- الإخلال بإتمام الحركة؛ فالحروف تنقص بنقص الحركات؛ فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي؛ لأن النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات.

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٢٠ بتصرف.

- إشباع الحركة، بحيث يتولّد منها حرفٌ مدٌّ، وربما يفسدُ المعنى بذلك.
- إبدال الحرف بغيره، وذلك بإبدالِ المخرجِ أو تغييرِ صفتِهِ.
- عدم بيان الحروف المبدوءِ بها والموقوفِ عليها، حتى لا يكاد يُسمَعُ لها صوتٌ.
- إعطاء الحرف صفةً مجاورةً له قويّةً أو ضعيفةً.
- تخفيف الحرف المثقل أو تثقيل المخفّف، وخاصّةً الموقوف عليه.
- تحريك الساكن أو تسكين المتحرك.
- حذف حرفٍ أو زيادة حرفٍ.
- الإخلال بأزمنة الحروف، وزيادة المدّ الطبيعيّ بدون سببٍ، أو نقصه عن مقداره.
- ضمُّ الشفتين عند النطق بالمفخّم؛ للمبالغة في التّفخيم.
- شوب الحروف المرقّقة شيءٌ من الإمالة؛ مبالغةً في الترقيق.
- أن يبلّغ القارئ بالقلقلة في حروفها رتبةً الحركة.
- عدم مراعاة مراتب التّفخيم والترقيق ومراتب الغنة.
- المبالغة في إخفاء النون الساكنة، بحيث يشبه المدّ أو إظهار النون مع الإخفاء.
- مد ما لا مدّ فيه، كمد الواو في ﴿تِلْكَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٤]، والياء في ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].
- التعسّف في الحروف، والمبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتّى تشبه صوت المتقي، فينبغي الاحتراز من الضغوطات التعسفية وسوء النبر الذي قد يؤدّي في بعض الحالات إلى فساد المعنى، وقد يكون ذلك بسبب المبالغة في تحقيق الحركة، ولكنّ كلّ ذلك له ضابطٌ وله ميزانٌ لا يتعدّاه، فلا إفراط ولا تفريط.

ملحوظة:

لا يُؤخَذُ علمُ التجويد من الكتب فقط، فلا بدّ من الرجوع إلى الشيوخ

المتقنين الآخذين ذلك من أمثالهم المتَّصِلِ سندهم برسول الله ﷺ، والأخذ عنهم، والسماع من أفواههم؛ حتى يكون القارئ سليمَ النطقِ حَسَنَ الأداء، فلا يقع في التحريف.

يقول الشيخ جمال إبراهيم القرش^(١):

(لُوحظ من خلال التلقِّي أنَّ هناك من الكلمات ما لا يُضْبَطُ إلا بالمشافهة والسماع، فلا يُمَيِّزُ أداءها مخرجٌ ولا صفةٌ، بل يميِّزها التلقِّي ومعرفةُ المعنى).^(٢)

قال الشيخ محمود علي بسة: (للتلقي في تعلُّم القرآن وأدائه أهميةٌ كبيرةٌ، فلا يكفي تعلُّمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له؛ لأنَّ من الكلمات القرآنية ما يختلفُ القراءُ في أدائه مع اتحاد حروفه لفظاً ورسمًا؛ تبعاً لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها وما يتوافر لهم من حسن الذوق وحساسية الأذن ومراعاة ذلك كله عند إلقائها، لدرجة أنَّ بعضهم يخطئ في أدائه بما يكاد يُخرِجها عن معانيها المرادة منها؛ لتساهله وعدم تحريره النطق السليم، والذي لو وُقِّقَ إليه وعودَ نفسه عليه لدلَّ على حساسية أذنه وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها).

وذلك نحو: ﴿حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يَعِظُكُمْ﴾، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾، ﴿وَذَرُوا أَبْيَعًا﴾^(٣).

ومن أمثلة هذه اللحون كما ذكر الشيخ جمال إبراهيم القرش:

١- بيان ما هو من أصل الكلمة مما ليس من أصلها، نحو: ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾، ﴿فَتَرَى﴾، ﴿لَمَعَ﴾، ﴿وَكَفَى﴾.

٢- الحذر من وصل الكلمتين المفصولتين، نحو: ﴿أَضَاءَ لَهُمْ﴾، ﴿مَا لَا﴾، ﴿عَلَى مَا﴾، ﴿وَحَيْثُ مَا﴾، ومثل: ووصل كاف ﴿وَأَيَّاكَ﴾ بنون ﴿تَبَدُّدٌ﴾:

(١) زاد المقرئين.

(٢) زاد المقرئين ص ١٧٦.

(٣) العميد ص ١٠.

(كع)، ووصل كاف ﴿وَيَاكَ﴾ بنون ﴿نَسْتَعِثُ﴾: (كنس) في ﴿يَاكَ﴾
نَبَهُ وَيَاكَ نَسْتَعِثُ ﴿ [الفاتحة: هـ] ^(١).

٣- والحذر أيضاً من فصل الكلمات الموصولة بضغطات تعسُفِيَّةٍ، نحو:
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ فتقرأ: (بَدَّلَهُ)، وَقَسْ عَلَى ذَلِكَ: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾،
﴿سَلَمًا﴾، ﴿فَطَرْنَا﴾، ﴿رَبُّكَ﴾، ﴿إِنَّكُمْ﴾، ويستثنى كلمة:
﴿جِنْدِرٍ﴾، ﴿يَوْمِيذٍ﴾ تقرأ بالفصل أداءً مع أنهما موصولتان.

٤- يجب العناية ببيان الجمع أو ألف الاثنين نحو: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾،
﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾، ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾، ﴿كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ﴾، ﴿أَدْخُلَا النَّارَ﴾،

ويكون ذلك بنبر الضاد والجيم والفاء والنون والخاء من الكلمات
السابقة لكن بدون تَعَسُفٍ.

٥- الإيهام بأن الخطابَ للمثني أو للمخاطبة نحو: ﴿جَامِعِ النَّاسِ﴾،
﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ وذلك بسبب التعسُفِ والمبالغة في
أداء الحرف السابق للأخير بنبرة زائدة عن الحد المطلوب.

ونتذكر كلام ابن الجزري:

(..... ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح
والتسديد، مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن،
وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب برياضة وتوقيف
الأستاذ، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: (ليس بين
التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه، فلقد صدق وبصر وأوجز في
القول وما قصر...) ^(٢).

ثالثاً: وسائل عملية لجمال الصوت:

١- على القارئ قبل القراءة أن يكون مستقراً لها، هادئاً مستريحاً.

٢- عدم ملاء المعدة قبل القراءة.

(١) جهد المقل ص ١٦٤.

(٢) النشر (١ / ٣١٣).

٣- عليه أن يُحافظَ على الجلوس أثناء القراءة مستقيمَ الظهر، ويتجنب ارتداء الملابس الضيقة التي تضغط على الصدر.

٤- ملء الرئتين بأكبر قدرٍ من الهواء قبل القراءة، ثم أثناء القراءة يخرج تدريجاً مُوزَّعاً على الحروف والكلمات المنطوقة.

٥- أن يجعلَ القارئُ فترة الوقف بين الآيات للتزوُّد بأكبر كميةٍ من الهواء.

٦- لِيَتَجَنَّبَ القارئُ بَحَّةَ الصوت عليه بالغرغرة بالماء الفاتر المحلَّى بعسلِ النحل، أو شرب الحليب الساخن المحلى بالعسل على الريق؛ فذلك ينقي الصوت ويزيل البلغم.

ملحوظة: نجاح الصوت وجماله يقومان على حركة هواء الزفير، لإخراج الصوت من الحنجرة إخراجاً منتظماً، وتُبت علمياً أن صوت الإنسان يختلف مع اختلاف حالته الصَّحِّيَّة والنفسية ومحل سيطرته على الهواء المندفع من الرئتين؛ فليس للحنجرة علاقةٌ بجمال الصوت.

رابعاً: طريقة التدريب على تحسين التلاوة:

- الاستعانة بالله واحتساب الأجر عند الله.
- العمل بأداب تلاوة القرآن.
- اختيار الزمان والمكان الملائمين للتدرب، واتخاذ الوسائل المساعدة على التدرب.

أ- السماع لأحد القراء المهرة ممن يقرأ بمرتبة التحقيق أو التدوير، مع تكرار السماع والتقليد والترديد؛ حتى تتمكن من الأداء الصحيح بسهولة، ويكون لدينا المرونة في النطق.

ب- وفي حالة وجود خطأ في المخرج نتدرب على الحرف فقط مجرداً من أي كلمة، مع تكرار الإصغاء إلى المقرئ، فيسهل حفظ الصوت الصحيح للحرف، وبالتالي تقليده بإتقان.

ج- تواصل وتكرار التدرب على هذه النسق بشكل مستمر شبه يومي

إلى أن يكون لدينا مهارة في الأداء، (يكرر هذا في حالة وجود أي خطأ تجويدي يصعب على القارئ).

د- تسجيل الصوت ثم سماعه مع التقاط الأخطاء ومحاولة تصحيحها.

هـ- ورقة وقلم لتدوين أي ملاحظات هامة تساعد خلال فترة التدريب.

و- استخدام المرآة.

يقول الدكتور أيمن سويد^(١): التَّكْلُفُ في القراءة له حالتان:

التكلف في القراءة



فعندما يبدأ القارئ في تعلم القرآن يشعر أن عضلات فمه صارت تُؤلمه؛ لأنه استعملها بطريقة لم تعتد عليها، لكن مع التمرين والتدريب تعتاد تلك العضلات على النطق الصحيح الغير متأثر بلهجة أو لغة، فلا بد من ترويض اللسان والضم وعضلات الفكين على النطق الصحيح المطابق للموصوف عن رسول الله ﷺ.

* * *

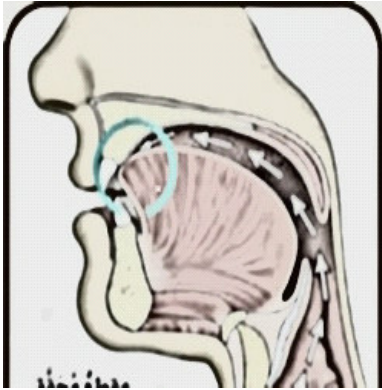
(١) برنامج إتقان التلاوة.

الفصل الثاني

المبحث الأول

(١) مدخل إلى الحروف

مقدمة:



هذا القرآن العظيم يتألف من سورٍ، كلٌّ منها يتألف من آياتٍ، والآية الواحدة تتألف من كلماتٍ، كلُّ كلمةٍ تتألف من حروفٍ. فالحرف هو أصغر وحدةٍ بنائيةٍ في الصرح القرآني العظيم؛ لذلك كانت دراسة مخارج الحروف وصفاتها هي لبُّ علم التجويد وركنُهُ وأولى أبوابه بالعناية، فلا بدَّ

لمن يريد أن يُجوِّد أداءَ كلامِ ربِّ العالمين أن يتعرَّفَ على بيانِ حقيقة النطق بالألفاظ العربية وقيم لسانه على أسسٍ وقواعدٍ يلتزمُ بها ويروِّضُ لسانه عليها؛ لتكتمل فصاحته من تجويد أدائه.

يقول ابنُ الجزري: «يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه المختصَّ به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كلِّ حرفٍ صفته المعروفة به توفيةً تخرجه من مجانسه، ويعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقةً، فكلُّ حرفٍ شارك غيره في صفاته فإنما لا يمتاز به إلا بالمخرج...»^(١).

وعلى سبيل المثال:

- ★ صفات حرف الدال: الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - القلقلة.
- وصفات حرف الجيم: الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - القلقلة.

(١) النشر لابن الجزري.

فالحرفان مشتركان معاً في جميع الصفات، فلولا اختلاف المخرج لكانت الدال جيماً والجيم دالاً.

ومثلها: لولا اختلاف المخرج لكانت الكاف تاءً والتاء كافاً.

★ حرفا السين والزاي يشتركان معاً في المخرج، وهما من حروف الضمير.

وصفات السين: همس - رخاوة - استفال - انفتاح.

وصفات الزاي: جهر - رخاوة - استفال - انفتاح.

فلولا الهمس في السين لكانت زائياً، ولولا الجهر في الزاي لكانت سيناً.

ومثلها: لولا الهمس في الخاء لكانت غينياً، ولولا الهمس في التاء لكانت دالاً.

واحكام صحة اللفظ القرآني تتكون من شقين:

▶ إحكام القارئ النطق لكل حرفٍ على حدة، موفياً حقّه ومستحقّه (مخرجاً وصفةً).

▶ إحكام التركيب للحرف مع غيره، فلا يجذب القوي الضعيف، ولا يغلب المفخّم المرقّق، ولا يكون ذلك إلا بالرياضة الشديدة وكثرة التكرار.

يقول ابن الجزري:

«إذا أحكم القارئ النطق بكل حرفٍ على حدته، موفياً حقّه، فليعمل نفسه بإحكامه حال التركيب؛ لأنّه ينشأ من التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردةً ولا يحسنها مركبةً بحسب ما يجاورها من مجانسٍ ومقاربٍ، وقويّ وضعيفٍ، ومفخّمٍ ومرقّقٍ، فيجذب القويّ الضعيف، ويجذب المفخّم المرقّق، فيصعبُ على اللسان النطقُ بذلك على حقّه إلا بالرياضة الشديدة حال التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حال التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان

والتدريب»^(١).

تعريف الحرف:

لغة: طرف الشيء، وسمي بذلك: لأنه غاية الصوت أي: نهاية امتداده.
اصطلاحاً: صوتٌ يعتمد على مخرجٍ محققٍ أو مقدرٍ^(١).
أو: صوتٌ مقروءٌ في مخرجٍ معلومٍ^(١). **أو:** نفسٌ مسموعٌ، **أو:** صوتٌ منطوقٌ.

قال ابن الجزري: الحروف هي مقاطعٌ تُعرضُ للصوت الخارج مع النفس مبتدئاً مستطيلاً، فتمنعه من إيصاله إلى غايته، فحيثما عرض ذلك المقطع سُميَ: حرفاً وسمي ما يسامته وما يحاذيه من الحلق والضم واللسان والشفين: مخرجه، ولذلك اختلف الصوتُ باختلاف المخارج واختلاف صفاتها^(٢).

المقطع هو: المكان الذي ينقطع فيه الصوت وينتهي عنده^(٣). فالمقطع خاصٌ بالمكان الذي ينتهي عنده بروز الحرف وتكوُّنه عند التقاء عضوين من أعضاء النطق في جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفة (آخر نقطة يظهر فيها الحرف).

ولابن جني: تختلف أجراسُ الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.....(إن لم يعتمد الصوتُ على مخرجٍ فليس بحرفٍ، ويتشكَّلُ صوتُ كلِّ حرفٍ - متميِّزاً عن سواه - بانحراف الموجات الصوتية، بهيئةٍ مُخصَّصةٍ لكلِّ حرفٍ، متأثرةً بأجواء المخرج (التي تميِّزُ صوتَ الحرف عن غيره).

تعريف المخرج:

المخرج لغةً: محل الخروج.

اصطلاحاً: محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

أو هو: المعتمد أو الموضع أو الحيِّز المولد للحرف، والذي يتشكل فيه صوته.

(١) النشر لابن الجزري.

(٢) التمهيد ص ٤٠.

(٣) شرح المفصل ١٠ / ١٢٤.

مادة الحرف: مادة الحرف هي الصوت، وهي الحركات الاهتزازية الموجية المتضاغطة الناشئة عن اهتزاز الأحيال الصوتية.

تعريف الصوت هو:

تموجٌ أو تخلخلٌ في طبقات الهواء، والصوت الطبيعيُّ هو الأثر السمعيُّ الذي ينشأ من اتصال جسمٍ بآخر، أو هواءٍ متموجٍ متصادمٍ بين جسمين.

ماهية الصوت: عندما تهتز شوكة رنانة في الهواء، أو يهتز وترٌ مشدودٌ تتأثر جزيئات الهواء المجاورة، ويتولد فيها سيلٌ من التضاضعات والتخلخلات؛ لتتشكل الموجات الصوتية، وتنتقل عبر جزيئات الهواء، فينتقل الصوت عبر الهواء بواسطة هذه الموجات.

تشكيل الأصوات المتمايزة^(١):

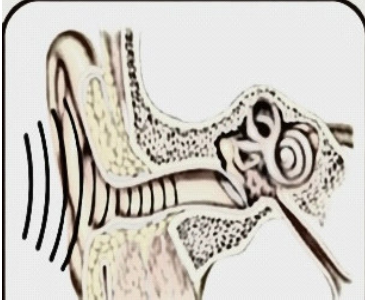
تُميِّزُ الأذن بعضَ هذه الأصوات عن بعضها الآخر، باختلاف هيئة صوتٍ عن هيئة صوتٍ آخر؛ إذ تتأثر الموجات الصوتية بعدة عوامل:

- شدة الصوت، قوته وضعفه.
- ارتفاع الصوت، غلظة وحدة (تزداد حدته بازياد تردده، أي: ذبذبته).
- نوع مصدر الصوت، إذ تختلف هيئة الصوت باختلاف المصدر.
- هيئة الصوت: حيث تختلف باختلاف منجاء الاهتزازي ومسار الموجات وما يعترضها من مؤثرات.

وتتشكل هيئة الصوت وشخصيته بتأثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها، بأشكالها وأحجامها وتحركاتها التي تختلف من شخصٍ لآخر، ومن ذكرٍ وأنثى، وكبيرٍ وصغيرٍ، وصحيحٍ ومعتلٍ، فمثلاً: حين يطرأ على الحبلين الصوتيين - كما في الحالات المرضية - ما يُغيِّرُ شكلهما وتوترهما، يتغير تبعاً لذلك صوت المريض، فإذا ازداد التورم والتضخم أصيب المريض ببحّة، وقد يخفي صوته وينعدم نتيجة تعطل دور الحبلين الصوتيين الوظيفي.

من خصائص الصوت:

- قابلٌ للانتشار في الوسط المادي في خطوطٍ مستقيمة.
- قابلٌ للانكسار عند انتقاله من وسطٍ إلى وسطٍ آخر.
- قابلٌ للانعكاس والارتداد عند اصطدامه بسطح، محدثاً صدىً.

**عوامل حدوث الصوت:**

- جسمٌ مهتزٌ.
 - وسطٌ ماديٌّ ينقل هذه الاهتزازات.
 - أذنٌ تسمع تأثرَ جزيئات الهواء المحيطة.
 - مخٌ يُترجم.
- كلما كان اهتزاز الجسم قوياً كان تأثرُ جزيئات الهواء المحيطة به قوياً، وكان الصوت الصادر عنه قوياً أيضاً، والعكس.
- كلما كان اهتزاز الجسم ضعيفاً كان تأثر جزيئات الهواء المحيطة به ضعيفاً، وكان الصوت الصادر عنه ضعيفاً أيضاً.

ملحوظة:

للهواء الخارج من داخل الإنسان حالات: إن خَرَجَ بدفع الطبع يُسَمَّى: نَفَسًا، وإن خَرَجَ بالإرادة وعرض له تموجٌ بتصادم جسمين يسمى: صوتًا، وإذا عرض للصوت كصفات مخصصة لأسباب معلومة يسمى حرفًا، وإذا عرض للصوت كصفات أخرى عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات: صفات^(١).

(١) المنح الفكرية ص ٤٣، ٤٤.



كيف ينشأ الصوت:

- ❖ تصادم جسمين (الحرف الساكن).
- ❖ تباعد جسمين (الحرف المتحرك).
- ❖ اهتزاز جسمين اهتزازاً شديداً أو سريعاً (اهتزاز الوترين الصوتيين؛ لحدوث الصوت).
- ❖ احتكاك جسمين: جَرُّ جسمٍ خشنٍ على جسمٍ خشنٍ بينهما قوَّةٌ ضغطٍ (تحتك الموجات الصوتية بالمخرجلتشكيل صوت الحرف).
- ❖ دفع الهواء بقوةٍ داخل تجويف.



كيف يمكننا تحديد مخرج الحرف؟

- نُسكن الحرف أو نشدده.
- نُدخل على الحرف الساكن حرفاً متحركاً (وَلَتَكُنْ هَمْزَةً وَصِلٍ مَكْسُورَةً)، للبدء به.
- حيث ينتهي صوت الحرف فهذا مخرجه المحقَّق، وحيث يمكن أن ينقطع الصوت وينتهي الهواء فهذا مخرجه المقدر.

تنبيه:

- * يُسْتَحَبُّ الْإِبْتِدَاءُ بِهَمْزَةٍ وَصِلٍ وَلَيْسَ هَمْزَةً قَطْعٍ؛ حَتَّى نَسْتَطِيعَ تَحْدِيدَ

مخرج الحرف المطلوب بدقة، ولا يتأثر بصفات الهمزة.
 * المخرج المقدر مخرج متباعد الطرفين، لا يستطيع القارئ أن يعتمد عليه لجذب هواء الزفير من الرتتين كما في الحروف المحققة التي تخرج بتصادم الطرفين، و لذلك يَحْتَمُّ أن يأتي القارئ قبلها حرف متحرك بحركة مجانسة، يصطدم به أولاً ثم يتباعد عنه إلى الجوف.

ما سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق؟

السبب هو انضغاط الصوت فيه انضغاطاً قوياً ينقطع به الصوت.

كيف يحدث الإنسان:

عند النطق بالحرف يتخذ مخرجه معتمداً أو متكاً؛ لجذب هواء الزفير بالإرادة، فيخرج الهواء من الرتتين مندفعاً إلى الأوتار الصوتية بالحنجرة، فينتج عنه اهتزاز، يصدر عنه موجات صوتية في مسار دائري (ذات حدة وشدة وقوة)، فينتج هذا الصوت مصاحباً للهواء المندفع من الرتتين إلى مكان خروج الحرف المراد نطقه، فتحرف الموجات متأثرة بأوضاع فتح الفم والشفيتين أو كسرهما أو ضمهما؛ لينطلق الصوت وتتكون هيئته وتتشكل متأثرة بموقع وموضع الحرف، فتختلف حروف الجوف عن حروف الحلق عن حروف اللسان عن حروف الشفتين.
والوسط المادي للصوت الإنساني: هواء الزفير، **والجسم المهتز**: حركة الحبلين الصوتيين، فيحدث صوت الحرف الذي يتوقف على عوامل منها:

١- طبيعة مخرجه؛ فهو المعتمد لإخراج الصوت، وهو المحل أو الموضع الذي يتشكل فيه صوت الحرف.

٢- درجة اعتماد القارئ على طريق المخرج ويتوقف عليه وضع الحبلين الصوتيين، ودرجة توترهما واهتزازهما، مما يؤدي إلى ضعف أو قوة التصويت بالحرف (الهمس والجهر).

ملحوظة: درجة اندفاع هواء الزفير من الرتتين إلى الحبلين الصوتيين تساوي درجة اعتماد القارئ على طريق المخرج (شدة الوقع).

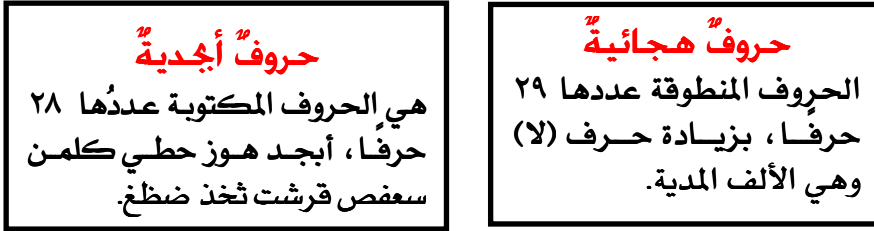
٣- وضع الممر الصوتي (كمال أو عدم كمال غلق المخرج)، مما يسبب

- جريان الصوت أو عدم جريانه (الشدة، الرخاوة، البينية).
- ٤- ارتفاع أقصى اللسان جهة سقف الحنك، أو استقاله (الاستعلاء والاستقال).
 - ٥- التصاق طائفة من اللسان بسقف الحنك أو عدم التصاقه (الإطباق والانفتاح).
 - ٦- هيئة الفم من فتح أو إطباق، ومقدار الفتح يتوقف عليه صوت الحرف.

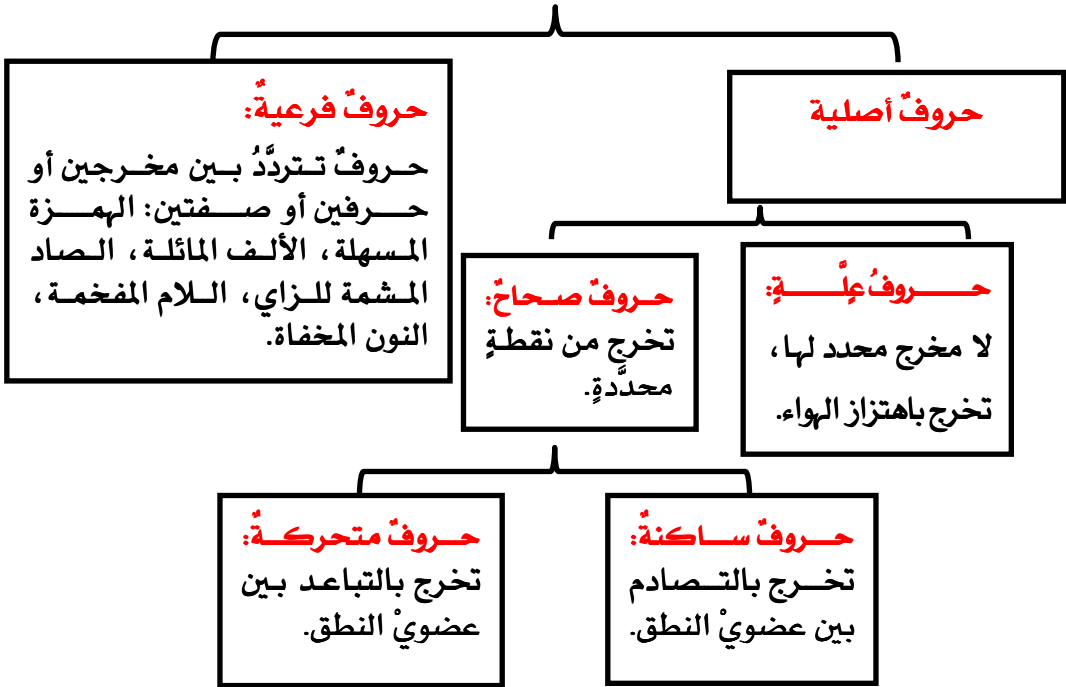
فوائد

- * المخارج هي بمثابة الموازين التي تُعرَفُ بها مقادير الحروف، فتميزها عن غيرها.
- ومن موضع ولادة الحرف نستطيع التعرف على صفاته، ومن معرفة صفاته نستطيع ضبط مخرجه.
- وفي المنح الفكرية:** (معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيان).
- * استعمل علماء التجويد في هذا البحث مصطلحات عديدة، من أهمها: (النفس والصوت والمقطع والحرف والمخرج والرمز والموضع والحيز والمجرى والمدرج)، فعلى الباحث أن يُفرِّق بين هذه المصطلحات؛ حتى يتمكن من فهم مخارج الحروف وصفاتها.
- * تبين أن الحرف يتكوّن في الحنجرة (أولاً)، ويظهر عند التقاء العضوين (ثانياً).
- والمتأمل في كلام بعض العلماء يدرك أن الحرف في حالة خروجه يكون مُصاحباً للصوت المار مع الهواء في جهاز النطق من أول الرئتين، إلى أن يصل إلى نقطة الخروج التي يُسمع منها بصورته المميّزة له عن غيره، فهو يمر في مسافة طويلة إلى أن يصل إلى آخر نقطة يظهر فيها وهي المقطع. ويُفهم ذلك من كلام **ابن جني** في تعريف الصوت والحرف في قوله: (عرض يخرج مع النفس مستطيلاً).
- ويُعرّف **ابن الجزري** المخرج: (هو ما يسامت الحرف ويحاذيه من الحلق واللسان والشفقتين).

أنواع الحروف



وأصبح أول حرف من الحروف: الهمزة، سواءً رُسمَ على قاعدة (أ)، أو منفصلاً (ء).



ثانياً: أنواع المخارج:

المخرج	مخرج محقق	مخرج مقدر
تعريفه	هو الذي يعتمد على جزءٍ معينٍ من أجزاء الفم، كالحلق أو اللسان أو الشفتين.	هو الذي لا يعتمد على جزءٍ معينٍ من أجزاء الفم، وهو الهواء الواقع داخل الحلق والفم، لذا قبلت الزيادة على المد الطبيعيّ.
حروفه	جميع الحروف ما عدا الألف والواو والياء المدية، وتسمى بالحروف المحققة.	الألف والواو والياء المدية، وتسمى بالحروف المقدرّة.
سبب التسمية	لأننا نستطيع معرفة موضع ولادة الحرف بدقّة، بوجود موضعٍ محددٍ له في عضو النطق، يبدأ صوته منه، وينتهي فيه.	لأننا لا نستطيع معرفة موضع ولادة الحرف، فليس للحرف موضعٌ محددٌ، يبدأ صوته منه، وينتهي إليه.
الكيفية	تخرج بالتصادم بين طرفي المخرج، وينتهي الصوت بانتهاء المخرج، ليس بانتهاء الهواء؛ لأنه بمجرد ترك تصادم طرفي المخرج ينتهي صوت الحرف، حتى ولو كان مع القارئ نفس.	تخرج بتباعد الحبلين الصوتيين واهتزازهما، فتتهز طبقات الهواء، وينتهي الصوت بانتهاء الهواء لا بانتهاء المخرج؛ لأن المخرج متباعد الطرفين.

ثالثاً: أقسام المخارج:

تنقسم إلى: مخارجَ عامَّةٍ، وهي: الجوف والحلق واللسان والشففتان والخيشوم.

ومخارجَ خاصَّةٍ، وهي: الحيز المولد للحرف داخل عضو النطق.

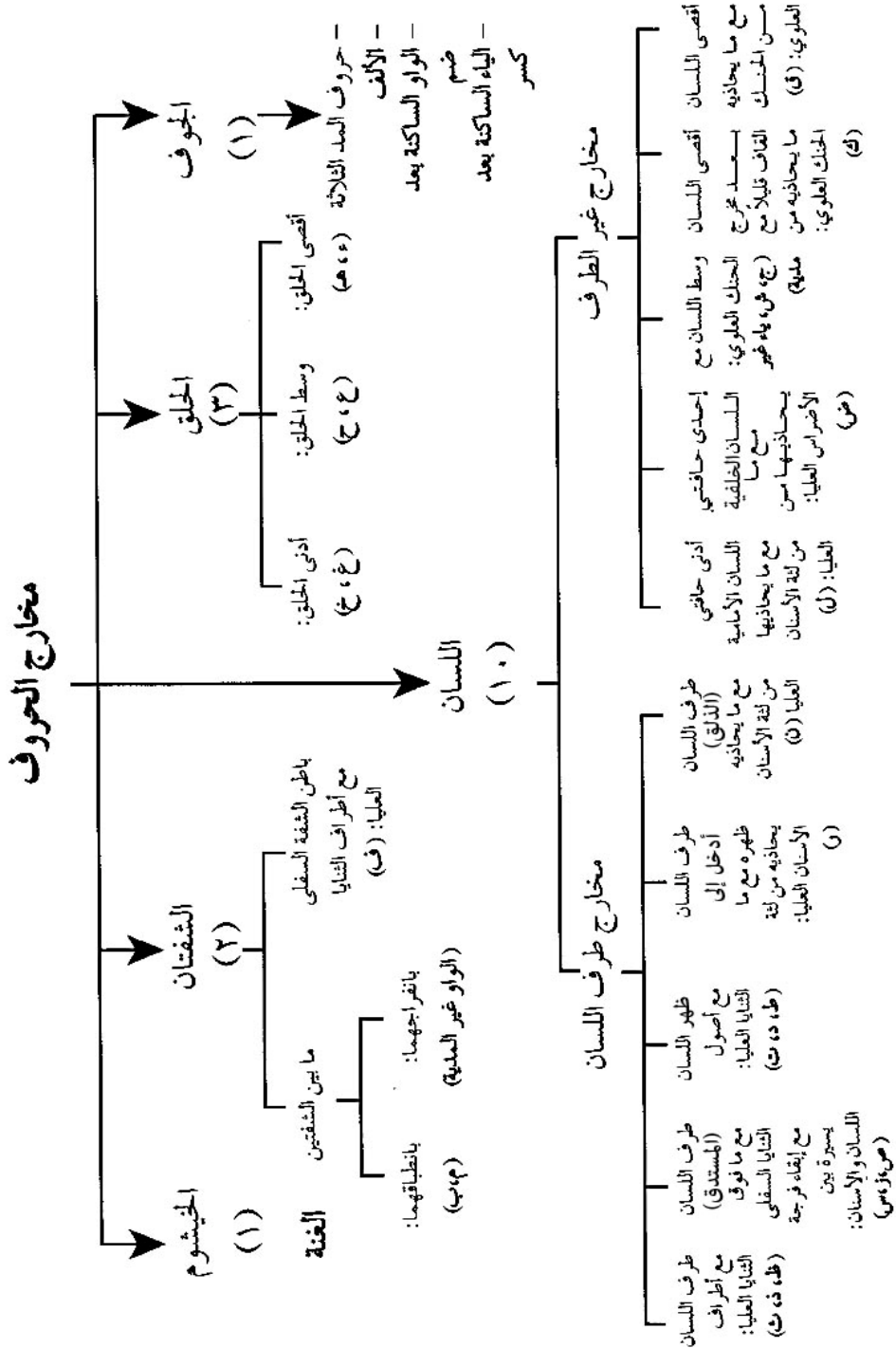
مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف:

مخارج خاصة	مخارج عامة	أقوال العلماء
١٧ مخرجاً خاصاً أثبتوا مخرجَ الجوف. أثبتوا مخرجاً مستقلاً لكل من اللام والنون والراء.	٥ مخارج عامة: الجوف والحلق واللسان والشففتان والخيشوم.	ابن الجزريّ (مذهب الخليل بن أحمد الفراهيديّ)
١٦ مخرجاً خاصاً، حُذِفَ المخرج الخاص للجوف، فجعل الألف تخرج من مخرج الهمزة، والواو المدية والياء المدية من مخرج الواو والياء الغير مديتين.	٤ مخارج عامة، حُذِفَ مخرج الجوف، ووزعت حروفه؛ لأنه مُقَدَّرٌ، فليس له مكان بالتحديد.	الشاطبي (مذهب السيبوي)
١٤ مخرجاً خاصاً حذف المخرج الخاص للجوف. جعل الحروف (ل، ن، ر) من مخرج واحد.	٤ مخارج عامة، حذف مخرج الجوف.	مذهب الفراء وأصحابه

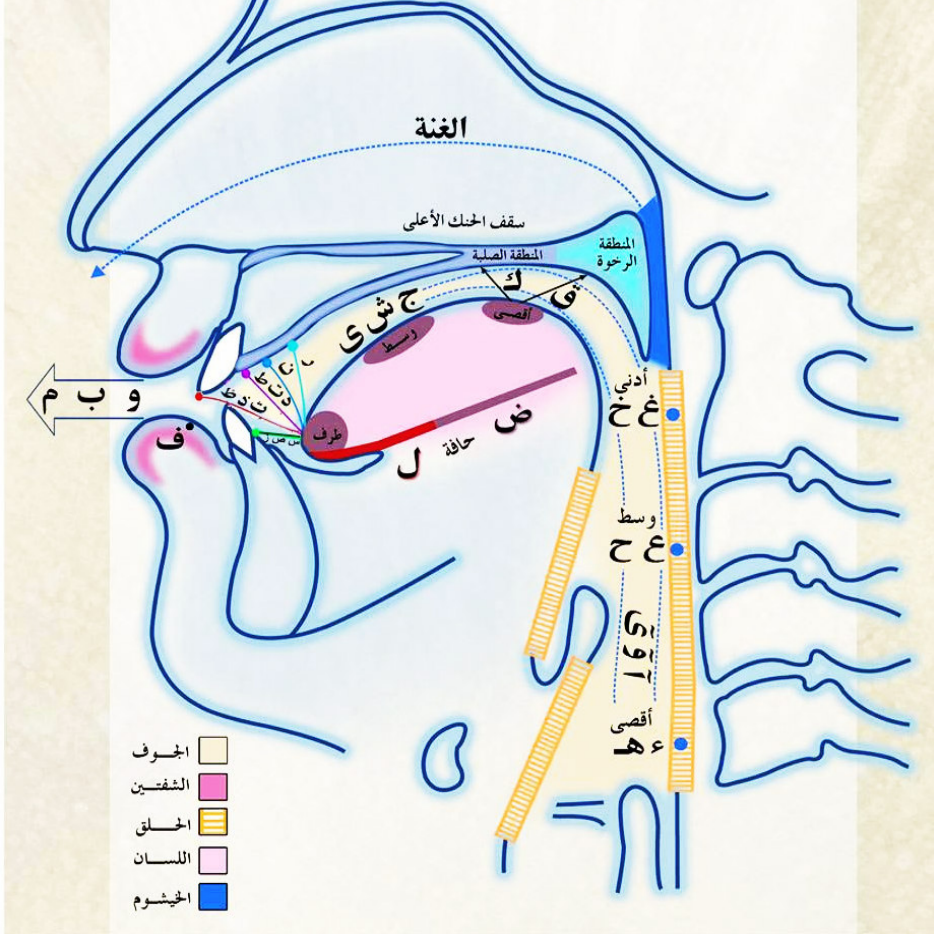
والقول المشهور هو الذي عليه ابنُ الجزريِّ.

جدول المخارج العامة والخاصة علي مذهب ابن الجزري:

عدد الحروف	عدد المخارج الخاصة	المخرج العام
٣ حروف (حروف المد الثلاثة).	١	الجوف
٦ حروف (ء-ه-ع-ح-غ-خ).	٣	الحلق
١٨ حرف (ق-ك-ج-ش-ي-ض-ل-ن-ر-ط-د-ت-ص-ز-س-ظ-ذ-ث).	١٠	اللسان
٤ حروف (ف-و-ب-م).	٢	الشفقتان
صفة الغنة.	١	الخيشوم



مخارج الحروف



يقول ابن الجزري:

حَخَّارُجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
 فَأَلْفُ الجَوِّ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ
 تُمُّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ
 أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالقَافُ
 أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
 الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا
 وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
 وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
 مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى
 مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
 لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ
 عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
 حُرُوفُ مَدٌّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي
 ثُمَّ لَوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
 أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الكَافُ
 وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
 وَاللَّامُ أَدْنَاهَا مُنْتَهَاهَا
 وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُوا
 عَلَيَا الثَّنَائَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
 وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
 فَالْقَامِعَ اطْرَافِ الثَّنَائَا المُشْرِفَةَ
 وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الحَيْشُومُ

فوائد عامة:

- * رَتَّبَ العلماءُ المَخارجَ بنفسِ كِيفِيَّةِ خُرُوجِ الهَوَاءِ، أَي: ابْتِداءً مِمَّا يَلِي الصدرَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى يَصِلَ إِلى مَقْدِمَةِ الفَمِ.
- فَضِيَ المَنحَ الفِكرِيَّة: (رتب ابن الجزريّ المَخارجَ باعْتِبارِ الصَوْتِ، فَأَوَّلُهُ الحَلْقُ وَآخِرُهُ الشَّفَتانِ؛ لِأَنَّ مادَّةَ الصَوْتِ الهَوَاءُ الخارِجُ مِنَ داخِلِ الإنسانِ، وَرَتَّبَ تَسْمِيَةَ المَخارجِ باعْتِبارِ وَضْعِها الأَصْلِيِّ، حَيْثُ جَعَلَ الأَقْصَى هُوَ الأَبْعَدُ مِمَّا يَلِي الصدرَ والأَدْنَى هُوَ الأَقْرَبُ مَقابِلَةً^(١)).
- * جَعَلَ بَعْضُ العُلَماءِ عَدَدَ مَخارجِ الحُرُوفِ ٢٩ مَخْرَجًا، فَلكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ جَزْئِيٌّ، وَزادَ المَرعِشِيُّ لِلنُّونِ المَخْفِاةِ مَخْرَجًا، فَأَصْبَحَ عَدَدُ المَخارجِ ٣٠

(١) المنح الفكرية ص ٣١.

مخرجاً جزئياً^(١).

قال العلامة إبراهيم بن عبد الرازق:

والحصر تقريب وبالحيقة لكل حرف بقعة دقيقة
إذ قال جمهور السورى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه

* **جعل سيويه الألف المدية من مخرج الهمزة مجازاً، وكذلك الواو والياء**
المديين من مخرجيهما غير المديين مجازاً أيضاً؛ لأن لتلك الخارج مدخلا
في خروجها، والداعي إلى ذلك إرادة تقليل الأقسام، ودليل ذلك ما ذكره
سيويه: (الألف حرفٌ يتسعُ لهواء الصوت، مخرجه أشدُّ من اتساع مخرج
الواو والياء المديين؛ لأنك قد تضمُّ شفَتَيْك في الواو وقد ترفع في الياء
لسانك قبل الحنك فيحصل فيهما عملٌ عضو، ولا كذلك الألف، فإنك
تجد فيه الحلق والفم منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط، ولا
يحصل فيه عمل عضو)^(٢).

وذكر علي القاري: إنَّ مبدأ امتداد حروف المد مبدأ الحلق، وتمد وتمر
على كل جوف الفم.

تتمتة تتعلق بالمخرج والاعتماد^(٣):

▶ المخرج ما يجري فيه الصوت وينقطع، فالمسامتة والملامسة لا يتحقق بها
المخرج ما لم يجري الصوت وينقطع بين الملامسين أو المسامتتين.
▶ حروف المخرج الواحد لا بدُّ أن يوجدَ بينهم انقسامٌ، ولا بدُّ من وجود
ترتيب، ولكن يصعب ضبطه؛ لاختلاف إحساس كلِّ قارئٍ عن غيره؛
نتيجة وجود اختلافٍ في شكلِ خَلْقَةِ التجويفِ الفمويِّ واللسانِ والفكِّينِ
في كلِّ إنسانٍ عن غيره.

(١) جهد المقل ص ٢٠.

(٢) جهد المقل ص ٢١.

(٣) بيان جهد المقل ص ٤١ (بتصريف).

وإنما عُيِّن لكلِّ حرفٍ من الحروف المُتَّحِدة في المخرج الكليِّ مخرجٌ جزئيٌّ؛ والكلامُ في المخرج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف. **يقول المرعشي:** اختصاصُ كلِّ حرفٍ بمخرجه إنما هو مقتضى الطبع، وأنَّ إخراجَه من غيرِ مخرجه تَكْلُفٌ وإن كان أقرب إليه؛ لأنَّه خلافٌ مقتضى الطبع.

▶ تَلْفُظُ حرفٍ من مخرجِ حرفٍ آخَرَ مشارِكٍ في مخرجِ كليِّ من المخرج السبعة عشر - كَتَلْفُظِ الدالِّ من مخرجِ الطاءِ أو التاءِ أو بالعكس- ممكنٌ بتكلفٍ يسيرٍ، ولا يُؤدِّي ذلك إلا تغييرِ الحرفِ عن حقيقته ما دام صفاته المميِّزة له باقية.

▶ أما إخراجُ الحرفِ من مخرجٍ آخَرَ متميِّزٍ عن مخرجه مع إبقاء صفاته المميِّزة له فإنه قد لا يمكن، كإخراجِ الدالِّ من مخرجِ العينِ أو العكس، وقد يمكن بتكلفٍ كثيرٍ تختلف مراتبُ كثرتِه باختلاف مراتبِ تقاربِ المخرجين وتباعدهما، مثل: تقاربِ المخرجين كإخراجِ الراءِ من مخرجِ الطاءِ والعكس، أو تباعدِ المخرجين كإخراجِ الدالِّ من مخرجِ الذالِّ والعكس، فهو تغييرٌ كبيرٌ ولحنٌ يعرفه أهلُ الأداء وغيرهم، فهو حرامٌ، والله أعلم^(١).

▶ ويعتبر بعضُ العلماءِ حروفَ المخرج الواحدِ مشتركةً في نفس البقعة، ويكون الاختلاف في الصفات فقط، فتغيُّرُ الصفة هو الذي يجعلنا نشعر بتغيير موضع مكانِ خروجِ الحرفِ، كصفة الإطباق على سبيل المثال.

يقول ابنُ الجزري: (كلُّ حرفٍ شارِكٍ غيره في المخرج له بقعةٌ تُخصُّه، ضابطُها تكيُّفُ الحرفِ بجميع الصفات الصوتية التي تجعله يمتاز عن مجانسه).

▶ كلُّ حرفٍ مساوٍ لمخرجه لا يتجاوزه ولا يتقاصر عنه إلا حروف المدِّ

(١) جهد المقل ٣٥.

قَبِلَت الزيادة في المدِّ إلى انقطاع الصوت^(١)، والمراد من انقطاع الصوت في المخرج وامتداده هو ما كان بمقتضى السليقة المستقيمة الخالية من التكلف، وإلا فالحروف الرخوة يمكن تمديدها كحروف المد ولكن بتكلف^(٢).

▶ طولُ المخرج لا يُوجبُ طولَ الصوت ما لم يكن إلى جهة جريان الصوت كما في اللام، ومثَّل الأمرين بالخشبتيين الطويلتين وضعتا على النهر الجاري إحداهما إلى جهة جريانه والأخرى معترضاً على جهة جريانه^(٣).

▶ الحروف كلها متساوية في أصل الاعتماد ومتفاوتة في قوة الاعتماد عدا الألف المدية.

ومعنى اعتماد الصوت على المخرج: تضيق المخرج وضغط الصوت فيه.

ومعنى قوة الاعتماد: شدة التضيق.

وقد يذكر الاعتماد على الحرف والمراد الاعتماد على مخرجه^(٤).

(١) جهد المقل ص ٢٣.

(٢) بيان الجهد المقل ص ٤١.

(٣) بيان جهد المقل ص ٤١.

(٤) جهد المقل ص ٢٤.

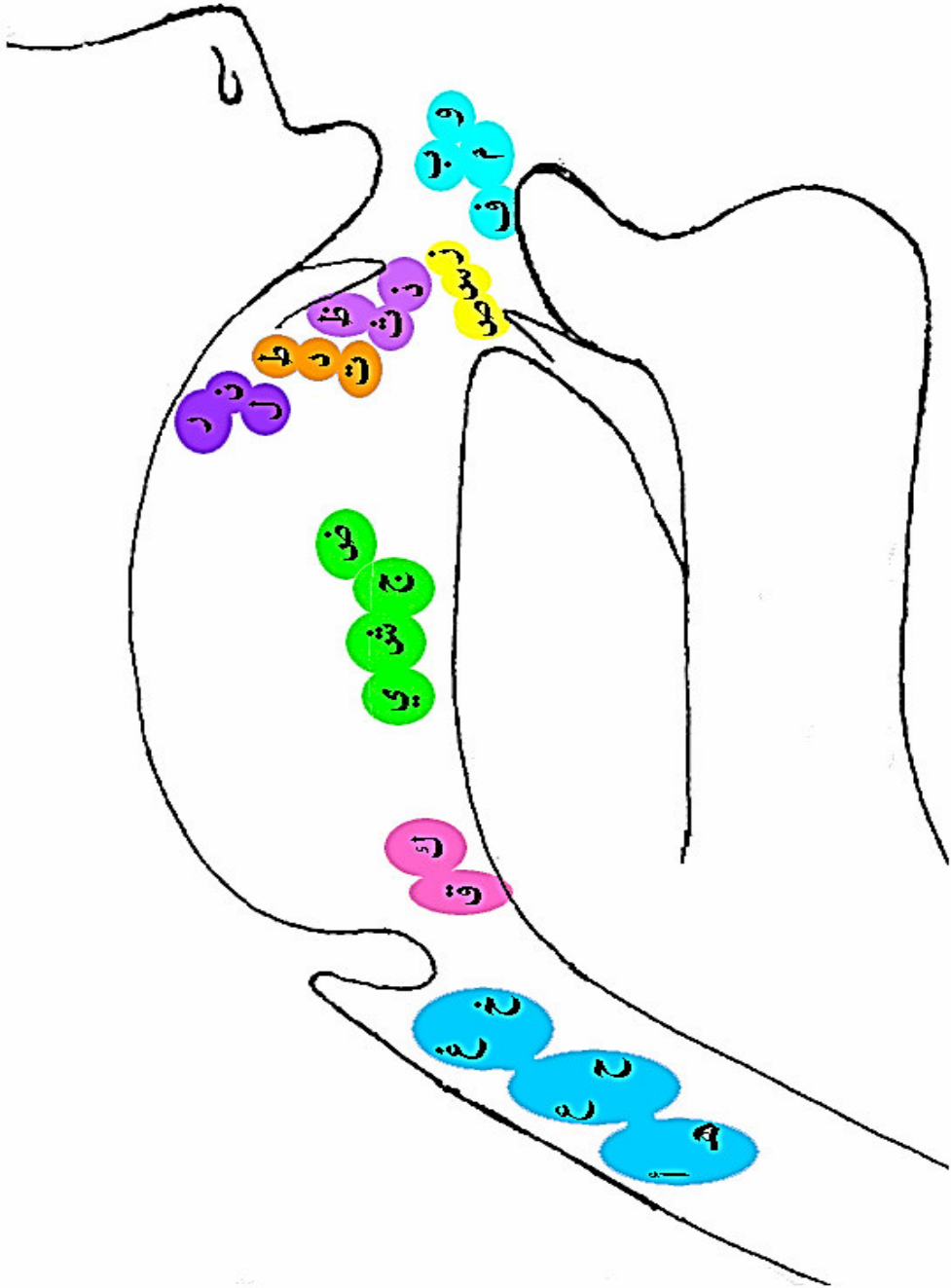
معلومات إضافية

سُمِّيَ الحرفُ حرفاً: لأنه طرفٌ للكلمةِ كلّها، طرفٌ في أولها، وطرفٌ في آخرها، وطرفٌ كلّ شيءٍ حرفه من أوله إلى آخره، وسُمِّيَ مقطوعاً؛ لأنه يقطع طريق الحرف. أقلُّ أصول عددِ حروف الكلمة (أسماءً وأفعالاً) ثلاثة، طرفان ووسط.

يتألف الكلام من أربعة أشياء:

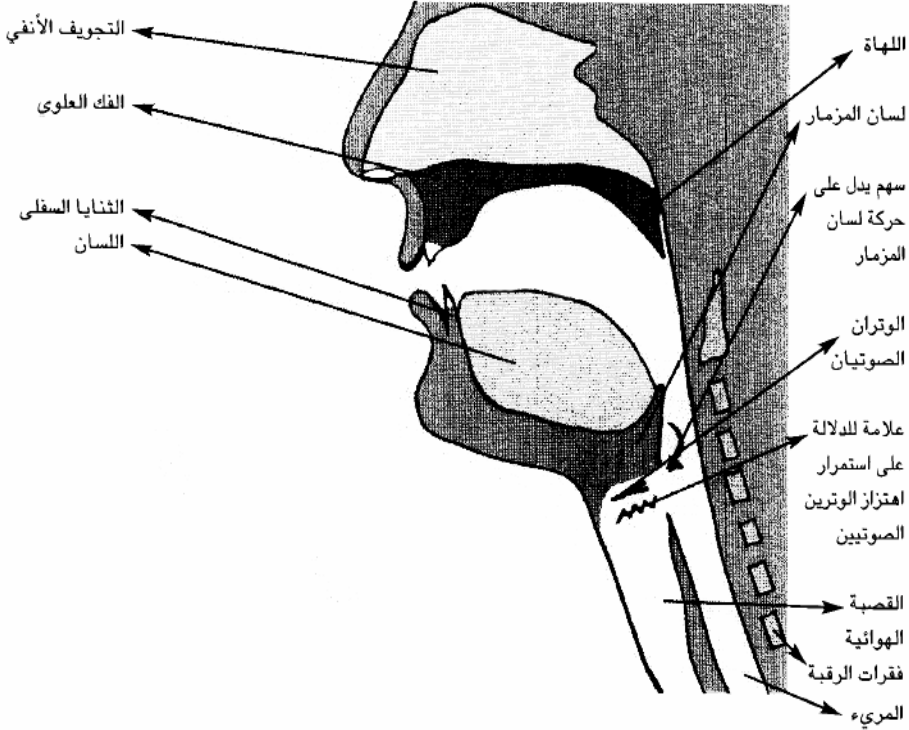
- ١- حرف متحرك
- ٢- حرف ساكن.
- ٣- حركة.
- ٤- سكون.

والحرف المتحرك أكثر من الساكن، كما أنّ الحركة أكثر من السكون. لا تبدئُ العربُ إلاّ بمتحركٍ، ولا تقف إلاّ على ساكنٍ، ولا يتصل ساكنٌ بساكنٍ إلاّ أن يكون الأول حرفاً مدّاً، أو يكون الثاني سَكَنَ للوقف. لا يوجد حرفان من مخرجٍ واحدٍ متفقان في الصفات؛ لأنّ ذلك يجب اتفاقها في السمع، فلا تفيد فائدة.



المبحث الثاني

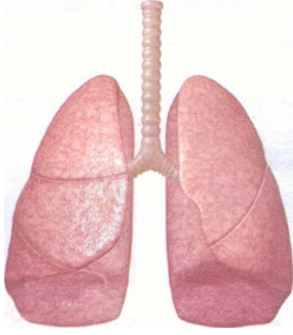
(٢) جهاز النطق الإنساني



زَوَّدَ اللهُ الإنسانَ بجهازٍ للنطق، يتألف من أعضاء تتضافر لإنتاج الصوت البشري، وهذه الأعضاء تنقبض وتتبسط بصورة متعاقبة، وهذه الأعضاء منها ثابتٌ لا يتحرك كسقف الحنك الأعلى والأسنان والتجويف الأنفي، ومنها ما هو قابلٌ للحركة كاللسان والشففتين والحنك اللين واللهة والحنجرة بما فيها من وترين صوتيين والرئتين، وعن طريق حركة هذه الأعضاء من اتصالٍ تامٍّ محكمٍ بين العضو المتحرك والعضو الساكن، أو تقارب بينهما تكون التجمعات الصوتية^(١).

(١) الجامع الكبير ص ٢٨٩.

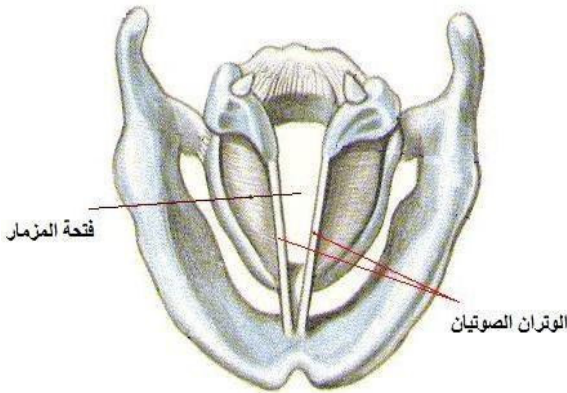
١- الرئتان:



جسمٌ مطّاطٌ قابلٌ للتمدد والانكماش، تتحرك بواسطة الحجاب الحاجز، والقفص الصدريّ مسؤولٌ عن دفع هواء الزفير إلى الحنجرة (منفاخ)، والهواء الذي يخرج من الرئتين نوعان: الهواء الذي يخرج بطبيعته فهو نفس، والذي يخرج بإرادة الإنسان ويحتك بالحنجرة ويهتز معه الوتران الصوتيان فهو صوتٌ له تموجٌ وتذبذبٌ.

٢- الحنجرة:

هي صندوق الأصوات، الذي يُقدّم معظم الطاقة الصوتية المستعملة في



الوتران الصوتيان وفتحة المزمار

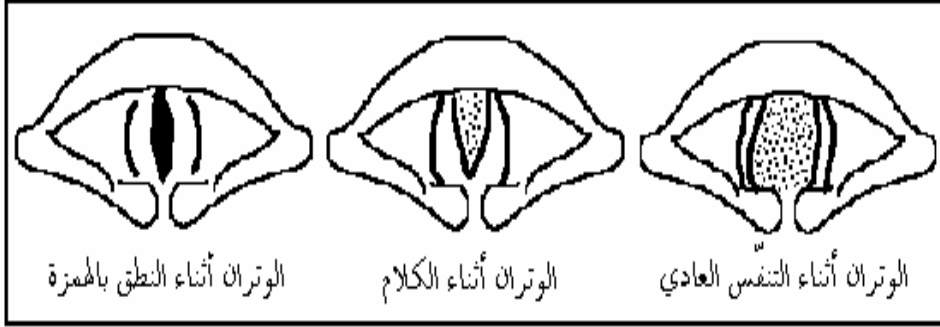
الكلام، وهي بمثابة صمامٌ يُنظّم تدفق تيار الهواء القادم من الرئتين، وهي تقع أسفل الفراغ الحلقويّ، أعلى القصبة الهوائية، وتشتمل على الأوتار الصوتية (تحت لسان المزمار).

والأوتار الصوتية لها

القدرة على الحركة، وعلى اتخاذ أوضاعٍ مختلفةٍ تؤثر في الأصوات الكلامية، على النحو التالي:

- ابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما مع مرور الهواء من بينهما يسمح للنفس العاديّ الغير مصحوب باحتكاك الهواء بالأوتار.
- اقتراب الوترين الصوتيين اقتراباً يسمح بمرور الهواء من بينهما، دون أن يحدث ذبذبة تعطي صوتاً يسمى الهمس.

- اقتراب الوترين الصوتيين اقتراباً يسمح بمرور الهواء محدثاً ذبذبةً يعطي صوتاً يسمى الجهر.
- انطباقهما انطباقاً تاماً لفترةٍ زمنيّةٍ قصيرةٍ مع عدم سماح مرور الهواء الخارج من الرئتين يعطي صوتَ همزةٍ القطع.



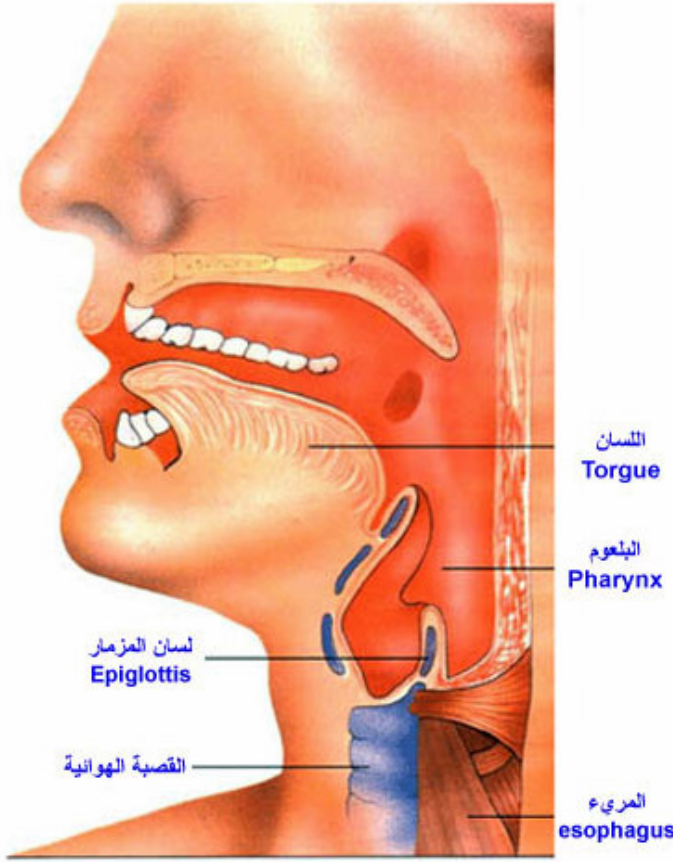
فتحة المزمار:

وفتحة المزمار تنقبض وتنبسط بنسبٍ مختلفةٍ مع الأصوات؛ ممّا يؤدي إلى اختلاف نسبة شدّة الوترين الصوتيين واستعدادهما للاهتزاز؛ فكلّما زاد توثرهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية، فتختلف تبعاً لذلك درجة الصوت:

* كلما انقبضت كلما ضاق مجرى الهواء واقترب الوتران الصوتيان، فيهتزان.

* كلما انبسطت كلما اتسع مجرى الهواء وابتعد الوتران الصوتيان، بحيث لا يؤثر فيهما الهواء، فلا يهتزان.

ملحوظة: درجة اندفاع هواء الزفير من الرئتين إلى الحبلين الصوتيين تتوقف على درجة اعتماد القارئ على طريق المخرج، ففي حالة قوة التصادم تكون طاقة الدفع لهواء الزفير أكبر (الجهر)، أما في حالة ضعف التصادم تكون طاقة الدفع لهواء الزفير أقل (الهمس).



البلعوم: عبارة

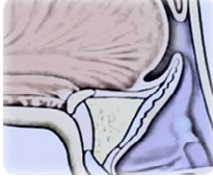
عن تجويف أنبوبي طولي، يمتد خلف فتحتي الأنف والضم والحنجرة والقصبه الهوائية، إلى أن ينتهي بالمريء الموصل للمعدة.

يتفرع البلعوم من جذر اللسان إلى أن يصل فوق الحنجرة مباشرة من الأمام، وتسمى هذه المنطقة: الحلق، يُعتبر البلعوم طريقاً مشتركاً

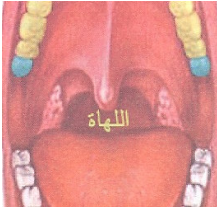
لكل من الهواء والغذاء، حيث أنه يصل بالغذاء من الفم إلى المريء ومنه إلى المعدة وذلك من الخلف، ويصل بالهواء إلى الحنجرة ومنها إلى القصبه الهوائية من الأمام، وهو يطول ويقصر، أي: ينقبض وينبسط؛ ليُمكن الصوت الخارج من الحنجرة من الوصول إلى أعضاء النطق المختلفة، ولذلك قال العلماء ما معناه: (لولا البلعوم ما كان يُمكن للإنسان أن يُخرج حرفاً واحداً مفهوماً).

٣- غرفات الرنين:

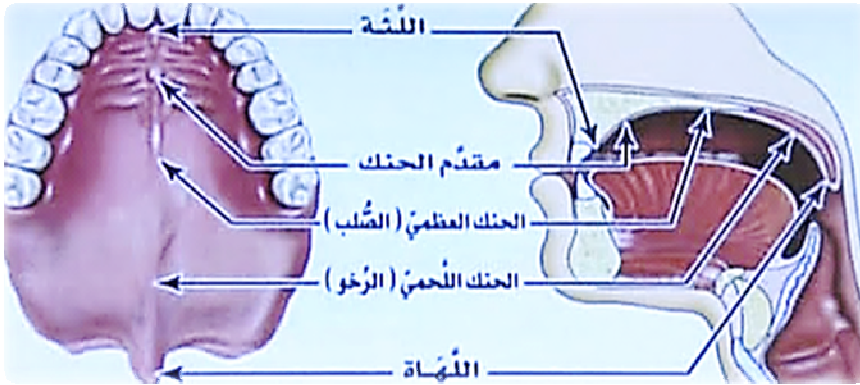
تعمل على تضخيم الصوت الناتج من ذبذبة الأحبال الصوتية، وهي: التجويف الصدري والحلق وتجويف الفم والأنف والحنجرة (صندوق الأصوات).

٤- الحلق:

يبدأ بمؤخرة الفم وينتهي بالحنجرة، قابلٌ للضغط والامتداد، يُنتج لنا أصواتاً تسمى: احتكاكية.

٥- اللهاة:

لحمة زائدة تتدلى من سقف الحنك الرخو، تعتبر بمثابة صمام المخرج الأنفي، يُفتح إذا كان الصوت أن فموياً، كالنون والميم.

٦- التجويف الفموي:**الفك العلوي:**

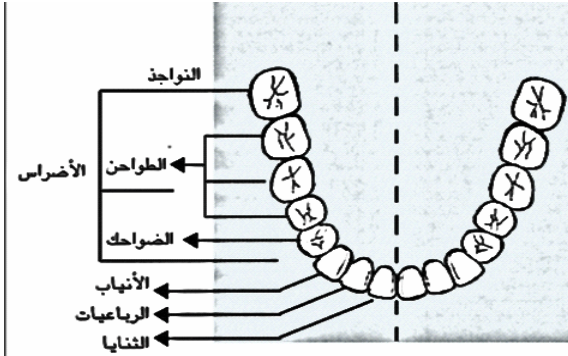
عضو ثابتٌ مركَّبٌ فيه الأسنان العليا، ويشمل الحنك الأعلى، ويُسمى: سقف الحنك وقبة الحنك وغار الحنك، ويتميز بأنه يبدأ منخفضاً مع مقدم الفم ثم يزداد عمقاً في الداخل، وينقسم إلى: حنك رخو وحنك صلب ونطع الفم واللثة. يتعاون مع اللسان لإحداث الصوت.

الفك السفلي:

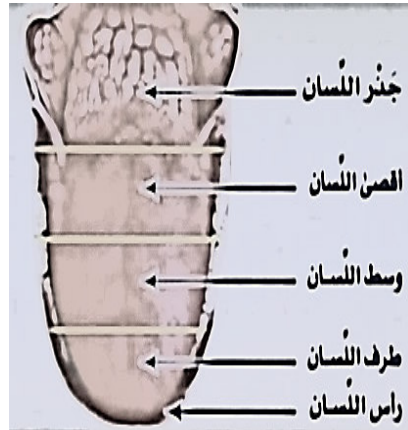
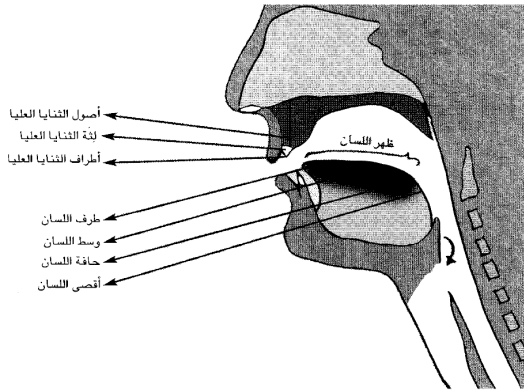
عضو متحركٌ، يركب فيه الأسنان السفلى، ويشتمل على اللسان، يتحرك إلى الأمام أو إلى الأسفل، ويتحكم في الحركات، سواءً كانت طويلة أو قصيرة، ويقع عليه الدور الأكبر في توسيع جوف الفم.

▶ الأسنان:

أعضاء نطقٍ ثابتةٌ، وهي أسنانٌ عليا وأسنانٌ سفلى، وتنقسم إلى ثنانيا وأنياب وضواحك وأضراسٍ، يعتمد عليها اللسان في نطق بعض الحروف، (لاحظ اختلاف الصوت عند خلع بعض الأسنان).



▶ اللسان:



عضلة مرنة، قابلة للانقباض والانبساط، ثابتة في آخرها ومتحركة في أولها، يستطيع الاتصال بأي نقطة في الفم، (أهم عضو في عملية النطق). وينقسم إلى: **الجذر**: وهو الجزء المقابل لجدار الحلق الخلفي (أصل اللسان).

أقصى اللسان: الجزء المقابل للحنك الرخو.

وسط اللسان: الجزء المقابل للحنك الصلب.

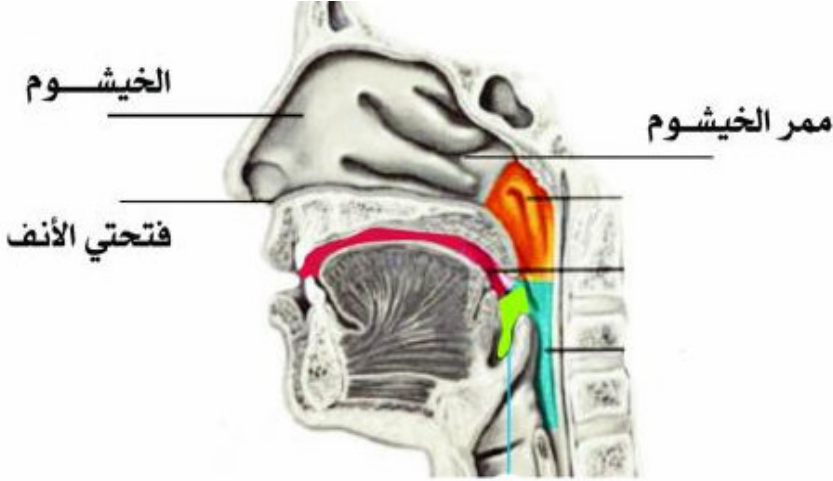
طرف اللسان، حافة اللسان.

▶ **الشفتان:**

عضو متحرك، وتتخذ أوضاعاً مختلفة تؤثر في نوع الأصوات، وخاصة الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة)، تطبق وتفتح لتُحدث أصوات بعض الحروف.

▶ **الخيّنوم:**

يقع أقصى الأنف، وهو ممرٌ للنفس، له رنينٌ ترتاح له الأذن.



ملحوظة: هناك أعضاء أخرى تساهم في عملية النطق بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل (الأذن، العين، الجهاز العصبي، البلعوم، الحجاب الحاجز)، وعند دراسة المخارج يُقتصر على ذكر خمسة فقط (الجوف الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم).

▶ **أدوات التنسيق والنطق^(١):**

هناك أدوات وأجهزة في جسم الإنسان يقوم بعضها بوظيفة التصويت وتغيير نغمات الصوت علواً وانخفاضاً، كما يقوم بعضها الآخر بتمييز هيئة الصوت وشخصيته، كما يقوم بعض هذه الأدوات بتجويد حروف الكلام

(١) الدليل إلى كتاب الله الجليل ص ١٩٢.

وتحسين النطق، إلى جانب وظائفها الفيزيولوجية، وتنقسم أدوات النطق والتسويق إلى أنواع ثلاثة هي:

١. أدوات التصويت وتغيير نغمات الصوت:

- النفس الخارج من الرئتين بقوة الإرادة.
- مجرى النفس المبتدئ بالرغامى والمنتهي بالشفيتين أو الأنف.
- الحنجرة بما فيها الحبلان الصوتيان.

٢. أدوات تمييز هيئة الصوت وشخصيته:

- * الجوف الحلقى بما فيه الحنجرة.
- * عضلات البلعوم والحنكين.

* اللوزتان.

* سقف الحنك.

* الجيوب الأنفية.

* الأسنان.

٣. أدوات تجويد الحروف وتحسين النطق:

- * عضلات البلعوم والحنكين.

* اللهاة.

* عضلات اللسان.

* سقف الفم.

* الأسنان.

- * الجوف الأنفى، الشفتان وعضلاتهما.



فوائد:

- ١- التسمية بـ (أعضاء النطق) تسمية مجازية؛ لأن لكل منها وظائف أخرى قد تكون أهم من إنتاج الأصوات اللغوية، مثل الرئتين، إذ وظيفتهما الأساسية تنظيم دخول الهواء وخروجه من جسم الإنسان في عملية التنفس، وهي عملية ضرورية لاستمرار الحياة. وكذلك اللسان الذي يلعب دوراً هاماً في تحريك الطعام وتذوقه وبلعه. كما تقوم الأسنان بقضم الطعام وطحنه، ويقوم الأنف بوظيفتي الشم والتنفس، والشفتان تشاركان في الأكل والشرب.
- ٢- أعضاء النطق متكاملة وتعمل بدرجة عالية من الدقة والانسجام. ولناخذ على ذلك مثلاً هو حرف الذال، فعندما نقول أن حرف الذال يخرج من

طرف اللسان، فلا يعني ذلك أن طرف اللسان هو وحده المسؤول عن إنتاج صوت الذال بصفاته المعروفة، بل تشترك أطراف الثنانيا العليا في ذلك، كما يتذبذب الوتران الصوتيان فينتج عن ذبذبتهما نغمة صوتية هي التي تعطي الذال صفة الجهر، وقس على ذلك بقية الحروف.

٣- معظم أعضاء النطق ثابت لا يتحرك، وبعضها متحرك، والأعضاء المتحركة هي: الوتران الصوتيان، واللسان، والحنك اللحمي (الرخو)، واللهاة.

٤- جهاز النطق عند جميع الناس متماثل في أعضائه وفي تركيبه الأساسي. والاختلاف بين فرد وآخر هو في كيفية السيطرة على هذا الجهاز وتفعيله وتوظيفه ليؤدي مهمته بدقة وبطريقة صحيحة. وينبغي العناية بذلك منذ الطفولة المبكرة، وإلا صعب الأمر كلما تقدّم بالإنسان العمر. لهذا السبب كان الموسرُون في قريش يرسلون أطفالهم الصغار إلى البادية ليملكثوا فيها فترة من الزمن كافية لترويض ألسنتهم على النطق الفصيح.

٥- لا يهمننا التفصيل التركيبي أو التشريحي في دراسة أعضاء النطق، بل يكفي التعريف بها بصفة عامة مع بيان وظيفة كل منها في إنتاج الأصوات اللغوية.

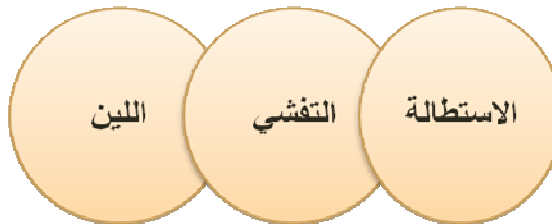
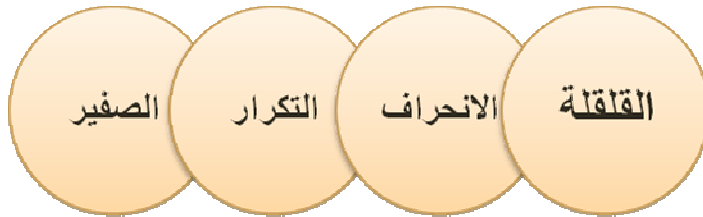
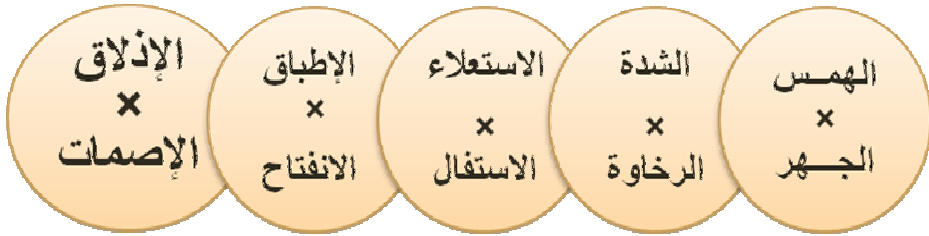
نمّنة:

يقول ابن القيم: «ثم تأمل هذا الصوت الخارج من الحلق وتهيئة آله، والكلام وانتظامه، والحروف ومخارجها وأدواتها ومقاطعها وأجراسها، تجد الحكمة الباهرة في هواءٍ ساذجٍ يخرج من الجوف فيسلك في أنبوبة الحنجرة، حتى ينتهي إلى الحلق واللسان والشفيتين والأسنان، فيحدث له هناك مقاطع ونهايات وأجراس، يسمع له عند كلِّ مقطعٍ ونهاية جرسٌ مبيّنٌ منفصلٌ عن الآخر، يحدث بسببه الحروف، فهو صوتٌ واحدٌ ساذجٌ يجري في قصبَةٍ واحدةٍ حتى ينتهي إلى مقاطعٍ وحروفٍ تسمع له منها تسعةٌ وعشرون حرفاً يدور عليها الكلامُ كُلُّه، أمرُهُ ونهْيُهُ، وخبرُهُ واستخيارُهُ». ألا

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

الباب الثاني

صفات الحروف



صفات الحروف

معنى الصفة:

لغياً: هي ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان أو معنوياً.
حسياً: مثل اللمس والبياض، **معنوياً:** مثل العلم والأدب والأخلاق.
اصطلاحاً: كيفية يتكَيَّف بها صوتُ الحرف عند النطق به، فتميِّزه عن غيره.

فوائد دراسة الصفات:

- ١- تمييز المخرج الجيِّد من المخرج الرديء، فصفةُ الحرف هي الحارسُ على صحَّة المخرج، والضابط له؛ فإن اختلفَ مخرجُ الحرف اختلفت صفاته؛ فبالصفات يُعرف كيف يتولد الحرف وكيف يخرج من مخرجه وتعرف صفاته القائمة به الملازمة له، التي يتصف بها عند النطق به.
- ٢- تمييز الحروف المشتركة في المخرج؛ فالفارق بين كلِّ حرفين متجانسين هو صفاته، فالتاء والذال من نفس المخرج، فلولا الهمس في التاء لكانت دالاً، ونقيس على ذلك باقي الحروف المتجانسة.
- ٣- وأيضاً تمييز الحروف المتقاربة في المخرج والصفات، مثل: (النون واللام) و(الهاء والحاء).
- ٤- بها يَتِمُّ اتصال الحروف الساكنة بعضها ببعض أو بالمتحركة؛ حتى لا يحدث سكتٌ أو فصلُ حروفِ الكلمة الواحدة.

أمثلة:

- * بسبب القلقة يُوصلُ الحرفُ الشديداً المجهور بما بعده نحو: ﴿قَبْلِكُمْ﴾ ،
- * بسبب الهمس يُوصلُ الحرفُ المهموس بما بعده، نحو ﴿وَتَنَّهُ﴾ ، وقس على ذلك كلَّ نظير.
- ٥- معرفة قوَّة الحروف من ضعفها: فيجب أن نعطي كلَّ حرفٍ صفاته

القوية؛ حتى لا يفقد قوّته؛ فإذا فقدتها يتحول إلى حرفٍ آخر، مثل:
﴿حَاضُوا﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾.

٦- من خلال دراستنا للصفات نُعرف متى يكون الإدغام ومتى يكون الإظهار، وأيضاً متى يكون الإدغام كاملاً ومتى يكون ناقصاً، نحو:
﴿قَدَّبَيْنَ﴾، ﴿مِنْ وَالٍ﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾.

٧- تخلص ألفاظ الحروف المتجاورة وتحسينها؛ فالأصوات في مجاورتها تميل إلى الانسجام في الصفات، فيتأثر الحرف بمجاوره، فقد يتأثر المجهور بمجاوره المهموس، وقد يتأثر الحرف الرخو بالحرف الشديد، وحتى لا يصبح الصوتان واحداً فلا بدّ من إعطاء كلِّ حرفٍ صفاته الخاصة به، فلا تتغلب أيُّ صفةٍ على صفةٍ فيلتبس في النطق أو يتحول إلى حرفٍ آخر.
كيف نميِّز بين المخرج الجيد والمخرج الرديء للحرف عن طريق صفاته؟^(١)

الجواب: صفات الحرف هي وصفٌ للكيفية التي يتكَيَّفُ بها الصوت؛ نتيجةً لاعتماد القارئ على مخرجٍ معيَّنٍ، فيندفع الهواء من الرئتين إلى الوترين الصوتيين، فيأخذ الحبلان وضعاً متناسقاً مع طبيعة هذا المعتمد، كما أن مخرج الحرف صالحٌ لأنَّ ينحسب الصوت فيه أو يجري، وعلامة ضبط المخرج هي خروج صوت الحرف متكيفاً بجميع صفاته المعروفة له، فكلُّ صفةٍ يحملها الحرفُ سببها طبيعةً مخرجه، فالمخرج يبين ماهية الحرف، والصفة تبين هيئته.

ملحوظة: في علم الصوتيات الحديث: أصوات المخرج الواحد تتمايز في موضعها تبعاً للجهر والهمس والإطباق والانفتاح، فالصوت المهموس يكون متقدماً نسبياً على الصوت المجهور، والصوت المنفتح يكون متقدماً نسبياً على الصوت المطبق، وذلك التمايزُ بين أصوات المخرج الواحد يكون جزئياً ودقيقاً، بحيث لا يحمل الدارس على جعل مخرجٍ مستقلٍّ لكلِّ صوتٍ من تلك الأصوات المشتركة في المخرج الواحد^(٢).

(١) سراج الباحثين.

(٢) الصوت عند علماء التجويد ص ١٦٢.

أنواع الصفات:**١- صفات أصلية (لازمة):**

وهي الصفات المكوّنة لصوت الحرف، والتي لا يمكن إخراجه وولادته بدونها، فهي ملازمة للحرف في أيّ حالٍ من أحواله، ولا تفارقه. والصفات الأصلية عند الجمهور هي: الهمس، الجهر، الشدة، الرخاوة، البينية، الاستعلاء، الاستفال، الإطباق، الإنفتاح، الذلاقة، الإصمات، الانحراف، الصفير، التنفسي، الاستطالة، التكرار، القلقة، اللين. مثال: شخصٌ طويل، وشخصٌ قصير.

٢- صفات عارضة (غير لازمة):

تُعرض للحرف في بعض الأحوال، وتنفكُّ عنه في البعض الآخر لسببٍ من الأسباب؛ قد تنشأ من تجاور الحرف مع غيره أو بسبب حركته، فإذا انفصل الحرف عن مجاوره أو تغيّر حاله زالت تلك الصفة، وبعض هذه الصفات تفرّعت من صفات أصلية.

نحو: التفخيم والترقيق، الإظهار والإدغام، المد والقصر، والقلب والإخفاء والسكت.

مثال: شخصٌ سعيدٌ، وآخرٌ حزين.

تنبيه: قد تتأثر الثمرات الناتجة عن الصفات اللازمة ببعض حالات الحرف من تحريك أو سكون، فمثلاً: يظهر الهمس في الكاف والتاء الساكنتين أكثر من ظهوره في المتحركتين أو المشدّتين، والحرف الساكن الرخو أطولُ زمنًا من الساكن الشديد، أما المتحرك فيأخذ زمن الحركة، وتتأثر ثمرة الصفة الاستعلاء (وهي التفخيم) بالحركات الثلاثة.

قاعدتين:

- كلُّ صفةٍ يحملها الحرف سببها طبيعة المخرج الذي اعتمد عليه.
- كلُّ خللٍ يُصيب الحرف العربيّ سببه عدم ضبط المخرج.

عدد الصفات:

اختلف العلماء في عدد الصفات، فذهب مكِّي ومن وافقه من أهل العلم إلى أنها أربع وأربعون صفة، وذهب جمهور العلماء وهم أهل الأداء ومنهم ابن الجزري إلى أنها ثماني عشرة صفة^(١).

قال ابن الجزري:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قُلٌّ
 مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدَقَطٍ بَكَتٌ)
 وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عَمْرٍ) وَسَبْعُ غُلُوٍ خُصَّ ضَغْطٌ قَطُّ حَصْرٌ
 وَصَادٌ صَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبِّقَةٌ وَقَرٌّ مِنْ لَبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلِّقَةُ
 صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَائِيٌّ سِينٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌّ وَاللَّيْنُ
 وَأَوْ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحَّحَا
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفَشِّيِّ الشَّيْنُ صَادًا اسْتَطِلَّ

يلاحظ أن: المتحكم والضابط لكل الصفات التي يتصل بها الحرف هو طبيعة الحيز المؤلِّد له، أو طبيعة مخرجه، وأول مكان يتم فيه اعتراض النفس هو الحنجرة.

فدراسة الصفات اللازمة تعني بإيجاز أنها وصفٌ لماهيَّة الصوت الناتج من اعتماد القارئ على حيزٍ معينٍ في عضوٍ من أعضاء النطق (المخرج)، ويتوقف على عوامل منها:

أولاً: قوة أو ضعف الاعتماد على المخرج.

ثانياً: درجة اهتزاز الحبلين الصوتيين، تحت تأثير قوة أو ضعف اندفاع الهواء الآتي من الرئتين، والمتجه إليهما بالإرادة (الهمس - الجهر)، فيجري النفس مع الحرف أو يمتنع جريانه.

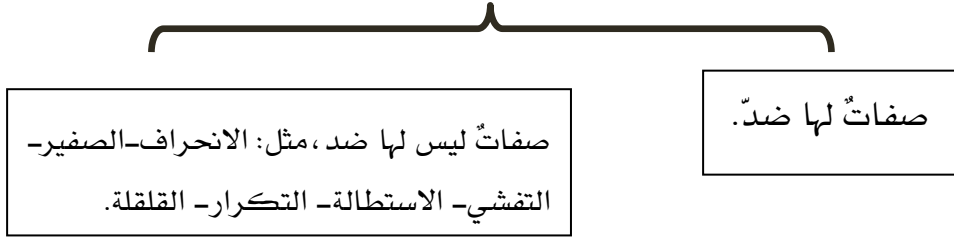
(١) الرعاية لمكي، والتمهيد لابن الجزري.

ثالثاً: حالة الممر الصوتي من حيث:

- ١- المخرج محكم الإغلاق، فيحتبس الصوت خلف المخرج (صفة الشدة).
 - ٢- إذا تمَّ غلق الممر الصوتي، ولكنَّ الصوت وجد منفذاً آخر (صفة البينية).
 - ٣- المخرج مفتوح وغير محكم الإغلاق، فيجري الصوت مع الحرف (صفة الرخاوة).
- رابعاً:** ارتفاع أقصى اللسان واستقاله (التفخيم والترقيق) مع هيئة الفم.
- خامساً:** صفات أخرى لازمة لولادة الحرف، سواءً كانت متضادةً أو منفردةً.

الحرف = صوت + مخرج + صفات + زمن.

أنواع الصفات اللازمة



الضد	الصفات
الجهر: انحباس جريان النفس، (باقي الحروف).	المهمس: جريان النفس، حروفه: (فحثه شخص سكت).
التوسط: (لن عمر)، الرخاوة: جريان الصوت (باقي الحروف).	الشدّة: انحباس جريان الصوت، حروفه: (أجد قط بكت).
الاستفال: انخفاض أقصى اللسان، (باقي الحروف).	الاستعلاء: ارتفاع أقصى اللسان، حروفه: (خص ضغط قط).
الانفتاح: تجايف اللسان، فلا ينحصر الصوت (باقي الحروف).	الإطباق: إطباق اللسان، أي: إلصاق أغلبه، فينحصر الصوت، حروفه: (ص ض ط ظ).
الإصمات: هو ثقل النطق بالحرف، (باقي الحرف).	الإذلاق: الاعتماد على ذلق اللسان أو الشفة، وهو خفة أو سرعة النطق بالحرف، حروفه: (فر من لب).

ملحوظة:

١- كل الصفات لها ضدٌ، والتي ليس لها ضدٌ صفاتٌ أصليّةٌ ذاتيّةٌ ملازمةٌ للحرف، لا تتفك عنه في جميع الأحوال.

٢- كل حرفٍ يأخذ صفةً من الصفات المتضادة، أما الصفات الغير متضادة فتارةً يأخذ صفةً أو صفتين، وتارةً لا يأخذ شيئاً.

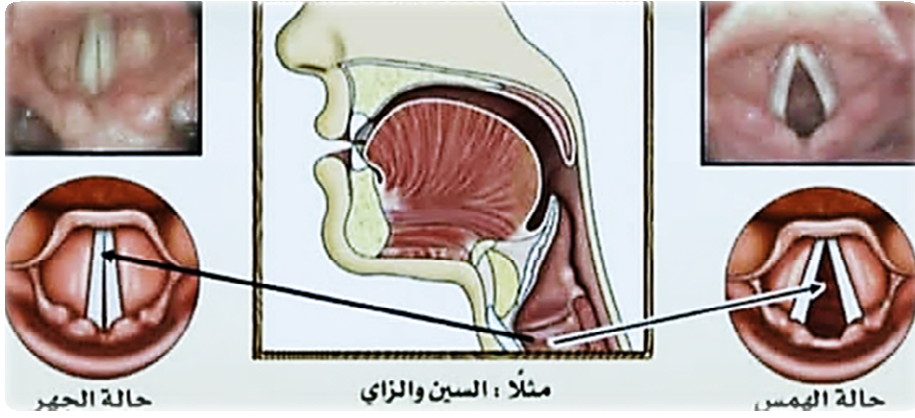
فمثلاً: حرف الراء يأخذ خمسَ صفاتٍ من الصفات التي لها ضد و صفتين من الصفات التي ليس لها ضد، وهو الحرف الوحيد الذي يأخذ سبع صفات.

الصفات التي لها ضد:

أولاً: الهمس × والجهر

الجهر	الهمس	
انحباس جريان النفس مع الحرف	جريان النفس مع الحرف عند النطق به	تعريفه
الوضوح في السمع؛ نتيجة اقتراب الوترين الصوتيين واهتزازهما، وانحباس كثيرٍ لهواء النفس.	الخفاء في السمع؛ نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما، وجريان كثيرٍ لهواء النفس.	المعنى
عَظُمَ وَزُنُ قَارِيٍّ ذِي غَضٍّ جَدُّ طَلَبٍ.	فحته شخص سكت.	الحروف
يتم الاعتماد على طريف النطق بقوة (تصادم قوي)، فيندفع الهواء الآتي من الرئتين بقوة، فيهتز الوتران الصوتيان بقوة، فيتكيف كلُّ الهواء الموظف لنطق الحرف بالصوت، فيخرج الصوت قوياً مجهوراً، يمتع النفس من الجري معه.	يتم الاعتماد على عضوي النطق بضعف (تصادم ضعيف)، فيضعف اندفاع الهواء الآتي من الرئتين، فلا يهتز معه الوتران الصوتيان، فلا يتكيف كلُّ الهواء الموظف لنطق الحرف بالصوت، فيخرج الصوت خفياً ضعيفاً، فيه كثيرٌ من الهواء.	الكيفية

سميت مهموسةً؛ لضعفها وضعف الاعتماد عليها في موضع خروجها، فلا تخرج إلا بصوتٍ ضعيفٍ، لم تَقْوُ على منع النفس من الجري معها.	سميت مجهورةً؛ لقوَّتها في نفسها، وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها، فلا تخرج إلا بصوتٍ قويٍّ شديدٍ، فتمنع النفس أن يجري معها.	سبب التسمية
انحباس النفس عند النطق به.	جريان النفس عند النطق به.	حقه
قوَّة التصويت بالحرف عند النطق به.	ضعف التصويت بالحرف عند النطق به.	الأداء العملي
غلق الباب بقوة، التصفيق بتصادم اليدين بقوة.	غلق الباب برفق، أو حك اليدين.	مثال
صفةٌ قويَّةٌ. يتم دفع الصوت.	صفةٌ ضعيفةٌ. يتم دفع الهواء إلى الخارج.	الحالة
للصوت مصدران: الأول صوت الحنجرة الناتج عن ذبذبة الوترين، والثاني المخرج، حيث يضيق مجرى التنفس أو ينغلق.	منشأ الصوت هو: مخرج الحرف المهموس (صوت الفم).	مصدر الصوت
لا يمكن ترديد الحرف إذا أخفيته.	يمكن ترديد الحرف إذا أخفيته.	
لا تُقَدَّرُ على ترديد الحرف مع جريان الهواء.	يمكن ترديد الحرف مع جريان النفس.	



الوتران الصوتيان يقتربان

ويهتزتان (جهر).

الوتران الصوتيان يتباعدان

ولا يهتزتان (همس).

لاحظ اقتراب الوترين أو حبلَي الصوت أحدهما من الآخر اقتراباً شديداً، وفتحة المزمار تابعةً للوترين بشكلٍ يسمحُ للهواء المندفع خلالهما أن يفتحهما ويُغلقهما بانتظامٍ وبسرعةٍ فائقتين، فيحدث من تتابعٍ عمليتي الفتح والغلق السريعتين المستمرتين-بسبب ضغط التيار الهوائي الصاعد من الرتبتين- اهتزازاتٌ منتظمةٌ تُحدثُ نغمةً أو رنةً صوتيةً تتشعب بها جزيئات الهواء المندفع تشبُّعاً كاملاً تاماً، وهذا ما يسمى بالجهر.

تدريب هام للتعرف على الفرق بين الحروف المهموسة من المجهورة

يمكن للمتدرب أن:

١- يسدُّ أذنيه بإصبعين، ثم ينطق حرفين مهموساً ومجهوراً بالتعاقب، مكرراً نطقهما أكثر من مرة، فيحس المتدرب أن الحرف المجهور يُحدث عند نطقه صوتاً يقرع الأذنين من الداخل قرعاً قوياً، في حين ينساب الصوت عند نطق الحرف المهموس، بدون هذا القرع مع جري النفس.

٢- إذا أردتَ التعرف على الحرف المهموس، فسكِّن الحرف وانطقه، وضع يدك في مقابل الفم، تجدُ الهواء يجري مع الحرف. مثل: أف - أس - أخ.

٣- لاختبار الهمس والجهر، يضع المتدرب إصبعه فوق (تفاحة آدم)، وينطق

الحرف ساكناً ، فإن أحسَّ بذبذبةٍ في إصبعه فليعلم أن الحرفَ مجهورٌ ، وإن لم يشعر بذبذبةٍ فيكون الصوتُ في هذه الحالة مهموساً ، ويُفضَّلُ أن يكون الحرفُ الذي يتوصَّلُ به للنطق بالساكنة من مثل الحرف نفسه :

ههههههههه-حححح-بيبيبيبي-سسسس-أأأأأأأأ

٤- وتتضح تجربة التفريق بين الحروف المهموسة والمجهورة فيما لو تعاقب المتدرب بين حروفٍ مهموسةٍ وحروفٍ مجهورةٍ تخرج من مخرجٍ واحدٍ ، كما في (ت، د)، (س، ز)، (ث، ذ)، أو من مخرجين متقاربين كما في (ق، ك)، مع رفع الصوت تارة وإخفاؤه تارة تجد أنك تستطيع نطق الحرف المهموس بصوتٍ خافتٍ أما المجهور فلا يمكنك ذلك.

فمثلاً: سسسسزززز، ذذذذذثثثثثثثث

ملحوظة: إذا رَفَعْتَ صوتَكَ في الحرف المهموس أحدثت صوتَ حرفٍ آخر ، والعكس في الحرف المجهور.

٥- املأ الرئة بالهواء ثم انطق صوتاً مهموساً (ا، ث)، ومد الصوت حتى ينفذ الهواء ، ثم كرِّرْ ذلك مع الصوت المجهور، إذن تجد أن مدة نطق الصوت المجهور قد تصل إلى ضعف مدة الصوت المهموس في حالة نطقهما بطريقة واحدة (المهموس يحتاج نفساً أكثر من المجهور).

ولكي تفرّق بين المهموس والمجهور أنصت إلى كلام سيبويه هذا العالم الجليل

الذي بلغ من الدقّة ما لم يبلغه العلم الحديث بكلِّ أجهزته ووسائله:

١- قال سيبويه: (وإنما فرّق بين المجهور والمهموس أنك لا تصل إلى تبين المجهور إلا أن تدخله الصوت الذي يخرج من الصدر، فالمجهورة كلها هكذا يخرج صوتهن من الصدر ويجري في الحلق،، وأمّا المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها، وذلك مما يجزي الصوت، ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهورة، فأخرج الصوت من الفم ضعيفاً، والدليل على ذلك أنك إذا أَحْفَيْتَ هَمَسْتَ بهذه الحروف، ولا تصل إلى ذلك في المجهور، فإذا قلت:

(شخص) فإن الذي أزجى هذه الحروف صوت الفم، ولكنك تتبع صوت الصدر هذه الحروف بعد ما يزجيهما صوت الفم ليبلغ ويفهم بالصوت. فالصوت الذي من الصدر هاهنا نظير ذلك الصوت الذي ترفعه بعد ما يجزي صوت الصدر، ألا ترى أنك لو تقول: قام فإن شئت أخفيت، وإن شئت رفعت صوتك، فإذا رفعت صوتك فقد أحدثت صوتاً آخر^(١).

٢- قال الأخفش: سألت سيويه عن الفصل بين المهموس والمجهور: (المهموس إذا أخفيتُه ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه)، ثم كرر سيويه التاء بلسانه وأخفى فقال: (ألا ترى كيف يمكن؟)، وكرر الطاء والذال وهما من مخرج التاء فلم يمكن. وأحسبه ذكر ذلك عن الخليل^(٢).

وقال: (وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس. ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك)^(٣).

نبيهات على الهمس والجهر

- ● في الهمس لا بد من دفع الهواء عند النطق بالحرف؛ فالمخرج وحده لا يكفي (يحتك النفس في آخره)، أما الجهر فلا بد من دفع صوت من الحنجرة.
 - ● السكون يوضح صفة الهمس ويجلبها، فتظهر واضحة، أما المتحرك فينضح فيه أصل الهمس، فيمتنع التكلف في النفس في المتحرك ولا ينحبس انحباساً كاملاً؛ حتى لا يصبح الحرف مجهوراً، وخاصة الكاف والتاء والهاء.
- ملحوظة:** يخرج الهمس عند التباعد للحركة؛ لأن الحركة صوت مجهور لا يخالطها النفس، ومعنى عدم ظهور الهمس في المتحركتين هو: عدم خروج النفس عند التباعد للحركة، مع وجود الصفة حتماً متمثلة في ضعف

(١) السيرافي: شرح الكتاب (٦/ ٤٦١-٤٦٣).

(٢) السيرافي: شرح كتاب سيويه (٦/ ٤١٦).

(٣) السيرافي: شرح كتاب سيويه (٤/ ٤٣٣).

- الاعتماد على المخرج وخروج الهواء حال التصادم (قبل التباعد للحركة).
- يجب التفريق بين القلقة والهمس، فالبعض يصدر صوتاً بدلاً من جريان النفس، وخاصةً في الكاف الساكنة، ولعلاج ذلك يجب أن يؤدَّى الهمسُ بدفعِ هواءٍ بَخْفَةٍ، وذلك بإحكام غلق المخرج أولاً (ضغط المخرج)، ثم فتح المخرج بَخْفَةٍ لخروج الهواء مندفعاً، (يجب تَجَنُّبُ القرع القويِّ في المخرج مما يسبب في اهتزاز الأوتار الصوتية فيندفع صوتٌ بدلاً من الهواء).
 - اعلم أن صوتَ الحرف وإن كان مجهوراً فهو لا يتحقَّقُ بدون نفسٍ؛ لأنَّ حقيقة الصوت هي النفس المسموع، وأنَّ نفس الحرف وإن كان مهموساً فهو لا ينفك عن الصوت؛ لأنَّ حقيقة الحرف هي الصوتُ المعتمِدُ على المخرج وإن كان نفسُ الحرف المجهور قليلاً ونفسُ الحرف المهموس كثيراً^(١).
 - حرفا الكاف والتاء حرفان شديدان، لذا يجب العناية بهمسيهما، وذلك بجريان الهواء عقب انفتاح المخرج، فأولها شديدةٌ وآخرها مهموسةٌ، ولكي نضبط همس الكاف والتاء الساكنتين نضغط المخرج مع إحكام غلقه، ثم نفتح المخرج بَخْفَةٍ وندفع هواء.
 - وأيضاً لا يجوز إصدار صوتٍ زائدٍ على حروف الهمس بُعدَ نطقها كصوتِ السين، خاصةً الكاف والتاء.
 - من الخطأ احتباسُ النفس كليّةً؛ فيؤدِّي إلى بتر صوتِ الحرف أو السكت عليه، وخاصةً في الكاف والتاء فتخرج حروفاً صماء.
 - إذا لقيت الحروفُ المهموسةُ الحروفَ المجهورةَ، والحروفُ المجهورةُ الحروفَ المهموسةَ، فيلزم تخليصُها وبيئُها؛ حتى لا ينقلب المهموس إلى لفظٍ المجهور والمجهورُ إلى لفظٍ المهموس، فتَحْتَلُّ بذلك ألفاظُ التلاوة وتغير معانيها.

مثال (١):

- همس العين فتتحول إلى حاء
 - همس الغين فتتحول إلى خاء
- نحو: ﴿أَعْمَدُ﴾
- نحو: ﴿يَفْسَهُمْ﴾

- همس الزاي فتتحول إلى سين
- همس الدال فتتحول إلى تاء
- همس الذال فتتحول إلى ثاء
- نحو: ﴿كَزَّزْتُمْ﴾
- نحو: ﴿وَيْنُ﴾
- نحو: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾

مثال (٢):

- جهر الخاء فتتحول إلى غين
- جهر الهاء فتتحول إلى همزة
- جهر الصاد فتتحول إلى زاي
- جهر الفاء فتتحول إلى V
- جهر الكاف فتتحول إلى G
- نحو: ﴿يَخْشُ﴾
- نحو: ﴿لَمْرَةٌ﴾
- نحو: ﴿يَصْدُرُ﴾
- نحو: ﴿تَفْصِيلاً﴾
- نحو: ﴿أَكْبَرُ﴾

فوائد

* أقوى حروف همس: الصاد؛ لما فيها من إطباقٍ واستعلاءٍ ووصفيرٍ، ثم حرف الخاء لاستعلائه، ثم الكاف والتاء لما فيهما من شدةٍ، وأضعف الحروف المهموسة الهاء ثم يليه الفاء والحاء.

* بعض حروف الجهر أقوى من البعض الآخر، على قدر ما في الحروف من صفات القوة، فالطاء أقوى من الدال؛ لانفراد الطاء بالإطباق والتفخيم.

* درجة اندفاع هواء الزفير من الرئتين إلى الحبلين الصوتيين تساوي تماماً درجة اعتماد القارئ على طرقي المخرج.

تدريب عملي ١: كيف يمكن التخلص من همس في الحروف الجهرية الشديدة

مثل (القاف والباء والطاء والدال)؟

- ١- يعتمد القارئ اعتماداً قوياً على المخرج مع دفع الصوت.
- ٢- يُفتح المخرج بقوة بعد الاصطدام، ولا يحدث احتكاك بين عضوي النطق؛ فيضعف التصادم، وهذا بدوره يؤثر على اهتزاز الأوتار الصوتية.
- ٣- يجب دفع صوت من الحنجرة وليس الهواء.

<p>سميت رخوة؛ لأنَّ الصوت يجري فيها ويمتد.</p>	<p>سُميت شديدة؛ للزوم الحرف موضعه، فمفع الصوت أن يجري فيه^(١).</p>	<p>سبب التسمية</p>
<p>كلمة ﴿مَعِشْ﴾، لو وَقَفَتْ عليها وَجَدَّتْ صوت الشين جارياً، تمدُّه إن شئت.</p>	<p>كلمة ﴿الْفَلَقِ﴾، إذا وَقَفَتْ عليها وَجَدَّتْ صوت القاف راكداً محصوراً، حتى لو أردت مدَّ صوتك لا يمكنك.</p>	<p>مثال</p>
<p>الحروف الرخوة يتوفر فيها عنصران: ١- اتصال عضوين؛ لغلق المخرج (غلق غير تام). ٢- جريان الصوت من الفجوة، وهذا الصوت إما أن يكون جهرياً (لا يجري الهواء معه)، مثل (ز)، أو أن يكون مهموساً (يجري الهواء معه)، مثل (س).</p>	<p>الحرف الشديد تتوافر فيه ثلاثة عناصر: ١- اتصال عضوين لسد المجرى. ٢- انحباس الهواء (الصوت) خلف نقطة تلاقيهما. ٣- انفصال العضوين فجأة، وتسريح الهواء، إما بإخراج صوت (القلقلة) في الحروف المجهورة (قطب جد)، أو بإخراج نفس (الهمس) في الحروف المهموسة (ك - ت).</p>	<p>الحالة</p>
<p>الحروف الرخوة زمنية، يجري معها الصوت زمناً متفاوتاً في الجري. تسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: الاحتكاك</p>	<p>الحروف الشديدة آنية، لا توجد إلا في آن حبس النفس. تسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: الانفجار.</p>	<p>ملحوظة ١ ملحوظة ٢</p>

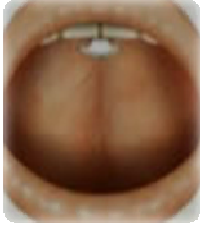
التوسُّط

- هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدَّة والرخاوة؛ وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة، فيكون الزمن متوسطاً.
- صفة التوسُّط ناتجة عن جزئين في المخرج، جزءٍ شديدٍ وجزءٍ رخوٍ، عدا العين.



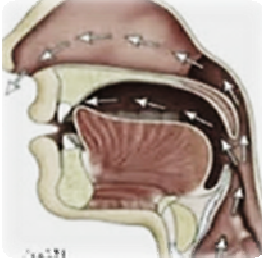
١- **اللام:** عند النطق باللام يندفع الهواء الحامل للصوت ويصطدم بمخرج اللام، فيقرع اللسان (أدنى حافته) أصول الثنايا، وهذه المنطقة لا يجري فيها الصوت، فتكون شديدةً، ولكنه ينحرف من أدنى الحافة إلى جانبي اللسان، وهذه المنطقة يجري فيها الصوت، فهي منطقة الرخاوة، فيتألف صوت اللام من شدةٍ ورخاوةٍ، فتصبح متوسطةً.

٢- **الراء:** عند النطق بالراء يقرع طرف اللسان (المستدير) الذلق لثة الثنايا، ويترك فُرجةً لجريان الصوت من الطرف المستدق (الأسلة)، وينحرف الصوت قليلاً إلى الظهر، فيكون الطرف المستدير هو الجزء الشديد، والمستدق هو الجزء الرخو، فتصبح الراء متوسطةً.

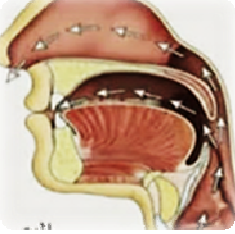


(وهاتان العمليتان -تصادم المخرج وجريان الصوت- تَتِمَّانِ فِي كِلَا الحرفين فِي آنٍ وَاحِدٍ، وليستا عمليتين متتابعتين).

٣- **النون:** عند النطق بالحرف يقرع طرف اللسان (المستدير) أصول الثنايا والرباعيات، وفي نفس الوقت يجري الصوت إلى الخيشوم، محدثاً نوعاً من الحفيف أثناء خروجه هو الغنة، فالنطق بها مُكَوَّنٌ من مخرجين:

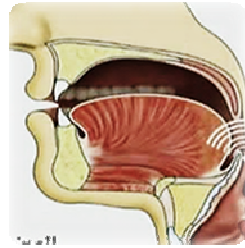


فالجزء اللسانيُّ شديدٌ، لايجري فيه الصوت، والجزء الخيشوميُّ رخويُّ، جرى فيه الصوت، لذلك أصبحت النونُ متوسطةً (إذا سَدَدْنَا منطقة الخيشوم (أى الأنف))، وقلنا أن نلاحظَ عدم جريان الصوت مطلقاً، فهذا جزءٌ شديدٌ، وإذا لم نَسُدَّهُ نلاحظُ جريان الصوت من الخيشوم؛ لانخفاض منطقة الطبق، فهذا جزءٌ رخوٌ، ومجموع هذين الجزأين يكون صفة التوسط أوالبينية فى الحرف.



٤- **الميم:** مثل النون، ولكنَّ الجزءَ الشديد هو الشفتين، والرخو هو الخيشوم أيضاً.

٥- **العين:** هي الحرف الوحيد الذي لا يتألف من جزأين؛ لأنه يخرج من وسط الحلق، ومنطقة الحلق صغيرة



وقصيرةٌ، فيخرج صوتها بضغطٍ بسيطٍ، فيتصادم الصوت باسطوانة الحلق، ويبدأ صوت العين، فالتوسط في العين ربانيُّ، لا عمل لنا فيه، فلو لم تخرج من الوسط وارتفعت بمخرجها للأعلى لأصبحت رخوةً، ولو انخفضت بصوتها للأسفل أصبحت شديدة.

الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والبينية:

ضبط زمن النطق بالحروف الساكنة، حيث:

زمن الحرف الرّخو

زمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني.

زمن الحرف البيني

زمن الحرف البيني أطول من زمن الحرف الشديد.

زمن الحرف الشديد

مع مراعاة أن:

- * زمنُ النطقِ بكل الحروف الرخوة الساكنة متساوٍ (س = ف = ح).
- * زمنُ النطقِ بكل الحروف المتوسطة الساكنة متساوٍ (ل = ر = ع).
- * زمن النطقِ بكل الحروف الشديدة الساكنة متساوٍ (ب = ط = ج).
- * قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة يتناسب مع سرعة القراءة تحقياً.
- * يبقى هذا التناسب بين أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة، مهما كانت سرعة القراءة.

* زمن النطق بالحروف المتحركة متساوٍ، وإن اختلفت الصفة؛ لأنه يساوي زمن الحركة.

(ص = ر = ب).

قال المرعشي: الحروف الرخوة لا تخلو من مكثٍ قليلٍ عليها؛ لأنها زمنيةٌ، يجري فيها الصوت زماناً.^(١)

لاحظ أن: من فوائد الإتيان بمقدار صفة الرخاوة ييسر على القارئ الانتقال من الأول الساكن إلى الثانى المتحرك دون خلط أو إدغام نحو: ﴿وَأِذْ نَقْنَا﴾، ﴿وَأِذْ زَاغَتْ﴾، ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾.

قال عبد الوهاب بن محمد القرطبي: (الحرف الشديد ينحصر صوته في المخرج تماماً، ولو وقفت عليه لوجدت الصوت راكداً محصوراً، حتى لو أردت أن تمُدَّ صوتك به ما أمكنتك، فلا بدَّ له من مُكَمَّلٍ إما بالهمس أو القلقة. ألا ترى أنك لو قلت: (الحق والشط والحج)، ثم رُمْتَ مدَّ صوتك فى القاف والطاء والجيم لكان ممتعاً؟!)^(٢)

(١) جهد المقل ص ١٦٤.

(٢) الموضح ص ٤٧.

نبيهات على الشدة والرخاوة والبينية

- في الحروف الشديدة يجب استعمال كل المخرج؛ حتى يتم غلقه غلقاً تاماً، فيتمكن الصوت من الانحباس.
 - يُحَدَّرُ من قصر زمن الحرف الرخو فيُقَلِّلُ، أو يحدث سكتاً عليه، ويراعى أيضاً عند تحقيق الرخاوة عدم المبالغة والتكلف بتحقيقها.
 - في حالة ضياع صفة الرخاوة من الحرف يمكن أن يتحول إلى حرفٍ آخر أو يلتبس به.
- مثال: تحول الضاد إلى طاء في: ﴿أَفْضُمُ﴾.
- وأيضا في حالة ضياع زمن الحرف الرخو يمكن أن يُدغم في الحرف المجاور له.
- مثال: ﴿إِذْ جَاءَ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾، ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾.
- ينبغي العناية بجميع حروف التوسط حال الوقوف عليها؛ والإخفي بيانها.
 - في حالة ضياع صفة الشدة من الحروف يمكن أن يلتبس بحرفٍ آخر.
- مثال: تحول الجيم إلى شين في: ﴿يَجْعَلُ﴾.
- درجة انحباس الصوت تساوي تماماً درجة التصاق طرفي المخرج، طالما تم ضبط المخرج يتم التحكم في زمن الانحباس).
 - زمن الشدة في الحرف الشديد المجهور أقصر من زمن الشدة في الحرف الشديد المهموس.
 - جميع الحروف الشديدة سواءً كانت مهموسةً أو مجهورةً لا بد أن تبدأ باحتباس الصوت احتباساً تاماً، فيجب أن نحقق الشدة المناسبة لها سواءً كانت ساكنةً أو متحركةً:

- ففي المتحركة يبدأ الصوت محتبساً ، ثم يذهب إلى الحركة مباشرةً (يتباعد للحركة).
 - أما في الساكنة فيبدأ بالحبس ، ثم يتضح الحرف إما بالقلقلة أو بالهمس.
 - والعكس جميع الحروف الرخوة لا بد أن تبدأ بعدم انحباس الصوت قبل التباعد للحركة.
 - لا بد من مراعاة شدة حريف الكاف والتاء ، سواءً كانا ساكنين أو متحركين ، وهذا ما أشار إليه الإمام ابن الجزري:
- وَرَاعَ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَاءٍ كَشْرُكِكُمْ وَتَنَوَّفَى فِتْنَتَنَا
- نبيه:** تحدث صفة الشدَّة بغلق المخرج غلقاً تاماً ، مع شدة الضغط، أما صفة الجهر فتحدث بقرع قوي في المخرج مع دفع صوت من الحنجرة.
- مع ملاحظة أن:** درجة الاعتماد على المخرج في الحروف الشديدة المجهورة أقوى من درجة الاعتماد على المخرج في الحروف الرخوة المجهورة.

فوائد

- ◆ يلاحظ أن أغلب اللحن المترتبة على ترك صفة الرخاوة والبينية خفية ، تؤثر في جمال ورونق الحرف وكمال وضوحه بجريان الصوت فيه. وعملية ضبط زمن الحروف الساكنة لا يأتي إلا بالتلقي والمشاهدة ، فحذار من الارتجال الشخصي.
- ◆ تتفاوت درجة رخاوة الحروف ، فحروف المد أكبر رخاوةً من غيرها ، وجميع حروف الرخاوة تشترك في خاصية جريان الصوت في سهولة ويسر ، ولكن بدرجات متفاوتة.

علاقة الصوت من حيث جريان الصوت والنفس أو عدم جريانهما:

الحروف:

آخرها: إما مهموسٌ أو مجهور.

أولها: إما شديدٌ أو متوسطٌ أو رخو.

فمثلاً:

- الحروف الرخوة من أولها يجري معها الصوت مصاحباً للنفس، فينتهي صوتُ الحرف إما مهموساً (أي يحتك النفس في آخره)، أو ينتهي مجهوراً (يحتبس النفس في آخره).
- والحروف المتوسطة كلها مجهورة.
- والحروف الشديدة منها مهموسٌ كالكاف والتاء، وباقي الحروف مجهورة.

أولاً: حروفٌ مهموسٌ رخوةً؛ فحثة شخص س

عند النطق بالحرف يعتمدُ القارئُ على طرْفِ المخرج في جذبِ هواءِ الزفير ناحية الحبلين الصوتيين بضعف تصادم، فيجري الصوت مخلوطاً بالهواء (يكون الصوت خفياً ضعيفاً)، نتيجةً لعدم اهتزاز الوترين الصوتيين، ويصل الصوت إلى المخرج فيجد المخرج لا يقوى على منعه من الجريان (المخرج فيه فرجةٌ تسمح بجريان الصوت)، فيجري الصوت مخلوطاً بالنفس معاً في آنٍ واحدٍ. يُلاحظُ أنَّ الصوتَ والنفْسَ يجريان بسلاسةٍ ووضوحٍ.

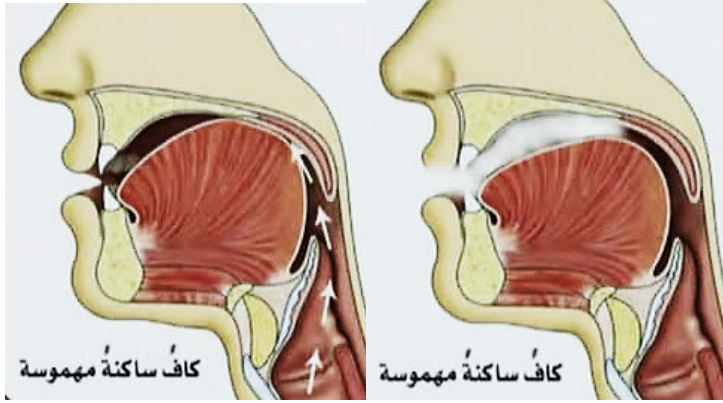
ثانياً: حروفٌ مهموسٌ شديدةً؛ ك، ت

عند النطق بالحرف يندفعُ الهواءُ الخارجُ من الرئتين بضعفٍ، فيجد الأوتار الصوتية بعيدةً عن بعضها فلا تهتز، ويمر الهواء بسهولةً ويصل إلى المخرج فيجده محكمَ الإغلاق، فيحتبس الهواء، ثم يتباعد طرْفِ المخرج، ويسمح بمرور النفس، فيكون الحرفُ شديداً في أوله ومهموساً في آخره (عمليتان متلاحقتان).

لا حظ أن: في هذه الحروف يشتدُّ الاعتمادُ فيها بلزومِ الموضوعِ وشدةِ

الضغط، ثم يفتح المخرج برفقٍ فيندفعُ الهواء.

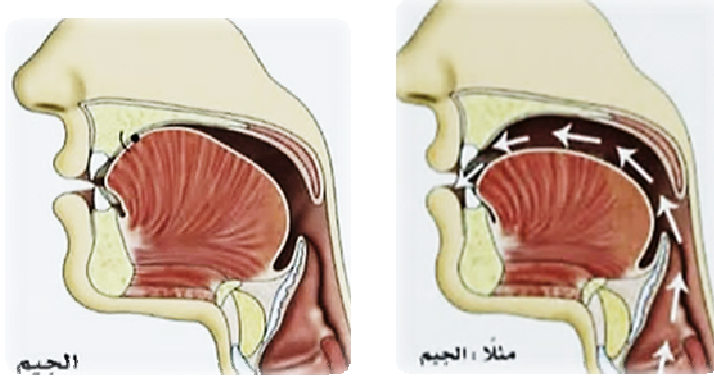
- تنبيه:** عند النطق بالحرف الشديد المهموس المتحرّك يجب مراعاة:
- أن تخلو الحركة تماماً من صوت الهمس، فالحركة صوتٌ مجهورٌ لا يجري معه النفس، فلو بدأتها بهمسٍ أصبحت غيرَ مجهورةٍ.
 - المخرج في الكاف والتاء محكم الإغلاق ويُفكُّ بالإرادة، فيجب فكُّهُمَا بتباعدٍ للحركة سريعٍ، ولا تُفكُّ باحتكاكٍ في المخرج فيخرج صوتٌ شبيه بالسين.



انطلاق النفس بعد انحباسه في الكاف

ثالثاً: حروفٌ مجهورةٌ شديدةٌ: قطب جدء

عند النطق بالحرف يندفع الهواء الخارج من الرئتين بقوةٍ، فيصل إلى الأوتار الصوتية فيجدها مقتربةً من بعضها تهتُّرُ، ويخرج الهواء كلاًه متكيفاً بالصوت (لا يجري معه النفس)، ويوصف هذا الصوت بالجهر، ثم يصل الصوت إلى المخرج فيجده محكم الإغلاق، فيحتبس الصوت، ثم يخرج فجأةً عقب الاحتباس بنبرةٍ قويّةٍ (صفة القلقة) عدا الهمزة.



ضغط الصوت المحبوس، ثم انطلاقه في الحروف المجهورة الشديدة
ملحوظة: هذه الحروف تخرج باعتماد قوي على عضوي النطق وقوة تصادم تستطيع حبس الصوت والنفس في آن واحد (ضغط قوي وقرع قوي)، تسمى حروف القلقة عدا الهمزة.

رابعاً: حروف مجهورة رخوة: ذ - ز - غ - ظ - ض - و - ي - حروف المد

عند النطق بالحرف يندفع الهواء الخارج من الرئتين بقوة، فتهتز الأوتار الصوتية، ويخرج الصوت مجهوراً (لا يجري معه النفس)، ويصل الصوت إلى المخرج، فيجد المخرج لا يقوى على منعه من الجريان (المخرج غير محكم الغلق)، فيجري الصوت.

ملحوظة:

١- منع النفس لا يكون إلا في الحنجرة، أما منع الصوت فمكأنه مخرج الحرف.

في كتاب شرح الشافية: (المجهورة تخرج أصواتها من الصدر، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها)^(١).

٢- هذه الحروف يقوى فيها الاعتماد بشدة الوقع لا بلزوم الموضع فهي غير مضغوطة يجري معها الصوت.

قال سيبويه: «واعلم أن من الحروف حروفاً مشربةً ضغطت عن موضعها،

(١) كتاب شرح الشافية ٣/ ٢٥٨-٢٥٩.

فإذا وقفت خرج معها من الفم صوتٌ ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقة. ومن المشربة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج منها نحو النفخة ولم تضغط ضغطة الأولى، وهي الزاي والظاء والذال والضاد؛ لأنَّ هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره، وقد فتر من بين الثايا؛ لأنَّه قد يجد منفذاً فتسمع نحو النفخة. أما الحروف المهموسة فكلُّها تقفُ عليها مع نفخ؛ لأنَّهنَّ يخرجن مع التنفُّسِ لا صوت الصدر، وإنما ينسل منه^(١).

ويقصد بصوت الصدر: الصوت الذي يخرج من الحنجرة (الصوت الجهرى).

خامساً: حروفٌ مجهورةٌ متوسطةٌ: لن عمر

عند النطق بالحرف يندفع الهواء الخارج من الرئتين بقوةٍ؛ للتصادم القويِّ بين عضوي النطق، فتتهزُّ الأوتار الصوتية وتتذبذب، ولا تسمح بمرور النفس، فيجري الصوت مجهوراً إلى المخرج، فيجده مغلقاً، ولكن يجد منفذاً آخر، فيجري الصوت جرياناً متوسطاً. فالصوت ينقطع من نفسه بعد زمنٍ يسيرٍ أقل من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت فى الحروف الرخوة وأطول من الزمن الذي ينقطع فيه الصوت فى الحروف الشديدة.

نبيه: نعلم على الحرف المتوسط بنفس قوَّة الاعتماد على الحرف المجهور (الشديد المجهور)، وخلقة المكان وطبيعة الحرف لن تسمح باحتباس كاملٍ ولا جريانٍ كاملٍ، وذلك لوجود الفتحة التي سينفذ منها الصوت، فالخطأ الحقيقيُّ هو أن نعلم على المخرج المتوسط بضعفٍ، فتتغير آليته ويقل من الشدة ويزيد من الرخاوة.

ملاحظات على جريان الصوت والنفس:

▶ يجبُ العناية بقوَّة تصويت الحروف الشديدة الجهرية؛ بسبب انحباس الصوت والنفس، فيجب أن يعتمد القارئ اعتماداً قوياً على المخرج، ويدفع الصوت بقوة.

▶ درجة اهتزاز وتذبذب الأوتار الصوتية هو الذي يحدد كيفية خروج

(١) الكتاب ٤ / ١٧٤-١٧٥ باب إلقاء الساكنين.

الهواء الحامل للصوت من الرئتين إلى عضوي النطق (جهريّ أو مهموس)، أما وضع الممرّ الصوتيّ (عضوي النطق) هما اللذان يحددان جريان هذا الصوت المنطلق من الأحبال الصوتية أو عدم جريانه، وذلك يتوقف على إذا ما كان المخرج مغلقاً يحتبس الصوت خلفه، أو هناك فرجةٌ تسمح بجريان هذا الصوت (الشدّة، الرخاوة)، سواءً كان هذا الصوت جهرياً أو مهموساً.

▶ مخارج الحروف الشديدة المجهورة صالحة لاحتباس الصوت والنفس احتباساً تاماً وقويّاً عند تصادم طرفيها؛ ليخرج الصوتُ مجهوراً مُقلّلاً عند انفكّك طرفيها، فإذا خرج الصوت مهموساً هذا معناه عدم ضبط قوة الاعتماد اللازمة للجهر والقلقلة المنضبطة مع طبيعة المخرج وموضعه (شدة صوت انفتاح المخرج عقب التصادم).

▶ مخارج الحروف الشديدة المهموسة صالحة لاحتباس الصوت احتباساً تاماً وضعيفاً عند تصادم طرفيها، ليخرج الهمس متدفّقاً عند انفكّك طرفيها، فإن خرج صوتها مقلّلاً أو نفساً مخلوطاً بصوتٍ فهذا معناه: عدم ضبط درجة الاعتماد اللازمة للهمس المنضبطة مع طبيعة المخرج وموضعه.

(يفتح المخرج برفق ومن غير عنف عقب التصادم).

فائدة:

- كل الحروف المهموسة رخوةٌ ما عدا الكاف والتاء، فهما شديدتان.
- وكل الحروف الشديدة مجهورةٌ ما عدا الكاف والتاء، فهما مهموستان.

مقارنة:

الشديد	المجهور	
هو حرفاً اشدد لزومه لموضعه وَقَوِيَّ فيه، حتى منع الصوت أنْ يجري معه عند التلفظ به.	هو حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أنْ يجري معه، حتى ينقض الاعتماد ويجري الصوت.	تعريف الصفة
منع الصوت أنْ يجري.	منع النفس أنْ يجري.	حق الصفة
حرفاً آنيُّ، زمنه قصيرٌ.	قوَّةٌ في الصوت عند النطق بالحرف.	مستحقها
يشدد الاعتماد فيه بلزوم الموضع لا بشدة الوقع.	يقوى الاعتماد فيه بشدة الوقع.	قوة الاعتماد
ضغطٌ قويُّ يُغلق المخرجَ غلقاً تاماً.	قرعٌ قويُّ.	الحالة
موضع حدوث المنع للصوت هو موضع خروج الصوت (المخرج).	موضع حدوث المنع للهواء في منطقة الأوتار الصوتية.	الموضع
صفة قوة.	صفة قوة.	نوع الصفة
أجد قط بكت.	عظم وزن قارئٍ غض ذي طلب جد.	حروفه
إما أن يكون جهرياً (مرتفعاً)، أو يكون مهموساً (ضعيفاً).	صوتٌ مرتفعٌ.	نوع الصوت

نطبقات عملية:

١ - كيف نستطيع التفريق بين الحروف الشديدة المجهورة والحروف الرخوة المجهورة؟

عند النطق بباءٍ ساكنةٍ ثم بذالٍ ساكنةٍ بالتوالي، نجد أن: رغم تحقيق التصادم بين طرفي المخرج في الحرفين إلا أن مخرج الباء

محكم الغلق، ومخرج الذال غير محكم الغلق، بدليل احتباس صوت الأولى بمجرد التصادم، ويستطيع القارئ أن يتحكم في زمن الاحتباس وجريان صوت الثانية بمجرد التصادم، ويستطيع أن يتحكم في زمن الجريان.

٢- ما هو السبب في انحباس الصوت مع الحروف الشديدة، وجريانه مع الحروف

الرخوة؟

السبب: طبيعة المخرج، فمخارج الحروف الرخوة غير صالحة لإغلاقها إغلاقاً تاماً، كما أن مخارج الحروف الشديدة جميعها غير صالحة لإغلاقها إغلاقاً جزئياً (إلا بتكلف).

بحث خاص:

من خلال دراسة صفتي الجهر والشدة نجد أن بعض كتب التجويد تذكر في تعريف كلا الصفتين لفظاً (قوة الاعتماد على المخرج)، كما يُذكر نفس المصطلح في تعريف الجهر والهمس، مما يجعل البعض يتساءل: كيف يجتمع قوة الاعتماد وضعف الاعتماد على مخرج الحرف في آن واحد في بعض الحروف؟ وعلى سبيل المثال: الحروف الجهرية الرخوة، مثل: (الزاي، الظاء، الغين)، فظاهر الأمر أن هناك تناقضاً، ومن خلال التتبع لأراء العلماء نستنتج الآتي:

أولاً: كثير من علمائنا الأوائل لم يذكروا مصطلح قوة الاعتماد على

المخرج في صفة الشدة، وإليك بالنص تعريفات البعض منهم:

- **قال مكّي:** (ومعنى الحرف الشديد أنه حرفٌ اشتدَّ لزومه لموضعه، فقوي فيه، حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به).^(١)

- **قال الداني:** (ومعنى الشديد أنه حرفٌ اشتدَّ لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه).^(٢)

- **قال عبد الوهاب القرطبي:** (حرفٌ لزم موضعه، فمنع الصوت أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: (الحق والشط والحج) ثم رمت مد صوتك في القاف

(١) الرعاية ص ٣٧.

(٢) التحديد ١٧ ظ.

- والطاء والجيم لكان ممتنعاً؟^(١).
- **ولابن الجزري:** (ومعنى الحرف الشديد أنه حرفٌ اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه، حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به).^(٢)
- **وفي شرح عمدة المجيد:** (والشدة: انحصار صوت الحرف عند مخرجه، بحيث لا يجري معه الصوت حين النطق به).^(٣)
- **وعرف الشاطبي الحروف الشديدة:** (إنما سُميت هذه الحروف شديدة لأنها قويت في مواضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجري معها حالة النطق بها).^(٤)
- **وعرف سيويه «الشديد»:** بأنه الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو (ء، ق، ك، ج، ط، د، ت، ب)، وذلك أنك لو قلت (الحج) ثم مددت صوتك لم يجر فيه.^(٥)

ثانياً: وإذا ذكر لفظ الاعتماد في الحرف الشديد نجد أن البعض منهم فرّق بين قوة الاعتماد في الجهر وقوة الاعتماد في الشدة بأنّ المجهور يقوى الاعتماد فيه لشدة الوقع (قرع قوي)، والشديد يشد الاعتماد فيه بلزوم الموضع وشدة الضغط في موضع الحرف (ضغطاً يمنع الصوت) لا بشدة الوقع.

- **في كتاب الإيضاح:** (الفرق بين المجهور والشديد أن المجهور يقوى الاعتماد فيه لشدة الوقع، والشديد يشد الاعتماد فيه بلزوم موضعه لا بشدة الوقع).^(٦)
- **ولابن يعيش:** (والفرق بين الشديد والمجهور أن المجهور يقوى الاعتماد فيها، والشديد يشد الاعتماد فيها بلزومها موضعها لا بشدة الوقع، وهو ما ذكرناه من الضغط، ألا ترى أن الذال والطاء مجهورتان غير مضغوطتين؟ فنقول (أذ، أظ) فيجري معها صوت ما.....).^(٧)

(١) الموضح ص ٤٧.

(٢) التمهيد ٣١.

(٣) المفيد ص ٢١.

(٤) سراج القارئ ص ٣٤٢.

(٥) الكتاب ٤ / ٤٣٤.

(٦) الإيضاح ٧٣ ظ (أحمد ابن أبي عمر ت بعد ٥٠٠ هـ).

(٧) شرح المفصل ١٠ / ١٢٩..

- ورد في تفسير المباني لنظم المعاني: (وإنما سُميت رخوة؛ لأنَّ الاعتماد يضعف في موضع الحرف، ولا يضغط ضغطاً يمنع الصوت من أن يخرج، فيخرج الحرف رخوًا، (وكلمة الضغط هنا تساوي الحصر)^(١)).

ثالثًا: قد يُقصد بالاعتماد في المجهور تأثير الهواء على الأوتار الصوتية أو عدم تأثيره عليها مما يُقوِّي الصوت أو يُضعفه، فعند القول عن المهموس أنَّه حرفٌ أضعف الاعتماد من موضعه يُقصدُ بالموضع منطقة الصدر، وهي المنطقة الطويلة التي يجري فيها الصوت من الرئتين إلى أول الحلق، فالصوت المجهور قويٌّ في هذه المنطقة، والصوت المهموس ضعيفٌ فيها. وقد تبينَ أنَّ الحرف يتكون في الحنجرة (أولاً) ويظهر عند التقاء العضوين (ثانيًا).

فعدم جريان النفس مع المجهور أو جريانه مع المهموس ليس في مكان المقطع الذي يبرز فيه الصوت أخيراً، وإنما في الحنجرة نتيجة اقتراب الوترين الصوتيين واهتزازهما في المجهور أو ابتعادهما وعدم اهتزازهما في المهموس، فاختلف المراد بالاعتماد^(٢)..... والله أعلم.

ثالثًا: الاستعلاء والاستفال

الحالة	الاستعلاء	الاستفال
معناه لغةً اصطلاحاً	العلو والارتفاع. ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيضغط صوت الحرف إلى الحنك الأعلى.	الانخفاض. انخفاض أقصى اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فينخفض الصوت معه إلى قاع الفم.
حروفه	خص ضغط قظ.	باقي الحروف.
حقه	ارتفاع أقصى اللسان واقترابه	انخفاض أقصى اللسان،

(١) مقدمة كتاب المباني ص ١٤٨.

(٢) تجويد القرآن من منظور علم الأصوات الحديث.

	من الحنك الأعلى، فيرتفع الصوت معه.	وابتعاذه عن الحنك الأعلى.
الأداء العملي	تفخيم (تسمين) الحرف عند النطق به.	ترقيق الحرف عند النطق به.
الكيفية	يستعلي أقصى اللسان، ويزيد التجويفُ الفمويُّ، ويصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويرتد فيه، وينتج عن ذلك الصدى المغلظ الذي نسميه: (التفخيم)، وتسمى: حروفاً مستعليةً لخروج صوتها من جهة العلو.	ينخفض أقصى اللسان، وبذلك يضيق التجويفُ الفمويُّ، ويكون اللسان في وضعه الطبيعي في قاع الفم، وينحدر الصوت ويخرج، (لا يوجد الفراغ الذي يرتد فيه)، فيخرج نحيلاً رقيقاً الصوت.
أو	أو: عند النطق بحروف الاستعلاء يتجه الهواء الخارج من الرئتين إلى سقف الحنك الأعلى، فيصطدم بغار الحنك الأعلى نتيجة ارتفاع أقصى اللسان، ثم يرتد وينشأ عن هذا الارتداد صدأً لصوت الحرف ينتج عنه تسمين.	أو: عند النطق بحروف الاستفال لا يصطدم الهواء الخارج من الرئتين بغار الحنك الأعلى؛ لانخفاض اللسان واتساع المسافة بينه وبين الحنك الأعلى، فينحدر الصوت ويستقل، وينتج عنه ترقيق.
الحالة	صفة قوية.	صفة ضعيفة.
حكمها	تخرج مفخمةً دائماً، سواءً كانت ساكنةً أو متحركةً، مع تفاوت درجة التفخيم.	مرققةٌ دائماً، عدا (الألف المدية، لام لفظ الجلالة، الراء).



الكاف
انحدار الصوت بحرف مستفل

القاف
تصعد الصوت بحرف مستعل

ملحوظات هامة:

- البعض يُعرّف الاستعلاء بأنه ارتفاع الصوت وتصعيدهُ إلى الحنك الأعلى، ولا يشترط ارتفاع أقصى اللسان، ويعتبر تسمية هذه الحروف مستعلية؛ لخروج صوتها من جهة العلو. ^(١)
- وفي علم الأصوات الاستعلاء معناه: ارتفاع مؤخرة اللسان إلى الأعلى قليلاً في اتجاه الطبقة اللينة، وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق. ^(٢)
- في الاستفال: لسان المزمار بعيداً عن الجدار الخلفي للحلق، (لا يحدث تضيق للحلق)، أما في الاستعلاء: فلسان المزمار يقترب قليلاً إلى الجدار الخلفي للحلق، (يحدث تضيق للحلق).

نبيهات على الاستعلاء والاستفال

- الحذر من خروج الصوت خارج الفم عند النطق بالحرف المفخّم؛ فيجب أن يكون صدى صوت التفخيم كله داخل الفم.

(١) الموضح ص ٤٩.

(٢) دراسة الصوت اللغوي ص ٣٢٦.

- ● الحذر من اتجاه الصوت إلى الخيشوم عند الاستعلاء بأقصى اللسان، فيخرج الصوت مخلوطاً بالفئة.
- ● يحرص القارئ على أن يجعل انضغاط الصوت في داخل التجويف الفموي بين ظهر اللسان وغار الحنك، ويراعى حصر صوت التفخيم داخل الفم فقط، ويحذر من حصر صوت التفخيم داخل الحلق.
- ● يجب مراعاة مراتب التفخيم بين الحروف المستعلية، مع العناية بميزان حرف الاستعلاء، وخاصة الساكن المفخم.
- ● يحذر من تضيق التجويف الداخلي للفم عند النطق بمفخم.
- ● يحذر من مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالمفخم؛ ففيه خلط بالإشمام بالضممة.
- ● يجب الحذر من المبالغة في ترقيق الحرف المستقل؛ حتى لا يشبه المقلل،
نحو: ﴿نار﴾، ﴿شاة﴾.
- ● هناك حروف يجب العناية باستعلائها؛ وإلا استبدلت بحرف آخر، فيترتب على تركها لحن جلي، (الطاء - الضاد - الصاد - الكاف):
إذ لولا الاستعلاء في: الطاء لصارت تاء نحو: ﴿يطع﴾
الصاد لصارت سيناً نحو: ﴿صير﴾
الطاء لصارت ذالاً نحو: ﴿ظلاله﴾
القاف لصارت كافاً نحو: ﴿قيل﴾
الضاد لصارت دالاً نحو: ﴿يضل﴾
- و حروف أخرى يجب العناية باستفالتها؛ وإلا استبدلت بحرف آخر، (ت - د - ذ - س - ك).
- ● يجب تخليص الحروف المستقلة من الحروف المستعلية إن تجاورا، فالواجب إعطاء كل حرف حقه، فلا تغلب صفة على أخرى.

تدريب عملي ١ :**لعلاج ضعف درجات التفخيم:**

- ١- الاتجاه بضغط الحرف لأعلى، فينبغي الوصول إلى الإحساس المادي، فيشعر القارئ أن الصوت يصطدم بقبة الحنك الأعلى حقيقةً.
- ٢- وخلال هذه المرحلة يتم تغيير اللسان، بحيث يصبح كالمغرفة، وهذا عامل هام في رفع أقصى اللسان و توليد القوة المساعدة لرفع الصوت لأعلى.
- ٣- يجب تكييف تجويف الفم بكيفية مناسبة للتفخيم.(هيئة الفم الصحيحة تؤدي إلى النطق الصحيح)
- ٤- حصر الصوت داخل الفم، وملؤه كله بصداه.
- ٥- تقليد الصوت السمين.

تدريب عملي ٢ :**لعلاج ضم الشفتين مع التفخيم:**

- ١- يُنطق الحرف المفخم مع إمساك الفم بإصبعين، ومنعهما من الانضمام، ومحاولة ترك الاعتماد على الشفتين.
- ٢- التركيز الذهني على أن التفخيم يحصل داخل الفم، ولا عمل للشفتين فيه.
- ٣- استخدام المرآة.

فوائد

* لا يقتصر التفخيم على مخرج الحرف فقط، ولكن يملأ الفم.

* الاستعلاء عمل زائد، يتم مع مخرج الحرف المراد تفخيمه، ويتم بالإرادة؛ لأنه من الناحية العملية: إمكانية استعلاء أقصى اللسان مع الحرف، مع تصعيد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويُكَيَّفُ تجويفُ الفم بكيفية مناسبة للتفخيم، وتترك الشفتان بحالة ارتخاء، فيمتلأ الفم بصوت الحرف، ويترتب عن ذلك التفخيم، والضابط لذلك هو المنقول عن الأئمة

المتصل سندهم بقراءة الرسول ﷺ، حيث من الممكن ضبط مخرج الحرف مع الاستعلاء بأقصى اللسان، فيكون العملان في وقت واحد.
* المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان إلى المنطقة الرخوة، سواءً استعلى معه باقي اللسان أم لا، فمنطقة الاستعلاء خلف مخرج القاف للدخل، لذلك اشترك الغين والخاء في الاستعلاء.
* قد يكون ارتفاع اللسان ارتفاع مخرج وليس صفة، فمثلاً: الكاف يُستعلى بها إلى ما بين أقصى اللسان ووسطه، وحروف وسط اللسان: الشين والجيم والياء، يُستعلى بها الوسط اللساني، لذلك لا تُعدُّ هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء. ملحوظة: ق: يستعلى أقصى اللسان في المنطقة الرخوة. ك: يستعلى أقصى اللسان إلى المنطقة الصلبة (القاسية). في الواو يرتفع أقصى اللسان، ولكن لا يضغط الصوت في الحنك الأعلى.
* سميت هذه الحروف مستعلية؛ لخروج صوتها من جهة علو، وارتفاع معظم اللسان يكون عند (ط، ض، ص، ظ)، وأقل عند (ق)، ثم يضعف ارتفاع معظم اللسان عند (خ، غ).
* كلُّ الحروف المستعلية مفخمة، وإن تفاوتت درجة التفخيم حسب حركة الحرف، وليست كلُّ الحروف المستقلة مرققة، فالألف المدية ولام لفظ الجلالة والراء تعرض لها صفة التفخيم أحياناً، وقد يُطلق البعض عليها (شبيهة حروف الاستعلاء).

رابعاً: الإطباق والانفتاح

الانفتاح	الإطباق	الحالة
الافتراق.	الإلصاق.	معناه لغةً
افتراق أو تجا في اللسان عند الحنك الأعلى عند النطق	إطباق أو إلصاق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق	اصطلاحاً

بالحرف، حيث ينحصر الصوت بينهما، (أو محاذاته محاذاةً شديدةً).	بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما.	
حروفه	ص، ض، ط، ظ.	باقي الحروف.
الأداء العملي	قوة تفخيم الحرف المطبق.	قوة تفخيم الحرف المنفتح، أقل من المطبق.
الكيفية	يستعلي أقصى اللسان، وتلتصق طائفةً منه في الحنك الأعلى، ويزيد التجويف الفموي، ويُصعدُ الصوت، وينحصر مع الريح بين اللسان والحنك الأعلى، ويتردد الصوت، ويكون صدأً مغلظاً، يزيد من تفخيم الحرف.	يفترق اللسان عن الحنك الأعلى (طرف اللسان) وينفتح، ولكنْ يجوز أن يرتفع أقصاه، كما في حروف ق، غ، خ؛ فهي من حروف الاستعلاء، فلا يلزم انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم، أما الحروف المستقلة فينخفض اللسان إلى قاع الفم، فيكون هناك نوعان: حروفٌ منفتحةٌ مستقلةٌ، وحروفٌ منفتحةٌ مستعليةٌ.



القاف

يصعد ولا ينحصر الصوت بالحرف المنفتح بين اللسان والحنك الأعلى

الظاء

يصعد وينحصر الصوت بالحرف المطبق بين اللسان والحنك الأعلى

ملحوظة هامة:

الإطباق يحتاج إلى جهدٍ أكبر في تحقيقه من الاستعلاء بارتفاع مؤخرة اللسان مع تقعر وسطه، وارتفاع جوانبه نحو الحنك الأعلى لتلتصق به، ويكون الفم كأنه ممتلئ، فيكون الإلصاق من جميع الحواف والطرف، فينحصر الصوت فيه، وينطبق مستعلياً مع طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى.

يقول سيوييه عن الإطباق: (وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف)^(١).

ويقول ابن سنان الخفاجي: (أن يرفع المتلفظ بهذه الحروف لسانه، ينطبق بها الحنك، فينحصر الصوت بين اللسان والحنك)^(٢).

نبيهات على الإطباق والانفتاح:

- ليس المقصود بالإلصاق الإلصاق التام، ولكنّه يكاد يلتصق اللسان بالحنك الأعلى؛ لشدة قربه من سقف الحنك الأعلى عند التلفظ بهذه الحروف. (ليس المراد الانطباق والانحصار بالكلية؛ لأن ذلك ليس إلا في الطاء).
- الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء؛ أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروف الإطباق يرتفع إلى الحنك الأعلى وينطبق، بخلاف الاستعلاء، فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط، ولا ينطبق، لذلك خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى.
- والإطباق أخص من الاستعلاء؛ لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق؛ ولأنها خصت بتفخيم أقوى فكل مطبق مستعل، وليس كل مستعل مطبقاً.
- الاستفال أخص من الانفتاح؛ لأن كل مستفل منفتح، وليس كل منفتح

(١) الكتاب ٤ / ٤٣٦.

(٢) سر الفصاحة ص ٣١.

مستفلاً.

●● في الحروف المطبقة يستعلي طرف اللسان مع الاستعلاء بأقصاه، ويكون مخرجُ الحرف هو الضابط لاستقبال الطرف أو استعلائه، فمثلاً: (ط، ص، ض، ظ) تخرج من طرف اللسان وحافته، فيستعلي فيها طرفُ اللسان مع أقصاه، أما (ق، غ، خ) فتخرج من أدنى الحلق وأقصى اللسان، فلا يستعلي فيها الطرف، (الضاد تخرج من أقصى الحافة وتستطيل إلى أدناها).

●● الحرف المستعلي المطبق المجهور الشديد أقوى تفخيماً من الحرف المستعلي المطبق المجهور الرخو، وأيضاً المجهور الرخو أقوى استعلاءً من المهموس الرخو، وبالتالي أقوى تفخيماً.

● فالطاء أقوى تفخيماً من الضاد؛ لشدة الطاء ورخاوة الضاد.

● والضاد أقوى من الطاء؛ لاستطالتها.

● والطاء أقوى من الصاد؛ لسببين:

أ- جهر الطاء وهمس الصاد.

ب- مخرج الطاء أقوى استعلاءً إلى غار الحنك من الصاد (مخرج الصاد أخفض منها)، فالطاء تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والصاد تخرج من رأس طرف اللسان مع ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى. قال ابن الجزري: وَحَرْفَ الإسْتِعْلَاءِ فَخَمَّ وَأَخْصَصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالٍ وَالْعَصَا.

قال علي القاري: أن الصاد المهملة مع قوتها أضعف حروف الإطباق لأنه

مهموس^(١).

فائدة: بعض العلماء يرى أن الطاء أضعف الحروف إطباقاً لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق^(٢).

(١) المنح الفكرية ص ٨٦.

(٢) الموضح ص ٤٩، جهد المقل ص ٤٦.

نحذيرات:

✘ يحذر من الإخلال بصفة الإطباق، وينبغي العناية بحروفها، وإعطاؤها مزيداً من التفخيم؛ حتى لا تُبدل بحرفٍ آخر.

فلولا إطباق الطاء لصارت تاءً مثال: ﴿وَالطُّورِ﴾.

ولولا إطباق الضاد لصارت دالاً مثال: ﴿ضَرَبَ﴾.

ولولا إطباق الصاد لصارت سيناً مثال: ﴿الصُّورِ﴾.

ولولا إطباق الظاء لصارت ذالاً مثال: ﴿أَظْلَرُ﴾.

والعكس: فلولا انفتاح التاء لصارت طاءً... ﴿تَصِيرُوا﴾.

ولولا انفتاح الدال لصارت ضاداً... ﴿تَدْوِرُ﴾.

ولولا انفتاح السين لصارت صاداً... ﴿سُورَةَ﴾، ﴿عَسَى﴾.

ولولا انفتاح الذال لصارت ظاءً... ﴿ذُقْ﴾، ﴿مَحْدُورًا﴾.

✘ ينبغي مراعاة قوة التفخيم في حروف الإطباق، وإن كانت في المرتبة الأخيرة.

مثال: الطاء المكسورة... ﴿يُطِيعُ﴾، والساكنة المكسورة ما قبلها...

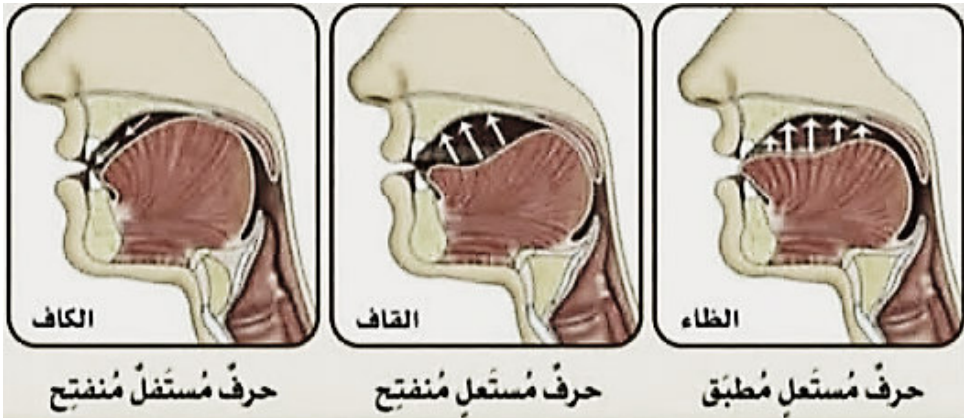
﴿إِطْعَامُ﴾.

الضاد المكسورة... ﴿يَضِلُّ﴾، والساكنة المكسورة ما قبلها... ﴿أَضْرِبَ﴾.

الصاد المكسورة... ﴿تَصِيرُ﴾، والساكنة المكسورة ما قبلها... ﴿نُصِفُ﴾.

الظاء المكسورة... ﴿الْظَّلُّ﴾، والساكنة المكسورة ما قبلها...

﴿وَعِظْهُمْ﴾.



مقارنات ١:

الحروف المستعلية المنفتحة	الحروف المستعلية المطبقة
يُصاحِبُ اسْتِعْلَاءُ أَقْصَى اللِّسَانِ اسْتِفْالَ طَرْفِهِ، (يُنْخَفِضُ رَأْسَ اللِّسَانِ إِلَى قَاعِ الْفَمِ).	يُصاحِبُ اسْتِعْلَاءُ أَقْصَى اللِّسَانِ اسْتِعْلَاءَ طَرْفِهِ، (تُخْرَجُ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ وَحَافَتِهِ).
يَمْتَلِئُ الْفَمُ بِصَدَى الصَّوْتِ، وَلَكِنْ أَقَلُّ مِنْهُ فِي الْإِطْبَاقِ.	تَزْدَادُ قُوَّةُ امْتِلَاءِ الْفَمِ بِصَدَى الصَّوْتِ.
تَقِلُّ دَرَجَةُ انْحِصَارِ الصَّوْتِ بَيْنَهُمَا.	وَتَزْدَادُ دَرَجَةُ انْحِصَارِ الصَّوْتِ مِنْ بَيْنِ اللِّسَانِ وَغَارِ الْحَنَكِ.
يَبْتَعِدُ مَعْظَمُ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى.	يَلْتَصِقُ مَعْظَمُ اللِّسَانِ بِالْحَنَكِ الْأَعْلَى.
لَيْسَ كُلُّ مُسْتَعْلٍ مُطْبَقًا.	كُلُّ حَرْفٍ مُطْبَقٌ مُسْتَعْلٍ.
حُرُوفُهُ: ق، غ، خ.	حُرُوفُهُ: ط، ص، ظ، ض.
تَفْخَمُ تَفْخِيمًا نَسْبِيًّا عِنْدَ الْكَسْرِ.	لَا تَتَأَثَّرُ الْحُرُوفُ الْمَطْبُوقَةُ كَثِيرًا بِالْكَسْرِ.

مقارنات ٢:

والمنفتحة المستقلة	الحروف المنفتحة المستعلية
لَا يَسْتَعْلِي فِيهَا أَقْصَى اللِّسَانِ.	يَسْتَعْلِي فِيهَا أَقْصَى اللِّسَانِ بِالْإِرَادَةِ.
تَنْفَتِحُ الْحُرُوفُ الْمَسْتَقِلَّةُ انْفِتَاحًا كَلِمِيًّا.	تَنْفَتِحُ الْحُرُوفُ الْمَسْتَعْلِيَّةُ انْفِتَاحًا جُزْئِيًّا.
تُرْقِّقُ حُرُوفُهُ (يُخْرِجُ الصَّوْتِ نَحِيلًا رَقِيقًا).	تُفْخَمُ حُرُوفُهُ (يُخْرِجُ الصَّوْتِ غَلِيظًا)..
بَاقِي الْحُرُوفِ عِدا حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ.	حُرُوفُهُ ق، غ، خ.

خامساً: الذلاقة والإصمات

الإصمات	الذلاقة	الحالة
المنع والحبس، يقال: صَمَتَ	الفصاحة والخفة.	معناه لغةً

الرجل عند الكلام، أي: مَنَعَ نفسه من الكلام.	وذلقُ الشيء هو طرفه.	
ثقل الحروف، وعدم سرعة النطق؛ به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة	خفة الحرف وسرعة النطق به؛ لاعتماده عند خروجه على ذلق اللسان والشفة.	اصطلاحاً
باقي الحروف.	فر من لب.	حروفه
صفة بين القوة والضعف.	صفة بين القوة والضعف.	حالته

ملحوظة: ذلق اللسان: طرفه المستدير. وذلق الشفاه: أي من طرف الشفتين، (الفاء ليست من ذلق الشفة، ولكنها خفيفة في النطق بها).
تنبيه: الحروف الذلقية سهلة الخروج، لذلك لا بد من الانتباه لها حال الابتداء؛ حتى لا تُخفى، ﴿وَلَمَّا﴾. ﴿وَالْحَقِّ﴾. ﴿فَلَمَّا﴾.

فوائد

* منعت حروف الإصمات من أن يُبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية الأصل؛ لثقلها على اللسان، فلا بد أن يكون في الكلمات العربية الرباعية والخماسية الأصول حرف من حروف الذلاقة أو حرف مد؛ لِتُعَادِلَ خَفْتُهُ ثَقْلَ حُرُوفِ الإِصْمَاتِ، وإلا كانت هذه الكلمة أعجمية. مثال: عسجد (اسم الذهب)، عسطرس (اسم الشجر)، وهذه الكلمات أعجمية، ليست أصلية في كلام العرب، ونجد أنه ليس بها حروف ذلاقة، بينما (خردل، وسفرجل) كلمات عربية، وبها حروف ذلاقة.
 * حروف المد الثلاثة ليست مصممة ولا مذلقة؛ لأنَّ مخرجها مقدرٌ، ليس لها عضو نطقٍ يصطدم بها.

* تُعتبر الواو من حروف الإصمات مع أنَّها تخرج من ذلك الشفة؛ لأنَّ بها ثقلاً في النطق.

* الملاحظ بالنسبة لصفة الإذلاق أنَّه لا أثر لها ملموساً على الأداء التطبيقي، اللهم إلا الحرص على إخراج حروف الذلاقة بيسرٍ ودون كلفةٍ، وكذلك لم يذكرها كثيرٌ من المحققين منهم الإمام الشاطبي.

* كلُّ حرفٍ شديدٍ مصمتٌ، عدا الباء، فهي مذلقة.

٢- الصفات التي ليس لها ضد:

أولاً: القلقة:

تعريف القلقة:

نغمة: الاضطراب أو التحريك. (تقول العرب: تقلقل القدر على النار، أي: اضطرب).

اصطلاحاً: ظهور اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه، حتى يُسمع له نبرةٌ قويَّةٌ، وذلك بالتباعد بين طريف عضو النطق، دون أن يصاحب ذلك انفتاحٌ للفم أو ضمٌّ للشفتين أو انخفاضٌ للفك.

إذاً: القلقة هي حركةٌ اضطرابيةٌ بين السكون المحض والحركة المحضة.

وأيضاً عرَّفَ البعضُ القلقةَ بأنَّها: انفكاكٌ دفعيٌّ بعد إصاقٍ محكمٍ (فتح المخرج بتصويت).

حروف القلقة: ق، ط، ب، ج، د (قطب جد).

سبب القلقة: اجتماع صفتي الشدة والجهر في هذه الحروف، فينحبس فيها الصوت، وينحبس النفس، فعندما يجتمع هذان الأمران يحدث انزعاجٌ في جهاز النطق، مما يحدث تكلفاً شديداً، فلا يجد الإنسان سبيلاً للتخلص من هذا الانزعاج إلا بالقلقة ودفع الصوت دفعاً قوياً إلى الخارج، ولهذا سُميت في اللغة بـ(الحروف الانفجارية)؛ نتيجةً لانفجارها أثناء خروجها

من الفم.

قال المرعشي: «خصت القلقة بحرف اجتمع فيه الشدة والجهر، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج، والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج، فيلتصق المخرج إصاقاً محكماً، فيقوى الصوت الحادث عند افتتاح المخرج دفعة»^(١).

مراحل النطق بالقلقة:

- ١- حدوث عائق أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين؛ وذلك لقوة الاعتماد على المخرج؛ وللتقارب الشديد بين الوترين الصوتيين، فينتج عنه انحباسٌ لصوت الحرف مع انحباسٍ للنفس أيضاً.
- ٢- زيادة ضغط الهواء خلف هذا العائق.
- ٣- انفتاح العائق بصورة فجائية، مما يؤدي إلى اندفاع الهواء المضغوط خلف العائق إلى الخروج المفاجئ، محدثاً صوتاً جهورياً قوياً.

مراتب القلقة:

- ١- أقواها: المشدد الموقوف عليه، نحو: ﴿الْحَقُّ﴾، والساكن الموقوف عليه، نحو: ﴿خَلَقَ﴾.
- ٢- ثم الساكن الموصول، مثل: ﴿لَا أُقِيمُ﴾.

قال المرعشي: «وينبغي أن يبالغ في إظهار القلقة عند سكوت الوقف»^(٢)،

وهذا ما قاله الإمام **ابن الجزري:**

وَبَيْنَ مُقْلَةً إِنْ سَكَنَ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنًا

ملحوظة هامة: اختلف العلماء في مراتب القلقة، وذكر البعض أن للقلقة مرتبتين: صغرى وصلًا وكبرى وقفًا، ولا فرق بين الوقف على المشدّد والساكن، ففي كليهما يقف القارئ على الحرف الأخير من الكلمة، والحرف الأول من المشدّد لا قلقة فيه؛ بسبب أن التشديد يمنع قلقة الحرف

(١) جهد المقل ص ٧٩.

(٢) جهد المقل.

الأول من المدغم، نحو ﴿الْحَقِّ﴾، وهذا الخلاف الدائر بين كتب التجويد الحديثة خلاف لفظي.

نطبيق عملي:

١- هل تُمالُ القلقلَةُ إلى فتحٍ أو ضمٍّ أو كسرٍ؟

لا تُمالُ القلقلَةُ إلى أيِّ حركةٍ، بل تحدث بالتباعد بين طرفي عضو النطق، دون فتح الفكين أو ضمِّ الشفتين أو انخفاض الفك السفلي. ونلاحظ أنه قد دُكر في بعض الكتب أنَّ القلقلَةَ تُمالُ إلى حركة الحرف الذي قبلها، وذهب البعض إلى أنها تُمالُ بفتحٍ مطلق. فإذا قرأنا مثلاً قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [البلد: ٤]، وأملنا القلقلَةَ للفتح، لفسد المعنى؛ لأنها ستصبح: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ).

كما أنَّ إمالتها لحركةٍ معيَّنةٍ معناه: تبعيض الحركة، أي: رومٌ أو اختلاسٌ، ولم يرد أبداً أنَّ القلقلَةَ فيها رومٌ أو اختلاسٌ.

يُصاحِبُ خروجه	كيفية خروجه	
لا شيء	بالتَّصَادُم	السَّاكِن
لا شيء	بالتَّبَاعُد	المُقَلِّقَل
حركة	بالتَّبَاعُد	المتحرِّك



بَاءٌ متحرِّكةٌ (مفتوحة)
تخرج بتباعد الشفتين والفكين



بَاءٌ ساكنةٌ مُقَلِّقَلَةٌ
تخرج بتباعد الشفتين
دون تباعد الفكين



بَاءٌ ساكنةٌ هَيْرٌ مُقَلِّقَلَةٌ (مدغمة)
تخرج بتصادم الشفتين

٢- هل للأوتار الصوتية صلة بالقلقلة؟

ليس للأوتار الصوتية صلة بالقلقلة، فالصوت يخرج منهم متجهًا لحروف القلقة، ثم ينحبس خلف المخرج، ثم يضطرب المخرج، فينتج عنه القلقة في المخرج، وليس في الأوتار الصوتية؛ لأن ذلك يؤدي إلى صوت همزٍ أو صوت تقيؤٍ في حروف القلقة، وهذا من الأخطاء الشائعة فيها، ولو كان لاهتزاز الأوتار صلة بالقلقلة لكان من باب أولى قلقة الهمزة؛ لقربها الشديد من الحنجرة.

٣- هل القلقله صفة عرضية أم أصلية؟

للعلماء في ذلك قولان:

- (١) أنها صفة عرضية، حيث لا تكون إلا في الساكن فقط، أما عند الحركة يزول سبب القلقة، وهو الانزعاج في جهاز النطق.
- (٢) أنها صفة أصلية.

نبيهات على القلقة

- ● مراعاة المحافظة على سكون الحرف المقلقل و عدم إمالته لأي حركة؛ فهذا قد يؤدي إلى فساد المعنى.
- ● مراعاة التفتيم والترقيق في حروف القلقة، وهذا يتوقف على ضبط مخرج كل حرف من حروف القلقة، نحو: ﴿رَطِبٌ﴾.
- ● مراعاة عدم ظهور صوت الهمزة في آخر القلقة.
- ● مراعاة زمن الحرف المقلقل المشدد؛ لأنه عبارة عن حرفين، نحو: ﴿وَتَبَّ﴾.
- ● الحذر من المبالغة في القلقة؛ حتى لا يحدث تشديد في الحرف المخفف، مثل: ﴿أَفَلَقَ﴾.
- ● يجب بيان القلقة، وخاصة عند اجتماع ساكنين، نحو: ﴿فَسَقُ﴾، ولا

- سيما إذا كان الساكنان حريّة قلقلّة، مثل: ﴿الْعَبْدُ﴾.
- يجب مراعاة درجات القلقلّة، والتفريق بينها، والحذر من قلقلّة الحروف التي لا تقلقل.
 - الحذر من قلقلّة الحرف المدغم، نحو: ﴿لَقَدْ تَابَكَ﴾، ﴿أَضْرِبْ بَعْصَالِكَ﴾، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾.
 - عند الوقف على الحرف المقلقل الذي قبله حرفٌ مدٌّ يراعى عدم تولّد حرفٍ آخر، نحو: ﴿حَكِيمٌ﴾ تصبّح: (حمييد)، ﴿مَجِيدٌ﴾ تصبّح (مجييد).
 - الحذر من قلقلّة الحروف التي لا تقلقل، وعلى سبيل المثال: (الهمزة والنون).
 - لاتأتي القلقلّة إلا بالجهر البالغ، فمن أسمع نفسه فقط لا يقال أنّه أتى بالقلقلّة، وإنما يقال أنّه ترك القلقلّة^(١).
 - الحذر من مطّ صوتها وتطويله عن حدّه وخاصة المشدّد الموقوف عليه.
 - يحذر أيضاً من بتر حرف القلقلّة عما بعده، أي: وجود فراغٍ صوتي بين حرف القلقلّة وما بعده (سكت).

قال المرعشي:

«انتفاء القلقلّة بانتفاء صوت انفتاح المخرج، وإما بانتفاء شدة صوت انفتاحه بأن يكون ذلك الصوت مقروناً بنفس حارٍ كما في الكاف والتاء، وهي لازمةٌ لحروف (قطب جد)، وإحداثها في غيرها لحن»^(٢).

تدريب عملي:

كيف نفرّق بين قلقلّة الحرف المخفّف والمشدّد حال الوقف؟

ذلك بعدم زيادة مقدار الضغط على الحرف المخفّف؛ حتى لا يُشدّد، والتمكين لأداء الحرف المشدّد لزيادة مقدار الضغط عليه، فهو عبارة عن حرفين: الأول ساكنٌ لا يقلقل والثاني ساكنٌ يقلقل.

(١) نهاية القول المفيد.

(٢) جهد المقل ص ٨١.

ولا يضبط ذلك إلا بالتلقّي.

فائدة

* سُميت حروف القلقة بهذا الاسم؛ لظهور صوتٍ يُشبه النبرة عند الوقف عليهن وإرادة إتمام النطق بهن^(١).

* قيل: «أصل صفة القلقة للقاف؛ لأنه حرفٌ ضُغِطَ عن موضعه، فلا يُقدَّرُ على الوقف عليه إلا مع صوتٍ زائدٍ لشدةِ ضغطه واستعلائه، ويُشبهه في ذلك أخواته المذكورات معه»، «والقاف أبينها صوتًا في الوقف لقربها من الحلق وقوّتها في الاستعلاء»^(٢).

* موانع القلقة:

- ١- الإدغام. نحو: ﴿قَدَّبَيْنَ﴾، تمتع القلقة في الدال؛ بسبب الإدغام.
- ٢- التقاء الساكنين، إذا كان الساكن الأول حرفًا من حروف (قطب جد)، نحو: ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَهُ﴾، تحرك الدال بالكسر؛ خشية التقاء الساكنين، فتمتتع القلقة.
- ٣- الروم، نحو الوقف على ﴿الْكِتَابِ﴾، نقف على الباء بالروم فنأتي بثلاث الحركة، فتمتتع القلقة.

ثانياً: اللين

تعريف اللين:

لغياً: السهولة، يقال في فعل الشيء اللين؛ لأن الشيء يلين لينًا، وشيءٌ لينٌ: مخفف منه.

اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بيسرٍ وسهولةٍ، دون كلفةٍ على اللسان.

حروف اللين: حرفان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو:

﴿خَوْفٌ﴾.

(١) الرعاية ص ٤١.

(٢) الرعاية ص ٤١.

قال ابن الجزري:

واوٌ وياءٌ سَكْنَا وانفتحَا قبلهما _____

وقال الشيخ الجمزوري:

واللين منهما اليا وواوٌ سَكْنَا إن انفتحَ قبل كلِّ أُعْلِنَا

سبب التسمية: سُمِّيَا كذلك؛ لخروجهما من مخرجهما بيسرٍ وسهولةٍ، وعدم كلفةٍ.

ملحوظة: يُمد حرفا اللين إذا وقعا الحرف قبل الأخير من الكلمة في حالة الوقف، نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾، وتجري عليهما أحكام المد العارض للسكون من القصر، أما إذا وقعا متطرفين فلا يمدان، نحو: ﴿أَتَقَوَّا﴾.

ثالثا: الانحراف

تعريف الانحراف:

لغويًا: الميل والعدول، وَحَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ، يَحْرِفُ حَرْفًا، وَأُنْحَرَفَ وَاحْرُورَفَ: عدل، قال الأزهريُّ: وإذا مال الإنسان عن شيءٍ يقال: تَحَرَّفَ وانحرف واحرورف.

اصطلاحًا: هو ميل صوت الحرف لعدم كمال، جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه.

حروف الانحراف: حرفان، وهما: (ل، ر). قال ابن الجزري:

والانحرف ص_____ححا

في اللام واللام_____را

سبب التسمية:

قال الشيخ حجازي في شرحه: (وانحرفا عن صفتها أيضا إلى صفة غيرهما، أما اللام فهو من الحروف الرخوة، ولكِنَّه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت الاعتراضي الشديد،

ولا يخرج معه الصوت كخروجه مع الرخوة، فَسُمِّيَ: منحرفاً عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهو بين الصفتين، وأما الراء فهو حرفٌ انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام، وهو أبعد عن مخرج النون من مخرجه، فَسُمِّيَ منحرفاً لذلك^(١).

وقال مكِّي في الرعاية: «أما اللامُ فهو من الحروف الرخوة، لكنَّه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراضَ الشديدة، ولا خرج معه الصوت كلُّه خروجه مع الرخوة، فَسُمِّيَ منحرفاً لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهو بين الصفتين»^(٢).

وفي الرعاية أيضاً: «إنما سميت الراءُ منحرفةً؛ لأنَّها في الأصل من الحروف الشديدة، لكنَّها انحرفت عن الشدة إلى الرخاوة؛ حتى يجري معها الصوت ما لا يجري مع الشديدة؛ لانحرافها إلى اللام؛ وللتكرير الذي فيها، ولولا ذلك لم يجر معها الصوتُ عند النطق بها؛ لأنَّ الأغلب عليها الشدة، والحروف الشديدة لا يجري معها الصوت»^(٣).

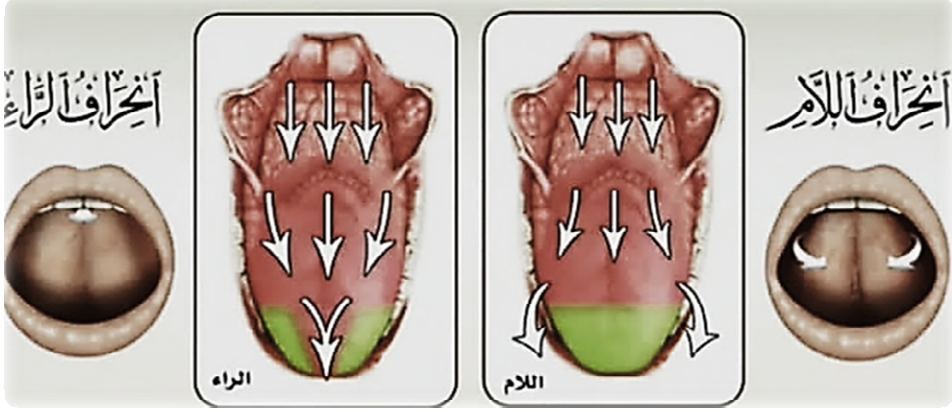
أما ابن غازي فيقول: (وصفا بالانحراف؛ لأنَّهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحرافٌ، أي: ميلٌ إلى ناحية طرف اللسان) والراء أيضاً فيها انحرافٌ إلى ظهر اللسان وميلٌ قليلٌ إلى جهة اللام، ولذلك يجعلها الألتغُ لاماً^(٤).

(١) نهاية القول المفيد ص ٦٧.

(٢) الرعاية ص ٤٥.

(٣) الرعاية ص ٤٥.

(٤) نهاية القول المفيد ص ٦٧.



فائدة:

- * الانحراف في اللام والراء هو انحراف صوت وليس انحراف مخرج، (ميل الصوت الحرف وليس ميل اللسان).
- * يكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام (انحراف للخارج)، أما الراء فالعكس: ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه (انحراف للداخل).
- * صفة الانحراف توضح في الساكن أكثر من المتحرك كباقي الصفات.

رابعاً: التكرار أو التكرير

تعريف التكرار:

نقياً: كرر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى، يقال: كررت عليه الحديث، وكررته، إذا رددته عليه.

اصطلاحاً: ارتعاد رأس طرف اللسان عند النطق بالحروف.

حروف التكرار: حرف واحد، وهو: الراء (ر).

قال ابن الجزري:

في اللام والراء وتكرير جمع _____

سبب التسمية: سميت بذلك لإعادة الراء وتكرارها في النطق. واعلم أنّ التكريرَ صفةٌ ملازمةٌ لحرف الراء، بمعنى أنّها قابلةٌ لها، فيجب التحرز عنها؛ لأنّ الغرضَ من معرفة هذه الصفة تركُّها، بمعنى عدم المبالغة فيها، وأكثر ما يُظهر التكريرَ إذا كانت الراءُ مشدَّدةً، نحو: ﴿كَرَّةٌ﴾، فالواجب على القارئ أن يخفي هذا التكرير، ولا يظهره؛ لقول الإمام ابن الجزري:

وأخف تكررًا إذا تشدد

وليس معنى إخفاء التكرار إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللثة، كما في حرف الطاء، وهذا خطأً، (لا يرتعد رأس اللسان كثيرًا)^(١).

ويُمنع استمرار التكرار بإلصاق اللسان بأصول الثنانيا لصقًا محكمًا مرةً واحدةً، فمتى ارتعد اللسان حصل التكرار.



وفي الموضع: «إذا وَقَّتَ على الراء رَأَيْتَ طرفَ اللسانِ يَتَعَثَّرُ ويرتعد»^(٢).

قال سيبويه: «والراء إذا تَكَلَّمْتَ بها خَرَجَتْ كَأَنَّهَا مضاعفةٌ، وذلك لما فيها من

التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف»^(٣). والوقف يزيدها إيضاحًا.

ملحوظة: التكرار صفةٌ من صفات القوة، (الارتعاد صوتٌ مجهورٌ ذو نبرةٍ قويّةٍ).

(١) النشر ص ٢١٨، ٢١٩.

(٢) الموضع ص ٥١.

(٣) الكتاب ٤/١٣٦.

خامساً: التفشّي

تعريف التفشّي:

لغياً: الانتشار، قال في اللسن: فَشَا خَبْرُهُ، يَفْشُو، فَشَوْاً، وفشياً: انتشر وذاع.

اصطلاحاً: انتشار الريح في الفم، بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يصل بطرف اللسان.

أو هو: تدفقُ الهواءِ الحاملِ للصوتِ من بين وسط اللسان بغارِ الحنكِ وانتشاره في الفم حتى يصل إلى مقدمته.

حروف التفشّي: حرفٌ واحدٌ، قال ابن الجزري:

_____ وللتفشي شي _____ الشين _____

وهو: الشين، (ش).

سبب التسمية: الهواءُ يَتَفَشَّى في الفم، وينتشر مصاحباً للشين.

وفي الرعاية^(١): «معناه: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك،

وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف».

ويتفق اللغويون المحدثون والقدماء في

تحديد هذا المصطلح، يقول ما المبرمج:

(التفشّي هو أن يَشْغَلَ اللسانُ أثناء النطق

بالصوت مساحةً أكبرَ ما بين الغار واللثة،

وهو وصفٌ صادقٌ على الشين، ولولا التفشّي

لصارت الشين سيئاً، كما يحدث لدى بعض

ذوي العيوب النطقية، لاسيما الأطفال الذين

لا يجدون عنايةً ممن حولهم من الكبار)^(٢).



(١) الرعاية ص ٤٦.

(٢) المصطلح الصوتي ص ١٢٠.

درجات التنفسي:

- ١- في المشدد، نحو: ﴿الشَّيْطَانُ﴾.
- ٢- في الساكن، نحو: ﴿أَشْدُّ﴾.
- ٣- في المتحرك، نحو: ﴿شَكَرُوا﴾.

سبب التنفسي في الشين:

- ١- حرفٌ رخوٌ، يجري معه الصوت.
- ٢- حرفٌ مهموسٌ، هوائه كثيرٌ.
- ٣- حرفٌ مخرجُه واسعٌ؛ لأنه كلما اتسع المخرجُ انتشر الصوت فيه، وكلما ضاق المخرج انضغط فيه الصوت وصلب.
- ٤- حرفٌ مخرجُه بعيدٌ عن الشفتين؛ حتى يعطي مسافةً للهواء لينتشر ويتفشى داخل الفم.
- ٥- حرفٌ منفتحٌ لا ينحصر صوته، ويستقل معه طرفُ اللسان، فينتشر هوائه متدفقاً للأمام في سهولةٍ ويسرٍ.

فائدة

- التنفسيُّ صفةٌ لا إعمال فيها، فإذا ضَبَطَ القارئُ مخرجَ الشين وتكَيَّفَ صوتها بالهمس والرخاوة فهو تفشيها.
- تفشي الشين على ثلاثة أقسام:
- أعلى: حالة تشديدها، نحو: ﴿الشَّيْطَانُ﴾، ﴿الشَّاكِرِينَ﴾، ﴿فَبَسَّرْنَاهُ﴾.
- أوسط: يكون في حال سكونها، نحو: ﴿أَشْرَبْنَاهُ﴾، ﴿الرُّسْدِ﴾.
- أدنى: يكون في حال تحريكها، نحو: ﴿يَغْنَى﴾، ﴿فَشْرَبُوا﴾، ﴿شِنَاءِ﴾.

سادساً: الاستطالة

تعريف الاستطالة:

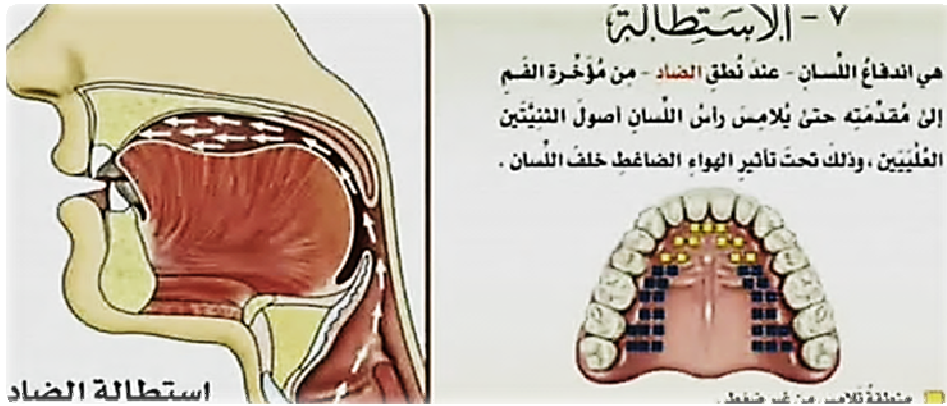
لغياً: الامتداد، تقول: استطال الشق في الحائط: (امتد وارتفع).

اصطلاحاً: امتداد المخرج من أول حافتي اللسان من الداخل إلى آخرهما، حتى يتصل بمخرج اللام.
حروف الاستطالة: حرف واحد، وهو: الضاد، (ض).

قال ابن الجزري:

_____ ضاذاً استطال _____

سبب التسمية: طول مخرج الضاد مع حافتي اللسان أو إحداهما، فيمتد الحرف في مخرجه (يجري الصوت فيه حتى يتصل بمخرج اللام).



ملحوظة: الحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لا يبلغ قدر الحرف الممدود لأن الحرف المستطيل يمتد الصوت به، ولكن يجري في مخرجه، أما الحرف الممدود فيجري الصوت في ذاته؛ لأن مخرجه مُقدَّر لذلك فهو قابل للزيادة.

إذا زمن الحرف المستطيل هو نفس زمن الحرف الرخو دون زيادة أو نقصان.

درجات الاستطالة:

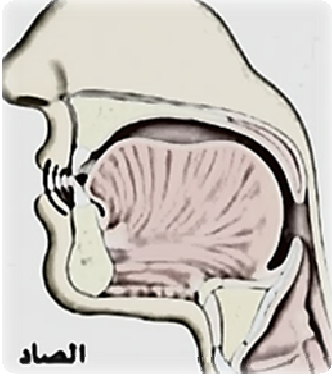
- ١- المشدد، نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾.
- ٢- الساكن، نحو: ﴿وَأَضْرِبْ﴾.
- ٣- المتحرك، نحو: ﴿ضَرِبْ﴾.

سابعاً: الصفير

١- معناه:

لغةً: حِدَّةُ الصوت.

اصطلاحاً: هو صوتٌ زائدٌ يخرج ما بين الثيايا وطرف اللسان المستدق، يشبه أصوات بعض الطيور عند النطق بحروفه الثلاثة، ولذلك سميت بحروف الصفير.



٢- حالته: هي صفةٌ قويَّةٌ

٣- حروفه: ثلاثة أحرفٍ؛ لقول الإمام ابن الجزري:

فالصاد تشبه صوت الأوز.**والزاي** تشبه صوت النحل.**والسين** تشبه صوت الجراد.

والصفير صفةٌ ذاتيَّةٌ في هذه الأحرف، لا

تتفك عنها.

أقوى حروفه: الصاد لاستعلائها وإطباقها، ثم الزاي لجهرها، وأضعفها السين لهمسها، وعلى هذا ينبغي أن يُظهِرَ صفيرَ السين أكثر من الزاي، ونظير صفير الزاي أكثر من الصاد^(١).

ويظهر الصفير بقوةً في المشدِّد ثم الساكن ثم المتحرك نحو:

﴿الصَّالِحِينَ﴾، ﴿الزَّكَاةَ﴾، ﴿السَّمَاءَ﴾.

ملاحظة: يوجد الصفير في أول الكلمة ووسطها وآخرها، ويظهر الصفير

بقوَّةٍ في المشدِّد ثم الساكن ثم المتحرك ﴿الصَّالِحِينَ﴾، ﴿الزَّكَاةَ﴾، ﴿السَّمَاءَ﴾.

أقسام الصفات الأصليَّة من حيث القوَّة والضعف:

وهذا التقسيم يزيد في معرفة قوِّي الحروف من ضعيفها؛ حتى يأخذ كلُّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه عند النطق به، وخاصَّةً إذا تجاوز حرفٌ قوِّيً بضعيفٍ،

(١) بيان جهد المقل ص ١٠٣.

فلا يَضْعَفُ القويُّ بسبب الضعيف، ولا يَقْوَى الضعيفُ بسبب القويِّ.

ملاحظة: القلقة أقوى الصفات.^(١)

أولاً: تقسيمٌ ثلاثيٌّ للصفات من حيث القوة:

- ١- **صفات قوية:** ١١ صفة، هم: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقة، الغنة، الصفير، النفسِي، الانحراف، والتكرار، الاستطالة.
- ٢- **صفات ضعيفة:** ٦ صفات، هم: همس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الخفاء، اللين.
- ٣- **صفات متوسطة:** ٣ صفات، هم: الإصمات، الذلاقة، التوسط، البينية.

إدًا:

- الحرف الذي جمع كلَّ صفات القوة أو كانت صفات القوة فيه أكثر كان حرفاً قوياً، مثل: (الطاء).
- والحرف الذي جمع كلَّ صفات الضعف أو كانت صفات الضعف فيه أكثر من صفات القوة كان حرفاً ضعيفاً، مثل: (الهاء).
- والحرف التي تساوت فيه صفات القوة والضعف، كان حرفاً متوسطاً، مثل: (اللام).

ثانياً: تقسيمٌ خماسيٌّ للحروف الهجائية من حيث القوة:

- ١- **الحروف الأقوى:** هي التي تكون جميع صفاتها قوياً، وعددها: حرفٌ واحدٌ، وهو (الطاء).
- ٢- **الحروف القوية:** هي التي تكون بها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها: ٨ حروف، وهي: (ض، ظ، ص، ق، ر، ج، د، ب).
- ٣- **الحروف المتوسطة:** هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وعددها: ٥ حروف، هي: (ء، غ، ل، ن، م)، مجموعة في قولنا: (لن أغم).
- ٤- **الحروف الضعيفة:** هي التي تكون بها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وعددها: ١٠ حروف مجموعة في قولنا: (ذكي وخذ عش سكت)،

(١) المرعشي (٥٦).

هي: (ع، خ، ك، ي، و (غير مديتين)، ت، ذ، س، ز، ش).

٥- **الحروف الأضعف:** هي التي تكون فيها جميع الصفات أو معظمها ضعيفةً، وعددها: ٧ حروف، وهي ٤ حروف: (هـ، ح، ف، ث)، وحروف المدّ الثلاثة، ليس فيها إلا صفةً واحدةً قويةً، وهي: صفة الجهر، ومجموعةً في قولنا: (فحث واهى).

ننمة على الصفات:

▶ لا بدّ أن يجتمع للحرف خمسُ صفاتٍ من ذوات الأضداد على الأقل، ثم صفة أو أكثر من الصفات التي لا ضدّ لها، ويعتبر الرأء هو الحرفُ الوحيد الذي له سبعُ صفاتٍ.

▶ الحروف المتحدة في جميع الصفات هي: (الكاف والتاء، النون والميم، الواو والياء، التاء والحاء، الجيم والذال).

▶ الحروف المتحدة في غالب الصفات هي: (الهاء والحاء، السين والتاء، الزاي والذال، الضاد والظاء).

فائدة:

عند تلاقي صفةٍ مع مضادّها يَجِبُ تخليصُ كلِّ منهما من الآخر، وإلا تأثر كلُّ منهما بالآخر، كوقوع مطبقٍ بين منفتحَيْن كالصاد في: ﴿قَصَلْنَ﴾، أو مرّقٍ بين مضمَمَيْنِ كالتاء في: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾، أو شديدٍ بين رُخْوَيْنِ كالتف في: ﴿يُفَنِّوهُمُ﴾، أو مجهورٍ بين مهموسَيْنِ كالراء في: ﴿يُصْرَفُ﴾، أو مهموسٍ بين مجهورين كالصاد في: ﴿يَصْدُرُ﴾، أو حرفٍ أغن بين حرفين ليس فيهما غنةٌ كالميم في: ﴿فَاعْمَلْ﴾.

نبيه:

إذا ترتّب على ضياع الصفة استبدالُ حرفٍ بحرفٍ فذلك لِحْنٍ جَلِيٍّ؛ لأنّه إخلالٌ بمبنى الكلمة، أما إذا لم يترتّب على ذلك استبدالُ حرفٍ بآخر فذلك اللحنُ الخفيُّ^(١).

(١) علم التجويد للمتقدمين ص ٢١١.

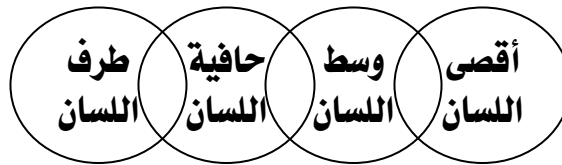
الباب الثالث

توزيع الحروف على المخارج

الفصل الأول: الجوف

الفصل الثاني: الحلق

الفصل الثالث: اللسان



الفصل الرابع: الشفئين

الفصل الخامس: الخيشوم

الفصل الأول

المخرج العام الأول

الجوف

تعريفه لغويًا: الخلاء، وجوف كل شيءٍ داخله.
اصطلاحًا: الخلاء الداخل في الحلق والضم (جوف الحلق والضم)، وهو مخرجٌ عامٌ وخاصٌ في نفس الوقت.

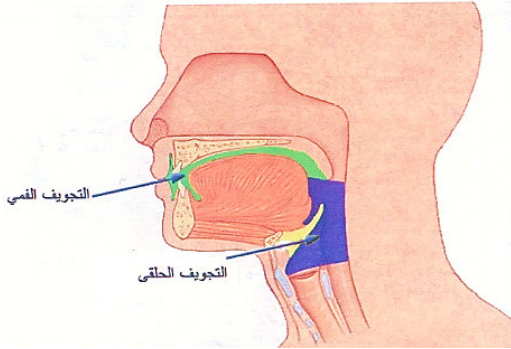
حروفه: الألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.
 الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
 الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
فائدة: الجوف مخرجٌ للحركات الثلاثة (الفتحة - الكسرة - الضمة).

الجوف مخرجٌ مقدرٌ: تخرج حروفه باعتمادٍ، عند دفع هواء الزفير ناحية الحبلين الصوتيين، فيخرج الصوت مجهورًا نتيجة اهتزاز الحبلين، ويكون الصوت رخوًا ممدودًا، ولا يحدث للصوت أيُّ اعتراضٍ أو تضيقٍ.

والمخرج المقدر هو: الذي لا يعتمد على جزءٍ معيّنٍ من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين، ولا ينتهي إلا بانتهاء الهواء الخارج من الرئتين، لذا يقبل الزيادة والنقصان. (جهد المقل ٢٤).

قال المرعشي: المخرج المقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت انضغاطًا ينقطع به، بل يمكن قطع الصوت فيه.

وفي المنح الفكرية: المخرج المقدر هو هواء الفم؛ إذ الألف لا معتمد له في شيءٍ من أجزاء الفم، بحيث أنه ينقطع في ذلك الجزء.



معنى اعتماد الصوت على

المخرج: تضيقُ المخرج و ضغط الصوت فيه.

ومعنى قوّة الاعتماد عليه: شدّة

تضييقه^(١).

قال المرعشي: «والحروف كلّها

ما عدا الألف المدية متشاركة في أصل الاعتماد على المخرج، ومتفاوتة في قوّة الاعتماد، وكلّما كان الاعتماد أقوى كان صوت الحرف أقوى»^(٢).

جوفية	لأنها تخرج من الجوف.
هوائية	لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم.
مدية	لأنّ مدّ الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلا فيهن ^(٣) .
حروف لين	لخروجهنّ في يسرّ ولين من غير كلفة على اللسان. (ينسلن انسلالاً بغير تكلف) ^(٤) .
مقدرة	لأنّ مخرجها مقدر.
علة	لتأوّه المريض بها، أو (الإعلال لما يعتريها من القلب والإبدال) ^(٥) .
خفاء	لأنّها تختفي في اللفظ؛ لاتساع مخرجها.
المساء	لانعدام مسّ اللسان بسقف الحنك أو ما يحتويه الحنك عند النطق.
حرف هاء	حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه.

القارء الحروف

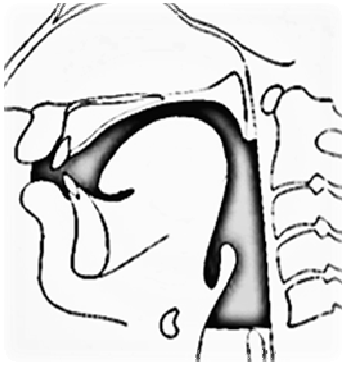
(١) بيان جهد المقل ص ٤٢.

(٢) بيان جهد المقل ص ٤٣.

(٣) الرعاية ص ٤٣.

(٤) الرعاية ص ٤٣.

(٥) هداية القارئ ص ٤٣.



آلية نطق حروف

- ◆ يتم ضبطُ مخرج الحرف المحقّق الذي يسبق حرف المد، مع ضبط درجة الاعتماد المطلوبة قبل الانتقال للحركة.
- ◆ يتم ضبطُ التباعد عنه للحركة.

مع ملاحظة أن: الحرف السابق لحرف المد يُحرّك في مخرجه، فيُفتح الحرف أو يُضم أو يُكسر في مخرجه، «الحركة معترضةً على مخرج الحرف»^(١).

- ◆ يتم إشباع الحركة -الفتحة أو الضمة أو الكسرة- بإطالة زمنها.
- ◆ يشترك جوف الحلق مع جوف الفم، بحيث تكون هناك مسافة واسعةً بدرجة كافية لامتداد الصوت في الجوف بسلاسةٍ وخفةٍ.
- ◆ العمل على وجود تباعدٍ بين الأسنان العليا والأسنان السفلى، مما يصنع انفتاحاً داخل التجويف الفمويّ، ويعطي اللسان مرونةً للانتقال من المخرج المحقق إلى مخرج الحركة.
- ◆ يبدأ صوت حروف المد من الحلق ويمتد إلى آخر الفم فمناًشاً الصوت في حروف المد هو: اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة فيجب الانتباه إلى ذلك.
- يرى الإمام المرعشي: «إن مبدأ أصوات حروف المد الثلاثة هو: الحلق، وتمتد إلى آخر الفم من جهة الخارج، ولا مخرج لهنّ محقّقٌ تنتهي أصواتهنّ إليه»^(٢).
- في المنح الفكرية: وقول ابن المصنّف: (مخرجهنّ من جوف الفم والحلق) يريد أن مبدأها: مبدأ الحلق، وتمتدُّ وتمرُّ على كلّ جوف الفم - وهو الهواء الداخل فيه-، فإنهنّ لا حيز لهنّ محقّقاً تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الهواء»^(٣).

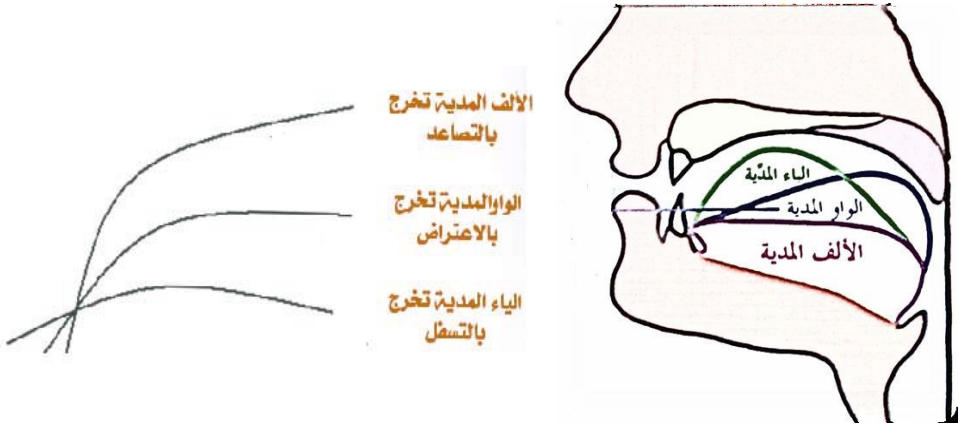
(١) ابن الجزري.

(٢) جهد المقل ص ٣٣.

(٣) المنح الفكرية ص ٢٩.

فوائد عامة

- * تختلف نسبة اتساع الفم باختلاف حروف المد الثلاثة (انظر المخطط).
تكون أوسع ما تكون عند الألف، وتضيق في الواو؛ بسبب ضمّ الشفتين، وتكون أكثر ضيقاً في الياء؛ لارتفاع وسط اللسان، مما ينتج عنه ضيق في المخرج.
- * تختلف أصوات هذه الحروف باختلاف شكل الفم، فيتصعد الصوت مع الألف ويعترض مع الواو ويستقل مع الياء.
- ولابن جنّي: «فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر»^(١).
- قال محمد مكّي: «وهنّ بالصوت أشبه، فلولا تصعد الألف وتسفل الياء واعتراض الواو بين التصعد والتسفل لما تميّزت عن الصوت المجرد»^(٢).



(١) الجامع الكبير ص ٣١٥.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٤٣.

الألف المدية

نخرج: امتداداً لفتحة خالصة بدون إمالة، بتصاعد الهواء إلى أعلى عند فتح الفكّين، ولا يساندها عملُ عضوٍ، مما يجعلها تتأثر بما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

آلية النطق:

- ✪ يتم ضبط المخرج المحقق الذي يسبق الألف.
- ✪ يتم ضبط التباعد عن المخرج بالمحافظة على تصعيد الصوت لأعلى، (فتح الفم).
- ✪ يُبْنَى أَقْصَى اللسان على الوضع المتباعد عنه.
- ✪ يُرَكَّبُ صوت الألف على فتحة الحرف السابق له؛ فهو امتدادٌ للفتحة، (إشباعٌ لحركة الحرف الذي قبله).

في الرسم نلاحظ أن:



- ▶ الفكّين مبعدين عن بعضهما، واللسان في وضع الراحة.
- ▶ يرتفع أقصى اللسان إلى أعلى عند النطق بالألف التي قبلها حرفٌ من حروف الاستعلاء، أما في الحروف المستقلة فيلاحظ انخفاض أقصاه، مع العلم بأنّ هذا الارتفاع يزيد مع الحروف المطبقة ويقلُّ مع المنفتحة.
- ▶ يلاحظ أيضاً أن وضع اللسان لا يحول دون خروج الهواء الحامل للصوت من الحنجرة حتى الشفتين، ولا يجد الصوت أمامه عائقاً ولا جزءاً يعتمد عليه.

يُصاحِبُ الألفَ المَفخَّمةَ تَقَعْرُ لَوْسَطِ اللُّسَانِ وَتَضَيِّقُ فِي الحَلْقِ بِخِلاَفِ المَرْقَّةِ



نبيه: يُفتح الفم طويلاً مع فتح نسبة قليلة في العرض، ويجب مراعاة ما إذا كان الحرف السابق للألف المدية مفخماً أو مرققاً.



تحذير ١: بعضُ القراءِ المبتدئين لا يفتح الفم بحرف الألف بالقدر المطلوب، بل تجده يقرأ القرآن وكأنَّ فمه مغلقٌ على هيئةٍ واحدةٍ، وقد يؤدي هذا إلى نقص الأداء الصوتي للألف، والصواب أن يفتح القارئُ فمه بالمقدار المتوسط دون مبالغة.

قال الإمام ابن الجزريّ موضحاً معنى الفتح:

«هو النطق بالألف مركبةً على فتحةٍ خالصةٍ غيرٍ مماله، وحده: أن يُؤتى بها على مقدار تصاعد الصوت، ومثاله: (قَالَ)، تُركَّب صوت الألف على فتحةٍ القاف، وهي فتحةٌ خالصةٌ لا حظٌ للكسر فيها، معترضةٌ على مخرج القاف اعتراضاً».

هذا يعني أن تَصْعُدَ الصوتِ في الألف يكون في اتجاه الفراغ الموازي لمخرج الحرف المتباعد عنه، على أن يُحافظَ القارئُ على وضع أقصى اللسان، فَتَتَّبِعُ الألفُ ما قبلها في تفخيمه وترقيقه، على أن يستمرَّ هذا

التصعُدُ زمنًا يساوي زمن فتحَتين^(١).

نطبيق:

ما الفرقُ بين تصعيد الصوت واستعلاء الصوت؟

تصعيد الصوت: آليَّةُ تصاحب إخراج الألف المدية، سواءً أكان الحرف المفتوح قبلها مستعلياً، نحو: ﴿طَلْرُهُ﴾، أم مستفلاً نحو: ﴿تَبَّكَتِ﴾.

أما استعلاء الصوت: فهو نتيجةٌ لاستعلاء أقصى اللسان بالإرادة بغرض التفخيم.

(فالتصعيد يكون في التباعد للحركة في اتجاه الفراغ الموازي لمخرج الحرف المتباعد عنه، أما الاستعلاء فيكون بسبب ضغط الصوت في قبة الحنك).

ملحوظة: تصاحب آليَّةُ تصعيد الصوت أيضاً الحرفَ المفتوح، سواءً أكان حرفاً مستعلياً أو مستفلاً، نحو: ﴿أظلم﴾، فالظاء مستعليةٌ واللام والميم مستفلتان.

(١) سراج الباحثين.

فوائد

١- الألف تخرج أحياناً مائلةً إلى الياء، إما ميلاً كبيراً يسمى: (إمالة كبرى)، أو ميلاً صغيراً يسمى (إمالة صغرى)، أو (تقليل)، وليس لحفص إمالة صغرى مطلقاً، وله إمالة كبرى في كلمة واحدة في سورة هود هي: (مَجْرَاهَا)، (لاحظ رسم الكلمة في المصحف):

وَمَنْ أَمِنَ وَمَاءَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ أَرْكَبُوا
فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ

٢- كلُّ حرفٍ إما أن يكون ساكناً أو متحركاً إلا الألف؛ فإنها لا تكون إلا ساكنةً أبداً، وكلُّ الحروف تتغيّر الحركة التي قبلها، فتكون ضمّاً أو فتحاً أو كسراً إلا الألف؛ فإنها لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً أبداً. أكثرُ ما تقع الألف: زائدةً، ولا تقع أصليةً إلا منقلبةً عن غيرها، نحو:

- منقلبة عن (واوٍ)، نحو: ﴿قَالَ﴾، فهي من (ق و ل).
- منقلبة عن (ياءٍ)، نحو: ﴿جَاءَ﴾، فهي من (ج ي أ).
- منقلبة عن (همزةٍ)، نحو: ﴿سَأَلَ﴾.
- تكون عوضاً عن التثوين المنصوب وقفاً، نحو: ﴿يَدَاءَ﴾.

٣- يُطلقُ النحويُّونُ القدامى على حركة الفتحة: (ألف قصيرة)؛ حيث أن زمنها يساوي نصفَ زمنِ الألف، ويمكنُ معرفةُ زمنِ الفتحة الواحدة بنطق الحرف المفتوح بعده حرفاً ساكناً، نحو: بَن، سَن..... الخ.

٤- بعض الألفات تثبت وقفاً وتحذف وصلماً، نحو: أَلْفَات: ﴿أَنَا﴾ حيث وقعت، ﴿الظُّنُونَا﴾ الأحزاب، ﴿السِّيَلَا﴾ الأحزاب، ﴿الرَّسُولَا﴾ الأحزاب، ﴿لَنِكَأَهُوَاللَّهُ﴾ الكهف، ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] (الموضع الأول)، وهذا في بعض الروايات.

قال الإمام مكي (عن الألف):

«يجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، وأن يلفظ بها حيث وقعت غير مفحمة ولا مماله، ولا يُميلها إلا برواية، ولا يُغلظ اللفظ بها إلا برواية، ويلزم في لفظها التوسط أبدا»^(١).

أخطاء مدنلة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
موسى - الكافرين	خلط صوت الألف بصوت الياء، وذلك بتضييق فتحة الفم طولياً مع توسيع الفتح عرضياً، والاعتماد قليلاً على وسط اللسان، وتسمى: (إمالة صغرى).
خالد بن - الصائين	خلط صوت الألف بصوت الواو، وذلك بضم الشفتين عند نطق حرف الاستعلاء ^(٢) .
قال النار - البطل	ترقيق الألف إذا كان قبلها حرف مفخم، أو تفخيمها إذا كان قبلها حرف مرقق.
الله - الناس	مصاحبة الغنة لها، وذلك بتوجيه الصوت للألف.
والضحى	إنقاص زمن المد أو زيادته عن حده.
فسقى لهما - قصمنا	حذف حرف المد؛ لأن مخرجه مقدر وفيه اتساع، مما يؤدي إلى فساد المعنى.
رزقنا - الأعلى	ختم الصوت بهمزة أو هاء عند الوقف على الألف.
النار - فحات - خاف	التلوين: وهو أن يأتي القارئ بجزء من الألف مرققاً، والجزء الأخير مفحماً، أو العكس، أو ترعيد الصوت.
ءامنوا - جاء	لا بد من تمكين الألف إذا سبقته همزة، أو جاء بعده همزة، أو جاء بعده ساكن أصلي مشدداً، أو غير

(١) الرعاية ص ٦١.

(٢) المنح الفكرية ص ٦٧.

مشدّدٍ لخصائِها.	أَطَامَةٌ - ءَأَكَنَ
خلط صوتها بالعين؛ وذلك بسبب التركيز على جوف الحلق عند النطق بها.	نَاصِرَ

نبيه: يجب العناية ببيان ألف الاثنين إذا جاء بعدها همزة وصل، وقد يؤدي الأداء الخاطئ إلى الإيهام بأنها للمفرد؛ وذلك قد يكون ناتجاً عن سوء النبر والتعسف في نطق بعض الحروف، مثال ذلك: في: ﴿كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ﴾ تركز النبرة على النون وليس التاء، وفي ﴿أَدْخُلَا النَّارَ﴾ تركز النبرة على الخاء وليست على اللام، والأمر لا يثبت إلا بالتلقّي^(١).

مقارنة بين وضع اللسان أثناء النطق بالماء المدية والألف المدية تمثل وضع اللسان عند النطق بألف مدية ممالئة أو باء مدية فيها لحن



تدريب عملي: كيف نعالج الإمالة في الألف^(٢)؟

اتبع الخطوات الآتية:

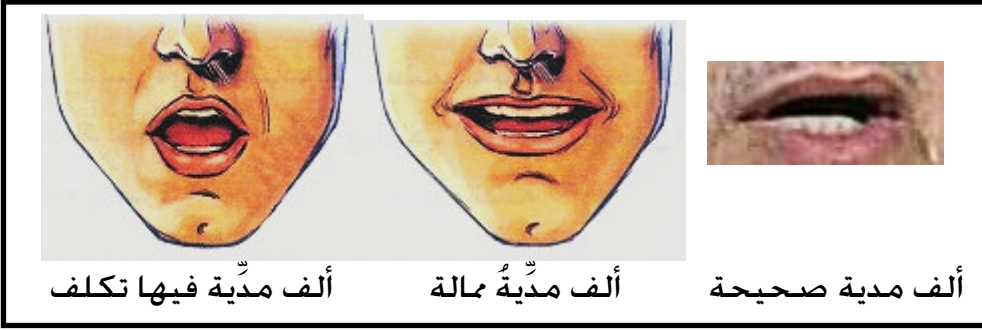
- ١- وضع السبابتين عند مفصلي الفك من الجانبين، والضغط عليهما، ثم تنطق الألف.
- ٢- نفتح الفم رأسياً، ونلاحظ وجود مسافة بين الأسنان العليا والسفلى.
- ٣- يجب التركيز على أن المجافاة بين الفكين من نقطة التقائهما (المفصل)، وليس من بين الشفتين، فإذا شعرت بتحريك المفصل قاربت

(١) زاد المقرئين ص ١٢٨.

(٢) الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل ص ١٥٣ بتصرف.

النطق الصحيح.

- ٤- يراعى أن العضو المتحرك هو الفك السفلي، وليس الفكين معاً.
- ٥- يتم بسط الشفتين باعتدال؛ فبالابتسام العريضة تضيق المسافة بين الفكين، فتميل الفتحة إلى الكسرة.
- ٦- يجب عدم الاعتماد على وسط اللسان.
- ٧- يجب التركيز على دفع الصوت من الحنجرة.
- ٨- يراعى عدم تشنيج الفم.
- ٩- التركيز سماعياً على الصوت الصحيح للألف مع التقليد.
- ١٠- استخدام المرآة.



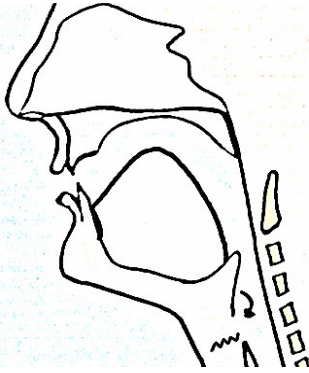
حركة الفم الصحيحة تؤدي إلى اللفظ الصحيح.

الياء المدية

تخرج: بالتسفييل، أي: انخفاض الفم واستفال الصوت، مع انضغاطِ وسط اللسان إلى أعلى، حيث يساندها مخرجُ الياء الغيرِ مدية، مما يجعلها تخرج مرقةً دائماً.

في الرسم نلاحظ:

- ١- الفكان مبتعدان؛ لعمل فراغٍ يمتد من الحنجرة حتى نهاية الشفتين.
- ٢- الشفتان في وضعهما الطبيعي، مع وجود تباعدٍ بينهما.
- ٣- ارتفاع وسط اللسان مع الانحدار أو الانخفاض الحاد في منطقة أقصى اللسان.
- ٤- اتساع المسافة بين صفحة اللسان كله وغار الحنك الأعلى من أوله إلى آخره، مع توازي منطقة وسط اللسان مع ما يقابلها من الحنك الأعلى.
- ٥- المسافة بين الأسنان العليا والسفلى أقل منها في الألف. (تفتح الشفاه عرضياً (قليلاً) عند النطق بالياء المدية، مع خفض نسبة الطول عن المفتوح).



آلية النطق:

- ١- يتم ضبط مخرج الحرف الذي يسبق الياء.
 - ٢- يتم ضبط التباعد عنه للكسرة، وذلك بخفض الفك السفلي، وارتفاع وسط اللسان، مع توجيه الصوت لأسفل.
 - ٣- يُركَّب صوتُ الياء على كسرة الحرف السابق؛ فهو امتدادٌ لها، (إشباعٌ لحركة الحرف الذي قبلها).
 - ٤- **ولا بن جنّي:** «تلتفُّ الأضراس سفلاً وعلواً جنبتي اللسان وتضغطه»^(١).
- لاحظ أن:** الياء المدية تخرج من جوف وسط اللسان، وتنخفض منطقة أقصى اللسان، ولا بد أن تكون المسافة بين وسط اللسان وما يحاذيه من غار الحنك واسعة بدرجة كافية؛ لامتداد الصوت في الجوف بسلاسة وخفة.

(١) الجامع الكبير ص ٣١٥ نقلاً عن ابن جنّي.

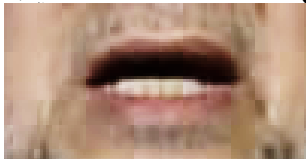


تحذيرات:

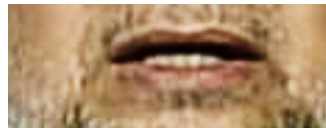
- ✘ يجب الحذر من المبالغة في الضغط على مخرج الياء؛ والزيادة في العض، والضغط الزائد على وسط اللسان مما يُخلُّ بصوتها.
- ✘ يجب الحذر من تقريب الفكَّين العلويِّ والسفليِّ من بعضهما، حتى تكاد تطبق الأسنان العليا على السفلى، فيخرجُ صوتُها مكتوماً ولا يَسْتَقِلُّ.
- ✘ البعض قد يلصق الشفة السفلى بالثَّثة السفلى، مع خفض ملتقى الشفتين دون انخفاضٍ للفك، فلا يستقل صوت الياء. (الدليل إلى تعليم كتاب الله

نبيهات:

- ❁ يجب العناية ببيان الياء إذا جاء بعدها همزة وصل، وقد يؤدي الأداء الخاطئ إلى الإيهام بأنها للمفرد وذلك قد يكون ناتجاً عن سوء النبر والتعسف في نطق بعض الحروف، مثال ذلك: في ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ يكون الاتِّكَاءُ على الضاد وليس الراء، وفي ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ يكون الاتِّكَاءُ على الجيم وليس الزاي، والأمر لا يَثْبُتُ إِلَّا بِالتَّقْيُّ.
- ❁ خطأ تفخيم الياء الساكنة يأتي من عدم تجويد اعتماد الصوت على مخرج الياء؛ لأنَّ الصوتَ إنْ صَحَّ اعتماده على مخرج الياء فلا بدَّ أَنْ يُرَقَّقَ. (سراج الباحثين)
- ❁ يجب الانتباه إلى أنَّ: عدم ارتفاع وسط اللسان عند النطق بالياء المدية يقلل من استفال الياء، ويخرج صوتها مخلوطاً بشيءٍ من الألف.



ياء مدية مخلوطة بالألف

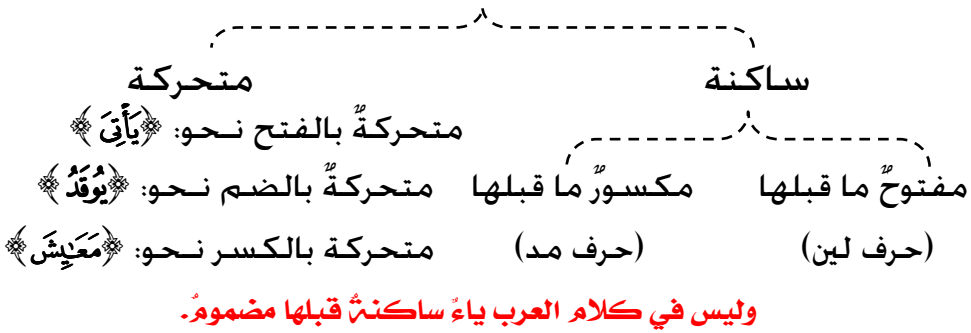


ياء مدية صحيحة

فائدة ١: لنا في كلمة ﴿ءَاتَنِء﴾ إثباتُ الياءِ أو حذفها وقفًا، والإثباتُ مقدّمٌ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ أُمِدُّوْني بِمَالِ فَمَاءِ آتَنِءِ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَرِحُونَ﴾ [النمل: ٣٦]، أمّا وصلًا فتثبتُ مفتوحةً.

فائدة ٢: ذكر علماءُ التجويد أن المخرجَ أو الحيزَ الذي يعتمد عليه الصوت عند إخراج الياء هو: وسطُ اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك:
 ▪ فإنْ تصادَمَ الطرفان - وسطُ اللسان وغار الحنك - خرجت الياء المحقّقة.
 ▪ وإنْ تباعدَ الطرفان خرجت الياءُ المقدّرة.

أحوال الياء



إخطاء مدنملة:

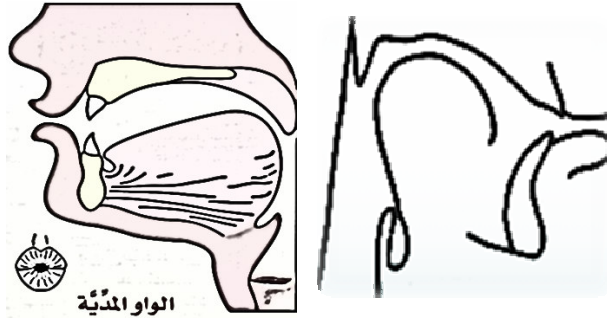
مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
الرَّحِيمُ - الْعَلِيمُ	يحذرُ من خلط صوت الياء بالألف.
مُسْتَقِيمٌ - وَجَائِءٌ الْمَصِيدُ	يحذر من تفخيمها؛ وذلك لتخفيف كسر الفم، وعدم الاعتماد على وسط اللسان.
الْعَالَمِينَ	توجيه الصوت للخيشوم، مما ينتج عنه مصاحبة الغنة.
الَّذِي يُوسُوسُ	تشديدها إذا تلتها ياءٌ متحركةٌ.
يَسْتَخِيءُ	حذفها إذا كانت غير مرسومة، أو بتر صوتها، خاصةً الموقوف عليها.

نطبيق: ما هي أسباب خلط صوت الياء بالألف؟

- ١- توسيع مخرج الياء أكثر من اللازم؛ بسبب عدم الاعتماد على وسط اللسان.
- ٢- توسيع المسافة بين الفكِّين العلويِّ والسفليِّ أكثر من اللازم.
- ٣- تصعيد الصوت بدلاً من استقاله.
- ٤- عدم تحقيق كسرة الحرف السابق للياء.
- ٥- الاعتماد على خفض الفكِّ مع الياء المدية دون الاعتماد على وسط اللسان (أصل مخرج الياء)^(١).

الواو المدية

نخرج: تخرج الواو المدية باعتراض الصوت، حيث يعترضها ضمُّ الشفتين، وهو مخرج الواو الغير مدية، مما يجعلها مرقتة دائماً.

ملاحظات عند النطق بالواو:

- ١- الشفتان مستديرتان، مع وجود فتحةٍ في الوسط بدون مبالغة.
- ٢- الفكَّان مبتعدان؛ لعمل تجويفٍ وراء الشفتين، يمتد من الحنجرة حتى فتحة الشفتين.

(١) الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل ص ٦٨.

- ٣- طرف اللسان متأخراً إلى الوراء قليلاً أثناء ضمّ الشفتين؛ بحيث لا يكون عائقاً أمام فتحة الشفتين.
- ٤- مؤخرة اللسان مرتفعة إلى أعلى في اتجاه سقف الحنك الرخو واللهاة، دون التصاق، (ارتفاعاً لا إرادي، فلا أثر له في تفخيم الواو).
- مع مراعاة أنه:** يتم ضمّ الشفتين من الزاويتين الجانبيتين موازيتين للفك، فلا نرفعهما إلى أعلى ولا نخفضهما إلى أسفل، مع توجيه الصوت إلى الأمام أيضاً وليس إلى الأعلى أو الأسفل^(١).

آلية النطق:

- ١- لا بدّ من ضبط مخرج الحرف المحقّق الذي يسبق الواو.
- ٢- يتم ضبط التباعد عنه للضمة، وذلك بضمّ الشفتين واستعراض الصوت.
- ٣- تُركّب الواو على ضمة الحرف السابق؛ فهي امتداد لها، (إشباعاً لحركة الحرف الذي قبلها).
- ٤- يتم دفع الهواء الحامل للصوت للخارج.

لاحظ أنه: لا تختلف نسبة ضمّ الشفاه كثيراً بين المفخم والمرقّق.

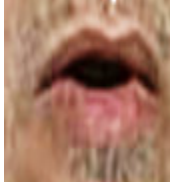


(١) الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل ص (٢ / ١٤٧).

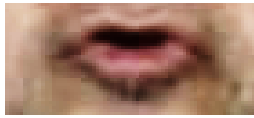
نحذير:

- × يُحَدَّرُ عند ضمِّ الشفتين بالواو من تضيق الفتحة أكثر من اللازم، فتخرج الواو صوتها مكتومًا، فالهواء المتدفق لا يتناسب مع هذه الفتحة الضيقة.
- × كما يُحَدَّرُ من توسيع فتحة الشفتين بالواو أكثر من اللازم، فيختلط صوتها بالألف، فيتولد حرف (O) في الإنجليزية.
- × الحذر من ضغط وسط اللسان للمبالغة في ترقيق الواو (أَعُوذُ)؛ لأنَّ ذلك فيه إشرابُ الواو صوتَ الياء. (جهد المقل ١٦٤)

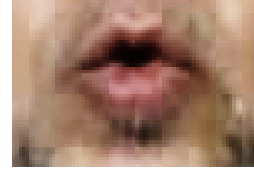
خاطئة



خاطئة



صحيحة



ننبه هام: يجب العناية ببيان واو الجماعة إذا جاء بعدها همزة وصل، وقد يؤدي الأداء الخاطئ إلى الإيهام بأن الخطاب للمفرد، وذلك قد يكون ناتجاً عن سوء النبر والتعسف في نطق بعض الحروف، مثال ذلك: في ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ يكون الاتكاء على الفاء وليس الراء، وفي ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ يكون الاتكاء على الكاف وليس الراء، وفي ﴿أَدْخُلُوا الْأَرْضَ﴾ على الخاء وليس اللام، وقِسْ على ذلك: ﴿لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ﴾، ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ﴾، ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ﴾، ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾^(١).

فائدة:

ذَكَرَ علماء التجويد أنَّ المخرجَ أو الحيزَ الذي يعتمد عليه الصوت لإخراج الواو هو: استدارة الشفتين، أي: انضمامهما، مع جعل فرجةٍ بينهما

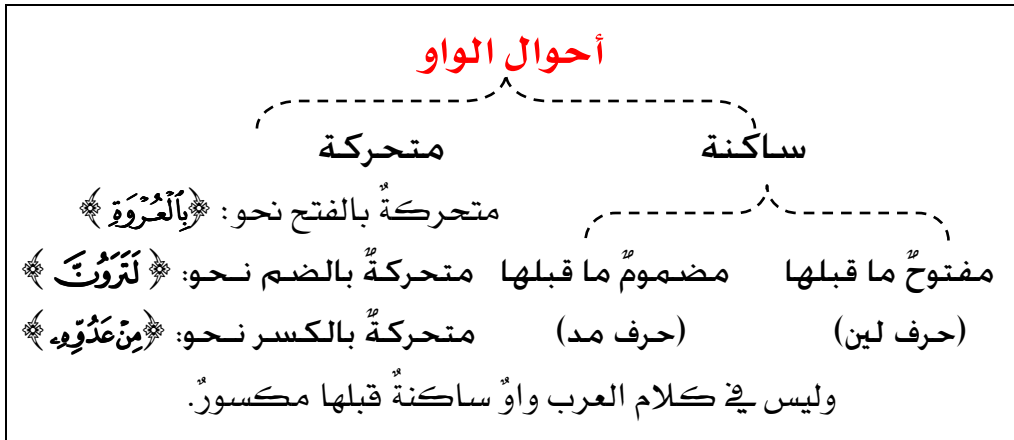
(١) زاد المقرئين ص ١٨٢.

فتحةً في الوسط يمر منها الصوت)،

فإذا انضمت الشفتان وضافت الفرجة بينهما خرجت الواو المحققة،
أما إذا انضمت الشفتان وأتسعت الفرجة بينهما خرجت الواو الجوفية المقدرة.

قال صاحب نهاية القول المفيد^(١):

«انضمامهما - أي الشفتين - في الواو المدية الجوفية أقل من انضمامهما في الواو غير المدية - المحققة -؛ فأصل الواو المدية مخرج الجوف، وأصل الواو الغير مدية مخرج الشفتين».



نطبيق: ما الفرق بين ارتفاع أقصى اللسان في الواو وارتفاعه في حروف

الاستعلاء؟

في حروف الاستعلاء	في الواو المدية
يرتفع أقصى اللسان إرادياً.	يرتفع أقصى اللسان لا إرادياً.
يَتَقَعُّ وسط اللسان.	لا يَتَقَعُّ وسط اللسان.
يرتفع الصوت وينضغط إلى قبة الحنك.	يستفل الصوت وينحدر.
ينتج عنه تفخيم.	مرققة دائماً.

تدريب عملي:

[١] كيف نحافظ على ترقيق الواو المدية بعد الحرف المفضخ؟

١- يجب أن يتحكم القارئ في طرف لسانه، أثناء ضم الشفتين، بحيث

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٧ نقلاً عن المرعشي.

تتسع المسافة وراء الشفتين، فيساعد ذلك على ترقيق الصوت. (يُحْرَصُ ألا يكون طرف اللسان عائقاً أمام فتحة الشفتين).

٢- يتمُّ تباعدُ الصوتِ عن مخرج الحرف المستعلي إلى جوف الشفتين بدفع صوت أفقياً منحدرًا لأسفل والحذر من الاستعلاء به.

٣- يراعى اعتماد القارئ على الشفتين قليلاً (انضغاطٌ قليلٌ لا يوجب انقطاع الصوت)، فيحرص ألا تتسع فتحة الشفتين أكثر من اللازم، نحو: ﴿الطَّوْرُ﴾، ﴿الضُّرْبُ﴾.

٤- لاحظ أن إتمام الضمِّ يساعد على خروج الواو مرققةً.

[٢] كيف نتخلص من خلط صوت الواو بالألف؟

- ١- يجب تحقيق ضمة الحرف السابق للواو المدية.
- ٢- استعراض الصوت بدلاً من تصعيده، مع دفع الهواء الحامل للصوت للخارج.
- ٣- عدم المبالغة في توسيع فتحة الواو.

[٣] كيف نتخلص من الغنة في الواو المديّة؟

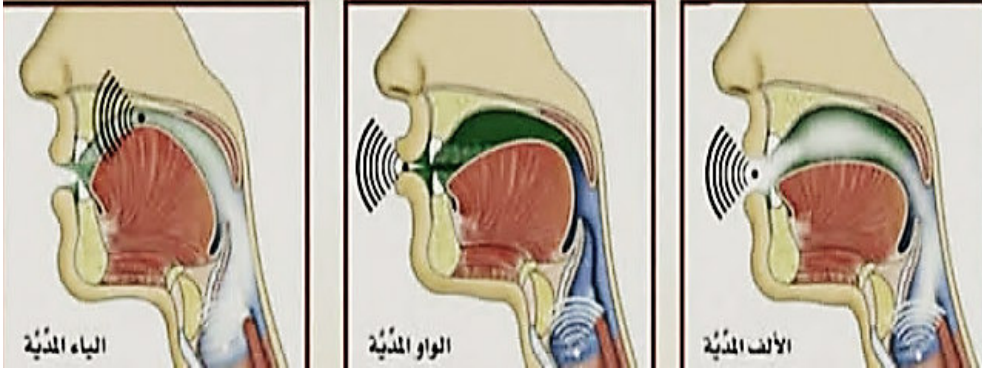
- ١- يجب الضغط على الحنجرة عند التلفظ بالواو، ولا نضغط على الأنف.
- ٢- يجب تجنب الاعتماد على الشفتين فقط، والعمل على ألا يكون طرف اللسان عائقاً أمام فتحة الشفتين حتى يتمكن الصوت من الخروج بسلاسة.
- ٣- يُحَدَّرُ عند ضمِّ الشفتين بالواو من تضيق الفتحة أكثر من اللازم، فتخرج الواو صوتها مكتومًا، فيتجه الهواء المتدفق إلى الخيشوم بدلاً من اندفاعه إلى الخارج.

أخطاء محتملة:

مثال	ما يجب مراعاته والحذر منه
تَعْمَلُونَ - أُودِينَا	خلط صوت الواو بصوت الألف، فتشبهه (O) في الإنجليزية.
أَعُوذُ	ضغط زائد على الشفتين، مما يؤدي إلى خروج الصوت مكتوماً.
يُؤْمِنُونَ - وَظَنُوا	توجيه الصوت للخيشوم، مما ينتج عنه مصاحبة الغنة للواو، وخاصةً إذا جاورت حرف غنة.
وَالْمُؤَفِّوَاتِ	عدم ضم الشفتين عند النطق، وعدم تحقيق الضمة السابقة.
يَعْلَمُونَ - نَتَذَكَّرُونَ	التعسف في نبرها إذا وقعت مداً عارضاً.
الْمَنْفِقُونَ	يجب التركيز على مشاركة جوف الفم مع جوف الحلق عند النطق بالواو، مع دفع الهواء للخارج.
مَرَضُوصٌ - الطَّوْرُ	ينبغي مراعاة ترقيق الواو، خاصةً إذا وقعت بين مفحمين.
وَصَابِرُوا	الحذر من بتر صوتها عند الوقف عليها متطرفةً (قطع الصوت فجأةً).
يُنْفِقُونَ	خلط صوت الواو بالياء.
إِنَّهُ كَانَ - تَعْدُونَ	زيادة المد عن مقداره، أو نقصه، خاصةً: مد الصلة.
أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا	تشديدها إذا وليها واو متحركة، وعدم تمكين الواو لمدّها وليئها.

يقول ابن الجزري عن الواو: «وإذا سَكَنتْ وَأَنْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَأَتَى مَا بَعْدَهَا مِثْلَهَا وَجَبَ بَيَانُ كُلِّ مَنَهَا: حُشْيَةُ الإِدْغَامِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ، وَتُمْكِنُ الْوَاوِ الْأُولَى لِمَدِّهَا وَلِيئِهَا»^(١).

(١) التمهيد ص ١٨٤.



نوجيهات عامة على المخرج:

- حروف المدّ أصليّةٌ من بنية الكلمة، ولا تقوم ذات الحرف إلاّ بها، والمدّ هو: تطويل صوت الحرف؛ لاتساع مخرجه^(١).
- سُمّيت حروف المد: (حروف المد واللين)؛ لأنّها تخرج بامتدادٍ ولينٍ من غير كُفّةٍ على اللسان؛ لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتّسع انتشر فيه الصوتُ وامتدَّ ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوتُ وصلّب^(٢).
- وذكر ابن جنّي: حروف الجوف مخرجها متباعدُ الطرفين، وتتميّزُ أصواتها عن طريق تغيير شكلِ الجوف بتغيير وضع اللسان في داخل تجويف الفم، مع تغيير شكل الفم.
- وفي حق التلاوة: «وأكثرُ العرب يلفظون الألفَ المدّيّةَ والواوَ المدّيّةَ والياءَ المدّيّةَ لفظاً صحيحاً سليقةً من غير تكلفٍ، فيفتحون الشفتين عند نطق الألف، ويضمّونها عند نطق الواو، ويكسرون السفلى وملتهاها مع العليا عند نطق الياء، فتحاً وضماً وكسراً مرئياً للناظر»^(٣).

(١) المفيد ص ٣٤.

(٢) جهد المقل ٢٤.

(٣) حق التلاوة ص ٥٣ (حسني شيخ عثمان).

أسقط سيويوه والشاطبيُّ ومن معهم مخرجَ الجوفِ ووَزَعُوا حروفَه على

مخارجِ الحلقِ واللسانِ والشفَتينِ، على النحو التالي:

* مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة.

* مخرج الياء من وسط اللسان مع الياء اللينة والمتحركة.

* مخرج الواو من الشفتين مع الواو اللينة والمتحركة.

ولا منافاة بين هذا المذهب ومذهب ابن الجزري؛ حيث نسبت حروف المدِّ

إلى مجرى الصوتِ كُلِّهِ (الجوف)؛ لأنها تخرج بأقلِّ انضغاطٍ للصوت.

فاللسان في وضع الراحة في الألف، ويرتفع وسطه في الياء، ويرتفع أقصاه في

الواو مع انضمام الشفتين، وسُيِّبَت الواوُ والياءُ غير المديَّتينِ إلى مخرجين؛ لأنَّ

انضغاطُ الصوتِ فيهما أكثرُ منه في المديَّتينِ.

قال المرعشيُّ: «اعتمادُ الواوِ والياءِ المديَّتينِ على مَخْرَجَيْهِمَا هو اعتمادُ

قليلٍ (انضغاطٌ قليلٌ)، لا يوجبُ انقطاعَ الصوتِ، وَلَكِنْ يمكنُ لك قطع

أصواتها حين مرورها على هواءِ الحلقِ والضمِّ»^(١).

نبيهات عامة على الجوف

●● حروف المدِّ تمتازُ بِاتِّسَاعِ المخرجِ وطولِ صوتِها، فكلُّ حرفٍ مساوٍ

لمخرجه وينحصر فيه الصوتُ إلا هذه الأحرف الثلاثة؛ فإنَّ مخرجها اتَّسعَ

لهوائِها، فأمكن مدُّها في يسرٍ ولينٍ^(٢)، فيجبُ الانتباهُ لذلك؛ حتى

لا يخرجَ صوتُها مكتوماً أو فيه تكلفٌ.

قال المرعشيُّ: «كلُّ حرفٍ مساوٍ لمخرجه - أي لمقدار مخرجه - لا يتجاوزه

ولا يتقاصر عنه إلا حروف المدِّ؛ فإنَّها دونَ مخرجها، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَتْ

الزيادةُ في المدِّ إلى انقطاعِ الصوتِ»^(٣).

(١) جهد المقل ص ٢٤.

(٢) المفيد ص ٣٤.

(٣) جهد المقل ص ٢٣.

- ● لا بدّ من تباعد الأسنان الأمامية عن بعضها، وعدم انطباقها عند النطق بحروف المدّ، مما يصنع انفراجاً داخل التجويف الفمويّ، فيستطيع الهواء الحامل للصوت الخروج بسلاسةٍ وخفّةٍ، ولا يجدُ أمامه عائقاً يحوله.
- ● حروفُ الجوفِ الثلاثةُ حروفٌ مجهورةٌ (تهتز معها الأوتار الصوتية)، فيجبُ على القارئِ أن يحتفظَ بقوةِ صوتِهِنَّ، ولا بدّ أن يكونَ الجهرُ من بداية الحرف حتى نهايته، مهما طال زمنُه، ولا يبدأ الصوتُ مجهوراً قوياً وينتهي ضعيفاً خفياً.
- ● يجب أن يمتد الصوت بحروف المد حتى يشمل كل المخرج والحذر من ضغطه في جوف الحلق فيخرج متكلفاً مخلوطاً بصوت العين.
- ● يسقط حرفُ المد عند التقاء الساكنين، وذلك بتقصير زمن الحركة، ﴿عَلَى اللَّهِ - كَانَتْ أَنْتَيْنِ﴾، فلا بدّ من مراعاة ذلك.
- ● بعضُ الكلمات يثبت فيها حرف المد رسماً، ولكنه لا ينطق، مثل: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾، ﴿لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾، ﴿نَبِؤًا﴾ والبعض الآخر ينطق فيها حرف المد ولكنه لا يرسم، ﴿نَسْتَحْيِي﴾، ﴿النَّبِيَّكَ﴾، فلا بد من مراعاة ذلك.
- ● إنقاص مدّة نطق حرف المدّ عن وزن المدّ الأصلي يُعدُّ لحنًا معيبًا، وقد يؤدي حذفه في بعض الأحوال إلى إخلالٍ شديدٍ بالمعنى، كحذف المدّ في (لا) من قوله: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ﴾، فإن المعنى يَقلبُ النهيَ عن الشرك إلى التأكيد والعياذ بالله^(١).
- ● أيضاً: زيادته بدون سببٍ يُعدُّ لحنًا، ووحدة قياس المدّ تُقدَّرُ بحركتين (الحركة العربية)، فمثلاً: (لي - لِمَ، ما - مَعَ، هو - هُوَ)، وتتفاوت سرعة الأداء وبطئه حسب مرتبة التلاوة: (تحقيق - تدوير - حذر).
- ● يجب تحقيقُ سكون المدّ عند الوقف، فنجدُ بعضَ القراءِ يخلط هذا السكون بحركةٍ خفيفةٍ، مثل: ﴿هَرُونَ﴾، فتصبح (هارُون) أو

(١) نهاية القول المفيد ص ١٣٠.

(هَارُونَ)، مثل: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾، فتصبح (مؤمنين) أو (مؤمنين)^(١)، ويجوز أن يُطلق على هذا اللحن: (التعسف في نبرها إذا وقعت مدًّا عارضاً)^(٢).

•• يجبُ مراعاة المساواة بين أزمنة حروف المدِّ الثلاثة، نحو:

﴿نُوحِيهَا﴾، ﴿سُرِعُونَ﴾، ﴿يُقِيمُونَ﴾.

فوائد عامة على مخرج الجوف:

♦ يُطلقُ على الواو والياء: الحروف المتصلة بالألف؛ لكون الألف أصلاً من الواو والياء الجوفيتين في المدِّ واللين، لذلك اكتفى صاحبُ التحفة بذكرها نائبةً عن باقى حرف المدِّ واللين.

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنْ تَجِي قَبْلَ الْمَهْجَا لَا أَلْفَ لَيْتَةَ لِذِي الْحَجَا
فمقصده: لا أَلْفَ وَلَا وَاوَ وَلَا يَاءَ مَدِّيَّةَ لَيْتَةَ.

وفي الرعاية: (الألفُ هي الأصل في ذلك، والياء والواو مشبهتان بالألف)^(٣).

♦ لا توجدُ علاقةُ تجانسٍ بين حروف المدِّ، ولا توجدُ بينهنَّ وبين غيرهنَّ علاقةً تقاربٍ أو تباعدٍ، ولا توجدُ علاقةً تماثل بين الواو والياء الجوفيتين مع الواو والياء المحققتين، وإن اشتركتا في الاسم والرسم. ولذا يمتنع إدغامُ حرفِ المدِّ في باقى الحروف.

وفي نوونية السخاوي:

(في يَوْمٍ) مع (قالوا وهُمْ) ونظير ذَا لَا تُدْعِمُوا يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ

وقال ابن الجزري:

_____ وابن في يوم مع قالوا وهم _____

♦ اعتمد علماء التجويد في ضبط أزمنة المدود المختلفة على معايير الألفات دون الواوات والياءات:

فإن أرادوا المدَّ بمقدار حركتين قالوا: يُمدُّ بمقدار ألفٍ (قصر).

(١) الدقائق المحكمات ٨٠.

(٢) زاد المقرئين ص ٢٣.

(٣) الرعاية ص ٤١.

وإن أرادوا المدَّ بمدار أربع حركاتٍ قالوا: يُمدُّ بمقدار ألفين (توسط).
وإن أرادوا المدَّ بمقدار ستِّ حركاتٍ، قالوا: يُمدُّ بمقدار ثلاثِ ألفاتٍ،
(الطول أو الإشباع).
♦ يُطلقُ على الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بالليئتين، ويجوزُ
امتدادُ الصوت فيهما كامتداده في أحرف الجوف المقدرة ولكن
بضوابطٍ وأسبابٍ.

ما الفرقُ بين الرخاوة والمدِّ؟:

المدُّ يَعْنِي: وجود ذات الحرف بامتداد الصوت فيه، وزمنه أقلُّه
حركتان، ولا بدَّ أن يكون المخرجُ متباعدَ الطرفين.

أما الرخاوة فتعني: قابلية الحرف لجريان الصوت فيه، سواءً أكان المخرجُ
متصادمَ الطرفين (محققاً)، أم متباعدَ الطرفين (مقدراً)، وزمنها يُضبطُ
مشافهةً؛ فهو أقلُّ من زمن المدِّ.

ملحوظة: كلُّ حرفٍ ممدودٍ رخوٌ، وليس كلُّ رخوٍ ممدوداً.

قال المرعشي: واعلم أنَّ المراد من انقطاع الصوت في المخرج وامتداده فيه
هو ما كان بمقتضى السليقة المستقيمة الخالية من التكلف، وإلا فالحروف
الرخوة ما عدا حروف المدِّ يمكن تمديدها كحروف المدِّ ولكن بتكلف^(١).

الواو والياء المدَّيتان	الواو والياء المحققتان
مخرجها مقدرٌ.	مخرجها محققٌ.
يأتي قبل الألف فتحً، وقبل الواو ضمً، وقبل الياء كسرً.	يأتي قبل الواو والياء فتحً.
منشأ الصوت: الأوتار الصوتية، ولا ينتهي إلى مخرجٍ محددٍ.	ينتهي الصوت إلى مخرجٍ محددٍ إلا في العارض للسكون.
يقدرُ زمنها بالحركات.	يقدرُ زمنها بالمشافهة.

(١) جهد المقل ص ٢٣، ٢٤.

الواو والياء المدَّيتان	الواو والياء المدَّيتان
لا تُدغمُ أبداً، نحو:	تدغم في مثلها، نحو:
﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ ، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ .	﴿عَصَاوَا وَكَانُوا﴾ ، ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ .
لا تأتي إلا ساكنةً ولا يُبتدأُ بها.	تأتي ساكنةً ومتحركةً ويُبتدأُ بها.
هي أصلُ كلِّ المدود.	لا تُمدُّ إلا بضوابطٍ وأسباب.

تدريب عملي:

كيف نتخلص من الغنة في حروف المد والحركات؟

كثيراً ما نرى شخصاً صحيح النطق، فإذا قرأ القرآن قرأ الحروف ممزوجة بغنة من أنفه، مع العلم بأن الأنف مخرج للغنة فحسب، فلا بد من التدرُّب على يد أهل الأداء في كيفية النطق، وخاصةً في حروف الجوف، ولتجنب ذلك عليك مراعاة الآتي:

١- إحكام التصادم في مخرج الحرف المحقق قبل التباعد إلى الجوف؛ حتى لا يتوزع الهواء الحامل للصوت على التجويف الفموي والخيشومي، فلا بد من تحقيق مخرج الحرف قبل التباعد إلى الجوف (مخرج أصل الحركة)، ولا يكتفى بمجرد التلامس في مخرج الحرف المحقق، مع المحافظة على قوة التباعد إلى الجوف؛ لربط جزئيات الصوت وعدم تفرُّقها بين الجوف والخيشوم مهما طال زمن الحركة.

٢- يجب رفع الرأس عند القراءة واستقامتها؛ لأنَّ خفض الرأس إلى أسفل يؤدي إلى تباعد الهواء الحامل للصوت ناحية الخيشوم، فيخرج الصوت مخلوطاً بالغنة.

٣- يجب الضغط على الحنجرة عند اللفظ بحروف المد، ولا نضغط على الأنف، (مبدأ الصوت هو: الحنجرة).

٤- يجب دفع الهواء الحامل للصوت للخارج بعد تصعيده في الحرف المفتوح، أو تسفيله في الحرف المكسور، أو استعراضه في الحرف المضموم؛ حتى

لا يأخذ طريقه للخيشوم بدلاً من الفم.

٥- إذا استطاع القارئ أن يجعل الممرَّ الجويِّ بالاتساع الكافي لجريان الصوت، أدَّى ذلك إلى خلوِّ الصوت من الغنَّة، أما إذا ضاق ممرُّ الصوت؛ بسبب قرب وسط اللسان من سقف الحنك في الياء أو الاعتماد على الشفتين فقط أو جعل اللسان أمام فتحة الشفتين في الواو، أدَّى ذلك إلى اتجاه الصوت إلى الخيشوم، فيختلط بالغنَّة.

ملحوظة: ممَّا يساعدُ على اتساع الممرِّ الجويِّ: التباعد بين الأسنان العليا والأسنان السفلى، ممَّا يصنع انفتاحاً داخل التجويف الفمويِّ، ويعطي اللسان مرونةً؛ للانتقال من المخرج المحقق إلى مخرج الحركة.

٦- وأخيراً يسدُّ القارئُ الأنف بالأصابع سداً تاماً، مع التدرُّب على الكلمة أو الحرف، مع التركيز الذهنيِّ.

ثم تتدرَّب على النطق الصحيح باتِّباع الخطوات التالية:

• انطق لفظ: (أُو أو أو)، عدة مرَّاتٍ ملاحظاً ضمَّ الشفتين جيِّداً، مع مطَّهما إلى الأمام قدر المستطاع.

• ثمَّ أمسِكْ أنفَكَ بِسَبَابَتَيْكَ، مباعداً يَدَكَ عن فَمِكَ، وانطق مرَّةً أُخرى: (أُو أو أو)، ولاحظ الفرق بين الحالتين الأولى والثانية، فإن رأيت الواو خرجت صافيةً سليمةً من أيِّ أثرٍ للغنَّة فهي صحيحةٌ، وإن رأيت الصوت انحبس أو خرجت الواو مشربةً بغنَّةٍ مخنونةٍ، فاعلم أن نطقك غير صحيح، فأعد المحاولة مرَّةً أُخرى، فإذا نجحت ونطقتها صافيةً من الفم، فانطلق إلى الخطوة التالية:

• اصنع ما صنعت في الخطوة الأولى، ولكن غير الحروف إلى كلماتٍ مثل: ﴿وَجَاءُوا﴾، ﴿فَأَمُّو﴾، ﴿رَأَوْن﴾.

• تدرِّج فتدرِّب على نطق: ﴿قَالُوا﴾، ﴿صَدَقُوا﴾، ﴿وَنَصَرُوا﴾.

• وفي الخطوة الأخيرة تدرِّب على نطق الألفاظ التالية: ﴿ءَامَتُوا﴾،

﴿ظَلَمُوا﴾، ﴿قَامُوا﴾، ﴿يَعْلَمُونَ﴾، ﴿يَطُنُونَ﴾ وما شابهها، ستجد - بإذن

الله تعالى - أنها جيّدة.

○ وافعل في الياء والألف المدية مثل ما فعلت في الواو، انطق أولاً: (إي إي إي) ثم: ﴿صَدِيقِينَ﴾، ﴿قَنِينِينَ﴾، وفي المرحلة الأخيرة: ﴿عَلَمِينَ﴾، ﴿أَلْطَامِينَ﴾ وما شابهها، والأمر في الألف أسهل من الواو والياء، وهذه خطوات مجرية ومدروسة بدقّة، فالتزم بها.

تدريب عملي:

كيف نتخلص من الهمزة بعد حرف المد؟

يجب المحافظة على ألا ينضغط أقصى الحلق عند انتهاء المد وانقطاع الصوت فجأة.

علاقة مخرج الجوف بالحروف المتحركة

تنقسم حروف الهجاء إلى حروف ساكنة وحروف متحركة، والحرف المتحرك في كلام العرب أكثر من الساكن^(١).

تعريف الحركة:

الحركة: تباعد إلى الجوف، فالحركات أبعاض حروف الجوف، فالفتحة ألف صغرى، والضمّة واو صغرى، والكسرة ياء صغرى^(٢). وتعرف الحركة أيضاً بأنها الزمن اللازم للنطق بحرف متحرك بأي حركة من حركاته الثلاث، مثل: (ي)، (ي)، (ي).

كيف يخرج الحرف المتحرك؟

يخرج الحرف المتحرك بالتباعد بين طرفي عضو النطق، ويصاحب هذا التباعد مخرج الجوف، ويسمى: إخراج الحرف المتحرك بالقلع، ومن البديهي أن القلع لا يأتي إلا على أثر قرع، فلذلك نقول: يخرج الحرف المتحرك بعملين: تصادم في المخرج كتصادم الحرف الساكن، يشترك معه تباعد

(١) الرعاية ص ٢٧.

(٢) الموضح ٢٨.

إلى أصل الحركة، ولا يوجد فرقٌ زمنيٌّ بين العمليّتين؛ فزمنُ الحرفِ هو زمنُ حركته؛ فالتصادم ليس له زمنٌ؛ حيث تبدأُ ولادةُ الحرفِ بمجردُ التصادم، ولا يتّضحُ صوته إلا بالتباعد، فالحرف المتحرّكُ يخرج من مخرجه، ثم ننتقلُ إلى مخرج الحركة-الجوف:-

١- فالمتحرّكُ بالفتح يحدثُ بالتباعدِ بين عضوي النطق، مع فتح الفم وتصعيد الصوت، ويساوي نصفَ زمنِ الألف.

٣- أمّا المتحرّكُ بالضمُّف يحدثُ بالتباعدِ بين عضوي النطق، مع ضمّ الشفتيّين واعتراضِ الصوت، ويساوي نصفَ زمنِ الواو.

٤- وأمّا المتحرّكُ بالكسر فيحدثُ بالتباعدِ بين عضوي النطق، مع انخفاضِ الفمِ وتسفيلِ الصوت، ويصاحبه ارتفاعُ وسطِ اللسان، ويساوي نصفَ زمنِ الياء، فيبدأُ الحرفُ بتصادمِ كتصادمِ الحرف الساكن المحقق، وينتهي بتباعدِ كتباعدِ الحرف الساكن المقدر (المدّ).

في الموضع للقرطبي: (... أن الحركات الثلاث إنما عملهنّ بالفم، فإنّ ضممتُهُ حدثَ الضمُّ، وإن كسرتُهُ حدثَ الكسر، ومتى ففتحته حدثَ الفتح، وفي حالة تحريكِ الحرف بالضمُّ يكون اللافظُ به قاطعاً للصوت على مخرج الحرف وضاماً شفتيّيه معاً في حالة واحدة، من غير أن يتخللَ بينهما زمانٌ محسوسٌ. وكذلك في حالة كسرِ الحرفِ يكون كاسراً بفمه مع قطع الصوت على مخرج الحرفِ المكسور، وكذلك في حالة الفتح يكون قاطعاً للصوت على مخرج الحرف مع فتح فمه من غير فصلٍ بينهما^(١)، وهذا دليلٌ على أن: **الحركة تحدثُ مع الحرف المتحرّك من غير تقدّمٍ عليه ولا تأخّرٍ عنه.**

٥- الساكنُ هو الحرف الذي يخلو من الحركة، ويحدثُ باصطدامِ طرفي عضو النطق دون الميل إلى أيّ حركة، وهو ما يسمى بد(القرع)، وعند الاصطدام تظهر صفاتُ الحرف من النفس والصوت وغيره، وللسكون

(١) الموضع في التجويد/ الصحابة ص ٣١.

نوعان: **سكونٌ أصليٌّ**: ثابتٌ وصلًا ووقفًا، **سكونٌ عارضٌ**: ثابتٌ وقفًا فقط.

مع مراعاة أن الحرف الساكن له ثلاثة أزمنة: ساكنٌ رخوٌ، ساكنٌ بينيٌ، ساكنٌ شديدٌ، وأن بيان الحرف الساكن في زمن سكونه، ويلحق المنون بالساكن؛ حيث أن التتوين نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء، تثبت وصلًا ولفظًا، ولا تثبت وقفًا ولا خطأً.

فوائد:

▶ يبدأ الحرف المتحرك بتصادمٍ كتصادم الساكن المحقق، وينتهي بتباعده كتباعده الساكن المقدّر، ويختلف الحرف المتحرك عن الساكن المحقق في كون التصادم لا زمن له، ويختلف عن الساكن المقدّر في كون التباعده يساوي نصف الزمن.

▶ يُسمّى إخراج الحرف الساكن بـ(القرع) في كتب التجويد القديمة، وهو ما يُسمّى حديثًا بالتصادم، ويُسمّى إخراج الحرف المتحرك بـ(القلع) في كتب التجويد القديمة، وهو ما يُسمّى حديثًا بالتباعده.

▶ يُلاحظ في كيفية أداء الفتحة والكسرة أن فتح الشفاه لا تتأثر إلا قليلاً ما إذا كان الحرف مفخّمًا أو مرقّقًا، وفي الحرف المضموم لا تختلف نسبة ضمّ الشفاه بين المفخّم والمرقّق.

لماذا سميت الحركة حركتًا؟

لأنها تُزلزل الحرف من مُستقرِّه وحده، وتأخذ به إلى الحرف الذي الحركة بعضه، فإنها تُقلِّب الحرف وتزعجه^(١). (تُحرّكه لِتَجْتَذِبَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ وَمَوْضِعِ الْاعْتِمَادِ لَهُ إِلَى مَوْضِعِهَا هِيَ، فَيَتَيَسَّرُ انْتِقَالُهُ لِمَخْرَجِ الْحَرْفِ التَّالِيِ).

(١) الموضح ص ٢٧.

نوجيهات عامة على الحركة:

← لا يمكن للحركة أن تستقل بذاتها، ولا أن تنفصل عن الحرف، فلا حركة بدون حرف، ومعتمد حركة الحرف هو مخرجه المحقق.

وفي الموضح للقرطبي في كلامه عن الحركة:

«لا يجوز أن تكون متقدمة عليه؛ لأن الحرف كالمحل لها، وهي محتاجة إلى قيامه بها، فلا يجوز وجودها قبل وجوده»^(١).

قال النحويون: الحرف أقوى من الحركة، بأن يوجد الحرف ولا حركة معه، ولا يمكن وجود حركة ولا حرف^(٢).

← لا بد من تباعد الأسنان الأمامية عن بعضها وعدم إطباقها عند النطق بالحرف المتحرك؛ فالحركات أبعاض حروف المد^(٣).

← يشارك مخرج أصل الحركة مع بداية التصادم، ويكون الفتح والضم والكسر مع بداية التصادم، فإذا أراد القارئ إخراج حركة فتحة اعتمد على الألف، وإذا أراد إخراج حركة ضمة اعتمد على الواو، وإذا أراد إخراج حركة كسرة اعتمد على الياء.

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً يَشْرُكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ.

← تتصل الحركة بالحرف اتصالاً شديداً، بحيث أن أعضاء النطق تبدأ بالتهيؤ للصوت الثاني قبل الفراغ من الصوت الأول؛ وذلك لأن عملية النطق الاعتيادية سريعة جداً، بحيث لا تدع فرصة لنطق الصوت مستقلاً، ثم البدء بنطق الذي يأتي بعده؛ وذلك لشدة اتصال الأصوات المتجاورة، ولولا ذلك التداخل وشدة الاتصال لما تأثر الأصوات بعضها ببعض، بحيث يؤثر الصوت الثاني في الأول^(٤).

(١) الموضح ص ٢٩.

(٢) القرطبي ص ٣١.

(٣) الموضح ص ٣١.

(٤) (الدراسات الصوتية: ٤١٨ ط دار عمار)

← عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ لَا بُدَّ مِنْ تَمْكِينِ الْحَرْفِ فِي مَخْرَجِهِ والتصادم فيه قبل التباعد للحركة، ولا يجعل القارئ كلَّ إعماله على تصعيد الصوت فقط عند النطق بالحرف المفتوح، أو على ضمِّ الشفتين فقط عند النطق بالحرف المضموم، أو على خفض وسط اللسان فقط عند النطق بالحرف المكسور، أي: لا يكون الاعتماد الكليُّ على مخرج الجوف، (يُفْتَحُ الحرفُ مع فتح الفم، ويُضَمُّ الحرفُ مع ضمِّ الشفتين، ويُكْسَرُ الحرفُ مع كسر الفم).

ويظهر هذا الخطأ بوضوح إذا تحرَّكت الياء بالكسرِ أو الواو بالضمِّ. ← درجة التصادم بين طرفي مخرج الحرف واحدة في سكونه وحركته، فكما أنَّ الحرفَ الشديدَ المجهورَ يحتاج إلى درجةٍ من قوَّةِ التصادم بين طرفي مخرجه حال سكونه، فإنه يحتاج إلى ذات الدرجة عند الابتداء به متحرِّكاً، وكما أن الحرفَ المهموسَ الرخو يحتاج إلى درجةٍ من ضعف التصادم بين طرفي مخرجه حال سكونه، فإنه يحتاج إلى ذات الدرجة عند الابتداء به متحرِّكاً، وقسُ على ذلك، ولذلك يجبُ على القارئ أن ينتبه عند تجاور حرفين متحرِّكين أحدهما قويُّ والآخرُ ضعيفٌ. مثال: تلاقي الباء مع التاء في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾.

مثال: تلاقي الفاء مع الكاف في قوله تعالى: ﴿كَفَّرَ﴾.

← أزمنة الحروف المتحرِّكة متساوية، وتساوي نصفَ زمنِ حرفِ المدِّ، أمَّا الحروفُ الساكنةُ فيتفاوتُ فيها زمنُ الحرفِ تبعاً لرخاوة الحرفِ أو تَوْسُّطِهِ أو شِدَّتِهِ، ويضبطُ ذلك بالمشافهة والسمع مع ملاحظة أن نطق الحروفِ الساكنة بحركةٍ مُخْتَلَّةٍ يُوَدِّي إلى قلب الساكن متحرِّكاً.

← تتفاوتُ درجةُ تفخيمِ الحرفِ مع آلية الحركة، فالحرفُ المستعلي المتحرِّكُ بالفتح أكثرُ تفخيماً من المستعلي المتحرك بالضمِّ أكثرُ تفخيماً من المستعلي المتحرِّكُ بالكسر. وتتفاوت درجة الترقيق مع آلية الحركة أيضاً؛ والسببُ أنَّ درجة امتلاء الفم بصوتِ الحرفِ مع الفتح أكبرُ من الضمِّ أكبرُ من الكسر، فالصوتُ

يتصعدُ مع الفتح ويستعرضُ مع الضمِّ وَيَسْتَقِلُّ مع الكسر.

نبيهات على الحركة

- يجب الانتباه إلى الحرف المتحرك الذي بعده ساكنٌ؛ لأنَّ الزمنَ بين الحرفين المتحرك والساكنِ أقصرُ منه بين المتحركين، فلا يَتَمَكَّنُ القارئُ من ضبط الاعتماد على أصل الحركة، فلا يمكنُ النطقُ بالساكنِ إلا بوجود المتحرك، فالحركة هي الرابطةُ بين الحرفين المتحرك والساكنِ بعده.
- عند توالي الحركات تأخذُ الشفتان وضعَ النطقِ بالحركة الأولى، ولا يحتاجُ الأمرُ إلى الرجوعِ إلى وضع السكون مع بداية النطق بكلِّ حرفٍ؛ فالرجوعُ إلى وضع السكون بعد الحركة يكونُ بسببِ الحرفِ الساكنِ لا المتحركِ، (بيانُ الحرفِ الساكنِ في زمنِ سكونه وبيانِ المتحركِ في زمنِ حركته).

مثال ١: ﴿سَأَلَك﴾: تتابع أربعةُ أحرفٍ مفتوحةٍ، فتبقى الشفتان مفتوحتين من بداية النطق بالسين وتتابع الاصطدام في مخارج الحروف المتتابعة حتى الانتهاء من نطق الكاف.

مثال ٢: ﴿وَجُوهَهُمْ﴾، تتابع أربعةُ أحرفٍ مضمومةٍ بالإضافة إلى الواوِ المديّة، فتبقى الشفتان على وضع الضمِّ من بداية النطق بالواو الأولى المضمومة، ويتمُّ الانتقالُ من مخرجٍ إلى آخرٍ دون أن يحتاجُ القارئُ إلى الرجوعِ إلى وضع السكون مع كلِّ حرفٍ، وإنما يظلُّ على وضع الفم حتى الانتهاء من الهاء المضمومة، ثم يعود إلى وضع السكون في الميم الساكنة.

ملحوظة: في الأحرف الشفوية: (الميم، الباء، الواو، الفاء) يَتَعَدَّرُ توالي الحركات دون الرجوع إلى وضع السكون؛ نظراً لطبيعة المخرج، ولا يُضْبَطُ ذلك إلا بالمشافهة^(١).

(١) سراج الباحثين ٣٣٧.

●● قد يُدغمُ الحرفان المتجاوران أو تُخْتَلَسُ حركتهما، سواءً كانا مثلين أو متقاربين أو متجانسين في غير موضعه، ولتَجُنَّبِ هذا الخطأ يجب:

١- تحقيقُ التصادم في مخرج الحرفِ المتحرِّك؛ فذلك له أبلغُ الأثر في فصل المتجاورين.

٢- إتمامُ زمن الحركة، وعدم اختلاسها.

مثال: ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ الْعَلِيَّا﴾ - ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ - ﴿الْأَنْفُسُ زُوجَتْ﴾

●● يجبُ التَّنْبُهُ عندَ نطقِ الكلمةِ إلى أن يُعْبَرَ اللَّفْظُ عن المعنى، ويكونُ الأداءُ دقيقاً، بحيث يَسْقُ البنيانُ الحريُّ مع البنيانِ الحركيِّ.

مثال ١: الأفعالُ التي تلتحقُ بها الحروفُ اللواصقُ وتكونُ زائدةً على أصل الفعل، وبيانُ زيادتها عند القراءِ ضروريٌّ لبيانِ المعنى، نحو الفاءِ الزائدةِ في:

﴿فَقَسَتْ﴾، أصلُ الفعلِ: (قَسَا - يَقْسُو)، وليس (فَقَسَ - يَفْقَسُ).

﴿فَقَعُوا﴾، أصلُ الفعلِ: (وَقَعَ - يَقَعُ)، وليس (فَقَعَ - يَفْقَعُ).

﴿فَعَصَى﴾، أصلُ الفعلِ: (عَصَى - يَعْصِي)، وليس (فَعَصَ - يَفْعَعُ).

﴿فَسَقَى﴾، أصلُ الفعلِ: (سَقَى - يَسْقِي)، وليس (فَسَقَ - يَفْسُقُ).

وقسُ على ذلك: كلمة: ﴿أَلَمْ﴾ الاستفهامية، إن لَمْ تُؤدَّ صحيحةً تُنطَقُ

بمعنى الوجعِ والتألمِ، ﴿فَتَرَى﴾ من الرؤيةِ وليس من الفطورِ، ﴿وَتَرَى﴾ من الرؤيةِ وليس من الوترِ، ﴿لَمَعَ، لَلَى، وَكَفَى، وَذَرُوا، وَمَضَى، ...﴾، وُقِسُ على ذلك.

مثال ٢: قد يؤديُّ سوءُ الأداءِ إلى الإيهامِ بأنَّ الخطابَ للجمعِ أو للمثلى،

مثال لذلك:

﴿وَصَلِّحْ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿جَامِعِ النَّاسِ﴾، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ قد تنطقُ: (صالحوا

المؤمنين)، (جامعوا الناس)، (غافري الذنب) أو ﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾،

﴿حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قد تنطقُ (أنزلاً الكتاب)، (حرماً الله) وسبب ذلك: تَعَسَّفُ

الضغطُ على الحرفِ السابقِ للأخيرِ عن الحدِّ المطلوبِ، ففي كلمة:

﴿أَنْزَلَ﴾، سببه التعسفُ في أداءِ الزاي، وُقِسُ على ذلك ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ﴾،

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ﴾ ، ﴿وَالَّذِينَ أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾. فلا بدّ من الحرصِ على هذه الكلمات ومثلها؛ حتى تعبرَ عن المعنى المطلوب.

فوائد

- ◆ الضمة أثقلُ الحركات تليها الكسرةُ ثم الفتحةُ أخفُ الحركات.
- ◆ الحركات كلها مجهورةٌ ورخوةٌ، وزمنها يُضبطُ مشافهةً.
- ◆ تكون الحركات أصليةً وفرعيةً، فالأصليةُ: (فتحةٌ، ضمةٌ، كسرةٌ)، والفرعيةُ: (الحركة الممالة، والكسرة المشمّة بالضمة):
- الحركة الممالة نحو: ﴿بُشْرَى﴾ و﴿النَّاسِ﴾ و﴿الْكافِرُونَ﴾،
- ﴿رَحْمَةً﴾ و﴿نِعْمَةً﴾ عند من أمالَ ذلك في الوقف، فتكون بذلك حركةً فرعيةً ليست بكسرةٍ خالصةٍ ولا فتحةٍ خالصةٍ.
- والحركة المشمّة نحو: ﴿قِيلَ﴾، و﴿وَعِصَى﴾ في مذهب من أشمَّ كهشام والكسائي.

ولذلك أشار الطيبي فقال^(١):

وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّةً وَهِيَ الثَّلَاثُ وَأَتَتْ فَرَعِيَّةً
وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِيلاً وَكَسْرَةً كَضَمَّةٍ كَقِيلاً

- ◆ تُضمُّ الشفتان في ثلاث حالات:
- حالة النطق بالواو الساكنة (مقدرةً أو محققةً).
- حالة النطق بحركة الضمِّ.
- لحظة التصادم في الواو المتحرّكة قبل التباعد للحركة.
- ◆ وَضَمُّ الشفتين (بدون صوتٍ) بُعيدَ النطق بحرفٍ ساكنٍ (غير الواو) عملٌ يسميه العلماء: (الإشمام). ويُقصدُ منه الإشارةُ إلى حركة حرفٍ ساكنٍ لسببٍ وهو في الأصلٍ مضمومٌ، وهذا العملُ صحيحٌ في مواضعه

(١) نهاية القول المفيد ٤١.

الحرف المتحرك الثاني وَيُضَبِّطُ التباعدُ للحركة.

مثال: ٢ أبَّ أسَّ أجُّ

إتمام الحركات

لا يَتِمُّ الحرفُ إلا بِتَمَامِ حَرَكَتِهِ، فَيَجِبُ الانتباهُ إلى:

١- فتح ما بين الفكين (الفم) عند النطق بالحرف المفتوح كما يُنطَقُ بالألف، ويكون الفتحُ في مخرج الحرف.

٢- ضمّ الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق بالواو، وضمّ الحرف من مخرجه.

٣- خفض الفم عند النطق بالحرف المكسور كما ينطق بالياء، وكسر الحرف في مخرجه، وإلا كان الحرف ناقصاً، فالحروف تَنْقُصُ بنقص الحركات وتزيد بزيادة الحركات، فتكون حينئذٍ من اللحنِ الجليِّ؛ لأنَّ النقصَ من ذات الحرف أقبحُ من ترك الصفة.

(فمن أجل فتح الشفتين سُمِّيَتِ الفتحَةُ فتحَةً، ومن أجل ضمّ الشفتين سُمِّيَتِ الضمَّةُ ضمَّةً، ومن أجل كسر الشفتين وحَفْضِهِمَا سُمِّيَتِ الكسرةُ كسرةً^(١)).

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّ	إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمًّا
وَدُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ	يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْتِحًا
إِذَا لِحُرُوفٍ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَةً	يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَةِ
أَيْمَ خَرَجَ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلْفِ	وَالْيَاءِ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفَ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا	شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقًا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَّا ضَمًّا	وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمًّا

(١) حق التلاوة ص ٥٢.

كَذَا كَذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبُ إِتْمَامُ كُلِّ مِنْهُمَا أَفْهَمُهُ تُصِيبُ
فَالنَّقْصُ فِي هَذَا لَدَى التَّأْمُلِ أَقْبَحُ فِي الْمَعْنَى مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ
إِذْ هُوَ تَغْيِيرُ لِدَاتِ الْحَرْفِ وَاللَّحْنُ تَغْيِيرُ لِهَبِ الْوَصْفِ
فَكُلُّ حَرْفٍ رُدَّهُ لِأَصْلِهِ وَأَنْطَقَ بِهِ مُكَمَّلًا بِكُلِّهِ

وفي حق التلاوة:

وَلَوْ لَمْ يُكُنْ تَكْلَفُ فَتَحَ الشَّفَتَيْنِ وَضَمَّهَا وَكَسَرَهَا بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّاتِ مِنْ
لِوَاظِمِ النَّطْقِ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى الْمَجْوودَةِ لَمَا تَمَكَّنُوا مِنْ شَكْلِ الْقِرَآنِ
الْكَرِيمِ، بَلْ إِنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ قَدْ اخْتَارَ تَسْمِيَةَ الْفَتْحَةِ وَالضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ وَصَفًا
لِمَنْظَرِ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النَّطْقِ^(١).

الأخطاء الشائعة في إتمام الحركات:

- × قراءة الضمّة بصوتٍ بين الضمّة والفتحة، فلا يُضَمُّ الشفتان، نحو:
﴿عَلَيْكُمْ﴾، ﴿قُل﴾، ﴿الْجُمُعَةَ﴾، ﴿كُفُّوا﴾.
- × وأيضاً: النطق بالكسرة بين الكسرة والفتحة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿بِهِ﴾،
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿بِسْمِ﴾.
- × عدم إتمام الحركة التي بعدها سكونٌ، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾، ﴿الْمَدِينَةَ﴾.
- × تسمين صوت الضمّ في المخرج إن كان الحرف مرققاً، نحو: ﴿وَهُمْ﴾، ﴿وَهُمْ﴾.
- × عدم تحقيق الحركات المتوالية، فتثقل على اللسان، فيُخْتَلَسُ الضمُّ
في ﴿يَعِدُّكُمْ﴾، وفي بعض الأحوال لتؤدّي إلى تغيّر في المعنى مثل:
﴿السَّعْبِ﴾.
- × إشباع الحركة فيتولد بعد الفتحة ألفٌ وبعد الضمّة واوٌ وبعد الكسرة
ياءٌ، مثل: ﴿عَمَّ﴾، ﴿رَبِّ﴾، ﴿وَيَعْفُ﴾، ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.
- × عدم تحقيق الضمّ ثمّ البسط في حالة توالي المضموم والساكن، مثال:
﴿تُبْتَمُّ﴾، فننطق أولاً بالتاء المضمومة ثم نرجع الشفتين لوضع السكون

(١) حق التلاوة.

لنطق الباء الساكنة، ثم نعود لضمّ الشفتين للنطق بالتاء الثانية المضمومة ثم نعود لوضع السكون للنطق بالميم الساكنة، مثال: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُنَىٰ فَهَمْ﴾.

✘ تحريك الساكن أو قلقته في غير موضعه، وللتخلص من ذلك نعطي الحرف الساكن زمن جريانه، مثال: ﴿مُهْطِعِينَ﴾، ﴿أَضْطَرَّ﴾.

✘ مصاحبة الفنة للحركة، وخاصة مع حريف النون والميم ﴿ءَامَنْتُمْ﴾

[الشعراء: ٤٩].

✘ عدم تمكين حركة الضمة على حرف يلحقه واو، نحو: ﴿إِيَّاكَ تَبْدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

كيف نتخلص من هذا اللحن؟

تُضْمُ الشفتان مدةً زمنيةً (بوزن حركة)؛ لنطق الدال المضمومة، ويستمر في ضمّ الشفتين مدةً زمنيةً أخرى؛ لنطق الواو المفتوحة مع فتحهما لإظهار الفتحة^(١).

ملاحظات على الحركات:

يجب المساواة بين أزمنة الحروف المتحركة:

✘ فقد تُخْتَلَسُ حركة الفتح لتتابع الفتحات، مثال: ﴿وَوَجَدَكَ﴾، ﴿سَأَلَكَ﴾.

✘ وقد تُخْتَلَسُ حركة الضم لتتابع الضمات، مثال: ﴿تَبَيَّضَ وَجْهُهُ﴾، ﴿وَسَوَّدَ وَجْهُهُ﴾.

✘ وقد تُخْتَلَسُ حركة الكسر لتتابع الكسرات، مثال: ﴿بَارِكُمْ﴾، ﴿بَرَمُ﴾.

✘ وقد تُخْتَلَسُ بعض الحركات لوقوع حركة مخالفة بين حركتين متماثلتين، نحو: ﴿وَهُوَ﴾، ﴿هُوَ﴾، ﴿فَنظَرَهُ﴾، ﴿وَلْيَعْلَمُ﴾.

✘ ومن صور اختلاس الحركة: اختلاس الياء في: ﴿يَدْرِي﴾، واختلاس

(١) حق التلاوة ص ٥٤.

التاء في: ﴿أَسْلِحَتْكُمْ﴾، ﴿وَأَمْتَعَتْكُمْ﴾، واختلاس الدال في: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾،
واختلاس الراء في ﴿يَزَكُّكُمْ﴾، واختلاس اللام في: ﴿فَقَلَّلَهُ﴾، واختلاس
الطاء في: ﴿فَالْقَطْعُ﴾، وعلاج ذلك هو: إتمام الحركة، ولا يكون
ذلك إلا بالتلقّي والمشافهة^(١).

والمراد بالاختلاس: نقصان الصوت بالحرف، وهو عبارة عن الإسراع
بالحركة إسراعاً يظن السامع أن الحركة قد ذهبت فحفي إشباعها ولم
يتبين تحقيقها^(٢).

تحذير: من الأخطاء الشائعة تحريك الحرف بحركة لا يمكن
تمييزها، كما يلفظ الفرنسيون حرفَ E، أو كما يلفظ المريض صوتَ
الأنين، فلا هي فتحة ولا هي ضمة ولا هي كسرة، وخاصةً عندما يتصل
الحرف المتحرك بحرف ساكن بعده^(٣).

تدريبات عملية:

[١] يتم ضبط الحركات الثلاث بالتدريب على التالي:

نأتي بالحرف المتحرك وبعده أصل حركته، ثم يضبط عليه باقي
أحواله، أي:

- مشدّد. - منون.
- متحرك وبعده متحرك. - متحرك وبعده ساكن.

مثال لذلك: (حرف الباء).

باء متحركة وبعدها أصل حركتها	باعد	بورك	مبين
باء متحركة وبعدها حرف متحرك	بعث	بيوت	بكل
باء متحركة وبعدها حرف ساكن محقق	بعده	بعدا	به

(١) زاد المقرئين ص ١٨.

(٢) جهد المقل ص ١٦٠.

(٣) حق التلاوة ص ٥٢.

بَاء مشددة	وتب	حب	الجب
بَاء منونة	عذاباً	قريباً	مريباً

وعلى هذا المنوال نأتي بجميع أحرف الهجاء، ويتم التدريب على أحوالها جميعاً منفردة أولاً، ثم مركبةً في كلمة، ونستمر على هذا حتى يتدللّ اللسان بالنطق الصحيح ويصير له عادةً وسجيةً.

[٢] للتخلص من اللحن بالكسرة أتبع التالي:

مثال ١: في حالة اللحن بالكسرة في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يتدرب القارئ على قول: (هي) بالمد، مع خفض الفك السفلي ورفع وسط اللسان، ثم نطق الهاء بالكسر بدون المد بالياء (هـ هـ)، ثم نقارن بين الياء المدية والحرف المكسور.

مثال ٢: في حالة اللحن بالضم في: ﴿قُلْ﴾ يتدرب القارئ على قول: (قو) مع الحرص على ضم الشفتين وتوجيه الصوت للأمام وتدقيق السمع خلال ذلك، ثم نطق القاف بالضم (قُ قُ)، ثم نقارن بين الصوتين: صوت الواو المدية وصوت الضمة، (ويمكن استخدام المرآة).

[٣] خطوات عملية لضبط إتمام الضم^(١):

- ضمّ الشفتين من الزاويتين الجانبيتين إلى أن تلاحظ ذلك مع اجتناب المطأ والمبالغة.
- ضمّهما موازيين للفك، فلا ترفعهما إلى أعلى ولا تخفضهما إلى أسفل.
- توجيه الصوت للأمام وليس لأعلى أو لأسفل، ودفع الصوت للخارج.
- التدرب على الحرف المضموم بإشباعه أولاً حتى تتولد واو.
- استخدام المرآة.

[٤] للتخلص من الغنة في الحركات:

سدّ الأنف بالأصابع سدّاً تاماً، مع التدريب على الكلمة أو الحرف، مع التركيز الذهني.

(١) الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل (٢ / ١٤٧).

الحرف المشدّد

- الحرفُ المُشَدَّدُ هو في الحقيقة حرفان، أوْلُهُما ساكنٌ وثانِيُهُما متحرّكٌ، ولذلك يقومُ في وزن الشعر مقامَ حرفين، فيجب على القارئ أن يُبيِّنَهُ حيث وقع ويعطِيَهُ حقَّهُ؛ لأنّه إن فرطَ في تشديده حَذَفَ حرفاً من تلاوته^(١).

ملحوظة: يرتفع اللسان بالحرف المشدّد ارتفاعاً واحدةً.

نبيهات:

- يجب الاعتناء ببيان الحرف الأوّل الساكن من المشدّد وإعطاؤه الزمن الخاصّ به (زمن الحرف الرخو - البيني - الشديد)، ثم يأتي الثاني المتحرّك ويأخذ زمن الحركة.

- يجب على القارئ أن يساوي في التشديد بين الحروف المشدّدة ويوازن بين التشديدين بوزن واحد في الحروف المشتركة في بعض الصفات.

نحو: ﴿الذِينَ - الطَّيِّبَاتِ﴾، ﴿لَعَلَّهُمْ - الرَّحْمَنُ﴾، ﴿الصَّادِرِينَ - السَّمَاءِ﴾

- الحرف المشدّد الرخو مثل: ﴿السَّمَاءِ﴾ والمتوسط مثل: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ يخرج الصوت فيها أولاً بالتصادم ثمّ التباعد والنطق بالحركة، وإن كان موقوفاً عليه يخرج بالتصادم مع زمن الحرفين، أما المشدّد الشديد فيأخذ زمن ثبوته في مخرجه فقط، ثم يخرج الصوت كاملاً بالنطق بالحركة، وفي الوقف بالقلقلة (قطب جد) أو بالهمس كحرفي الكاف والتاء.

- يجب العناية بالحرف المشدّد إذا تكرر نحو: ﴿دُرِّيُّ يُوَقَّدُ﴾، فإن كان الحرف المماثل مشدّداً نحو: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾، ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ﴾، فيكون أوّلَى بالبيان لما فيه من اجتماع أربعة أمثال^(٢).

- وقد يجتمع ثلاثة أحرف مشدّدة متواليّة، وهو قليل نحو:

(١) نهاية القول المفيد ص ١٠٢.

(٢) نهاية القول المفيد ص ١٠٢.

﴿وَعَلَىٰ أُمُورٍ مِّن مَّعَاكِلِكُمْ﴾ ، فهذه ثلاثة أحرفٍ مشدَّدةٍ متواليَّةٍ قائِمةٍ مقامَ

سِنَّةٍ أحرفٍ، وفي حالة الوصل يجتمع ثمان ميماتٍ متواليَّةٍ اجتمعن من أصلٍ ومن إدغامٍ، فيجب على القارئ أن يتحفَّظَ في ذلك غايةَ التحفُّظِ (١).

●● وفي الرعاية: إذا كان الحرفُ المشدَّدُ راءً وَجَبَ على القارئ أن يُشدِّدَهَا تشديداً بالغاً ويخفي تكريرها؛ فإخفاءً تكريرها كان زيادةً في تشديدها؛ لأنَّ إخفاءً التكرير يحتاجُ إلى شِدَّةٍ لصق اللسان إلى الحنك الأعلى (٢).

●● وَيَجِبُ أيضاً إظهارُ التشديدِ إظهاراً متمكِّناً في اللام المُفخَّمة في اسم الله عز وجل (المشدَّدُ مُفخَّمٌ للتعظيم والإجلال نحو ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ (٣).

●● لا تظهرُ صفتا الهمسِ والقلقلة في الساكن الأولِ من المشدِّدِ، كما أنَّه يتَّبَعُ حركته تَفخيماً وترقيقاً.

الوقفُ على المشدَّد:

اعلم أن الوقفَ على الحرف المشدَّد فيه صعوبةٌ على اللسان؛ لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين كأنَّه حرفٌ واحدٌ (تشديدُ الحرف المشدَّد عند الوقف أبلغُ من تشديده في الوصل)، فلا بدَّ من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ وتمكين ذلك؛ حتى يظهر في السمع (٤) نحو: ﴿طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾، ﴿بَيْنَ وَبَيْنٍ﴾، ﴿أَذَى وَأَمْرٌ﴾، ﴿نَجَسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾، ﴿هُرَّ الْعَدُوِّ﴾، ﴿فَطَلٌ﴾ (يقف عليه بما يشبه النبر).

(١) نهاية القول المفيد ص ١٠٢.

(٢) الرعاية ص ١٢٣.

(٥) الرعاية ص ١٢٥.

(٤) الرعاية ص ١٢٥.

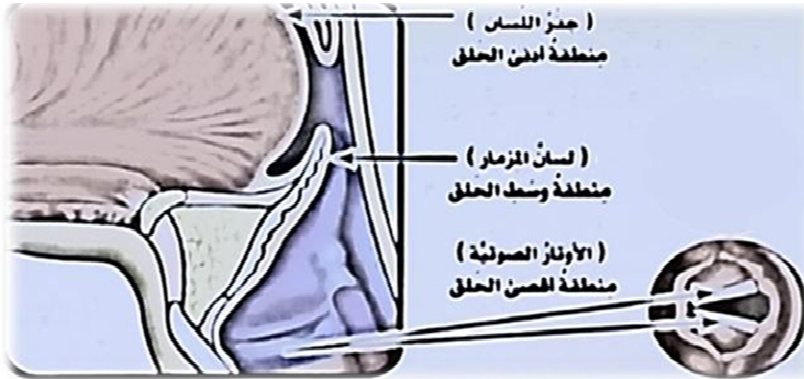
الفصل الثاني

المخرج العام الثاني

الحلق

الحلق: عبارة عن تجويف خلف اللسان، ويُسمَّى: الفراغ الحلقِيّ أو التجويف الحلقِيّ، طوله لا يتجاوز مليمترات تقريباً، يقع بين الحنجرة وجذر اللسان. وهو المنطقة المحصورة بين الحنجرة وأقصى الحنك، ويشمل الحبلين الصوتيين (من الحنجرة) ومدخل الفم، ويشمل أيضاً لسان المزمار منطبقاً على جذر اللسان (ولسان المزمار عبارة عن قطعة من اللحم، لا تتحرك ذاتياً، ولكنها تتحرك بحركة اللسان، وتؤدي وظيفة صمام القصبة الهوائية، تسدها لئلا يؤذيها الطعام النازل من المريء خلفها).

ملحوظة: أصل اللسان هو الذي يمثل الحائط الأمامي للحلق، يؤثر في إنتاج الأصوات عن طريق تغيير شكل وحجم تجويف الحلق^(١).



ويخرج من الحلق ثلاثاً مخارج لستة حروف:

- ١ - أقصى الحلق: أبعدُه عن الفم من الحنجرة، خلف ما يُسمَّى: تفاحة آدم، (من الأوتار الصوتية)، ويخرج منه حرفان: الهمزة، الهاء.

(١) دراسة الصوت اللغوي ص ١٠٧.

ملحوظة: أقصى الحلق فيه قصرٌ، وبين مَوْضِعِيّ الهَمْزَةِ والهَاءِ قَرَبٌ شَدِيدٌ.

٢- **وسط الحلق:** بين لسان المزمار وجدار الحلق الخلفي (فوق الحنجرة)، ويخرج منه حرفان: **العين، الحاء.**

٣- **أدنى الحلق:** أي: أقربُه ممَّا يلي الفم، وقبل اللهاة مباشرةً، (جذر اللسان مع الحنك اللحمي)، ويخرج منه حرفان: **الغين، الخاء**، ويعني بالحنك اللحمي: أقربُه لجهة أقصى اللسان.

تدريب: بَمَ لَمْ يَجْعَلُوا الحلقَ مخرجًا واحدًا كليًا منقسمًا إلى ستِّ مواضع؟

قال المرعشي: (إن قلت: لَمْ لَمْ يَجْعَلُوا الحلقَ مخرجًا واحدًا كليًا منقسمًا إلى ستِّ مواضع؟ قلت: الظاهرُ أنَّ أَقصى الحلق ووسطه وأدناه متباعدة، بحيث لا يَعَسُرُ التَّمييز بينها^(١)).

فائدة: تخرج هذه الحروف بأن يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقى، فيحدث مرور الهواء خلالها احتكاكًا يسمع به صوتها.



١- أقصى الحلق

تخرجُ الهَمْزَةُ والهَاءُ من أقصى الحلق، ولكن فعليًا تكون الهَمْزَةُ أقربَ إلى الصدر من الهاء بنقطة ارتكازٍ مختلفةٍ، ولكن لصغر المسافة ووضعا في مخرجٍ واحدٍ، وهكذا العين والحاء والغين والحاء.

(١) جهد المقل ص ٢٦، ٢٧.

وفي الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:

تقديمُ الهمزة على الهاء، وهما تخرجان من أقصى الحلق (الحنجرة - وهو أولُ المخارج) مبنيٌّ على أساس أن الهمزة حرفٌ شديدٌ أنيٌّ غيرُ ممتدٍّ، وأن الهاء حرفٌ رخوٌ احتكاكيٌّ، وهو بذلك يكون زمانياً ممتداً. فالهمزة تتج بانطباق الوترين الصوتيين ثم انفراجهما بعد حصر النفس خلفهما لحظةً، بينما تتج الهاء بتباعد الوترين الصوتيين، فيتسرَّبُ الهواءُ خلال فتحة المزمار، ولا بدَّ حينئذٍ من تكلفٍ إظهار الهاء، بدفع النفس بقوةٍ خلال الفتحة الكائنة بين الوترين؛ حتى يحدث الحفيف الذي يمكن أن تُسمع به الهاء. (١)

الهمزة



معنى الهمز: الدفع بقوة.

يندفع الصوتُ عند النطق بها؛ لكفَّتها وبُعْدِ مخرجها؛ نتيجةً انضغاطٍ مخرَجها، مع قُربه الشديد من الحنجرة.

وسميت نبرة: لما لها من مزيةٍ صوتيةٍ خاصة.

حرف مهتوف: سُميتُ بذلك لبُعْدِ مخرجها؛ فتحتاج إلى ظهور صوتٍ قويٍّ

شديدٍ. (٢)

حرف جرسِي: لأنَّ الصوتَ يعلو عند النطق بها (٣)؛ من قوة جهرها.

همزة قطع: حيث ينقطع الصوت تماماً عند النطق بها.

(الأوتار الصوتية في حالة انغلاق تام).

(١) الصوت عند علماء التجويد ص ١٦٠.

(٢) الرعاية ص ٤٨.

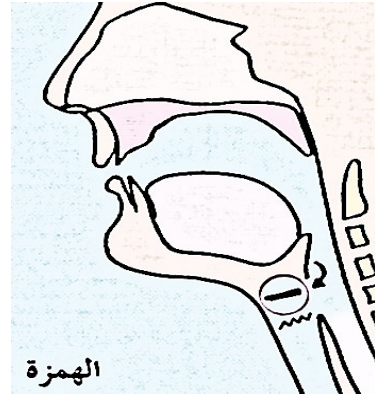
(٣) الرعاية ص ٤٥.

المخرج العام	الحلق	اللقب	حرف حلقِيّ
المخرج الخاص	من أقصى الحلق (منطقة الأوتار الصوتية)		
الصفات	جهر- شدة- استفال- انفتاح- إصمات		

كيف نخرج الهمزة؟

تخرج الهمزة نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين، فيُنغلق الحبلان الصوتيّان انغلاقاً محكماً، وهما موضع خروج الهمزة، فلا يُسمح للهواء بالمرور (يتوقف الهواء)، ثم ينفصلان فجأةً، فتتولد الهمزة، فيمر الصوت من الفم إلى الخارج، ويحدّر القارئ من خروج نفسٍ أو هواءٍ معها، أو التّعسّف في نطقها.

- يتم الاعتماد على طريق المخرج بقوة.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، فيقوى (جهر).
- المخرج محكم الغلق، فينحبس الصوت خلف المخرج، (شدة).
- ينفتح المخرج فجأةً، فينطلق الصوت بعد انحباسه محدثاً صوت الهمزة.
- يستفل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).



معلومات هامة:



← الهمزة أول الحروف خروجاً، وهي من الحروف الزوائد، ومن حروف البدل، كما أنها تتغير، فلا صورة لها في الخط تُعرف بها، إنما يُستعار لها صورةٌ غيرها، فمرةً يُستعار لها صورة الألف، ومرةً صورة الواو، ومرةً صورة الياء، ومرةً لا تكون لها صورة (١).

رسم الهمزة:

للهمزة أشكالٌ عدةٌ، منها: (أ، إ، و، ء، ئ، ث).

وهذه الأشكال لا تُؤثِّرُ في نطق الهمزة، فهي تُنطقُ حسب حركتها.

← تَخْرُجُ الهمزة بكيفية الصوت الشديد المجهور، فيُنْحَسُ فيها الهواء والصوت، فكان فيها كُفَّةٌ وَتَعَبٌ، ولذا اسْتَحْسَنَتِ القبائلُ العرييةً تخفيفها بطرقٍ متعدّدة.

طرق تخفيف الهمزة:

- الإبدال: إبدالها حرفاً مدّ من جنس حركة ما قبلها، ← مثل: يُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ.
- الحذف أو الإسقاط: ← مُسْتَهْزِئُونَ مُسْتَهْزِئُونَ، ← جَاءَ أَمْرُنَا جَاءَ أَمْرُنَا
- النقل: وذلك بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله، مثل:
- ← مِنْ ءَأَمَنَ مَنْ ءَأَمَنَ، ← الْأَرْضِ الرُّضِ
- التسهيل: تُسَهَّلُ الهمزة بينها وبين جنس حركتها: ﴿ءَأَعْجَبِي﴾ - ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ - ءَالْكَنَنِ - ءَاللَّهِ﴾.
- السكت: الفصلُ بين الهمزة والحرفِ الساكنِ قبلها بفراغٍ صوتيٍّ: ﴿ءَالْأَرْضِ - مَنْ ءَأَمَنَ﴾.
- الإدخال: إِدْخَالُ ألفٍ مدِّيَّةٍ تكون حاجزاً بين الهمزتين المتلاحقتين. وفي الرعاية: الهمزة حرفٌ ثقيلٌ، فغَيَّرْتُهُ العُربُ لِثِقَلِهِ، وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ مَا لَمْ تَتَصَرَّفْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الحروفِ، فَأَتَتْ بِهِ عَلَى سَبْعَةٍ أَوْجُهُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي القرآنِ والكلامِ، جَاءَتْ بِهِ: مُحَقَّقًا وَمُخَفَّفًا وَمُبَدَّلًا بغيره وملقي حركته على ما قبله ومحدوفاً ومُنْبَتًا وَمُسَهَّلًا بين حركته والحرف الذي منه حركته^(١).

← إذا سَكَتِ الهمزة يُسَمُّوْنَها وَقْفَةً حَنْجَرِيَّةً؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا والحنجرة (الحبلين الصوتيين) يظلان في حال انغلاق تام زمن النطق، أي: ينقطع

الصوتُ تماماً حالَ النطقِ بها.

نبيهاً ونحذيرات:

●● الهزمةُ حرفٌ بُعدَ مَخْرَجِهِ، فصعُبَ النطقُ به، فلا بدَّ من الاعتناء بها؛ حتى لا تسقط أو تسهل، وأيضاً لا بدَّ من لفظها برفقٍ ولطفٍ دون تعسفٍ.

●● يجبُ التَّحْفُظُ بإظهارِ الهزمةِ في حالة ضمِّها مفردةً أو كسرهما؛ لأنَّها أصلاً ثقيلةٌ، والضمُّ والكسرةُ ثقيلتان، فيصعب على اللسان اجتماع تقييلين.

مثال: ﴿وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ﴾ - ﴿إِنِّي بَارِكُكُمْ﴾.

●● إذا كان قبل الهزمة ساكنٌ من حروف المدِّ واللين، صعُبَ اللفظُ بها في الوقف، فيجب إظهارها بشيءٍ من النبر، نحو: ﴿جَاءَ﴾.

●● إذا كانت الهزمة مكسورةً، وقبلها مشدِّدٌ، وجبَ التَّحْفُظُ ببيانها؛ لِثِقَلِ المشدِّدِ، وثقل الهزمة أيضاً، لا سيَّما إذا كان المشدِّدُ من حروف العلة، نحو: ﴿الْمَكْرُوسِيُّ﴾^(١).

فوائد

- ♦ الهمزة حرفٌ يَصْعُبُ اللَّفْظُ بِهِ، ولذلك لم تُسْتَعْمَلِ الْعَرَبُ هَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ مِنْ أَسْلِ كَلِمَةٍ، وَلَا تَوْجِدُ هَمْزَةً مُدْغَمَةً فِي هَمْزَةٍ إِلَّا فِي قَلِيلٍ الْكَلَامِ، وَلَا تَوْجِدُ هَمْزَةً مُشَدَّدَةً.
- ♦ كُلُّ حَرْفٍ إِذَا سَكَنَ خَفَّ إِلَّا الْهَمْزَةُ؛ فَإِنَّهَا إِذَا سَكَنَتْ ثَقُلَتْ، لِأَسِيْمًا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنًا^(١).
- ♦ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ هَمْزَةً قَطْعٍ، وَهِيَ الَّتِي تَثْبِتُ وَصْلًا وَبَدَأً، وَإِمَّا هَمْزَةً وَصَلٍ تَثْبِتُ فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَتَسْقُطُ فِي الدَّرَجِ، وَسُمِّيَتْ: هَمْزَةً وَصَلٍ؛ لِأَنَّهَا يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ^(٢).
- ♦ انْفَرَدَتِ الْعَرَبُ بِاسْتِعْمَالِ الْهَمْزَةِ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً، وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ ذَلِكَ الْعَجْمُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ^(٣).
- ♦ الْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ هَمْزَةً مَحْضَةً، بَلْ هِيَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَمَا يَنَاسِبُ حَرَكَتَهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ، فَمَثَلًا: تَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ فِي: ﴿ءَأَعْجَبِي﴾، وَهَذَا عِنْدَ حَفْصٍ وَبَعْضِ الْقُرَّاءِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ فِي: ﴿أَوْنَا﴾، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ فِي ﴿أَوْثِقْكُمْ﴾، وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ حَفْصٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَهَّلْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً قَوْلًا وَاحِدًا، وَهِيَ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ الْمَفْتُوحَةُ مِنْ كَلِمَةٍ: ﴿ءَأَعْجَبِي﴾، وَثَلَاثَ كَلِمَاتٍ بِخَلْفٍ- أَيُّ بَوَجْهِ الْإِبْدَالِ وَالتَّسْهِيلِ-، وَهِيَ: ﴿ءَالذَّكْرَيْنِ﴾، ﴿ءَاللَّهِ﴾، ﴿ءَالْكُنِ﴾.

وفي المصيد ٣٣: اعلم أن الهمزة حرفٌ مجهورٌ شديدٌ، بعيدُ المخرج، جرسِيٌّ الصوت، صَعْبُ المراس، قال أبو عمرو الداني: لا يكون قارئًا مَنْ لَمْ يَسْتَشْعِرْ بِيَأْنِهَا، إِذَا نَطَقَتْ بِالْهَمْزَةِ مُحَقَّقَةً فَأَخْرِجَهَا مِنْ مَخْرَجِهَا بِيَسْرٍ دُونَ ابْتِهَارٍ، سَهْلَةً فِي الذَّوْقِ، مَرَاعِيًا جَهْرَهَا؛ فَبِالْغَفْلَةِ عَنْهُ يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ اللَّيْنِ، وَلِذَلِكَ تَجِدُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْتِي بِالْهَمْزَةِ فِي كَلَامِهِ مُسَهَّلَةً أَبَدًا، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِيمَا أَحْكَمَتِ الرِّوَايَةُ

(١) التمهيد ص ١٠٩.

(٢) جهد المقل ص ١٠٢.

(٣) الرعاية ص ٣٥.

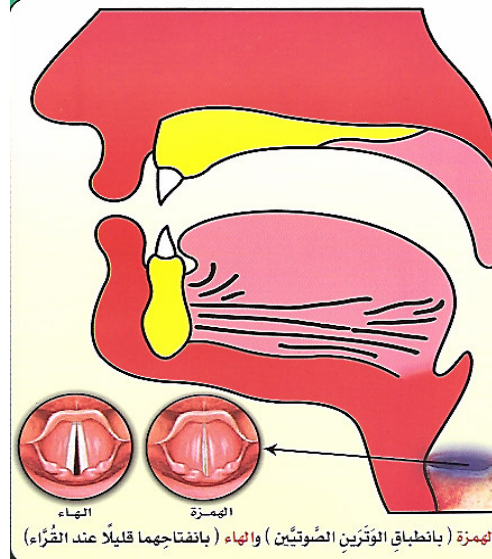
تسهيله، وإذا وَقَفَتْ عليها مُخَفَّفَةً ازدادت صعوبتها، فَتَأَطَّفُ في بيانها؛ فإن التحقيق لا يتأتى في تلك الحال إلا بالرياضة^(١).

لماذا لا تثقلُ الهمزة مع أنها تجمع بين صفتي الشدة والجر؟

- ١- السبب في عدم قلقله الهمزة هو: ضيقُ مخرجها، ووقوعه في منطقة الحنجرة وأسفل البلعوم.
 - ٢- ولأنَّ كلَّ حرفٍ من حروف القلقله يعتمد في مخرجه على عضوين من أعضاء النطق، يمكن التَّحَكُّمُ فيهما، بينما الهمزة ليست كذلك.
 - ٣- وقيل: إنَّ قلقلتها تعطي صوتَ التقيؤ؛ ولبشاعة هذا الصوت أجمع العرب على عدم قلقلتها.
- ذكر ابن الجزري في النشر: لم يذكُر الجمهورُ الهمزة في حروف القلقله؛ لما يدخلها من التخفيفِ حال السكون، ولما يعترها من الإعلال.

تدريب عملي:

لعلاج خطأ قلقله الهمزة الساكنة: يُفَضَّلُ المخرَجُ تماماً عن طريق التصادم (القرع)، مع التوقف قليلاً عندها بزمنٍ يُتِيحُ للقارئ أن يَحْسِبَ فيه الصوتَ والهواءَ (يقطع الصوت)، ولا يُسْتَعْجَلُ بنطقها، مع الحذرِ من المبالغة في ذلك لئلا يصلَ إلى زمن السكت.



(١) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ص ٣٣.



أخطاء تركيبية مدغلة:

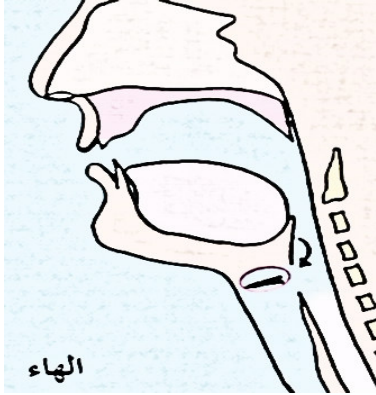
مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
أَرْبَعَكُمْ - أَصْدُقْ	الحذرُ مَنْ تَفخِيمِهَا ، خاصَّةً إذا أتى بعدها حرفٌ مُفخِّمٌ أو مجانسٌ لمخرجها ، وعند الابتداء بها .
أَحَقُّ - أَعُوذُ - اللَّهُ	الحذرُ من تقليل فتحيتها عند محاولة ترقيقها .
كَلَّا إِنَّ - بَارِكِكُمْ - سِئَلِ - أُعِدَّتْ	الحذرُ من تسهيلها ، وخاصَّةً بعد المدِّ؛ لثقلها وصعوبة العودة إلى مخرجها ، أو إذا جاورت حرفاً مضموماً أو مكسوراً .
يُؤْمِنُونَ - السَّمَاءِ	الحذرُ من قَلقلتها ، وخاصَّةً الموقوف عليها بعد مدِّ .
شَيْءٍ - دِفءٌ - مِلءٌ	الحذرُ من خفائها إذا كانت متطرِّفةً موقوفاً عليها ، وخاصَّةً بعد ساكن .
يَتَأَيَّأُ - مُؤَصَّدَةٌ	الحذرُ من المبالغة في نبرها إذا سكنت؛ لتعسُّفِ النطق بها ، أو كانت بعد حرفٍ مدِّ ، فتصير كالمشدَّدة .
يَا لَمُونَ	الحذرُ من السكت عليها إذا سكنت .
هَأَنَّتُمْ - جَاءَ أَمْرُنَا - رَهْؤْفٌ - سِيلَتْ	الحذرُ من تسهيلها أو حذفها إذا تَكَرَّرَتْ أو إذا كانت مضمومةً أو مكسورةً .
شَاءَ	الحذرُ من همسها وضياع جهرها ، وخاصَّةً الموقوف عليها .
إِنَّ	الحذرُ من إشباع كسرة الهمزة إذا وليها حرفٌ ساكنٌ .
هَأَنَّتُمْ	الحذر من تمطيط فتحيتها خشية أن يقع الإدخال بعدها .
أَمَدِنَا	كما يُحذَرُ من عدم تحقيق الكسر ، فيشبهه (A) في الإنجليزية .
أَهْلَيْكُمْ - أَوْثَيْكُمْ - أَيْفَاكَ - أَيْفَاكَ - أُنذَرْتَهُمْ	الحذر من إبدالها ، فيلغظ بها بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة ، أو بين الهمزة المكسورة والياء الساكنة ، أو بين الهمزة المفتوحة والألف الساكنة .

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
المَكْرُ السَّيِّءُ - السَّيِّءُ إِلَّا	يَجِبُ التَّحْفُظُ بَيَانَهَا إِذَا سَبَقَهَا مَشَدَّدٌ.
الْإِنْسَانُ - أَنْفُسَكُمْ	الحذر من إخفائها أو تسهيل لفظها إذا وقع بعدها نون ساكنة مخفاة.

الهاء

المخرج العام	الحلق	اللقب	حرف حلقِيّ
المخرج الخاص	أقصى الحلق (منطقة الأوتار الصوتية).		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - الخفاء		

كيفية خروجها:



تخرج باندفاع الهواء من الرئتين، وعند مرور الهواء بالحلق يحدث احتكاكٌ طفيفٌ بمجرى الحلق، فيخرج صوت الهاء. يحتك الهواء بالأوتار الصوتية، ولكن لا تهتز، وعند خروجه تكون اللهاة ملتصقةً بجدار الحلق الخلفي؛ لئلا يتسع المرء أمام الصوت، لذلك تخرج الهاء قريبةً من حروف المد في اتساع مخرجها.

- الاعتماد على طرفي المخرج ضعيفاً، فلا يهتز الوتران الصوتيان.
- يجري الهواء مع الصوت، (همس).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يستفل الصوت وينحدر فيخرج مرققا، (استفال)

نبيهاث ونحذيراث:

- الهاءُ أضعفُ حروفِ الهجاء؛ لِسِعةِ وُبُعدِ مخرجها، وكلُّ صفاتها ضعيفةٌ، فَمَنْ صفاتها: الخفاء، ولذلك يجب التحفظُ ببيانها وتقوية صوتها بتضييق مخرجها وإخراج نفسٍ وصوتٍ عند نطقها، فإن لم يُتحفظ بذلك مال الطبع إلى توسيع مخرجها، فيكاد يندم التلفُّظُ بها، فيخرج عبارةً عن صوتٍ خفيٍّ أغلبه هواءٌ، ولذلك قوَّوها بالصلة؛ ليقوم مدُّ الصلةِ مقامَ الحركة، فتقوى، وذلك بوصل الهاءِ المضمومةِ بواوٍ مدِّيَّةٍ والهاءِ المكسورةِ بياءٍ مدِّيَّةٍ، نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ (١٣) الانشقاق، ولا يُعْتَدُ بالهاءِ حَاجِزًا؛ لَخفائها.
- قال المرعشي^(١): (أقول: معنى بيانها: تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها؛ فلو لم يُتحفظ بتقوية ضغط مخرجها لَمَالَ الطبعُ إلى توسيعه؛ لِعُسْرِ تضييقه؛ لبعده عن الفم، فيكاد أن يندمَ في التلفظ.
- ينبغي عدمُ المبالغةِ فيها؛ فالهاءُ فيها همسٌ وضعفٌ، فَيَتَجَنَّبُ إفراطُ ابْتِهَارِهَا (تتابع النفس من الإعياء، وجريان النفس معها؛ لئلا تخرج متصلةً من الحلق إلى الفم، في مثل قوله: ﴿هُم فِيهَا﴾، ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢).
- الهاءُ ضدُّ الهمزةِ في معظمِ أحوالها، رَغْمَ أَنَّهَا تخرج من نَفْسٍ مخرجها، فينبغي العنايةُ بلفظها.
- وإذا لَقِيَتِ الهاءُ مثَلها في كلمةٍ، نحو: ﴿جَاهُهُمْ﴾، أو في كلمتين، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، فَبَيِّنْ تَفْكِيكَهَا، وَخَلِّصْ بَيَانَهَا، مِنْ غَيْرِ تَجَحُّفٍ بلفظها، ولا تمطيظٍ يزيد عن المطلوب، فيثقل على الاستماع والقلب؛ فإنَّ ما زاد عن البيان ليس ببيان، وما فوق القراءة ليس بقراءة^(٣).
- في الأصوات العربية: تتكوَّنُ الهاءُ عندما يَتَّخِذُ الفمُ الوضِعَ الصالحَ لنطق حركة الفتحة مثلاً^(٤).

(١) جهد المقل ص ٥٣.

(٢) الموضح في التجويد ص ٨٥.

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد للحسن بن القاسم ص ٣٩.

(٤) الجامع الكبير ص ٣٧.

فائدة

- ♦ اختلف القراء بين الإظهار والإدغام في قوله تعالى: ﴿مَالِيَةَ هَلَك﴾. حفص له وجهان: الإظهار مع السكت. - الإدغام بدون سكت.
- ♦ واختلفوا أيضاً في هاء الكِنَايَةِ، نحو: ﴿فِيهِ- يَرْضُهُ- فَأَلَقَهُ﴾، والخلافُ يدور بين إسكانها والتحريك بدون صلة.
- ♦ كما اختلفوا في هاء التأنِيث، نحو: ﴿نِعْمَةً - جَنَّةٍ - رَحْمَةٍ﴾، والاختلافُ في الوقف بالتاء أم الهاء (بالنسبة لما رسم بالتاء).
- ♦ هاء الضمير المذكَر والمؤنث: ﴿وَهُوَ- لُهُوَ- وَهِيَ- فَهِيَ﴾، يختلفُ فيه القراءُ بين الإسكان والتحريك بالكسر أو الضم.
- ♦ من أجل قرب الهاء من الهمزة أبدلت العربُ الهاءَ همزةً، ومن الهمزة هاءً، فقالوا: ﴿مَاءٌ - مَاهٌ﴾، (أَيَا فُلَانٍ - هَيَا فُلَانٍ)، (هَرَقْتُ المَاءَ - أَرَقْتُ المَاءَ).
- ♦ تسمى الهاءُ: حرفٌ مهتوتٌ؛ وذلك لما فيها من الضعف والخفاء، وقال الخليل: مخرجُها من أقصى الحلق مهتوتةً مضغوطةً، فإذا رُفِّعَتْ عنها لانت، فصارت الواوَ والياءَ والألفَ.^(١)

إخطاء شائعة

- ١- يُخطئُ بعضُ القراءِ وخاصةً المبتدئين، حيث أنهم يبالغون في ترفيق الهاء الواقعة في لفظ الجلالة، حتى تصير وكأنها ممالئةٌ، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾، كما أن الكثيرين يُفخِّمُونَهَا؛ لأنَّ اللامَ مُغَلَّظَةً قبلها، فتؤثر عليها، وهذا خطأٌ محضٌ، والسببُ في ذلك: استعلاءُ الصوتِ بها إلى الحنك الأعلى تأثراً باللام المغلَّظة قبلها، والصحيحُ أنَّه يجب انحدارُ الصوتِ بها مع المحافظة على هيئةِ الفَمِ الصحيحةِ، وقِسْهَا بهاءٍ مفردةٍ ساكنةٍ.

(١) الموضح ص ٥٣.

٢- الخطأ الشائع عند قراءة الهاء الساكنة وخاصة المتطرفة الموقوف عليها هو: خلط صوتها بالحاء؛ وذلك بسبب عدم تحقيق مخرجها بدقة، وجريان الهواء الكثير معها.

تدريب عملي:

[١] كيف نعالج التكلف في الهاء المضمومة؟

لعلاج التكلف في نطق الهاء المضمومة نتبع التالي:

- ١- يجب ألا نبالغ في الضغط على المخرج قبل الانتقال إلى الحركة، أو المبالغة في تقوية الصوت.
- ٢- ندفع الصوت والهواء إلى الخارج بهدوء.
- ٣- يجب ضم الشفتين من بداية النطق بالهاء المضمومة، مع الحرص على إتمام الضمة.

[٢] كيف نعالج خفاء حرف الهاء؟

في الساكنة:

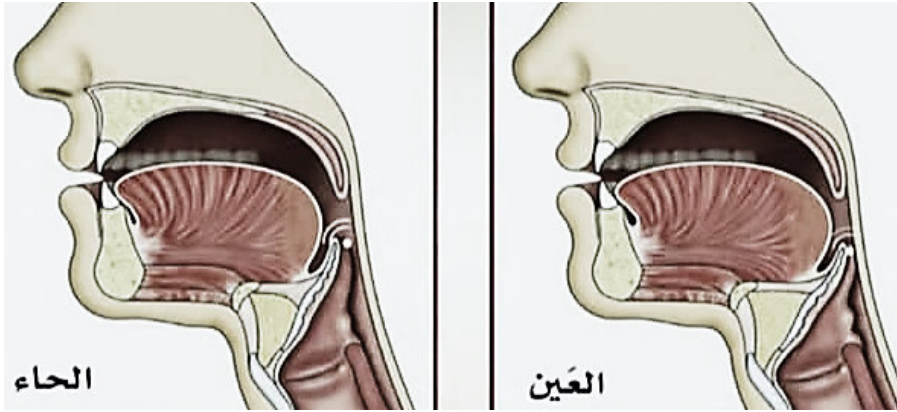
- ١- يجب تحقيق مخرجها بدقة، فلا نرتفع بصوتها إلى وسط الحلق، فيختلط صوتها ببحة الحاء.
 - ٢- تضيق مخرجها، وعدم المبالغة في ضعف الاعتماد على المخرج، فيضيع صوتها.
 - ٣- تحقيق صفتي الهمس والرخاوة، أي: جريان الصوت والنفس معاً، فليست كلها هواءً.
 - ٤- الهاء المتحركة أيسر من الساكنة، فيجب نطقها من غير عجلة ولا تمطيط، كما يجب تحقيق الاعتماد على المخرج قبل الانتقال إلى الحركة.
- قال الدكتور أيمن سويد: لا بد من تقارب الوترين عند النطق بالهاء؛ فتباعاً الوترين الصوتيين يؤدي إلى تدفق كمية كبيرة من الهواء إلى الخارج، فتتفرغ الرئة من الهواء، ولا يخرج صوت الهاء؛ لأنه ليس ثمة احتكاك، فبعض الحروف احتكاكية (الوتران الصوتيان قريبان من

بعضهما، والهاء صوتها واضح^(١).

أخطاء تركيبية مدتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
مُطَهَّرَةٌ - اللَّهُ - هَاجِرٌ	يجبُ المحافظةُ على ترفيقها إذا جاء بعدها أَلِفٌ، أو جاورت مفتحاً.
طَنَهَا - بَنَهَا - وَاللَّهُ عَلِيمٌ - عَهْدٌ - يَسْتَهْرِئُ - اللَّهُ - وَأَسْتَعْفِرُوهُ	الحذرُ من خفائها أو عدم تحقيقِ مخرجها: إذا وقعت بين أَلْفَيْنِ. أو جاورت عيناً. أو جاورت ساكناً، وخاصةً الموقوف عليها.
الْأَنْهَرُ	الحذرُ من تقليل فتحتها عند محاولة ترفيقها، وخاصةً إذا كان بعدها أَلِفٌ.
فَسِيحَةٌ - اللَّهُ	الحذر من اختلاطِ صوتها بالحاء؛ لقرب المخرج، مع اتحاد الصفات مع ضعفِ الهاء.
وَجُوهُهُمْ - فِيهِ هُدًى - يُوجِّهُهُ	التأكيد على بيانها إذا تكررَت، وإذا سكنت الأولى فلا بدَّ من الإدغام، فلا يُسرع في نطقها؛ حتى لا يضيع اللفظُ باجتماع المثلين.
وَهُوَ - لَهُوَ - وَهِيَ - فَهِيَ	الانتباه إلى ضمِّ الهاء أو كسرها حتى لا تلتبس بروايةٍ أخرى.
أَهْدِنَا	الحذرُ من عدم إعطائها زمنها، أو المبالغة في رخاوتها.
إِنْتَمٌ	في حالة ضمِّ الهاء قبل ميم الجمع، يجبُ إتمامُ حركة الضمِّ قبل الساكن، ولكنْ بدون كلفةٍ.

(١) برنامج الإتقان لتلاوة القرآن.



٢- وسط الحلق

يخرج منه عينٌ فحاءٌ مُهْمَلَتَانِ، وينقسم إلى مخرجين جزئيين متقاربين، يخرج من أولهما العينُ، ومن ثانيهما الحاء. (هذا ما نص عليه مكِّي والشاطبيُّ، وهو ظاهرُ كلامِ سيبويه، وعليه ابنُ الجزري)^(١).

العين

المخرج العام	الحلق	اللقب	حرفاً حلقياً
المخرج الخاص	وسط الحلق (منطقة لسان المزمار).		
الصفات	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإصمات.		

كيفية خروج العين:

نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة يهتزُّ الوتران الصوتيان، فيتحوّل هذا الهواء إلى صوتٍ، وعند مروره بالحلق يرجع لسان المزمار إلى الخلف فيقترب من جدار الحلق، وهو الحدُّ الثاني للمخرج، فيضيق مجرى الحلق محدثاً صوتَ العين الفصيحة سواءً كانت ساكنةً أو متحركةً، (عند منتصف الحلق)، فيتجهُّ الصوتُ خارجاً إلى الفم.

(١) نهاية القول المفيد ٤٤.

- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بقوة تسمح بجريان الصوت نسبيا (توسط).
- يهتز الوتران الصوتيان فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت (جهر).
- يستقبل الصوت وينحدر، فيخرج مرققا (استفال).



نوجيهات هامة:



- ← العين هو الحرف الوحيد في الحروف المتوسطة التي لا تتألف من جزئين (شديد ورخو)؛ لأنها تخرج من وسط الحلق، ومنطقة الحلق صغيرة وقصيرة، ويخرج صوتها بضغط بسيطة؛ وذلك بسبب ضيق التجويف الحلقوي عن التجويف الفموي والشفوي (لا يسمح بوجود فتحة في مكان آخر لخروج الصوت).
- ← التوسط في العين رباني، لا عمل لنا فيه، فلو لم تخرج من الوسط وارتفعنا بمخرجه الأعلى لأصبحت رخوة يجري الصوت فيها، ولو انخفضنا بصوتها للأسفل لأصبحت شديدة ينحبس الصوت فيها، أما العين الفصيحة فلا يمكن احتباس الصوت فيها، فيجري جرياً ضيقاً ثم ينقطع، وهذا الجريان لا إرادي، لا يأتي إلا بضبط المخرج.
- ← تخرج العين والحاء من وسط الحلق، ولولا أن في الحاء بحة، وفي العين بعبعة لكانتا بصوت واحد^(١).
- ← سبب توسط العين هو: توسط مخرجها بين أقصى الحلق وأدناه، فمخرجها أكثر اتساعاً من أقصى الحلق، وأكثر ضيقاً من أدنى الحلق.

(١) نهاية القول المفيد: ص ٤٤ (شرح القول المفيد).

نبيهاث ونحذيراث

●● إن العين من الحروف المتوسطة، فيجب الحفاظ على بَيِّنَتِهَا بخروجها من مخرجها السليم، (فلا يَحْصُرُ القارئُ الصوتَ كأنَّها شديدة، ولا يطيله فتخرج كأنَّها رخوة)، ويُراعى عدمُ السكت عليها خاصةً إذا كانت ساكنةً.

قال رضى: يَنْسَلُ صوتُ العين قليلاً، ولذا أُعِدَّ من الحروف البينية، ومعنى (يَنْسَلُ): أن يجري الصوتُ لا إرادياً عقب احتباسِ ضئيلٍ^(١).

●● العين مؤاخيةٌ للهمزة، فهي حرفٌ جهريٌّ ولولا بعض الرخاوة في العين لكانت همزة وخاصة المشددة فيجب الانتباه إلى ذلك.

قال المرعشي: «ويجب أن يَحْتَرِزَ عن حصر صوت العين بالكلية إذا شُدَّ، نحو: ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾؛ لئلا يصير من الحروف الشديدة»^(٢).

●● على القارئ الماهر أن ينتبه إلى نطقها صافيةً، لاسيماً إذا سَكَنَتْ ووقعت بين حرفين مضمومين، فهنا يكون النطق أصعب؛ لأنَّ القارئ يحتاجُ إلى ضمِّ الشفتين، ثم يرجعهما عند النطق بالعين الساكنة، كهَيَّتَهُمَا الطبيعية قبل الضمِّ، ثم يَضُمُّهُمَا مرَّةً ثانيةً، وفي ذلك كُفَّةٌ وَثَقْلٌ، نحو: ﴿النَّاسُ أَعْبُدُوا﴾.

احذر

١- اعتدنا في العين العامية على خروجها بصوتٍ ضعيفٍ فيه رخاوةٌ ومَطٌّ وتمييعٌ؛ والسبب في ذلك: خروجها أقرب من مخرجها الصحيح باعتمادٍ ضعيفٍ على المخرج.

٢- بعضُ المبتدئين يبالغون في صوت العين، فتسمع صوتاً قاسياً يابساً

(١) سراج الباحثين ص ٣٥٩.

(٢) جهد المقل ص ١٥٠.

شديداً قوياً، يُزْعَجُ الآذان، ويُرجع ذلك إلى خروجها من مخرج الهمزة، والضغط الشديد على المخرج، فيجب الانتباه لذلك.

كيف نتدرب على توسُّط العين؟

١- يجب تحديد المخرج بدقة:

- نطق العين الساكنة وبعدها حرفاً من حروف أدنى الحلق، مثل: ﴿وَأَسْمَعُ عَيْرٌ﴾، أو نطق حرف العين والغين ساكنين تسبقهما همزة وصل مكسورة؛ كَيْ نَتَعَرَّفَ على نقطة ارتكاز صوت الحرفين بالتحديد (اغ اغ).
- أو تكرار نطق العين ساكنة ومتحركة بالتوالي عَعَّ عَعَّ عَعَّ عَعَّ عَعَّ عَعَّ.

٢- ضبط قوة الاعتماد على المخرج:

- يجب تضيق المخرج حتى نستطيع حصر الصوت.
- يأتي القارئ بهمزة ساكنة بدل العين الساكنة، فيقول: ﴿يَأْمُونُ﴾، بدلاً من ﴿يَعْلَمُونَ﴾، ثم ينطق العين بقوة اعتماد قريبة، حيث المخرج مهياً لذلك، فيجد أنه لا يمكن احتباس الصوت كاحتباسه بالهمزة، بل يندفع الصوت لا إرادياً فور الانحساس، فيجري جرياناً ضئيلاً، ثم ينقطع، وهذا هو توسُّط العين.



أخطاء محتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
<p>الْمُعْتَدِينَ - وَلَيَعْفُوا - مَعَهُمْ - الزَّاعِمَاتِ - أفرغ عليتنا - وَأَسْمَعُ عَيْرٌ</p>	<p>بيانُ جهرها وتوسُّطها؛ حتى لا تتحوَّلَ إلى حاءٍ إذا جاورت حرفاً حلقياً أو مهموساً، وخاصة الهاء.</p>
<p>الْعَلَمِينَ - فَعَقْرُوها</p>	<p>لابدَّ من ترفيقها بدون إمالةٍ إذا كان بعدها أَلِفٌ أو مفخَّمٌ.</p>

وَأَسْمَعُ عَيْرُ مَسْمَعٍ	يجب بيئها إذا كان بعدها غين؛ لقرب المخرجين.
يَعْمَلُونَ - يَدْعُ الْيَتِيمَ	الحذر من تمطيظ العين إذا سَكَنْتْ أو شَدَّدَتْ، أو عَصِرَ صَوْتِهَا، أو السَكَتَ عَلَيْهَا، أو تحريكها، أو قلقلتها.
فَطُوعَ عَلِيٍّ - فُرْعَانَ	بيئها إذا تَكَرَّرَتْ وكانت متحرِّكةً.
وَعِيُونَ	الحذر من كسرها إذا ابْتَدِئَ بها مضمومةً.

الحاء

المخرج العام	الحلق	اللقب	حرفاً حلقياً
المخرج الخاص	وسط الحلق (منطقة لسان المزمار وجدار الحلق)		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات		

كيفية خروج الحاء:

تخرج نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين، وعند مرور الهواء بالحلق يرجع لسان المزمار إلى الخلف فيقترب من جدار الحلق، وهو الحد الثاني للمخرج، فيضيق مجرى الحلق، فيحدث الاحتكاك الذي يتولد به صوت الحاء (تضييق المسافة بين الحلق ونتوء لسان المزمار)، وتتكمش اللهاة، ويُنَجِّهُ الصوت إلى الفم.



الحاء

- الاعتماد على طريقتي المخرج ضعيفاً، فلا يهتز الوتران الصوتيان.
- يجري الهواء مع الصوت (همس).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجرى منه الصوت (رخاوة).
- يستغل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً (استفال).

معلومات هامة



← لَمْ تَأْتِ هَاءٌ وَحَاءٌ أَصْلِيَّتَيْنِ مُتَلَاحِقَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ؛ لِقَرَبِ مَخْرَجِيهِمَا، مَعَ اتِحَادِهِمَا فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ.

← لَوْلَا الْبَحَّةُ فِي الْحَاءِ لَشَابَهَتِ الْعَيْنُ؛ لِاتِحَادِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ.

← الْحَاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الضَّعِيفَةِ، لَكِنَّهَا أَقْوَى مِنَ الْهَاءِ، وَالْعَيْنُ أَقْوَى مِنْهَا.

← لَمْ يَتَأَلَّفْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَيْنٌ وَحَاءٌ فِي كَلِمَةٍ أَصْلِيَّتَانِ، لَا تَوْجَدُ أَبَدًا إِحْدَاهُمَا مُجَاوِرَةً لِلْآخَرَى إِلَّا بِحَاجِزٍ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ أَقْوَى مِنَ الْحَاءِ، فَهِيَ تَجْذِبُ لَفْظَ الْحَاءِ إِلَى نَفْسِهَا. (١)

نُبِيْهَةٌ: فِي الرِّعَايَةِ: «إِذَا وَقَعَتِ الْهَاءُ بَعْدَ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَجَبَ التَّحْفُظُ بِإِظْهَارِ الْهَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَسَيِّحُهُ﴾؛ لِئَلَّا تُصَيِّرَ مَعَ الْحَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا بِلَفْظِ حَاءٍ، بِأَنَّ تَقْلِبَ حَاءً، وَتُدْغَمُ فِيهَا؛ لِقُوَّةِ الْحَاءِ وَضَعْفِ الْهَاءِ، وَالْقَوِيُّ يُغْلِبُ عَلَى الضَّعِيفِ، وَيَجْذِبُهُ إِلَى نَفْسِهِ». (٢)

فَالْهَمْسُ فِي الْهَاءِ ضَعِيفٌ يَكَادُ يَخْتَفِي؛ وَذَلِكَ لِقَلَّةِ كَمِيَّةِ الْهَوَاءِ وَضَعْفِ دَفْعِهِ وَضَعْفِ احْتِكَاكِهِ وَبُعْدِ الْمَخْرَجِ عَنِ الْفَمِّ، أَمَّا الْحَاءُ فَيَزِيدُ فِيهَا كَمُّ الْهَوَاءِ وَقُوَّةُ دَفْعِهِ وَاحْتِكَاكِهِ فِي مَخْرَجِهَا وَقَرَبُ مَخْرَجِهَا مِنَ الْفَمِّ أَكْثَرَ مِنَ الْهَاءِ قَلِيلًا.

تدريب عملي:

تعالج اختلاط صوت الحاء بالعين عند تجاورهما، مثل: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾.

- ١- الإتيانُ بصوتِ الْبَحَّةِ فِي الْحَاءِ.
- ٢- دَفْعُ الصَّوْتِ وَالْهَوَاءِ الْخَارِجِ عِنْدَ نَطْقِ الْحَاءِ.
- ٣- التَّرْتِيبُ إِلَى حِينِ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْحَاءِ كَلِيًّا، ثُمَّ الْإِنْتِقَالَ إِلَى حَرْفِ الْعَيْنِ.
- ٤- حَبْسُ الْهَوَاءِ وَدَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ نَطْقِ الْعَيْنِ.

(١) الرعاية ص ٦٤.

(٢) الرعاية ص ٦٠.

٥- قياسُ صوتِ الحاءِ على كلمةٍ ليس بعدها حرفُ العين، مثل: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾، والتركيزُ الذهنيُّ خلالَ ذلك؛ لأداءِ صوتِ الحاءِ نفسه عند مجاورته للعين.



إخطاء تركيبية مدتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
أَحَطْتُ - الْحَقُّ - حَصَّصَ - أَحَاطَ - حَرَمْنَا	الاعتناء بترقيقتها إذا جاورت حرف استعلاء، أو كانت بعدها أَلِفٌ.
رُحِّزَ عَنِ - الْمَسِيحُ عَيْسَى - لَا جُنَاحَ عَلَيكَ	التحفُّظُ ببيانها وإظهارها إذا جاورت العين؛ حذراً من إخفائها، وخاصةً إذا سكنت الحاء.
فَسَّخَهُ	بيائها إذا سَكَنْتْ وجاء بعدها هاءٌ؛ لئلا تُدْغَمَ فتتحول إلى حاءين أو هاءين.
لَا أَبْرِحُ حَقِّي	التَّحْفُظُ ببيانها إذا تَكَرَّرَتْ؛ حتى لا تُدْغَمَ.
يَمْلُونَ	الاعتناء بزمن الرخاوة إذا سكنت، بدون مبالغة.

٣- أدنى الحلق

أدنى الحلق يعني: أقربه ممَّا يلي الفم، ويخرج منه غينٌ فخاءٌ، وينقسمُ إلى مخرجين جزئيين متقاربين، يخرج من أولهما الغين، ومن ثانيهما الخاء. (هذا ما نَصَّ عليه مَكِّيُّ والشاطبيُّ، وهو ظاهرُ كلامِ سيبويه، وعليه ابن الجزري)^(١).

وأدنى الحلق هو ما اقترب إلى منطقة أقصى الحنك اللحميِّ فوق لسان المزمار وقبل اللهاة مباشرةً، (اللهاة هي الفاصلُ بين الحلق والفم).

(١) نهاية القول المفيد ٤٤.

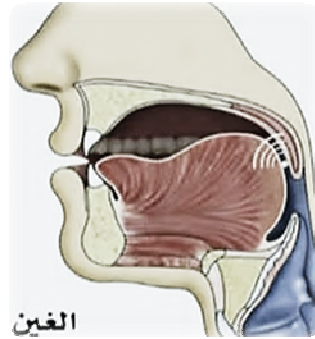
الفين

المخرج العام	الحلق	اللقب	حرفاً حلقياً
المخرج الخاص	أدنى الحلق (منطقة جدر اللسان مع الحنك اللحمي)		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات		

كيفية خروج الفين:

تخرج نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين، فيتحوّل الهواء إلى صوتٍ، فيمرُّ هذا الصوت بالحلق، فيصطدم باللهاة، فتتحرك اللهاة نتيجة اصطدام الصوت فيها، فينتج صوتُ الفين، أو يرجع جذرُ اللسان إلى الحنك اللحمي، ويمرُّ الصوتُ بينهما فيتولّد الفين، فيتّجه الصوتُ إلى الفم، (يرتفع أقصى اللسان مقترّباً من سقف الحنك الأعلى لصفة الاستعلاء).

- يتصادم طريفي المخرج بدرجة اعتمادٍ تسمح بجريان الصوت.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويتردد فيه، فيفخم الصوت، (استعلاء).



نوجيهات هامة:



- ← الفين الفصيحة بها غرغرة معتدلة، فإذا خرج صوتها بغرغرة عالية أو بصوت مكتوم فهذا دليل على عدم ضبط مخرجها.
- ← سبب الغرغرة العالية: ترك مخرجها، واعتماد القارئ على قرب أقصى اللسان، فيستعلي صوتها أكثر مما يجب، وتأخذ درجة تفخيم أكثر مما تستحق.
- ← أمّا سبب حشرجة الفين وكتم صوتها فهو: اعتماد القارئ على قرب

وسط الحلق، فينضغط صوتها؛ لكون وسط الحلق أضيّق من أدناه.
 ← **قال الإمام القرطبي:** الغين حرفٌ مجهورٌ مستعلٍ، وينبغي ألا يُغرَّغَ بها فيفرط، ولا يُهمَل تحقيقُ مخرجها فيُخفى، بل يُنعم ببيانها، نحو: ﴿بَغِيَابِنَهُمْ﴾^(١).

نبيه:

قال المرعشي: (يجب التحفُّظُ ببيان الغين المعجمة إذا وقع بعدها عينٌ مهملةٌ أو قافٌ أو هاءٌ؛ لقرب مخرجها منها، فيبادر اللافظُ إلى الإخفاء أو الإدغام، نحو: ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾^(٢).

احذر

عند إطالة صوت الغين لا بدَّ من الاحتراز من المبالغة عند نطق الحروف؛ لأنَّه عند المبالغة في الغين يحدث تكرارٌ، ويسمى في هذه الحالة: صوتٌ لهويٌّ مكرَّرٌ، وربما يُسمع مثله في الفرنسية^(٣).

أخطاء محتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحد منه
يَغْشَى فَاغْسِلُوا - بَعَّةٌ يَغْفِرُونَ - ضَعْنَا	وجوب بيانها إذا وقع بعدها حرفٌ من: ش - ف - س - ت - ث؛ لكي لا تشبه بالخاء.
فَرَّغَتْ - وَأَغْطَشَ	إعطاؤها الرخاوة إذا سكنت، وعدم قفلتها أو تحريكها.

(١) الموضح

(٢) جهد المقل

(٣) دراسة الصوت اللغوي د/ أحمد مختار عمر ١٢١

تُبْعُ قُلُوبَنَا - أَيْلِغُهُ - أَفْرِغْ عَلَيْنَا	وجوب بيانها إذا جاورت حرفاً حلقياً؛ حتى لا تُدغم، أو إذا لقيت القاف.
عَفُورٌ - غَاسِقٌ - تَعَلَّوْا	إعطاؤها حقها في التفخيم، مع عدم المبالغة.
وَمَنْ يَبْتِغِ غَيْرَ	يجب العناية بها إذا تكررَت.
الْفَغْفِرِينَ	الحذر من ضم الشفتين إلى الأمام عند النطق بالعين المفتوحة، فيخرج صوتها مخلوطاً بصوت الضم.

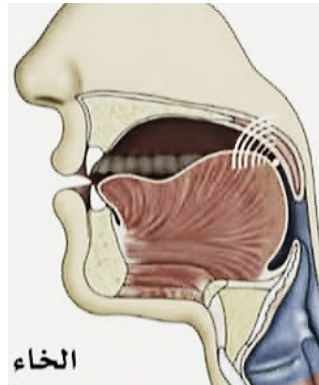
الذاء

المخرج العام	الحلق	اللقب	حرف حلقِيٌّ
المخرج الخاص	أدنى الحلق، (منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحمي).		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات.		

كيفية خروج الذاء:

تخرج نتيجة اندفاع الهواء من الرئتين، وعند مرور الهواء بالحلق يندفع متجهاً إلى سقف الحلق عمودياً، دون انحناء مُصْطَلِماً، فيحدث صوت الذاء نتيجة هذا الاصطدام أو (الاحتكاك)، أو يصطدم جذر اللسان بسقف الحنك اللحمي، ولكن أقصى اللسان يرتفع؛ لأنَّ الذاء من حروف الاستعلاء. وتخرجُ الذاءُ بدرجة اعتمادٍ تجعل الصوت يجري والنفس أيضاً في آنٍ واحدٍ، وتخرجُ مستعليةً منفتحةً.

- يتصادم طرفا المخرج بدرجة اعتمادٍ تسمح بجريان الصوت والهواء (همس).
- المخرج غيرُ محكم الغلق، فيجرى منه الصوت (رخاوة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويتردد فيه، فيفخم الصوت (استعلاء).



نوجيهات هامة:



- ← الخاءُ الفصيحةُ ليس فيها صوتُ شخيرِ زائدٌ، وظهورُه يجعل الخاءَ أكثرَ جهراً وبيانياً من الغين، وهو دليلٌ على عدم ضبط مخرجها.
- ← سببُ ظهورِ الشَّخِيرِ عند النطق بالخاءِ: قوَّةُ اعتمادٍ، يجعلها تترك مخرجها إلى وسط الحلق، وبسبب ضيق وسط الحلق عن أدنى الحلق تزيد درجة الاعتماد على المخرج، وتقل كميته، فيخرج الصوت مجهوراً.
- ← جميع صفات الخاء ضعيفةٌ فيما عدا صفةَ الاستعلاء، ولذا تُعدُّ أضعفَ حرفٍ من حروف الاستعلاء، فينبغي عدم المبالغة في تفخيمها، وخاصةً إذا كُسِرَتْ، ولكئُها لا تصل إلى درجة الترقيق.

فائدة: في باب أحكام النون الساكنة والتنوين جعلَ بعضُ القراءِ الخاءَ والغينَ من حروف الإخفاء - كباقي حروف الفم - (الإمام أبو جعفر)؛ وذلك لقرب أدنى الحلق من أقصى اللسان.



الوصفُ الحديثُ لهذين الحرفين (الغين والخاء) يوضِّحُ أنَّهما من حروف أقصى الحنك.

وفي الواقع العملي نستطيعُ نطقَ الغينِ والخاءِ قريبين جداً من موضع القاف (بُعِيدَها أو قُبِيلَها)، كلاهما ممكنٌ، ولكنَّ هذا يُخلُّ بفصاحتها، ومن الملاحظ أننا قد اعتدنا في العامية على نطقهما من موضع القاف، مما يجعلهما لا يأخذان درجةً مستحقَّهما، فيجب الانتباه لذلك.

إخطاء مدنلة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
الأخ - ويختار	يجب إعطاؤها صفة الرخاوة، وحكها في مخرجها.

يَحْشَ - أَخْطَطَ - وَأَخْنَارَ مُوسَى	الحرص على همسها، وخاصةً إذا جاورت حرفاً مجهوراً.
الْأَخ	الحذر من تشديدها عند الوقف عليها.
يَخْتَانُونَ - مَخْمَصَةٌ - إِخْرَاجَ - وَحُلُقَ - خَاطِئَةٍ - إِخْوَةَ	يجب العناية بتفخيم لفظها مع إعطائها درجة التفخيم المناسبة،
يَخْلُقُ - فَأَخْلَطَ	يجب الاحتراز من قلقلتها أو السكت عليها.

يقول الإمام السخاوي:

والهاءُ تُخْفَى فاحلٌ في إظهارها
في نحو (مِنْ هَادٍ) وفى (مُهَيَّنٌ)
(جَاهُهُمْ) بَيِّنٌ (وَجُوهُهُمْ) بلا
ثقلٍ تزيدُ به على التَّيْبَانِ
والعينُ والحاءُ مُظْهَرٌ والغينُ قُلٌّ
والخاٌ وحيثُ تقاربُ الحرفانِ
كـ (العَهْنِ) (أَفْرِغْ) (لَا تُرْغِ) (نَخْتَمُ) وَلَا
(نَخْشَى) (وَسَيِّئُهُ) وكـ (أَلْإِحْسَانِ)

تتمت علي الحروف الحلقية:

- ▶ لولا اختلافُ المخرج لكانت الهاءُ حاءً، والحاءُ هاءً؛ لاشتراكهما في جميع الصفات عدا الخفاء في الهاء.
- ▶ لولا الهمسُ في الخاء لصارت غيناً، ولولا الجهرُ في الغين لصارت خاءً.
- ▶ لولا الجهرُ والشدة في الهمزة لصارت هاءً.
- ▶ لولا التوسطُ والجهرُ في العين لصارت حاءً.
- ▶ في المخرج الفرعي الواحد لحروف الحلق كلما نزلنا لأسفل كان الحرف مجهوراً، وبالارتفاع يكون الحرف مهموساً.
- ▶ حروف الحلق لا يُدغمُ فيها شيءٌ إلا للتماثل.

▶ جميع الحروف المهموسة إذا جاورت المجهورة يجب بيانها؛ حتى لا تتغير الصفة.

▶ لم ينفرد حرفٌ حلقِيٌّ واحدٌ بمخرجٍ خاصٍ، ولم يشتمل المخرج الواحد على أكثر من حرفين.

▶ المخرجُ أو الحيزُ المولدُ لأيِّ حرفٍ من حروف الحلق طرفاه من ذات العضو.

▶ لأنَّ ضيقَ الحلق ليس بدرجةٍ واحدةٍ (أقصى > وسط > أدنى)، فكثيراً ما يتركُّ القارئُ المخرجَ الضيقَ ليعتمدَ على الأوسع منه، فتختلط الحروف وتتشابه أصواتها، لذلك امتنعت العرب عن إدغام حروف الحلق في مجانسها أو مقاربها.

▶ تسمى الحروف (ء - هـ - ع - ح - غ - خ): حروف الإظهار؛ للتباعد بين مخرجها ومخرج الخيشوم والنون.

نبيه:

١- إذا كان آخر الكلمة حرفاً من حروف الحلق فإنَّ الحركات والسكنات تنقلُ بثقلٍ يثقلها فلا تظهر، فلذلك حضَّ أئمةُ القراء على إظهارها، ويتعيَّن إشباع حركاتها وسكونها، سواءً كانت وسطاً أو طرفاً، ﴿تَسْمَعُ لَهُمْ﴾، ﴿فَأَنْبَعُ سَبَبًا﴾، ﴿سَبَّحْ لَهُ﴾، ﴿فَأَخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾^(١).

٢- جميع حروف الحلق يُعائى عند النطق بها من نوعٍ من مشقَّةٍ، وهي قريبةُ المخارج، فيحترز من مخالطة بعضها لبعضٍ بتخليص بيانها.

في الموضع للقرطبي:

والهاء أقربُ إلى الحاءِ بالمهمس، والغين أسرعُ إلى الخاءِ بالاستعلاء، فيعتمد الفرق بينهم بذلك^(٢).

(١) الموضع للقرطبي ص ١٦٣.

(٢) الموضع للقرطبي ص ٦٢.

والآن راجع معلوماتك

في الحلق ثلاثة مخارج خاصة، وتخرج منها ستة أحرف:

المخرج الأول: أقصى الحلق، وتخرج منه الهمزة والهاء، فإذا أغلق الوتران الصوتيان مجرى الهواء وانقطع النَّفْسُ حال النطق بالحرف، نَتَجَّ عن ذلك صوت الهمزة. وإذا لم يُغلق الوتران الصوتيان مجرى الهواء، وظلَّ الهواء جارياً من فتحة المزمار بسلاسة حتى يغادر الفم، نتج عن ذلك صوت الهاء.

المخرج الثاني: وسط الحلق، وتخرج منه العين والحاء، فإذا ضاق مَمَرُ الهواء واضطرب الوتران الصوتيان، نَتَجَّ عن ذلك صوت العين. وأما إذا ضاق المخرج (لسان المزمار مع الجدار الداخلي للحلقوم)، ولم يضيق كما في العين ليمرَّ الهواءُ حرّاً طليقاً، فَتَحَدَّثُ بَحَّةٌ لا يصحبها رنين الجهر، نتج صوت الحاء.

المخرج الثالث: أدنى الحلق، وتخرج منه الغين والحاء.

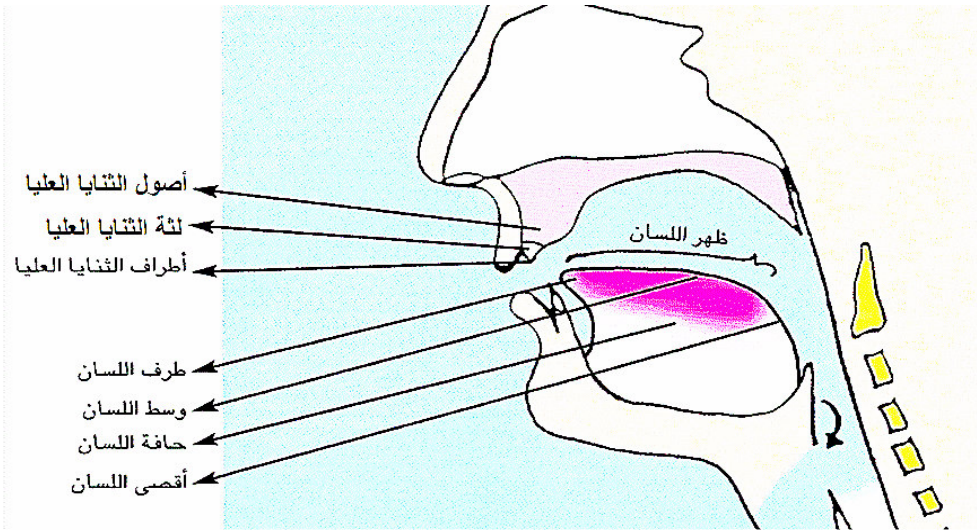
فيخرج الحرفان من أدنى الحلق القريب من الفم، إذا اشترك معه مؤخرة اللسان والحنك الأعلى، حيث يقترب العضوان دون التصاقهما، مع ترك فراغ يتسرب منه الهواءُ محدثاً حفيفاً يشبه شخير النائم مع سكون الوترين الصوتيين، فينتج عن ذلك صوت الحاء. وإذا لم تلتصق مؤخرة اللسان بأقصى الحنك الأعلى (اللهاة)، بل اقتربت منه، مع ترك فراغ يتسرب منه جزء من الهواء الحامل للصوت، ويحدث حفيف يشبه الغرغرة أو صوتاً يشبهه مناغاة الأطفال مع اهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن ذلك صوت الغين.

الفصل الثالث

المخرج العام الثالث

اللسان

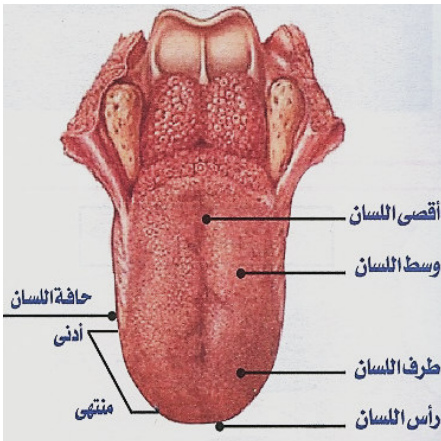
مقدمة:

أهم ما يميز به اللسان^(١):

١- الاتساع، فهو يمتد من أول التجويف الفموي حتى نهايته.

٢- المرونة، فهو ينقبض وينبسط ويأخذ أوضاعاً مختلفةً، بحسب مخرج الحرف.

٣- مخارج حروفه يشاركها فيه غيره، بمعنى: كلُّ حرفٍ يخرج من اللسان أحد طريقتي مخرجه: اللسان، والطرف الثاني إما موضع في



(١) سراج الباحثين.

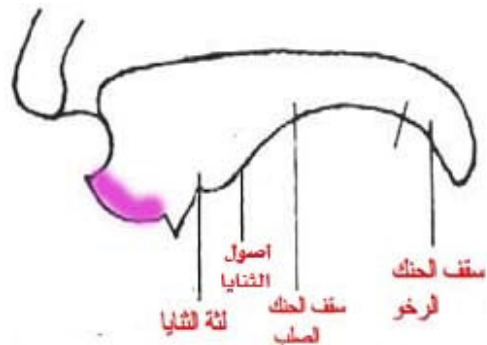
غار الحنك، أو موضع في الأسنان، أو الخيشوم، ولذا كان بين مخارجه بُعدٌ ومسافةٌ، فتجدُ بعضَ حروفه يحتلُّ مخرجاً خاصاً ينفرد به، لا يشاركه فيه غيره، مثل: (الضاد، اللام، النون، الكاف، القاف)، أو يجمع المخرج الواحد ثلاثة أحرفٍ، مثل: (السين، الصاد، الزاي)، ومثل: (الطاء، التاء، الدال)، ولا يوجد فيه مخرجٌ يجمع حرفين فقط، مثل مخرج الحلق.

ومن أجل ذلك كان اللسانُ أعظمَ أعضاء النطق الخمسة، وأكثرهنَّ حروفاً، حيث يخرج منها ثمانية عشرَ حرفاً، من أصل ثمانية وعشرين، فجعل الله عز وجل اللسانَ مرادفاً لِلُّغَةِ في قوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، أي: بلغةٍ عربيَّةٍ فصيحَةٍ.

ولكثرة حروف اللسان جرَّت العادةُ (عند دراسة المخارج) على تقسيم اللسان إلى أربع مناطق، يخرج منها الثمانية عشرَ حرفاً، مُوزَّعةً على عشرة مخارج خاصة، تُسمى كلها: (مخارج لسانية)؛ لخروجها من اللسان في الجملة، وإن كان يشاركها فيه غيره.

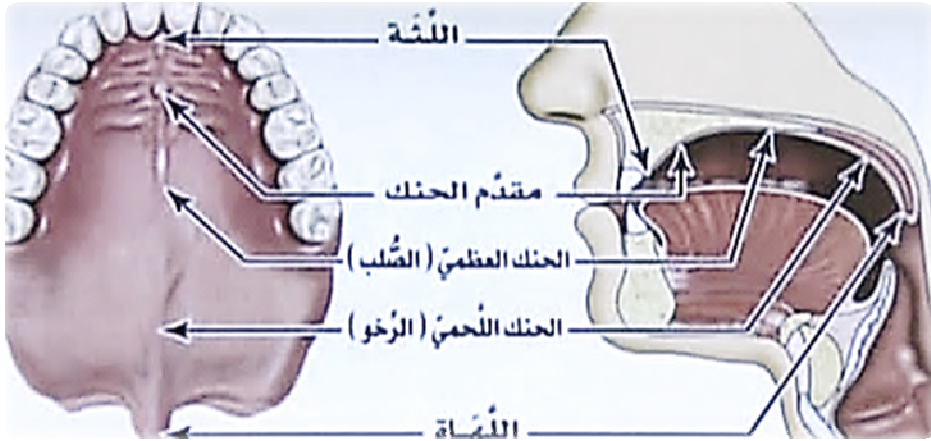
ينقسم اللسان إلى:

- ١ - أقصى اللسان: وفيه مخرجان خاصان لحرفي القاف والكاف.
- ٢ - وسط اللسان: وفيه مخرج واحد خاص لثلاثة حروف، الجيم والشين والياء.
- ٣ - حافتا اللسان: وفيه مخرجان خاصان لحرفي الضاد واللام.
- ٤ - طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج خاصة لـ (أحد عشر حرفاً)، النون والراء والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والطاء والذال والتاء.



ينقسم سقف الحنك إلى:

- ١- اللثة: تقع خلف الأسنان مباشرةً (اللحم النابت فيه الأسنان).
 - ٢- الأصول: خلف اللثة مباشرةً فوق الثنايا (أدخل إلى الفم).
 - ٣- الحنك الصلب (الحنك العظمي): وهو جزء ثابت غير متحرك وصلب.
 - ٤- الحنك اللين (أقصى الحنك أو الحنك الرخو): هو جزء عضلي متحرك يمكن رفعه رفعاً كاملاً حتى يتصل اتصالاً كاملاً مع الجانب الخلفي لفراغ الحلق (يحدد ما كان الصوت أنفويًا أو فمويًا)، ويمكن رؤية الحنك اللين من خلال المرآة^(١).
 - ٥- اللهاة: هي زائدة متحركة صغيرة متدلّية من الطرف الخلفي للحنك اللين إلى أسفل.
- وهي: اللحمة المتدلّية من آخر الفم في أقصى الحنك الأعلى (الرخو).

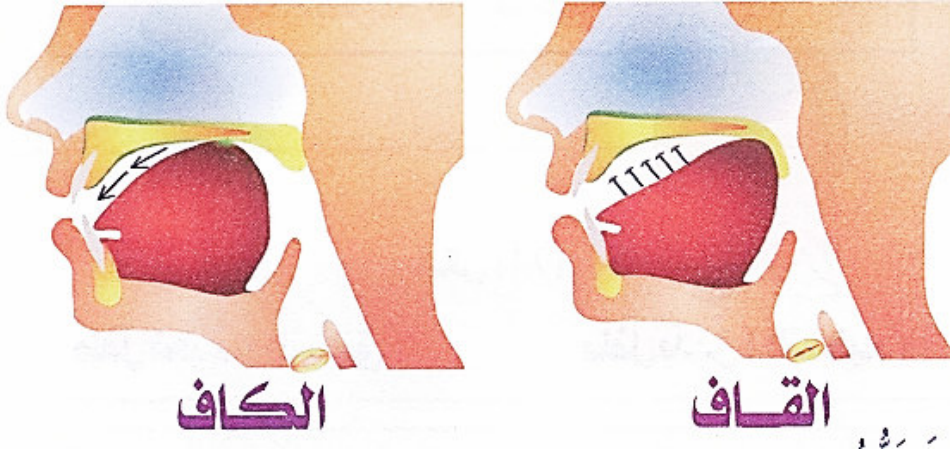


(١) دراسة الصوت اللغوي ص ١٠٦.

البحث الأول

أقصى اللسان

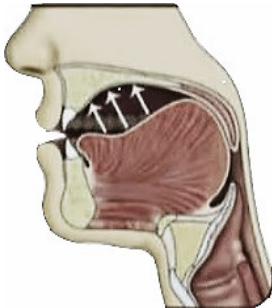
وأقصى اللسان هو: أعلى نقطة في اللسان من الخلف. (أبعده مما يلي الحلق).
وفيه مخرجان خاصان لحرفين يسميان: (الحرفان اللهيان)؛ نسبة إلى
خروجهما قرب اللهاة، هما: **القاف والكاف**.



القاف

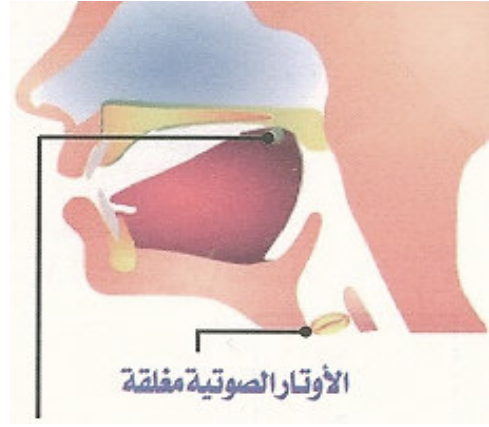
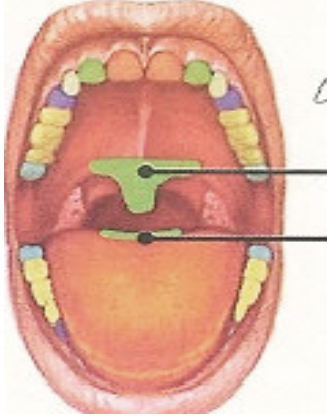
المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف لهوي
المخرج الخاص	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى (المنطقة الرخوة)، وهي المنطقة القريبة من اللهاة.		
الصفات	الجهر - الشدة - الاستعلاء - الانفتاح - الإصمات - القلقله		

كيف نخرج:



يندفع الهواء من الرئتين، وعند مروره في الحنجرة يتحول إلى صوت، ويتصل أقصى اللسان بسقف الحنك الأعلى، فيقف الهواء في منطقة مدخل الفم (المخرج مُحكَم الغلق)، ثم ينفرج المخرج بسرعة محدثاً صوتاً

القاف، وهو صوتٌ يشبهُ النبرة (القلقة)،
ويخرج الصوت بدفعةٍ قويّةٍ يهتزُّ معها الحبلان الصوتيّان اهتزازًا قويًّا،
فيخرج صوت القاف مجهورًا متكيّفًا كلّه بالصوت.
قال ابن الجزري: «تخرج القاف من أوّلٍ مخارج الفم من جهة الحلق، وهي
قريبة من مخرج الكاف»^(١).



- يتمُّ الاعتمادُ على طرفي المخرج بقوّة، (قرع قوي).
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج محكم الغلق، فينحبس الصوت خلف المخرج، (شدة).
- ينفتح المخرج فجأةً محدثًا صوت القاف، (قلقة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويتردد فيه، فيخرج الصوت مفخمًا، (استعلاء).

نبيهاتٌ ونحذيراتٌ

- يجب الانتباه إلى إخراجها من مخرجها الصحيح، وعدم الانحدار بها قرب مخرج الكاف أو منه، فيشبه لفظها الكاف المفخمة، خاصّةً إذا جاءت مكسورةً، أو كان بعدها حرفٌ استفال، مثل: ﴿المُسْتَقِيمَ﴾ - ﴿قُلْ﴾.
- وإذا أتى قبلها أو بعدها كافٌ وجب بيان كلٍّ منهما؛ لتلايختلط لفظهما؛ لقربهما، ﴿خَلَقَ كُلُّ﴾، ﴿لَكَ قُصُورًا﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، وذلك

بالإحساس بالمنطقة الرخوة والقاسية؛ ليتمّ النطقُ بكلّ منهما نطقاً سليماً، ولا يختلطان.

وفي الموضح: «القاف والكاف متقاربان في المخرج، وهما من حروف الشدة، فاجهر بالقاف طاقتك، وأحسن تخليص أحدهما من الآخر، سيما إذا اجتمعا»^(١).

●● يجب الحذرُ من الرجوع بمخرجها للخلف، فيحدث احتكاكٌ، ويختلط صوتُها بالخاء.

●● يجب العناية بإعطائها صفتي الشدة مع الجهر، والحذر من الاحتكاك بها في المخرج، فتصبح مهموسةً، وخاصةً إذا كان بعدها حرفٌ مهموسٌ، ﴿يَقْسِمُونَ﴾.

●● الحرص على عدم المبالغة في تفخيمها بضمّ الصوت في مخرجها، وخاصةً إذا أتى بعدها ألفٌ، ﴿قَالَ﴾، فتشبه الحروف المطبقة^(٢).

●● مراعاة درجة تفخيمها، وخاصةً المكسورة، فالبعض يساويها بالفتوحة والبعض يبالغ في استفالها فتشبه الكاف.

احذر

القافُ من الحروف التي تكثر فيها العاميةُ، فالبعض ينطقها همزةً، والبعض ينطقها جيمًا قاهريةً (التي تسمى جيمًا غير مُعَطَّشَةٍ)، والبعض ينطقها غينًا، وكلُّ ذلك لا يجوز في قراءة القرآن، فلا بدَّ من التدرُّب على القاف الفصيحة بضبطٍ ومخرجها وخروج صوتها متكيِّفًا بصفاتِها^(٣).

(١) الموضح ص ٧٨.

(٢) المنح الفكرية ص ٦٥.

(٣) الموضح في التجويد ص ٧٩.

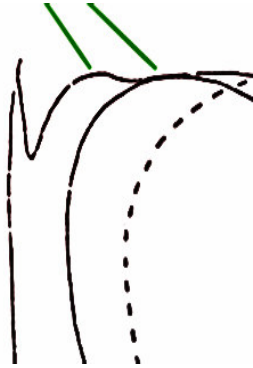
فائدة

القافُ حرفٌ متمكّنٌ قويٌّ؛ لأنّه من الحروف المجهورة الشديدة المستعلية ومن حروف القلقة^(١). وقلقة القاف أكمل من قلقة غيره؛ لشدّة ضغطه واستعلائه، فكلمًا قويّ ضغطُ المخرج قويّ صوتُ الدفع، ثم إنَّ علوَّ الصوت على قدر استعلاء الحرف^(٢).

وقيل: لأنّ ما تحصل فيه من شدّة الصوت المتصعّد من الصدر مع الضغط أكثر وأقوى مما يحصل في غيرها^(٣)، فالقلقة تحدث بسبب انفكالكِ دفعيٍّ بعد إصاقٍ محكمٍ^(٤).

وقيل: أصلُ صفة القلقة للقاف، فالقاف أبيتها صوتًا في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء^(٥).

تدريب عمليّ:



(١) كيف نستطيع تخليص القاف من الكاف؟

- ١- نُسكّنُ القافَ، وندخل عليها همزة وصلٍ متحركة، وننطق: (اقْ اقْ اقْ).
- ٢- نبالغ في فتح الفكين، ونستمر في نطق: (اقْ اقْ اقْ)، فإذا اختلَّ الصوتُ فتأكد أن مخرجها متقدّمٌ عن المخرج الصحيح.
- ٣- وللتفريق بين مخرجها ومخرج الكاف نطق الحرفين متتابعين في كلمة، نبدأ بقافٍ متحركة، ونقف على كافٍ ساكنة، (قك، قك)،

(١) الرعاية ص ٦٩.

(٢) الرعاية ص ٤١.

(٣) سراج القارئ ص ٣٤٣.

(٤) جهد المقل ٧٩.

(٥) الرعاية ص ٤١.

ثم نعكس: (كق، كق).^(١)

نكرّر هذا؛ حتى نستطيع التفريق بين موضع كلا الحرفين: القاف والكاف، ونحددهما بدقة.

قال سيبويه: - وهو يتحدث عن القاف - (إنها من أقصى اللسان، ولم تتحدر انحدار الكاف إلى الفم، بل تصاعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى، والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكك، فبالغت، ثم قلت: (قق) لم تر ذلك مخللاً بالقاف، ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن^(١)).

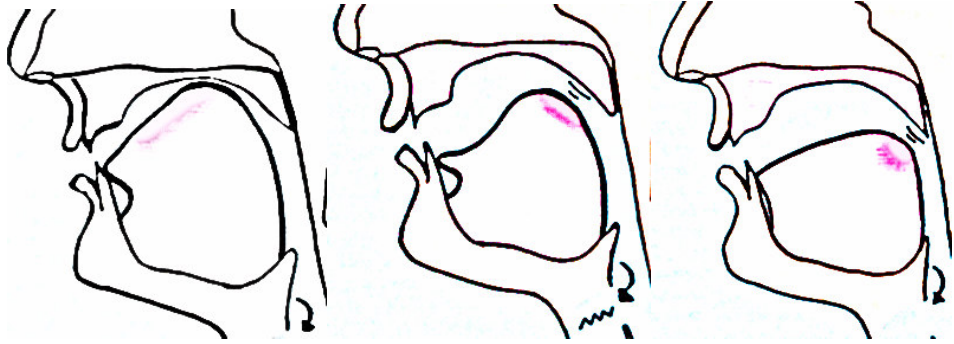
[٢] كيف نعالج خطأ همس القاف؟

- ١- يجب قرع المخرج بقوة يهتز معها الوتران الصوتيان، مع شدة ضغط الحرف في موضعه.
 - ٢- لا بد من فتح المخرج بصوتٍ جهريٍّ قويٍّ؛ لحدوث القلقله، فيجب الحرص على شدة صوت انفتاح المخرج عقب التصادم.
 - ٣- نطق (ققق، ققق) مع التركيز على دفع صوتٍ وليس هواءٍ.
 - ٤- استخدام مساحةٍ كبيرةٍ من أقصى اللسان في القرع أو القلع، ويكون التصادم سريعاً والتباعد سريعاً ولكل المخرج دفعةً واحدة دون التحرك للأمام، فيقترب اللسان من مخرج الكاف، مع الحرص على عدم تحريك اللسان في المخرج.
 - ملحوظة: ضبط المخرج من أهم العوامل لخروج الحرف متكيفاً بصفاته.
 - ٥- ولاختبار انحصار النفس في القاف كرّر نطق القاف بصوتٍ خفيٍّ، فإن أمكنك ذلك فاعلم أن هذا الصوت مهموسٌ، أما القاف المجهورة فلا يمكنك نطق صوتها خفياً^(٢).
- قال المرعشي:** بحيث لا يكون الصوت الحادث بفتح مخرجها حينئذ

(١) الكتاب ٤ / ٤٨٠.

(٢) انظر بحث الصفات.

صوت همسٍ ضعيفٍ مع جري نفس^(١).



مخرج القاف الصحيح بين مخرجين خاطئين

أمثلة عملية على أخطاء القاف:

السبب	مثال	نوع الخطأ
لqرب المخرج، واستفال الكاف.	لَكَ قُصُورًا	تحويلها إلى كاف.
لمجاورة الحروف المستقلة.	يَخْلُقُوا	ترقيقها.
المبالغة في القلقله.	أَلْفَلَقِ	تشديدها إذا تطرفت.
عدم تحقيق المشدد.	أَلْحَقِ	تخفيفها إذا تطرفت.
اللهجات، أو التقارب.	أَلْمُسْتَقِيمِ	تحويلها إلى غين
لأنها في أقل درجات التفخيم.	مُشْرِقِينَ	تقريبها من الكاف إذا كسرت.
لصعوبة الانتقال من المخرج والعودة إليه.	حَتَّى قَدْرِهِ	عدم بيانها إذا تكررت
لعدم الدقة في التطبيق العملي لمراتب التفخيم	قَالَ ، أَلْمُسْتَقِيمِ	عدم مراعاة درجة التفخيم أو المبالغة فيه.

(١) بيان جهد المقل ص ٨١.

نوع الخطأ	مثال	السبب
ضياع شدتها وجهرها.	يَقُولُ	همس القاف.
عدم بيان الإدغام.	فَخَلَقَكُمْ	عدم الدراية بأحكام الرواية.
اختلاس حركتها.	خَلَقَكُمْ	اللهجات، أو عدم إتمام الحركات.
ترقيق الحرف الأول من المشدد.	أَلْحَقُ	فصل الحرف المشدد.
ضياع قلقلتها، خاصة عند الوقف.	أَلْفَلَقُ	عدم ضغط المخرج كي يخرج الصوت بضع قوي عند فتح المخرج

الكاف

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف لهوي
المخرج الخاص	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معاً تحت مخرج القاف قليلاً، (أقرب إلى مقدمة الفم، وأبعد عن الحلق من القاف).		
الصفات	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات.		

كيف نخرج:

يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية، فيخرج الصوت مهموساً (مُشَبَّعاً بالهواء)، عند مرور الهواء بالحلق يكون أقصى اللسان متصلاً بسقف الحنك الأعلى، فيقف الهواء، وينحبس عن الاستمرار، ثم ينفرج المخرج، ويخرج الهواء مُحدِّثاً صوت الكاف التي يجري فيها النفس. فالكاف من الحروف التي إن سكنت لا تكمل إلا بالهمس، فيظهر معها الشدة أولاً، ثم الهمس ثانياً.



الكاف

- الاعتماد على طرفي المخرج بدرجة لا يهتز معها الوتران الصوتيان.
- يجري الهواء مع الصوت (همس).
- المخرجُ محكمُ الغلق، فينحبس الهواء خلف المخرج (شدة).
- ينفث المخرج فجأة، فيخرج الهواء مُحدثاً صوت الكاف.
- يستغل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً (استفال).

نوجيهات هامة:



← من المعلوم أنّ حرف الكاف حرفٌ شديدٌ مهموسٌ، فالأولى صفةٌ قوّةٌ، والثانية صفةٌ ضعْفٌ، فعلينا أن نُحقّقَ صفةَ القوّةِ أولاً وهي: (الشدة)، ثم نُحقّقَ صفةَ الضعفِ ثانياً وهي: (الهمس). أما إذا حَقَّقْنَا صفةَ الضعفِ أولاً وهي (الهمس): فإنّ ذلك سيؤدّي إلى ضياع شدّتها.

قال المرعشي: «فإنّ الشديد المهموس احتبس صوته ونفسه أولاً ثم جرى نفسه بعد آن ذلك الاحتباس»^(١)

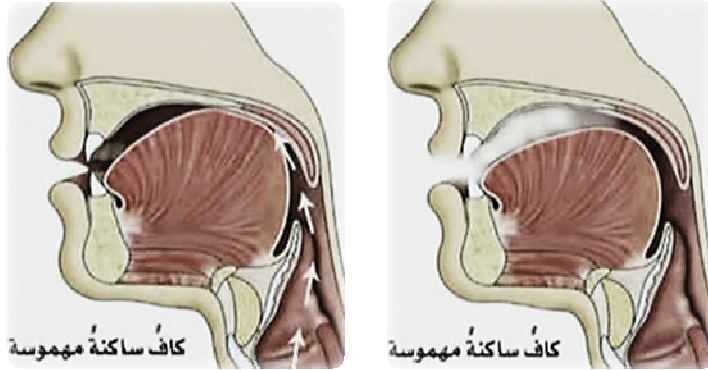
وقال: «فالشدة في آن والهمس في آن آخر»^(٢).

← لا تنفك صفةُ الهمس عن الكاف بحالٍ من الأحوال، سواءً ظهر مع الحرف في حالة سكونٍ أم لم يظهر في حالة الحركة، فهو موجودٌ حتماً، ولكنّ ظهوره أوضحُ في الكاف الساكنة، أمّا المتحركة

(١) بيان جهد المقل ص ٧٦.

(٢) بيان جهد المقل ص ٧٨.

فيظهر فيها أصل الهمس، فيمتنع التكلفُ في النفس في الكاف المتحركة، ولكن لا يُحبس انحباساً كاملاً؛ حتى لا تصبح مجهورةً. **قال المرعشي:** «إذا كَرَّرْتَ حروفَ الهمس مع تحريكها وقلت: (ككك) تجد النفس جارية مع النطق بها غير محصورة»^(١).



جريان النفس بعد انحباس الصوت في الكاف

نبيهات على الكاف:

- يجب ألا يقوى الاعتمادُ على مخرج الكاف، فتصبح شديدةً مجهورةً، وحينئذٍ لا تكمل إلا بالقلقلة.
- قال المرعشي: «لأنَّ المخرجَ إذا ضَعُفَ الاعتمادُ عليه ينسَلُّ النفسُ كثيراً، ويضعف الصوت، وإذا قَوِيَ الاعتمادُ عليه لا ينسَلُّ النفسُ كثيراً ويقوى الصوت»^(٢).
- يجب أن ينفرجَ طرفي المخرجِ بضعفٍ وخبَّةٍ يتناسبان مع ضعفِ الاحتباس، فيخرج نفسٌ غيرٌ متكيَّفٍ بصوت^(٣).
- وللمرعشي: «تفتح المخرج في الحروف الشديدة (المهموسة) بغير عنفٍ،

(١) بيان جهد المقل ص ٧٩.

(٢) بيان جهد المقل ٦٨ ط قرطبة.

(٣) سراج الباحثين ٣٧٢.

- بحيث لا يحصل الصوت أصلاً عند انفتاح المخرج»^(١).
- صوت الكاف لا يَكْمُلُ إلا بالهمس، فإذا لم يَتِمَّ الاعتناءُ بهمسها عند سكونها تحوَّلت إلى كافٍ صمَّاء، كما في بعض لغات الأعاجم^(٢).
 - يجب العناية بشدَّتها مع عدم المبالغة في الهمس، فيخرج معها صوتٌ شبيهٌ بصوت السين، فيصبح الصوت رخوًا، بدلاً من أن يكون همساً فيشبه الصفير. (صوت الهمس يسمعه القريبُ دون البعيد).

قال ابن الجزري:

وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبَتَّاءٍ كَشْرِكِكُمْ وَتَوَفَّى فِتْتَا

وفي المنح الفكرية: «وذلك لأنَّ الشدَّةَ تمنعُ الصوتَ أن يجري معها مع ثباتها في موضعها قويَّةً، فاحذر أن تُتبعها ركافة»^(٣).

ذكر في النشران: (بعض القبط والأعاجم يجري الصوت معه، فاجتبه بأن يمنع الصوت أن يجري معه بل أثبتته في محله).

- بعضُ العامية ينطقها جيماً مصريةً (G)؛ بسبب النطق بها من وسط اللسان مع أعلى الحنك، والبعض يُخرجها من مخرج التاء^(٤).

- الكاف حرفٌ مستقلٌ منفتحٌ، مستحقُّه: الترقيق في كلِّ أحواله، فلا يصاحبه استعلاءٌ إراديٌّ لأقصى اللسان.

- يجب الحذر من المبالغة في ترقيقها فتصير كالمال لاسيما إن أتى بعدها حرفٌ مهموسٌ كَفَرُوا^(٥).

- الحذر من تقديمها عن مخرجها ناحيةً الفم (تتطق من وسط اللسان)، وخاصةً المضمومة.

(١) بيان جهد المقل ص ٨١.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٨٤.

(٣) المنح الفكرية ص ٩١.

(٤) الموضح ص ٧٩.

(٥) تنبيه الغافلين ص ٧٤.

فائدة

♦ يجب ألا يكون هناك زمنٌ بين احتباس الصوت والهمس.
♦ منشأ الصوت في الكاف هو مخرجُ الحرف نفسه، بينما منشأ صوت القاف هو الحنجرة، والقاف أشد تصويماً من الكاف^(١).

تدريب عملي:

[١] كيف تتخلص من صوت السين عند همس الكاف؟

- ١- يجب أن يتجه القارئ بالمخرج ناحية أقصى اللسان، ويجعله أسفل مخرج القاف مباشرةً، ولا ينزل بالمخرج ناحية وسط اللسان.
 - ٢- تجنب الاحتكاك الشديد في المخرج؛ حتى لا يندفع الهواء بحدّة، فيخرج صوتاً يشبه السين.
 - ٣- يجب دفع هواءٍ وليس صوتٍ.
- ولعلاج ظهور صوت الهمس في الكاف المتحركة يجب ضبط المخرج جيداً قبل التباعد للحركة.

[٢] كيف تتجنب حدوث قلقلة في همس الكاف؟

- ١- يتم ضبط المخرج بدقة، ثم التأكد من غلقه غلقاً تاماً.
- ٢- يتم فتح المخرج برفق (بغير عنف)، فيندفع الهواء عقب الاحتباس، فيكون الصوت الحادث بفتح مخرج الكاف صوتاً همسياً ضعيفاً مع جري نفسٍ كثير^(٢)، أي: يُحدّر من شدة صوت انفتاح المخرج (نبر الصوت). (فالكاف دون القاف في الحصر)^(٣).
- ٣- يجب أن يؤدّى الهمس بتضعيف الاعتماد على المخرج، و يُحدّر من قرع

(١) الموضح ص ٥٢.

(٢) بيان جهد المقل ص ٨١.

(٣) الموضح ص ٥٢.

المخرج بقوة يهتز معها الوتران الصوتيان.

٤- يجب ملاحظة أن الذي يخرج مع حروف الهمس نفس (هواء)، فيجب التركيز على دفع هواء وليس صوت^(١).

[٣] كيف نعالج كتم الكاف المتحركة:

- ١- يُتجنب قرع المخرج بقوة يهتز معها الوتران الصوتيان قبل التباعد بالحركة.
- ٢- راعد فع قليل من الهواء بالقدر الذي يُسمع صوتها من خلاله، بحيث يكون فيها شيء من الشدة وشيء من الهمس.
- ٣- ولاختبار جريان النفس في الكاف الساكنة والمتحركة:
 - انطق: (كَكَكَكَكَك)، مع جريان هواء كثير^(٢).
 - ثم كرر النطق بصوت خفي، مع جريان الهواء أيضا، فإن أمكنك ذلك فاعلم أن هذا الصوت مهموس.

إخطاء تركيبية محتملة:

مثال	ما يجب مراعاته والحذر منه
يَكْسِبُونَ - تُسَبِّحُكَ - الذِّكْرَى	يجب الاعتناء ببيان همسها إذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً، سواءً كان قبلها حرف مهموس أو جهري.
كَطِي - كَالطَّوْر - كَطِيمِينَ	الحذر من تفخيمها إذا جاورت حرفاً استعلاءً أو كان بعدها ألف.
خَلَقَكُمْ - عَرَشِكُ قَالَتْ	الحذر من خلطها بالقاف إذا جاورتها.
أَكْبَرُ	الحذر من قلقلتها إذا سَكَنَتْ أو السكت عليها.
مَاسَلَكَكُمْ - يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ	الاعتناء بها إذا تَكَرَّرَتْ أو شُدِّدَتْ (الحذر من اختلاس حركتها).

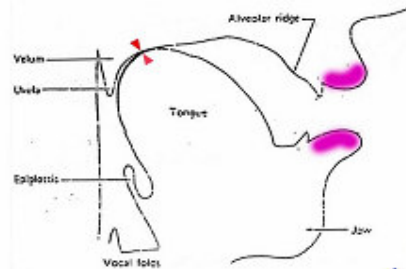
(١) الموضح ص ٥٢.

(٢) جهد المقل ٦٩.

مثال	ما يجب مراعاته والحذر منه
لَعَلَّكُمْ	في الكاف المضمومة يجب تحقيق الضم؛ حتى لا تُفَحَّم.
يَكْذِبُونَ	الحذر من نطقها (G)؛ بسبب ضياع مخرجها.
سَنَكْتُبُ	يجب عدم المبالغة في الهمس؛ فتصبح سيئاً.
بِشْرِكِكُمْ	الحذر من ضياع شدتها إذا كُسِرَتْ أو ضُمَّت.
إِنَّاكُرُ	الحذر من ضياع همسها إذا تحرَّكت؛ فتصبح جهرية يقوى الصوت بها، وخاصة في المضمومة.
رَبِّكَ	الحذر من تشديدها إذا وَقِفَ عليها متطرفةً.

ننمة على الحروف اللهوية:

- ▶ اشترك الحرفان القاف والكاف في منطقة أقصى اللسان، ولكلٍ منهما مخرج خاص به، بينه وبين المخرج الآخر بعد مسافة؛ بسبب أن طريقتي مخرجيهما من عضوين وهما: أقصى اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك، ويسميان: حرفان لهويان، ولقباً بذلك لخروجهما من قرب اللهاة.
- ▶ القاف والكاف حرفان تقارباً في المخرج، وهما من الحروف الشديدة المنفتحة، فهناك تشابه بين طبيعة الحرفين، والقاف مستعلية والكاف مستقلة، فأى ضعف في درجة الاستعلاء المطلوبة للنطق بالقاف ينقلها قرب مخرج الكاف فتشبهها، وأي استعلاء إرادي عند النطق بالكاف ينقلها قرب مخرج القاف فتشبهها. ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لصارت كافاً.



ق

▶ القافُ مجهورةٌ، ودليلُ جهرِها: قوةُ الانحباس؛ نتيجةُ قوةِ الاعتمادِ، والكافُ مهموسةٌ، ودليلُ همسِها: ضعفُ الاحتباس؛ لضعفِ الاعتمادِ، فصوتُ الكافِ أخفى من صوتِ القافِ.

يقول القرطبي^(١): «اجهر بالقاف طاقتك، وأحسن تخليص أحدهما من الآخر (القاف والكاف)، سيِّمًا إذا اجتمعا، نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾. وكذلك فيما تماثل من الكلمات: أبْنُ كُلِّ واحدٍ منهما بخاصيَّته، ألا ترى أنه ما لم يُنعمَ ببيأته في قوله تعالى: ﴿قَدْخًا﴾ صار اللفظ كَدْخًا، ﴿مُشْرِقِينَ﴾ صار اللفظ مُشْرِكِينَ، ﴿مَرْقُومٌ﴾ صار اللفظ مَرْكُومٌ

فائدة:

١- «لم يأتلف القاف والكاف في كلمةٍ إلا بحاجزٍ بينهما، ولا تجدُ قافًا تلاصق كافيًا من أصل الكلمة البتة؛ لقربهما والشبه بينهما^(٢)».

٢- «إذا سكنت القاف قبل الكاف وجب إدغامها في الكاف؛ لقرب مخرجيهما، ويبقى لفظ الاستعلاء الذي في القاف ظاهرًا، كإظهار الغنة في ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾، والإطباق في ﴿أَحَطْتُ﴾، وذلك في نحو قوله: ﴿الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ تدغم القاف في الكاف، ويبقى شيءٌ من الاستعلاء الذي في القاف^(٣)».

في نونية السخاوي:

والقافُ بيِّنُ جَهْرِها وَعُلُوِّها والكافُ خَلَّصُها بِحُسْنِ بيانِ
إن لم تُحَقِّقْ جَهْرَ ذاكِ وَهَمَسَ ذا فهما لأجلِ القُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

نطبيق: لمَ جُعِلَ أَقصى اللسانِ مخرجين، ولمَ يُجْعَلُ مخرجًا واحدًا كأقصى

الحلق؟

ذلك لأن: - أقصى اللسان فيه طولٌ، وبين موضعَي القاف والكاف مسافةٌ واحدةٌ.

(١) الموضح ٧٨.

(٢) الرعاية ص ٧١.

(٣) الموضح في التجويد ٧٨.

- أقصى الحلق فيه قِصْرٌ، وبين موضعي الهمزة والهاء قربٌ شديدٌ^(١).

والآن راجع معلوماتك

◆ إذا التصق أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى (الجزء اللين، أي: اللحمي) التصاقاً محكماً، وانحبس الهواء لحظةً، وحدث اهتزازٌ في الوترين الصوتيين، ثم انفصل العضوان عن بعضهما انفصلاً سريعاً؛ تفادياً للإزعاج الحاصل في جهاز النطق؛ بسبب الهواء المحبوس، أي: بسبب غلق المخرج، ويحدث عنه انفجارُ الهواء، ويتبعه صوتٌ ذو نبرةٍ قويّةٍ، وعلى أثرها يضطرب المخرج؛ بسبب قوة الهواء المندفع، ينتج عن كل ذلك حرفُ **القاف**.

◆ أما إذا التصق أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى (الجزء الصلب العظمي) التصاقاً محكماً، وانحبس الهواء لحظةً، ولم يحدث اهتزازٌ للوترين الصوتيين، ثم انفرج العضوان عن بعضهما؛ ليجري جزءٌ من النفس، ينتج عن ذلك حرف **الكاف**.

(١) جهد المقل ط الصحابة ٢٧.

المبحث الثاني

وسط اللسان



وفيه مخرج واحدٍ لثلاثة أحرف، وهي: (الجيم - الشين - الياء غير المدية).

تخرج: من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

تلقب: بالحروف الشجرية؛ لخروجها

من شجرِ الفم (بسكون الجيم)، وهو ما انفتح من منطبق الفم (أو منطقة وسط الفم).

نوجيهات عامة على المخرج

مخرج الثلاثة أحرفٍ واحدٌ، ولكنَّ نقطةَ ارتكازِ كلِّ حرفٍ على حدة (أي: كأنه ثلاثة مخرج من وسط اللسان)، وهذا ملموسٌ من خلال التطبيق السليم لكلِّ حرفٍ.

اختلفت الآراء في ترتيب الحروف الثلاثة من الحلق إلى الفم:

- الشاطبي وابن الجزري: (الجيم، الشين، الياء).
- المهدوي: قال إنَّ الشينَ تلي الكاف، والجيم والياء يليان الشين^(١).
- في الرعاية: قدّم الشينَ على الجيم.

قال مكّي: «نذكر أنَّ الشينَ تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم بعد مخرج الكاف»^(٢).

(١) النشر لابن الجزري.

(٢) الرعاية ص ١٤٩.

(والراجع هو: ترتيب المخارج بحسب حسن الطبع المستقيم خالياً من التكلف).

- * هذا المخرج هو: مخرج الياء المتحركة والليئة، وفي حالة الوقف على الياء الليئة يساندها مخرجُ الجوف؛ لإعطاء مد اللين حالة الوقف.
- * وَصَفَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ^(١) بِأَنَّهَا الأَدْنَى حَنَكِيَّةٌ، وَبَعْضُهُمْ وَصَفَ الجِيمَ بِأَنَّهَا لثَوِيَّةٌ حَنَكِيَّةٌ، وَكَذَلِكَ الشَّيْنُ؛ وَكَانَ ذَلِكَ نَتِيجَةَ النَظَرِ إِلَى مَوْضِعِي اللِّسَانِ عِنْدَ نَطْقِ الحُرُوفَيْنِ: الجِيمِ وَالشَّيْنِ، فَطَرَفُ اللِّسَانِ عِنْدَ مُؤَخَّرَةِ اللِّثَةِ أَي: مَقْدَمِ الحَنَكِ (الجزء المحرَّز الواقع خلف الأسنان العليا)، وَلَكِنْ دُونَ الأَلْتِصَاقِ، وَوَسَطِ اللِّسَانِ عِنْدَ وَسَطِ الحَنَكِ (الحنك الصلب أو الغار) وَعَلِيهِ الأَعْتِمَادُ وَالأَتِّكَاءُ.

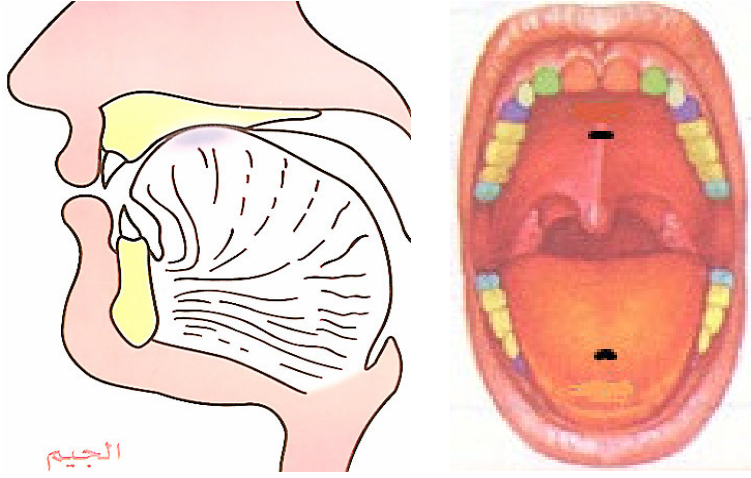
الجيـم

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف شجري
المخرج الخاص	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.		
الصفات	الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقة.		

كيف نخرج:

يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فيقترب الحبلان الصوتيان اقتراباً يسمح بمرور الهواء مُحدِّثاً ذبذبةً، فيتحوّل إلى صوتٍ، ثم يتخذ الصوتُ مجراه في الحلق والفم، حتى يصلَ إلى المخرج، فيرتفع وسطُ اللسان جهة سقف الحنك الأعلى مُحكِّمَ الغلق، فيحبس معه الهواء، فيمتنع استمرار الصوت، ثم ينفصل العضوان انفصلاً بطيئاً، فيسمع صوتٌ يكاد يكون انفجارياً هو صوت الجيم المُعَطَّشَة.

(١) الدراسات اللهجية ص ٣٨٠.



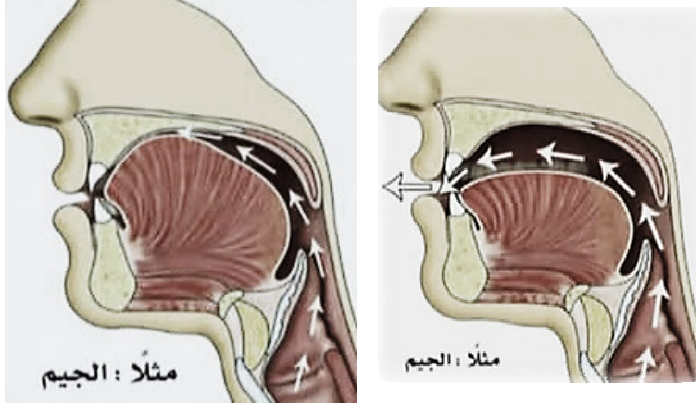
- يتم الاعتماد على طرفي المخرج بقوة.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، فيقوى، (جهر).
- المخرج محكم الفلق، فينحبس الصوت خلف المخرج، (شدة).
- ينفتح المخرج فجأة، فينطلق الصوت بعد انحباسه محدثاً صوت الجبيم، (قلقلة).
- يستفل الصوت وينحدر، فيخرج مرفقاً، (استفال).

نوجيهات هامة



عند النطق بالجبيم:

- ← يكون ظهر طرف اللسان إلى أسفل؛ لأنه إذا التصق بأعلى الحنك يعطي صوت الدال،
- ← وتكون حافتا اللسان اليمنى واليسرى ملتصقتين بثثة الأضراس ولكن دون اعتماد.
- ← يكون اللسان مقوساً وأصغر حجماً منه في الشين والياء.



(ينفجر الصوت مُحدَثًا صوتًا شديدًا مجهورًا مشوبًا بقليلٍ من الاحتكاك في آخره، وهو ما يسمى: التعطيش، وهذا القدر من الاحتكاك قليلٌ بحيث تحتفظ الجيم معه بشدتها)^(١)

نبيهاتٌ ونحذيراتٌ

- يجب الاعتناءً بإصااق وسط اللسان بقوةٍ في أعلى الحنك؛ لإعطاء الجيم صفةً الشدة والجهر، فلا تخرج رخوةً متفشيةً، ﴿يَجْطَدُونَ﴾.
- الحذر من إصااق ظهر طرف اللسان بالحنك الأعلى، فتخرج شبيهةً بالبدال؛ والسبب أن الجيم تتحدُّ مع الدال في كلِّ الصفات، وليكون الدال أيسرَ على القارئ؛ لخروجها من مقدم الفم (طرف اللسان): نسمع الصوت جيمًا ممزوجةً بالبدال، وهذا خطأ؛ (فلولا اختلاف المخرج لكانت الجيم دالاً والبدال جيمًا).
- يُحذر من الاعتماد على حواف اللسان الجانبية فتخرج جيمًا سودانيةً النطق^(٢).
- الجيم حرفٌ مستفلٌ منفتحٌ، مستحقُّه الترقيقُ على كلِّ حالٍ؛ لمؤاخرته الياء في المخرج، فيجب الانتباه لذلك.

(١) الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس.

(٢) البيان المفيد ص ١٦٤.

● ● الجيمُ إنْ تَعَدَّتْ مخرجَهَا فَقَدَّتْ فَصَاحَتَهَا، فمثلاً: إنْ تَعَدَّتْ مخرجَهَا ناحيةَ أقصى اللسان خرجت بين الجيم والكاف، وهي الجيمُ القاهريَّةُ الغيرُ معطَّشةٌ^(١)، وإنْ تَعَدَّتْ مخرجَهَا ناحيةَ طرفِ اللسان خرجت دالاً، فالجيمُ الفصيحةُ تخرج من مخرجها متكيِّفةً بصفاتِها غيرَ مخلوطةٍ بحرفٍ آخر، فالجيمُ المخلوطةُ بالدال أو بالكاف إنما هي لهجاتٌ عاميَّةٌ يجوز التكلم بها ولكن لا يجوز قراءة القرآن بها؛ لأنَّ فيها استعمال حرفٍ فرعيٍّ مكانَ حرفٍ أصليٍّ لم ترد الروايةُ به، ولم يذكره أحدٌ من العلماء والقراء المتَّصِلِ سنْدُهم بقراءة النبي ﷺ.

● ● إذا سَكَنَتِ الجيمُ وبعدها تاءٌ يجب حسنُ التَّأني في تخليص الجيم من شائبة الشين؛ لأنَّ الشينَ قريبةُ المخرج من الجيم ومؤاخيةٌ للتاء في الهمس، فصار اللسانُ أسرعَ إليها، أمَّا الجيمُ فإنها مجهورةٌ، فَبَعُدَّتْ عن التاء ووجب الجهر بها؛ لتؤمن فيها هذه الشائبة^(٢).

نحو: ﴿فَأَجْنِبُهُ﴾، ﴿فَأَجْتَبُوهُ﴾، وكذلك مع الحاء، نحو: ﴿يَجْحَدُونَ﴾، وكذلك الجيم إذا سَكَنَتْ وجاء بعدها هاءٌ، نحو: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾، ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾.

● ● إذا شُدَّتِ الجيمُ فلا بُدَّ من الاحتفاظ بطريقِ المخرج في حالة من التصادم التامَّ زمن الجيم الساكنة الأولى، بحيث يبقى صوتُها محتبساً بين طريقِ المخرج حتى التباعد عنه إلى مخرج أصل الحركة؛ لإخراج الجيم المتحركة الثانية، ﴿الْعَجُّ﴾، ﴿أَتَحْكُمُونِي﴾، وأيضاً إذا تَكَرَّرَتْ وَجَبَ على القارئِ بياؤها؛ لِقُوَّةِ اللفظِ بها وتكريرِ الجهر والشدة فيها^(٣).

(١) بيان جهد المقل ص ٢٧٨.

(٢) الموضح ص ١٢٥.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٨٥.

خطا شائعي

اعتدنا في العامية أن نطق الجيم المعطشة القريبة من الشين؛ نظراً لعدم غلق المخرج عند النطق بها مع جريان النفس معها، وهذا خطأ يجب اجتنابه.

تدريب عملي:

كيف نتخلص من الجيم المخلوطة بالشين؟

- ١- يجب إصاق وسط اللسان بقوة في أعلى الحنك، كما يجب استعمال كل المخرج، (قرع قوي مع شدة ضغط الحرف في موضعه).
 - ٢- نقطة ارتكاز الجيم أقرب إلى الفم من الشين وأدخل من الدال، فيجب تحقيق المخرج بدقة؛ حتى نستطيع إحكام غلق المخرج. (يمكن التدرّب عليها بإصاق طرف اللسان المدبّب بالثثة السفلى مع رفع وسط اللسان إلى الحنك الأعلى؛ وذلك لتحديد نقطة ارتكاز المخرج بدقة).
 - ٣- قوّة التصويت بالحرف تساعد على حبس الهواء، فيخرج صوت الجيم جهرياً لا يجري معه النفس (منشأ الصوت من الحنجرة).
 - ٤- الاحتراز من رفع طرف اللسان وعدم نزوله لأسفل وتوجيه الصوت للأمام، فتصبح جيماً متفشية مهموسة.
 - ٥- ويمكن التدرّب على ذلك بنطق جيم مكررة مع رفع الصوت وحبس الهواء، جججججج ججججججج.
- قال مكّي^(١):** «إذا نُطقت بالجيم فوقها حقها من صفاتها وبيّن جهرها وشدتها؛ وإلا عادت شيئاً أو ممزوجة بلفظ الشين، وضعفها إنما يحدث من الإخلال بشيء من جهرها أو شدتها».

مثال عملي لخطأ الجيم: في الكلمة الإنجليزية garage (جراش).

الصوت الأول (g) يمثل الجيم الممزوجة بالكاف.

والصوت الأخير (g) يمثل الجيم الممزوجة بالشين.



أخطاء تركيبية مدتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
أَجَاجٌ - يَجْحَدُونَ - أَخْرَجَ شَطْرَهُ.	الاعتناء بجهرها وشدتها؛ حتى لا يجري معها الصوت في جميع أحوالها.
تَجْرِي - رَجَسًا - الشَّجَرَةُ	الحذر من اختلاط صوتها بالشين إذا كانت ساكنةً وبعدها: (ز، س، ش).
فَأَجْنَبَهُ - فَمَنْ حَجَّ - أَجْتَنَّتْ	العناية بجهرها عند مجاورتها حرفاً مهموساً (التاء، الحاء).
أَجْتَنَبُوا	الحذر من تحويلها جيماً مصريةً (G)
أَلْفَجَارِ - شَجَرَ - أَلْفَجِرْ	الاعتناء ببيان ترقيقها، خاصة إذا جاء بعدها أَلْفٌ، أو بعدها مفخم.
أَجَاجٌ - فَجَّ - أَلْخُرُوجِ	لا بد من بيانها عند الوقف عليها ومراعاة قلقلتها؛ حتى لا تضعف.
حَجَجْتُمْ	بيانها إذا تكررَتْ؛ لقوة اللفظ بها وتكرار الجهر والشدّة.
يُوجِّهُهُ - لِيَجِي	بيانها إذا جاورت حرفاً مشدداً خفياً أو مجانساً لمخرجها.
جُلُودِ	بيان ضممتها إذا ابتدئ بها مضمومةً.
أَلْجَنَّةُ - أَلْبَجِيرِ	الحذر من إدغام لام آل للتعريف في الجيم.

وفي نونية السخاوي:

والجيمُ إن ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمزُوجَةً بالشَّينِ مثلُ الجيمِ في المَرَجَانِ
و(العجلُ) و(اجتَبُوا) و(أَخْرَجَ شَطَأَهُ) و(الرَّجْزُ) مثل (الرَّجْسِ) في التَّبْيَانِ

الشين

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ شجريٌّ
المخرج الخاص	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - التفشِّي.		

كيف نخرج؟

تخرجُ باندفاع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، فلا يهتزُّ الوتران الصوتيان، ويجري الهواء مع الصوت؛ لأنَّ الشينَ مهموسةٌ، فيتَّخذُ الهواءُ الخارجُ مجراه في الفم حتى يصل إلى المخرج (وهو عند اقتراب وسط اللسان بسقف الحنك الصلب)، مع ترك فراغ ضيقٍ لجريان الصوت.



- الاعتمادُ على طرفي المخرج ضعيفاً، فلا يهتزُّ الوتران الصوتيان.
- يجري الهواء مع الصوت، (همس).
- المخرج غيرُ محكم الغلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يستقل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نوجيهات هامة:

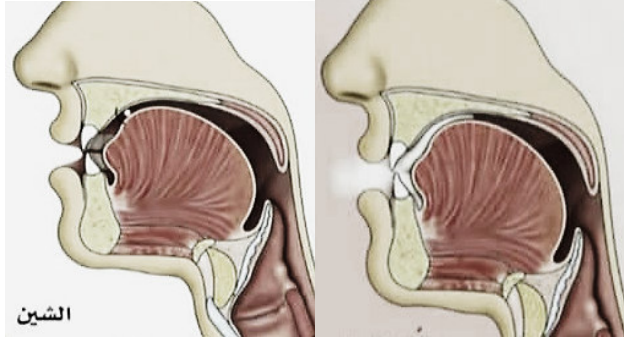


- ← يرتفعُ اللسانُ كُلُّهُ نحوَ الحنكِ الأعلى، ويكونُ رخوًا وأطولَ وأعرضَ من الجيم.
- ← طرفُ اللسانِ لا يلتصقُ بالتَّطْع، ويكونُ الاعتمادُ على ظهر اللسانِ وليس ظهر الطرف.
- ← تكون حافتا اللسانِ ملامستين للأضراس دون اعتماد.
- ← الأسنانُ العليا تقترب من السفلى، ولكن دون أن تضغطَ الأضراسُ العليا على السفلى.
- ← صوتُ الشين ناتجٌ من قوَّةِ اعتمادٍ بين طرفي المخرج بدرجَةٍ معيَّنة تسمحُ بجريان الهواءِ الكثير وانتشاره، ممَّا يُؤدِّي إلى زيادةٍ في وضوح الصوت وزيادةٍ في درجةِ بيانه في السمع، على الرغم من كَوْنِ الحرفِ مهموسًا، ممَّا يُقلِّلُ من درجة خفائه.
- ← ينتشرُ الصوتُ بالشين عند النطق بها؛ وذلك لانفرادها بصفة التَّفَشِّي، وهي: شدة الريح الخارجة من وسط اللسان عند النطق بها، ولكن لا يتعدَّى الصوتُ المخرج؛ فالهواء هو الذي ينتشر في الفم حتى نهايته. وفي الرعاية: «تتصلُّ الشينُ بمخرج الطاء، ولذلك قويتْ بعضُ القوَّة»^(١).

نبيهات ونحذيرات

- ● يُحدَرُّ من إرجاع مخرج الشين ناحية أقصى اللسان قليلاً مع إحكام تصادم طرفيه، فتقلُّ كمية الهواء المتدفق من بينهما، فيخرج صوتها كالألثغ.
- ● الاحتراز من نطقها جيمًا معطشةً، وخاصةً إذا كانت ساكنةً، وذلك بسبب التقدم بالصوت أمام مخرج الجيم.

(١) الرعاية ص ٧٢.



- يُحَدَّرُ من الاعتماد على المخرج بقوة، بحيث لا يستطيع الهواء والصوتُ الجريانَ بسهولةٍ.
- يُحَدَّرُ من شَدِّ عضلة الحافَتَيْنِ ورجوع الطرف للخلف، فتَضَعُ صفةُ التنفُّسِي، وينعدم الهمس، فيتغيَّر صوتُ الشين، ويكون مكتوماً، فيكون اعتمادُ الصوت على ظهر الطرف وليس ظهر اللسان.
- يُحَدَّرُ من خروج وانتشار الصوت من الحوافِّ الجانبية للسان، فهذا يُخلُّ بصوتِ الشين، فيكون كالألثغ.
- يُحَدَّرُ من تقوُّسِ ذلْقِي اللسان وتقدُّمِ الصوت للأسلة (تقديم المخرج إلى الأمام ناحية رأس اللسان)، فيخرج صوتها حاداً فيشبه صوتها السين، ويخرج معها صفيراً؛ وذلك لقرب مخرج الشين من السين واتِّحاد صفاتهما، كما أنَّ التنفُّسِي يشبه الصفيير.

نطبيق: ما هو سبب التنفُّسِي في الشين؟

- ١- حرفٌ رخوٌ، يجري معه الصوت. ٢- حرفٌ مهموسٌ، هواؤه كثيرٌ.
- ٣- حرفٌ مخرجه واسعٌ؛ لأنَّه كلما اتسع المخرجُ انتشر الصوت فيه، وكلما ضاق المخرج انضغط فيه الصوت وصلب.
- ٤- حرفٌ مخرجه بعيدٌ عن الشفتين؛ حتى يعطِي مسافةً للهواء لينتشر ويتنفَّسِي داخل الفم.
- ٥- حرفٌ منفتحٌ لا ينحصر صوتُه، ويستفل معه طرفُ اللسان، فينتشر هواؤه متدفِّقاً للأمام في سهولةٍ ويسرٍ.

تدريب عمليّ: كيف نعالج ضعف صوت التفشّي في الشين؟

١- يجب نشرُ الهواء داخل الفم فقط (وليس خارجه) بقوة؛ لأنّ النشرَ يقتضي ذلك.

٢- يكون العمل على نشرِ هواءٍ وليس دفع صوتٍ.

٣- يجب تجنّب التحذيرات السابق التبييه عليها في تفشّي الشين.

فائدة: الشين من الحروف قليلة التصرف في الكلام^(١).

**إخطاء تركيبية مدنملة:**

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
الرشد	الاحتراز من نطقها جيماً معطشةً إذا جاورت الدال والراء؛ بسبب إعطائها صوتَ الجهر بدلَ الهمس.
شققنا - شطي	بيان ترقيقتها إذا جاورت حرفاً مستعلياً، أو كان بعدها ألفٌ.
الشكرين - فبشرنه - عواش	يجب العناية بتفشّي الشين، خاصةً إذا كانت مشددةً أو وقفَ عليها.
الشمس	يجب الحذر من مصاحبته صوتَ السين.
أشترنه - التناوش	يجب عدمُ المبالغة في التفشّي؛ فزمن تفشّي الشين هو زمن رخاوته، فلا زيادة ولا نقصان.
سجر	إذا وقع بعد الشين جيماً وجب العناية ببيان لفظها.
عشرة - عشرة	يراعى حركة الشين في كلمة: (عشرة)؛ فهي إما مفتوحة وإما ساكنة.
شواظ	الحرص على بيان ضممتها إذا ابتدئ بها مضمومةً.

الياء (الغير مدية)

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ شجريٌّ
المخرج الخاص	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - اللين.		

وهذا المخرجُ تخرجُ منه جميعُ الياءات المختلفة عدا الياء الجوفية (المدية)، حيث تخرج منه الياء المتحركة بالحركات الثلاثة والياء المشددة والياء الساكنة المفتوح ما قبلها (وتعرف بالياء المحققة واللين).

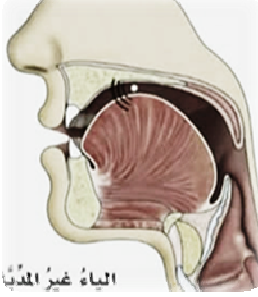
كيف نخرج؟

يندفع الهواء من الرئتين، فيتحول إلى صوتٍ جهريٍّ؛ لقرب الأحبال الصوتية واهتزازها، وهذا عندما يكون وسطُ اللسان مقتربًا من سقف الحنك الأعلى، تاركًا فراغًا ضيقًا يسمحُ بجريان الصوت، فينتج عنه صوتُ الياء المتحركة أو اللينة.



- يتم الاعتماد على طرفي المخرج بقوة.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري معه الصوت، (رخاوة).
- يستفل الصوت وينحدر، فيخرج مرققًا، (استفال).

نوجيهات هامة



- ← طرف اللسان يتجه إلى اللثة، ولكن لا يلتصق بالنطع ولا باللثة (طرف اللسان عند مُقَدِّمِ الحنك).
- ← تكون عضلة اللسان مشدودة في الياء، وتلامس الأضراس.
- ← يتَّجَهُ الصوتُ أمامَ الشين لكن دون انتشارٍ.

نبيهات ونحذيرات

- عند إخراج الياء المحققة نترك فراغاً ضيقاً بين وسط اللسان والحنك يسمح بجريان الصوت (صوت رخو)، فلا يتصادم وسط اللسان مع سقف الحنك مما يؤدي إلى غلق المخرج، فتفقد الياء رخاوتها وتشبه الجيم، وأيضاً لا يتسَّع الفراغ، فتخرج كأنها ياءٌ جوفيةٌ يمتدُّ صوتها في الجوف ويطول زمنه. يقول صاحب نهاية القول المفيد^(١): «إذا نُطِّقَت بها فاحرص على رخاوتها؛ ليحصل التخلصُ من شائبة الجيم».
- الحذر من الاعتماد على حافتي اللسان بدلاً من وسط اللسان عند إخراج الياء المحققة، مما يؤدي إلى تغير صوتها، والبعض يلجأ إلى ذلك بدون قصد؛ مخافة جريان الصوت فيها كالمدية.
- يجب التحفظ ببيان الياء المتحركة وإعطائها من الحركة حقها من غير تعسف ولا نبر؛ لأن الياءَ حرفٌ ثقيلٌ، إذا تكررَ ثقل، وإذا تحركَ كان أثقل، فيجب أن تخفَّ الحركة على الياء، ويسهل اللفظ بحركتها؛ لئلا يشوبها شيءٌ من التشديد أو النبر، أو يسبق اللسان بهمزة في موضعها، في مثل: ﴿وَتَعِيَّآ﴾، ﴿فَإِمَّا تَرِين﴾، ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ٨٦.

(٢) الرعاية ص ٧٧.

- إذا كانت الياءُ (أو الواو) مُشَدَّدةً وجب بيان التشديد لثقله وعسره، ﴿يَاكَ﴾؛ لأنَّ فيها ليناً، والتشديد لا يتناسب مع اللين^(١).
- التشديد أحوج إلى البيان في المتطرِّفة؛ لأنَّ الوقفَ يَخْفَى فيه المشدَّدُ إذا كان آخر؛ لاجتماع ساكنين غير منفصلين، ﴿الْحَى﴾، ﴿خَفِي﴾، ﴿مُضْرَخِي﴾، فلا بُدَّ من تمكين التشديد وإظهاره؛ لتلا يخفي، فيذهب حروفٌ من التلاوة^(٢). (يجب إعطاؤه شيئاً من النبر).
- وفي حالة إذا كان قبل الياءُ المشدَّدة حرفٌ مشدَّدٌ فيجب التأكيد على بيانها؛ لتلا يشغل اللسانُ بالمشدَّدِ الأول عن الثاني؛ لثقل ذلك وصعوبته، مثل: ﴿السَّيَّاتِ﴾.
- وإذا تكررت الياءُ وسكن ما قبل الأولى وجب بيانها والتحفُّظُ بإظهارها برفقٍ من غير تفكيكٍ ولا نبر، ﴿فَيْسَتْجِيءُ مِنْكُمْ﴾، ﴿يُمِجِي الْمَوْقِ﴾^(٣).

خطا شائع

البعضي بالغُ في بيان التشديد والنبر بالضغط الزائد على وسط اللسان وغار الحنك العظميَّ عند النطق بالياء المشدَّدة فيجبُ الحذرُ من ذلك نحو: ﴿حَيْثُمْ﴾.

فوائد

* سميت الياءُ حرفٍ لينٍ؛ بسبب مرونة المخرج وإمكانية تصادم وتباعده طرفيه.

* الياءُ الساكنة والواو الساكنة المحققتان هما الحرفان الوحيدان اللذان يمكن أن يعتمدَ صوتاهما على الجوف، فيتحوَّل مخرجاها إلى مخرج الجوف، وحينئذٍ يمتدُّ فيهما الصوتُ زمنًا يقدر بالحركات، مثل: حروف المد الثلاثة.

(١) الرعاية ص ٧٦.

(٢) الرعاية ص ٧٦.

(٣) الرعاية ص ٧٧.

- * بسبب مرونة مخرج الواو والياء المحققتين تُدغم النون الساكنة والتتوين فيهما مع الغنة، فيجري صوت الغنة معهما.
- * ترتبط الياء دائماً بالكسر والترقيق؛ لأنها أسفل الحروف المستقلة وأكثرهن ترقيقاً، وأيضاً أكثرهن انفتاحاً، وهذا يعني أننا إذا ضَبَطْنَا مخرجها فلا يمكن تفخيمها.
- * في قول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ يجبُ الحذرُ من عدة أشياء^(١):
- ١- تخفيف اللفظ بالهمز عند الوصل.
 - ٢- شدة نبر الهمزة عند البدء أو زيادة إشباع كسرها.
 - ٣- تخفيف الياء، أي: جعلها غير مشددة.
 - ٤- قصر زمن الياء وعصر صوتها، أو السكت عليها.
 - ٥- إشباع فتحة الكاف أو اختلاسها.
 - ٦- طول زمن الألف (المد الطبيعي).

هي نُويَّة السخاوي:

لا تُشَرِّبْهَا الجيمَ إن شددتُها فتكونَ معدوداً من اللُحانِ

إخطاء تركيبية مدنلة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
يَصْطَرِحُونَ، شَيْطِينِهِمْ يُنْظَرُونَ	الاعتناء بترقيقها اذا جاورت حرفاً مفحماً، أو كان بعدها ألف، أو جاءت قبل غنة الإخفاء المفحمة.
يُفِقُونَ - يُؤْمِنُونَ	مراعاة تحقيق مخرجها عند البدء بها مضمومة.
إِيَّاكَ - حَيْثُمْ - سَيِّئَةً - الْتِيَّعِينَ	كما يجب الحذر من مطها، وتوسيع مخرجها؛ فتخرج كالياء الجوقية في حالة تشديدها.

(١) نهاية القول المفيد ص ١١٦.

مثال	ما ينبغي مراعاته والحدز منه
تَرِينٌ، مَعَيْشٌ	راع تخفيفَ الحركة وتسهيلَ اللفظ إذا كانت مكسورةً أو مفتوحةً.
حَيْيْمٌ - وَالْبَنِي يَعُظُّكُمْ - وَأَيَّاكَ - الْحَيُّ - بِمُصْرِيخِي - ذرية - رَيْيُونٌ	يجب التحفُّظُ ببيانها إذا شددت (بيان نبرالياء المشددة)، وخاصةً: الموقوف عليها، وذلك بدون تعسفٍ، أو كان قبل الياء المشددة حرفٌ مشدَّدٌ.
يَسْتَحِيءُ	إشباع حركتها بدون زيادةٍ أو اختلاسٍ إذا أتى بعدها ياءٌ مكسورةٌ محذوفةٌ خطأً.
عَلَيْهِمْ	يجب الحدزُ من ضياع رخاوتها أو السكت عليها إذا سكنت، فيجب مراعاة زمن رخاوتها من غير إفراطٍ.
مَعَيْشٌ	الحدز من تشديدها أو مطّ حركتها إذا كُسِرَتْ.
طَرَفِي النَّهَارِ - يَصْجِي السَّجْنِ - يَدِي اللَّهِ	إن كانت الياءُ مكسورةً وبعدها ساكنٌ: وجب أن تُخَفَّفَ الكسرة، ولا تُحْدِثَ نبراً فيها، وتُسَهَّلَ التلَفُّظُ بصوتها.

نُمة على الحروف الشجرية:

▶ تخرج الحروف الثلاثة - **الجيم والشين والياء** - من وسط اللسان، وهذا المخرج اللسانيُّ الوحيد الذي يجمع ثلاثة حروفٍ كُلُّها مستقلةٌ مستحقُّها الترفيق؛ بسبب خروج الياء من وسط اللسان.

▶ بين الحروف الثلاثة تجانسٌ؛ لأنَّها اشتركت في مخرجٍ خاصٍّ واحدٍ، ولكنَّ يختلفُ وضعُ اللسان داخل الفم في كلِّ حرفٍ عن الحرفِ الآخر، والحروف الثلاثة محقَّقةٌ، فلا بدُّ من تصادم طريفي المخرج، وتختلفُ درجةُ التصادم بحسب الكيفية التي يخرج بها صوتُ الحرف، فالجيم أقوى تصادمًا من الياء

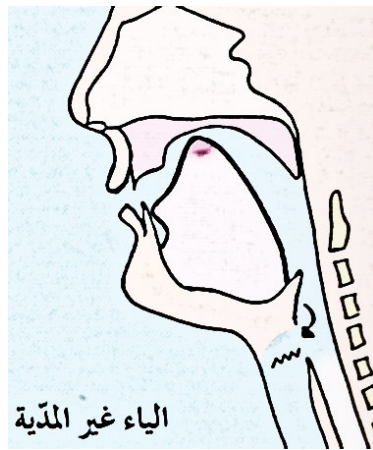
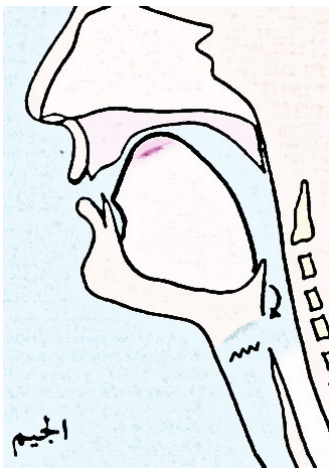
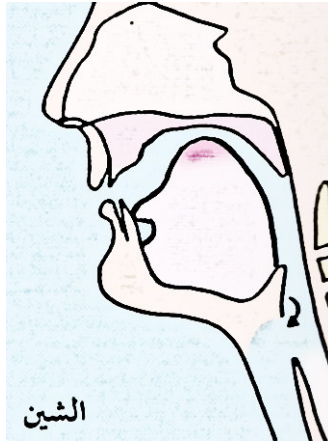
ويليها الشين.

▶ الجيمُ حرفٌ قويٌّ؛ لأنَّه مجهورٌ شديدٌ، وهو من حروف القلقله، والشين حرفٌ فيه ضَعْفٌ؛ لأنَّه مهموسٌ رخوٌ إلا أنَّ فيه تَفْشِيًّا.

▶ تشترك الجيم مع الياء في صفة الجهر، وتشترك الشين مع الياء في صفة الرخاوة.

(لولا الشدَّةُ في الجيم لصارت ياءً؛ لاتحادهما في المخرج وفي كل

الصفات عدا (الشدَّة، الرخاوة، ولولا الهمس في الشين لكانت ياءً).



والآن راجع معلوماتك

من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج الشين والجيم والياء الغير مديّة.

♦ فإذا اقتربت مقدمة اللسان من الجانبين مع منبت الأسنان العليا في سقف الحنك، وارتفع وسط اللسان، مع ترك فراغٍ طوليٍّ بحيث يسمح للهواء بالمرور في ممرٍ ضيقٍ وانتشاره في الفم، مع عدم اهتزاز الوترين الصوتيين: نتج عن كل ذلك صوتُ **الشين**.

♦ وإذا اقترب وسط اللسان من سقف الحنك الأعلى، دون ترك أيِّ فراغٍ كما في حرف الشين، فيُحبَس الهواء لحظةً، ويحدث اهتزاز الوترين الصوتيين، ثم ينفصل العضوان عن بعضهما انفصالاً سريعاً؛ تفادياً للإزعاج الحاصل في جهاز النطق بسبب الهواء المحبوس، أي: بسبب غلق المخرج، ويحدث عنه انفجارٌ للهواء، ويتبعه صوتٌ ذو نبرةٍ قويّةٍ، وعلى أثرها يضطرب المخرج بسبب قوة الهواء المندفع: نتج عن كل ذلك صوتُ **الجيم**.

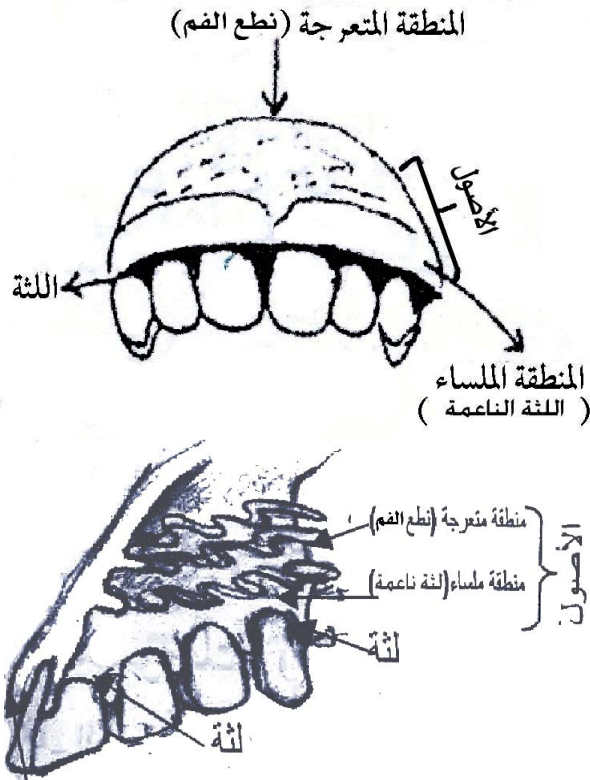
♦ وإذا اقتربت مقدمة اللسان من الجانبين من منبت الأسنان العليا في سقف الحنك، وارتفع وسط اللسان، مع حدوث اهتزازٍ للوترين: نتج عن كل ذلك صوتُ **الياء الغير مديّة**.

المبحث الثالث

حافتا اللسان

مقدمة:

في البداية لابد من معرفة نقطة ارتكاز الحرف بدقة؛ حتى نستطيع تحديد مخرج الحرف السليم، فهذا من أهم العوامل التي تساعد على الأداء الصحيح، فلا يؤثر المسمى الخاطئ على صوت الحرف لعدم صحة مخرجه، فانتبه إلى التعريفات الآتية:

منطقة الأصول واللثة^(١):

١ - اللثة: هي منبت الأسنان، (اللحم المركب فيه الأسنان)^(٢).

(١) البيان المفيد ص ٩٤ بتصرف.

(٢) الرعاية ص ٢٩.

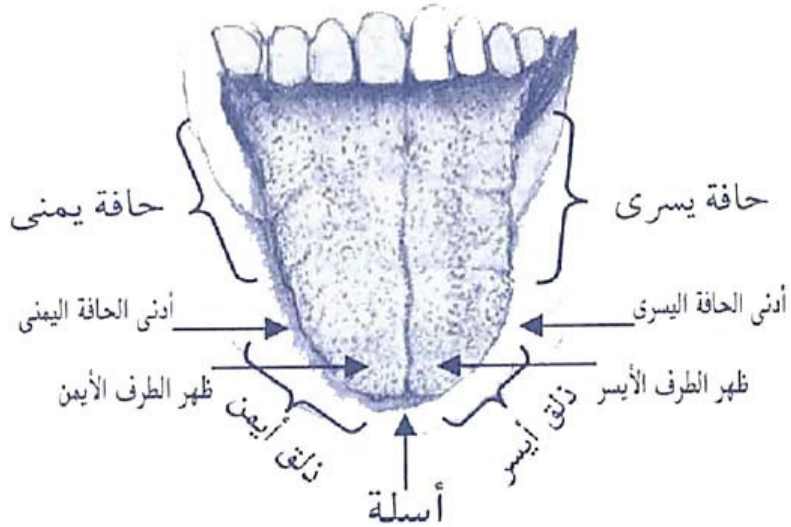
٢- الأصول: وهي جذر السنّ، (خلف اللثة من الداخل)، أي: ما يلي اللثة وتشمل:

- المنطقّة الملساء (اللثة الناعمة): هي أدخل من اللثة (بين اللثة والمنطقة المتعرجة)، وتُسمى أيضاً: اللثة العليا، والبعض يُسمّيها: فوق الثنايا.
- نطع الفم: هو الجزء المتقدّم، وهو مُتَجَدّد من أول غار الحنك بعد لثة الأسنان العليا الأمامية (يلي المنطقة الملساء)، وهي منطقة متعرجة، ويُسمّى أيضاً (مقدم الفم).

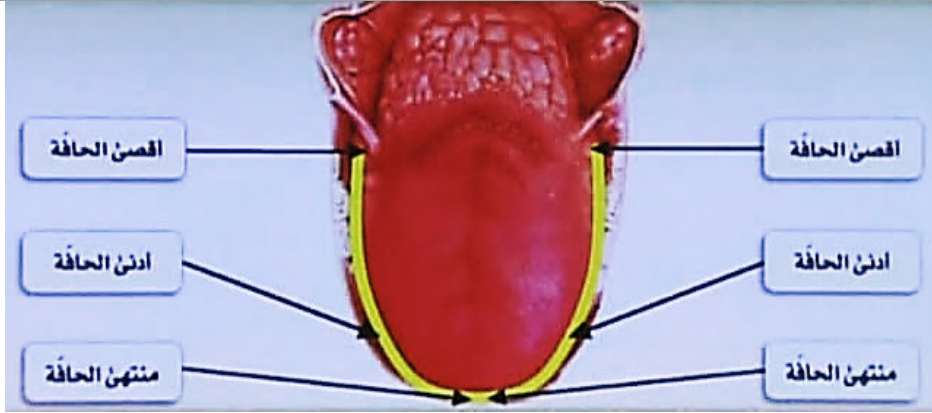
ملحوظة: اللثة أقرب للأسنان من الأصل (إذ الأصل في الداخل كجذر الشجرة)، والتطبيق العملي خير شاهد.

مثال: سُمّيت الحروف اللثوية بذلك لقرب خروجها من اللثة، وكذلك الحروف النطعية تخرج من أصول الثنايا (نطع الفم).

قال المرعشي: المراد من الأصول ليس أقصى النهاية من جانبي اللثة؛ لاستحالة الانقسام حينئذٍ، بل المراد: مما يلي اللثة من نصفيهما^(١).



(١) جهد المقل ص ٣٠.

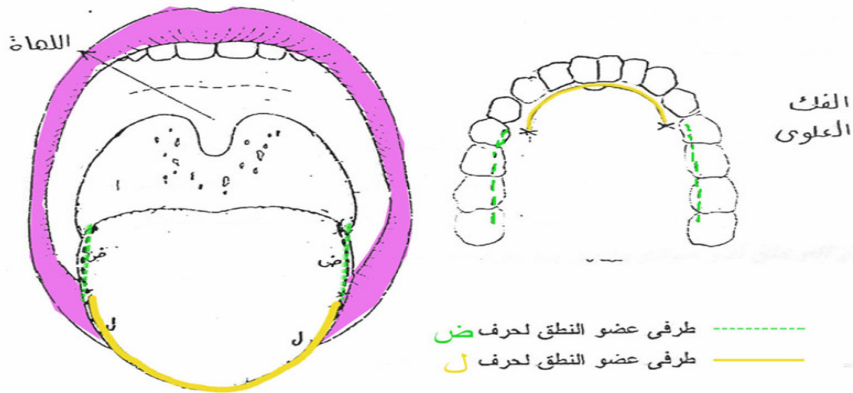


يوضح الشكل أنَّ للسان حافتين: حافةً يمينى وحافةً يسرى، ولكلٍّ من الحافتين أقصى وأدنى ثم منتهى الحافتين.

ومنطقة أدنى الحافة إلى أقصاها: ما يحاذي حافة اللسان من لثة الأضراس، وتسمى: (الحافة الخلفية).

ومنطقة أدنى الحافة إلى منتهائها: ما يحاذي حافة اللسان من لثة الأسنان العليا، وتسمى: (الحافة الأمامية).

وحافة اللسان: عبارة عن مخرج إجمالي لمخرجين خاصين لحرفي [اللام- الضاد].

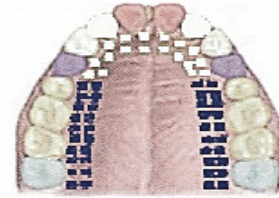
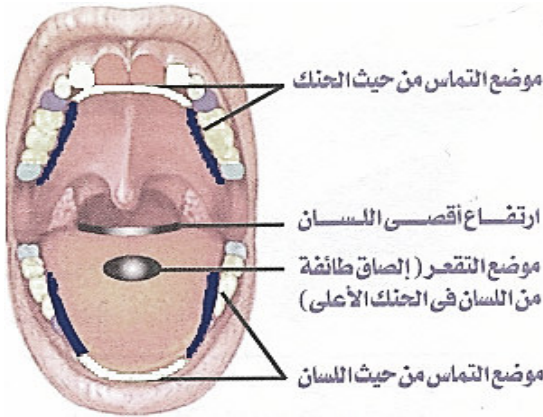


الضاد

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفاً شجري
المخرج الخاص	من أقصى الحافتين اليمنى واليسرى، مع ما يقابلهما من الأضراس وثثة الأضراس العليا،		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - الاستطالة.		

كيف نخرج؟

يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، فيقترب الوتران الصوتيان محدثين ذبذبةً بهما، فيتكَيَّفُ كلُّ الهواءِ المارِّ من بينهما بالصوت (الجهر)، ثم يتَّخذ الصوتُ مجراه إلى الفم، فينحصر بين حافتي اللسان والأضراس من جهةٍ وبين سقف الحنك الأعلى من جهةٍ أخرى (صفة الإطباق)، فتتَّسعُ غرفةُ الرنين، ويخرج الصوتُ مُفَخَّمًا.



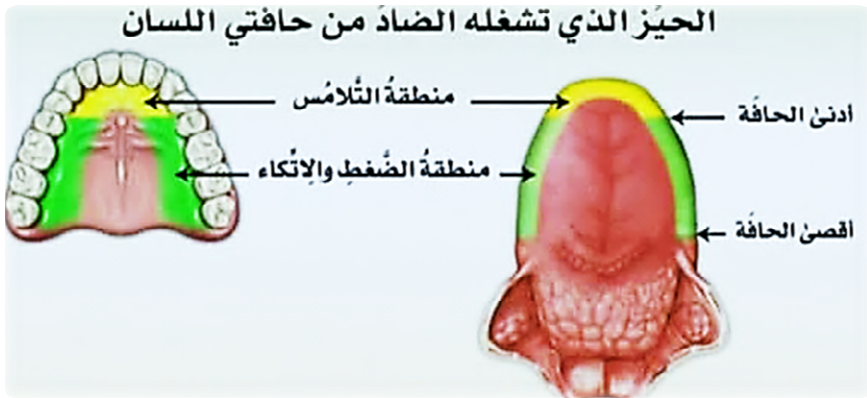
مخرج الضاد من حيث الحنك والأسنان

- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بدرجةٍ يهتز معها الوتران الصوتيان، فتتكيف جميعُ جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرجُ غيرُ محكم الغلق، فيجرى منه الصوت، (رخاوة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويتردد فيه، فيفخم الصوت، (استعلاء).
- طائفةٌ من اللسان تلتصق بقبة الحنك، فينحصر الصوت، ويزداد تفخيماً، (إطباق)

كيفية النطق بحرف الضاد:

١- **الساكنة:** يبدأ النطق بها بتصادم حافتي اللسان الخلفيتين، وينضغط اللسان، فتلتصق الحافتان بثثة الأضراس والأضراس أيضاً، ويرتفع معهما باقي الحافتين (من الأدنى إلى منتهى الطرف)، بحيث يكون طرف اللسان (الذلق) ملتصقاً كذلك بالحنك الأعلى، ويكون اللسان مقعراً، وينضغط الهواء ولا يجد له مخرجاً، وتحت تأثير هذا الضغط يندفع اللسان إلى الأمام قليلاً، ويجري معه الصوت إلى الداخل، ويحدث صوتاً كصوت بلع الماء، ويستمر الصوت حتى ينتهي هذا الاندفاع (يتخامد الصوت ويتضاءل إلى أن ينتهي)، واستمرار الصوت هو: **الرخاوة**، (المخرج غير مغلق تماماً)، وتحريك اللسان واندفاعه للأمام هو: **الاستطالة**.

فالاستطالة: هي اندفاع اللسان قليلاً إلى الأمام إلى أن يصل رأسه إلى منطقة التقاء لحم اللثة من الداخل باللثتين العلويتين، حتى يصل إلى مخرج اللام، (مسافة مخرج الضاد طويلة، فهي بطول مسافة الأضراس).



٢- **المتحركة:** تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، فتكون الحافتان منطبقتين في الحنك الأعلى لتحقيق المخرج، فيكون الهواء مضغوطاً خلف اللسان، فإذا ما ابتعد اللسان خرج الهواء بقوة.

ملحوظة: جميع الصفات التي تتصف بها الضاد الساكنة توجد في

المتحركة، فمخرجها يستطيل مع الحركة كما يستطيل مع السكون، ولكنَّ حالَ السكون أَوْضَحُ كباقي الصفات).

الحيز الذي تشغله الضاد من حافتي اللسان (ضاد متحركة)



نوجيهات هامة



← تخرج الضاد من كلتا الحافتين معاً، فكلاهما تضغطان على الحنك الأعلى ملامستين للأضراس، ولكنَّ إذا كان انضغاطُ الحافة اليمنى على الحنك الأعلى أمكن من اليسرى قالوا: إنَّها تخرج من الجهة اليمنى، وإنَّ كان انضغاطُ الحافة اليسرى أمكن من اليمنى قالوا: إنها تخرج من الجهة اليسرى، واستخدام الحافتين معاً يجعل الصوت موزعاً داخل الفم، فيخرجُ بقوةٍ واحدةٍ في سلاسةٍ ودون مشقَّةٍ.

← عند النطق بالضاد لا بدَّ أن يجعلَ القارئُ درجةَ إصاق الحافتين الأماميتين بما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا أحكمَ من درجة إصاق الحافتين الخلفيتين بما يحاذيهما من الأضراس العليا؛ حتى يخلق فراغاً بين اللسان وقبة غار الحنك؛ حتى لا يُغلق المخرج فلا يَتمكَّن الصوتُ من الجريان ويجرى الصوتُ في الحافتين الخلفيتين (في المنطقة من الأدنى إلى الأقصى).

ملحوظة: البعض يقول بعدم التصادم أو التلامس بين طرفي المخرج، ولكن يكون

هناك تقاربٌ شديدٌ، وهذه هي (الموالة) التي ذكرها الإمام ابن الجزري عندما قال:

والضاد من حافته إذ وليا الاضراس من أيسر أو يمناها

← الاستطالة والرخاوة صفتان متلازمتان للنطق بالضاد الفصيحة، لا تتفكُّ إحداهما عن الأخرى، فلا يمكنُ بيان رخاوة الضاد إلا باستطالتها، وطبيعة المخرج هي السببُ في ذلك؛ فامتداد اللسان هو: الاستطالة، أما امتداد الصوت فهو: الرخاوة.

← تخرج الضاد من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، وليس المراد بالحافة ما يحاذي أقصى اللسان؛ فإنَّ الضادَ ليست محاذيةً لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منهما إلى الفم، ولذلك عدَّها الخليلُ في الحروف الشجريات، ولا يخرج من مخرج الضاد حرفٌ غيره^(١).

قال المرعشي^(٢): «وأول تلك الحافة مما يلي الحلق ما يحاذي وسط اللسان بعيد مخرج الياء وآخر ما يحاذي الطواحين من جهة الفم».

وفي المنح الفكرية^(٣): «فالتحقيقُ أنَّ المراد بها (أي: الأضراس): الأضراس العليا من أحد الجانبين مبتدأً مما حاذى أوسط اللسان- بقريئة ذكره بعده - مُنتهياً إلى أول مخرج اللام، والله أعلم».

← إطباق الضاد دون إطباق الطاء وفوق إطباق الطاء، وقدر التفخيم على قدر الإطباق، (فتنطق الضادُ بدون كمالِ حصر الصوت)^(٤).

← الهاءُ أخفى الحروف المهموسة، وكذلك الضاد أخفى الحروف المجهورة؛ وطبيعة المخرج هي السبب في ذلك، فصوت الضاد يتردَّدُ في داخل التجويف الفمويِّ بعيداً عن مقدم الفم^(٥).

(١) عمدة المجيد ص ٥٥.

(٢) جهد المقل ص ٢٨.

(٣) المنح الفكرية ص ٣٥.

(٤) بيان جهد المقل ١١٤ ط قرطبي.

(٥) سراج الباحثين ص ٣٩٥.

نبيهاك ونحذيرك

- الضاد من أصعب الحروف تكلفاً في المخرج وأشدّها على اللافظ، فيجب على القارئ أن يعتني بمخرجها؛ حتى لا يأتي بغير لفظها على النحو التالي:
- ✘ أن ينطقها ممزوجةً بالطاء، وذلك بالاعتماد أو الضغط على طرف اللسان العريض بدلاً من الحافتين، ويطبق مخرج الطاء على ما يحاذيه من الحنك الأعلى ولا يفرق بين رخاوة الضاد وصوت إطباق الطاء، فينضغط صوت الضاد وينقطع بين رأس اللسان وأصل الثبيتين العليين لا بين الحافة والأضراس^(١).
- ✘ أو قد تُنطق دالاً مُفخّمةً، وذلك بالاعتماد على طرف اللسان العريض وليس على الحافتين واستعمال أقصى اللسان فقط دون الحافتين، وخاصةً في الضاد المكسورة.
- ✘ أو تخرج شبيهةً بالطاء، وذلك بمشاركة رأس اللسان مع أطراف الشيا بمخرج الضاد الأصلي وهو الحافتان مع الأضراس؛ نتيجةً المبالغة في الاستطالة؛ ولأنّ الطاء يشارك الضاد في أوصافه غير الاستطالة، ولذلك اشتدّ شبهه به، وعسر التمييز بينهما، واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة التامة^(٢).
- ✘ والبعض يُخرجها لأمّاً مُطبّقةً؛ بسبب خروجها من أدنى الحافتين إلى منتهى الطرف، مع الاستعلاء بأقصى اللسان^(٣).
- ✘ وقد تُنطق صاداً مشمةً بالزاي شبيهةً بصوت الطاء عند العوام، وذلك بأن

(١) بيان جهد المقل ص ١١١.

(٢) المفيد ص ٨٧.

(٣) نهاية القول المفيد ٨٧.

- تأتي زائياً مستعليةً شبيهةً بالصاد المجهورة.
- ● يُحذَرُ من الضغطِ بالأضراس السفلى على العليا وإحكامِ إصاقِ حافتي اللسان بينهما، مما يمنع جريانَ الصوت.
 - ● يُحذَرُ من إشراكِ الخيشوم عند نطق الضاد الساكنة (أو المفتوحة وبعدها ألف)؛ بسبب حصر الصوت بأقصى اللسان مُتَجَهًّا للأعلى جهة الخيشوم.
 - ● الحذر من احتكاك الطرف عند الاستطالة، فتخرج مهموسةً^(١)، ويضعف صوتها.
 - ● الحذر من ضعف الاعتماد على مخرج الضاد وعدم إشباعه، فتخف فتختلس فيضعف إطباقها^(٢).
- قال الإمام المكيُّ في الرعاية^(٣): «والضادُ أصعبُ الحروفِ تكلفاً في المخرجِ وأشدُّها على اللافظ، فمتى لم يتكلفَ القارئُ بإخراجها على حقها أتى بغير لفظها وأخلَّ بقراءتها، ومن تكلفَ ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادةً وطبعاً وسليقةً».
- وقال أيضاً: «لابدَّ من القارئِ التحفُّظُ بلفظِ الضاد حيث وقع، فهو أمرٌ يُقَصِّرُ فيه أكثرُ من رأيتُ من القراء؛ لصعوبته على من يدرب فيه، ومن فرطَ في ذلك أتى بلفظٍ غير الضاد، فيكون مُبدِّلاً مُغيِّراً».
- وفي جهد المقل^(٤): «فلا بدَّ للقارئِ المجوِّدِ أنْ يلفظَ بالضادِ مُفخمةً مستعليةً مُطبَّقةً مستطيلةً، فيظهر صوتُ خروجِ الريح عند ضغطِ حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها».

(١) البيان المفيد ١٦٦.

(٢) الفارس-الجامع ٣٢٤.

(٣) الرعاية ص ٧٩.

(٤) جهد المقل ص ٥٨.

تطبيق ١: ما الفرق بين ضغط الصوت في حروف القلقله وضغطه في الضاد؟

ضغطُ المخرج في حروف القلقله ضغطٌ تامٌ، يمنع خروج الصوت، فيحتبسُ بالكلية، أما الضاد فتجدُ مَنفذاً من بين الأضراس، ولا ينضغط فيها الصوتُ ضغطاً حروف القلقله^(١).

تطبيق ٢: ما الفرق بين الاستطالة والمد؟

الحرف المستطيل يمتدُّ الصوتُ به، ولكن يجري في مخرجه، أما الحرف الممدود فهو قابلٌ للزيادة؛ لأنَّ مخرجه مُقدَّرٌ، فللمستطيل مخرجٌ له طولٌ في جهة جريان الصوت، فيجرى الصوت في مخرجه بقدر طولهِ، ولم يتجاوزهُ، وليس للممدود مخرجٌ، فلا ينقطع الصوت إلا بانقطاع الهواء^(٢).
قال الجعبري: «والفرق بين الممدود والمستطيل أنَّ المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه».

خطا شائع

أكثرُ المصريين يُخرجُ الضادَ دون مخرجها ممزوجةً بالطاء أو دالاً مُفحَّمةً، فينضغطُ الصوتُ وينقطع بين ظهر اللسان وأصول الثايا العليا، لا بين الحافة والأضراس، وفي ذلك مفاسد:

- ١- أنه يلزم إعطاء الشدة للضاد، مع أنه رخوٌ.
- ٢- تفوت الاستطالة. ٣- تُقلقل عند سكونها.
- ٤- تأخذ إطباقاً أقوى مما تستحقه، وينحصر الصوتُ بالكلية.

لا حظان

كلامُ أهلِ العلم عن صعوبة الضاد لا يعني إسقاطَ التكليف في إخراجها من مخرجها الصحيح كما يدَّعي بعضُ علماء الأصوات المحدثين؛

(١) بيان جهد المقل ص ١٠٩.

(٢) جهد المقل ص ٢١.

لأننا مُتَعَبِدُونَ بتلاوة القرآن كما أنزل، وبالتدريب والممارسة يسهل التلفظ بها، والواقع العملي يثبت ذلك. ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القم: ١٧].

معلومات هامة

في المفيد في شرح عمدة المجيد^(١): أمر الناظم ببيان الضاد عند تسعة أحرف:

أولها: التاء، نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾.

قال مكّي: «يجب التحفظ ببيان الضاد؛ لتلا تدغم في التاء؛ لسكونها

ورخاوتها وشدّة التاء، نحو: ﴿عَرَضْتُمْ﴾، ﴿فَرَضْتُمْ﴾.»

ثانيها: الطاء المهملة، نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾.

قال مكّي: «يجب التحفظ بلفظ الضاد؛ لتلا يسبق اللسان إلى ما هو

أخف عليه وهو الإدغام؛ لاجتماعهما في الصفات والقوة وقرب المخرج، نحو: ﴿أَضْطَرَرْتُمْ﴾، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾.»

ثالثها: الجيم، نحو: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾، حيث لا تدغم الضاد في مقاربتها

لمزية الضاد.

رابعها: النون، نحو: ﴿يَحِضْنَ﴾.

خامسها: الراء، نحو: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾.

سادسها: اللام، نحو: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾، لابد من التكلف لإظهار الضاد

وترقيق اللام الأولى.

سابعها: الذال، نحو: ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، ﴿الْأَرْضِ

ذُلُولًا﴾.

ثامنها: الضاد، نحو: ﴿وَأَغْضَضْ﴾.

قال مكّي: «وكذلك إذا تكرر الضاد ظاهرة يجب بيائها؛ لتثقل

التكرّر في حرف قوي مطبق مستقل مستطيل مجهور.»

تاسعها: الظاء، نحو: ﴿أَنْفَعُ ظَهْرَكَ﴾، ﴿يَعِضُّ الظَّالِمُ﴾؛ لمشاركتها في

الصفات وشدّة اشتباه لفظهما.

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد ص ٥٩ و ٦٠.

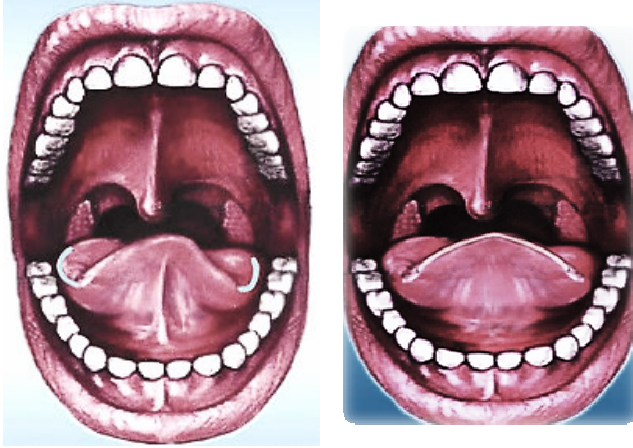
قال الإمام السخاوي:

والضادُ عالٍ مستطيلٌ مُطَبَّقٌ
 حاشا لسانٍ بالفصاحةِ قِيَمٌ
 كم رامة قومٍ فما أبدوا سِوَى
 مِيَزَةٍ بالإيضاح عن ظاءٍ ففِي
 وكذلك (مُحْتَضِرٌ) (وناضِرَةٌ إلى)
 وأبْنُهُ عند التاء نحو (أَفْضُتُمْ)
 والجيم نحو (اخْفُضْ جناحك) مثله
 والراك (وَلْيَضْرِبْنَ) أو لام ك
 وبيان (بعض ذنوبهم) و(اغْضُضْ) و(أن

إخطاء تركيبية مدنولة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
يَعَضُّ الظَّالِمُ - نَاضِرَةٌ - الأَرْضِ ذَهَبًا	الحذر من استعمال رأس اللسان مع ما يقابله من أطراف الثنايا العليا، فتخرج شبيهة بالطاء.
يُضِلُّ - ضَرْبُ - أَضْرِبُ - الضَّالِّينَ	الحذر من إخراجها من مخرج الدال، فتشطق دالاً مُفْخَمَةً، وقد لا تتحقق صفة الإطباق.
أَضْرِبُ - أَضْطَرُّ	الحذر من قلقلتها أو السكت عليها أو تمطيطها؛ لعدم ضبط زمن رخاوتها وذلك في حالة سكونها. أو إدغامها
عَرَضْتُمْ - أَفَضْتُمْ	الحذر من همسها وضعف التصويت بها،
أَضْطَرَّيْتُمْ - فَضِّلِ اللَّهِ - وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ - الضَّالِّينَ	يجب الحرص على بيانها وعدم إدغامها؛ لقرب المخرج في بعض حالاتها.

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
يَعْضُضْنَ	يجب الاعتناء بها إذا تكررّت أو كانت مشددةً،
الْأَرْضُ	في كلمة الأرض لا بدّ من إعطاء الرء التوسط، وإعطاء الضاد رخاوتها.



الراء

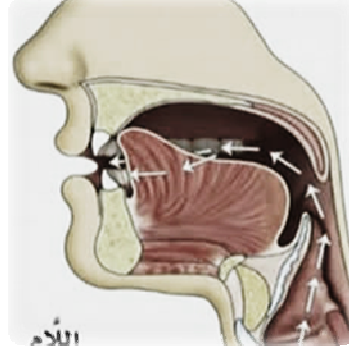
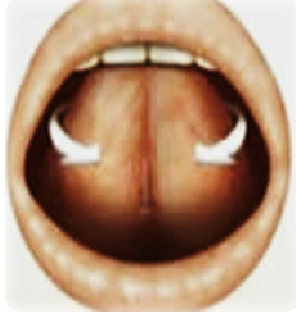
المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ ذلّقيٌّ
المخرج الخاص	من أدنى الحافة إلى نهايتها مع ما يحاذيه من ثثة الأسنان (المنطقة الملساء)، فويق الضاحك والنباب والرابعة والثنية بعد مخرج الضاد.		
الصفات	الجهر- التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - الانحراف		

(والمراد بأدنى الحافة إلى نهايتها: أقربها إلى مقدم الفم، وتُسمّى بالحافة الأمامية).

كيف نخرج؟

يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، فيقترب الوتران الصوتيان اقتراباً يسمح بمرور الصوت من بينهما محدثاً ذبذبةً، فيتحول إلى صوتٍ (جهرى)، فيتجه الصوتُ إلى الفم، فتكون حافة اللسان متصلةً بثثة الأسنان العليا

غالقاً الطريق أمام الصوت، فينتج به إلى جانب الفم محدثاً صوت اللام.



- يتم الاعتماد على طرفي المخرج بقوة تسمح بجريان الصوت نسبياً.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت (جهر).
- المخرج مغلق، ولكن ينحرف الصوت ويجري جريان متوسط في منتهى حافة اللسان (بيني).
- يستغل الصوت وينحدر، فيخرج مرفقاً (استفال).

وسمى العلماء احتباس الصوت احتباساً ضئيلاً ثم جريانه جريانا ضئيلاً:

(صفة التوسط)، وسموا ميل الصوت واتجاهه إلى جانب الفم: (صفة الانحراف).

صفة التوسط في اللام:

عند النطق بحرف اللام يندفع الهواء الحامل للصوت ويصطدم بمخرج اللام، فيقرع أدنى حافة اللسان من لثة الثنايا، فيحتبس الصوت، فتكون هذه النقطة الشديدة، وينحرف إلى جانبي الطرف، فيستمر في السريان زمناً متوسطاً، وهذه هي المنطقة الرخوة، فيتألف صوت اللام من شدة ورخاوة، فأصبحت متوسطة.

فالتوسط هو: الجريانُ الجزئيُّ للصوتِ عند نطق اللام بسبب اعتراض طرف

اللسان لخروجه.

صفة الانحراف في اللام:

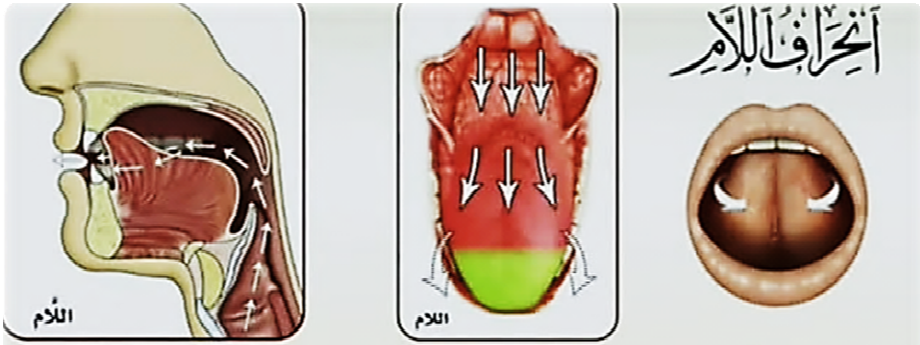
عندما يخرج صوت اللام نجد أنّ حافة اللسان تلتصقُ بلثة الأسنان العليا لتحقيق مخرج اللام، فلا يجد طريقاً للخروج، ولكنه ينحرف عن مساره إلى جانب الطرف، ثم يجري فيها الصوت جرياناً ضئيلاً، فالبقعة التي بدأ فيها الصوت محتبساً غير البقعة التي انتهى فيها جرياناً.

فالانحراف هو: ميل صوت اللام بسبب اعتراض اللسان طريقه، فينحرف

إلى جانبي طرف اللسان.

قال سيويوه: «ليس اللام كالرخو؛ لأنّ طرف اللسان لا يتجافى في

موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك»^(١).



يكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام.

لاحظ:

■ الانحرافُ صفةٌ قويّةٌ؛ لأنّه عبارةٌ عن صوتٍ مجهورٍ يحدثُ عقب

الاحتباس.

■ الانحراف في اللام لا إرادي، ولا يفعله القارئ، فإذا ضبط القارئ

(١) كتاب شرح سيويوه ٤ / ٤٣٥.

المخرج وضبط بعض صفاته فقد ضبط الانحراف فطبيعة المخرج هو السبب^(١).

■ الانحراف في اللام انحراف صوتٍ وليس انحراف مخرجٍ، فلا يبالغ القارئ في تحريك اللسان يميناً أو يساراً ويتكلف الأمر.

نوجيهات هامة:



← يجب أن تخرج اللام بخفة وسلاسة ودون تكلف كما يجب أن تكون الحافّة الأمامية ملتصقة تماماً بما يحاذيها من لثة الأسنان العليا، على أن يظلّ هذا الالتصاق مستمراً حتى الانتهاء من نطق اللام الساكنة أو الانتقال إلى مخرج أصل الحركة في اللام المتحركة.

← تخرج اللام من حافّة اللسان، ويكون ارتكاز الصوت على حافّة واحدة وليس الحافتين معاً، والتطبيق العملي خير دليل، وقول الإمام ابن الجزري (من أدناها وليس أدناها) فهو للمفرد وليس للمثنى، والحافّة اليمنى أيسر وأكثر استعمالاً^(٢).

← اللام حرفٌ مستقلٌ، ولكنه يُفخّم أحياناً، فإذا كانت اللام مرققةً يكون اللسان منبسطةً، وينحرف الصوت إلى منتهى الطرف (الأسلة) من الجانب الأيمن أو الأيسر، وإذا كانت مفخّمةً يُقعر اللسان لأداء التفخيم وينحرف الصوت قليلاً إلى ما بعد الأسلة من جهة الطرفين؛ وذلك بسبب التسمين في المخرج.

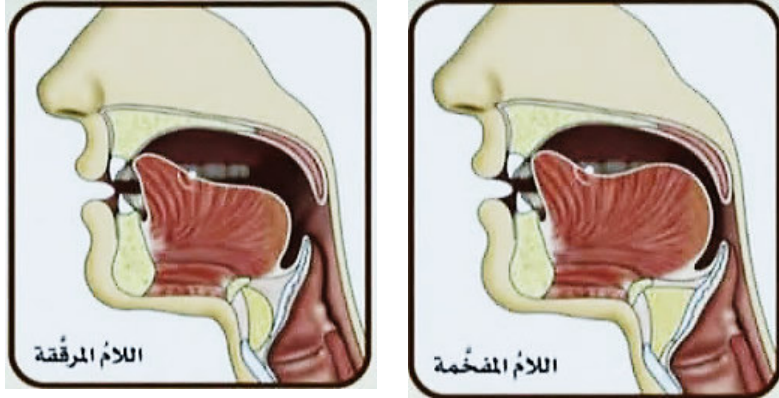
وفي الموضح: «أما إسمانها فبأن يكون العمل فيها بوسط اللسان وأدخل قليلاً من مخرجها»^(٣).

(١) سراج الباحثين.

(٢) تيسير علم التجويد للشيخ أحمد الطويل ص ١٧٣، كتاب المجموع المفيد في علم التجويد ص ٧١ نقلاً من البيان الفيد.

(٣) الموضح ص ٨٠.

وفي شرح الجزرية: «المرقق من أدنى الحافّة، والمغلظ من منتهاها»^(١).



نبيهات ونحذيرات:

- من بداية نطق اللام نبدأ بقوة كافية لانقطاع الصوت لا إرادياً بعد جريان ضئيل، وإذا ضعف الاعتماد خرج صوتها ضعيفاً مهموساً وطال زمنه.
- لا بد أن يعتمد القارئ بقوة على حافّة اللسان وليس على طرفه؛ حتى لا يتغير صوتها، وقد يؤدي ذلك إلى انحراف الصوت إلى الخيشوم فيخرج صوت اللام مخلوطاً بالغنة (يشبه النون).
- ليحذر القارئ من خروج اللام من أسلة اللسان أو من ظهره بدلاً من الذلق، فيخرج الصوت مستعرضاً (شبه مفخم)، ويصبح الصوت مكتوماً.
- الحذر من اعتماد اللام في حالة الخروج على الحافتين باتجاه الصوت للداخل (أي: أقصى الحافة وليس أدناها)، فتخرج شبيهة بصوت الياء (الألثغ).
- يجب الحذر من إخراج اللام بوضع حافّة اللسان بمحاذاة صفحة الأسنان العليا وليس عند اللثة.
- وإذا سكنت اللام يجب الانتباه إلى إعطائها ما تستحق من زمن دون زيادة أو

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية ص ٢٩.

نقصان، فينبغي للقارئ أن ينطق باللام ساكنة مظهرةً من غير تعسّفٍ ولا تكلفٍ، والحذر من تحريكها أو السكت عليها وقطع اللفظ عند إرادة البيان^(١).

معلومات هامة

أحوال اللام الساكنة:

- تُدغمُ اللامُ الساكنةُ في الراء، فقد أجمعَ القراءُ على إدغامِ لامِ (بل) عند الراء، وكذلك لامِ الفعلِ (قل) نحو: ﴿بَلِّغْهُ﴾، ﴿قُلْ رَبِّي﴾.
- وتدغم أيضاً إذا كانت لام تعريف في مثلها وفي ثلاثة عشر حرفاً يقاربها وهي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن)، وتسمى لاماً شمسية، كما تظهر عند باقي الأحرف وتسمى لاماً قمرية وهي: (أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي).
- إذا سكنت اللام وأتى بعدها نونٌ وجبَ التحفُّظُ ببيانها ساكنةً؛ لئلا تُدغمَ في النون للتناسب الذي بينهما. نحو: ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿خَوَّلْنَاكُمْ﴾.

قال ابن الجزري:

- وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَعْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا
- كما يجب التحفُّظُ ببيانها ساكنةً بعد التاء أيضاً؛ لئلا تُدغمَ، نحو: ﴿قُلْ تَمَّالُوا﴾، ﴿فَأَنْقَمَهُ﴾. وكيفية اللفظ بها أن تُلصقَ لسانك بمخرج اللام ثم تَلْفِظْ بالنون أو التاء المتحركة^(٢).
 - وفي الموضع^(٣): «إذا سكنت اللام في غير إدغامٍ يجب أن تُحسِّنَ تخليصها في إظهار وبيان وتتوقى في ذلك إزعاج سكونها وتنفيره فإن هذه الحال أسرع شيء بها إلى الحركة سواء كانت من نفس الكلمة: ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾، ﴿بَلَدَةٌ مَيْتًا﴾، أو جاءت للتعريف: ﴿الْحَيْدُ﴾، ﴿الْجَمَلُ﴾».

(١) شارح التونية.

(٢) الموضح ص ١٢٤.

(٣) الموضح ص ١٢٣.

ورد تغليظ اللام في القرآن في:

- ١- لام لفظ الجلالة ﴿الله﴾ إذا سبقه ضمُّ أو فتح.
- ملحوظة:** اللام المشددة يجري فيها التغليظ على اللامين الأولى والثانية المتحركة؛ لأنَّ الحرف المشدَّد يُعامَلُ معاملة الحرف الواحد في التفخيم والترقيق غير أنَّه في اللفظ بوزن حرفين.
- ٣- لامات ورش في قراءة الإمام نافع، وذلك إذا أتى قبل اللام صادٌ أو طاءٌ أو ظاءٌ مفتوحة، ولكن بضوابط ﴿الصَّلَاة﴾ - ﴿أَطْلُرُ﴾.

فائدة

- سَمَّى العربُ اللامَ صوتًا منحرفًا، وسمَّاه علماء الصوت حرفًا جانبيًّا.
- ليس في الحروف المحققة أوسع مخرجًا من اللام لطوله، لكنَّه مقوَّسٌ^(١).

تدريب عملي:

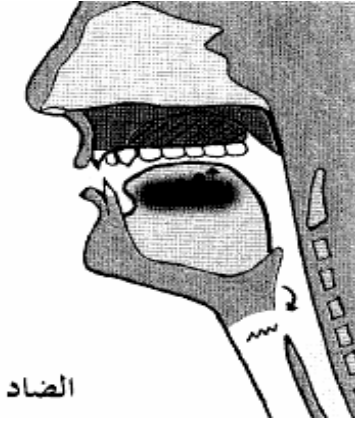
كيف نعالج ثقل النطق بحرف اللام؟

- ١- يجبُ القرعُ على المخرج بخفَّةٍ (الذلاقة) واعتدال الصوت.
- ٢- يجبُ توسيع مخرج اللام بالاعتماد على كامل الحافة.
- ٣- نحرص على وجود مسافةٍ بسيطةٍ بين الأسنان العليا والسفلى، مما يعطي لطرف اللسان مرونةً ويستطيع التحكم في الضغط على المخرج بسهولة.
- ٤- يجب تجنُّب تشنيج عضلات اللسان.
- ٥- يتمُّ دفع الصوت بقوةٍ تهتز معها الأوتار الصوتية، فيظهر صوتها بوضوح ولا يضعف.

(١) بيان جهد المقل ص ٢٩.


أخطاء تركيبية مدغمة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
الله	الحذر من إطباقها إذا كانت مفحمةً، أو مصاحبتهما للغنة في لفظ الجلالة. كما يُحذَرُ من ترقيق اللام الأولى (لام آل)، فهي مدغمة تأخذ صفات المدغم وكلاهما مسبوق بفتح.
لَا يَتَكَلَّمُونَ - الْأَذَلَّ - الْفَصْل - الْمُسْتَقِيم	مراعاة زمن توسطها في حالة سكونها مخففة أو مشددة، خاصةً عند الوقف عليها أو جاءت للتعريف.
الْقَتْلِ	مراعاة جهرها، وخاصةً إذا تطرقت، ومراعاة زمنها أيضاً.
أَرْسَلْنَا - جَعَلْنَا - قُلْ نَعَمْ	مراعاة بيانها وعدم إدغامها إذا قاربت النون أو التاء.
وَلَيَسْتَلْطِفَنَّ - قَالَ الله - إِلَّا اللهُ	الحذر من تفخيمها، وخاصةً إذا جاورت مفحمةً أو عند البدء بها أو كان بعدها ألف.
وَلَيَمْلِلَنَّ الْأَذَى - غَلًّا	بيانها إذا تكررت أو إذا شددت.
لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	يجب ضبط أداء صوت اللام عند النطق بها في بعض الكلمات، ولا نجعل اللام من أصل الكلمة، فتلتبس بالفعل لمع.
وَلْيُؤْفُوا وَلْيَعْلَمَ لِيَقْطَعَنَّ	يراعى تسكينها وعدم تحريكها بالكسر إذا كانت لام أمر، كما يراعى تحقيق كسرتها وعدم تسكينها إذا كانت لام تعليل.



نظيقات:

١ - كيف يكون مخرج اللام أوسع من مخرج الضاد؟

لأنَّ عند النطق باللام تلتصق الحافتان الأماميتان فقط بلثة الأسنان العليا، وهذا معناه أنَّ الفراغ الموجود بين حافتي اللسان وغار الحنك في اللام أكبر من الضاد، ولذلك كان صوت اللام أكثر وضوحاً وبيئاً من صوت الضاد. (الضاد مخرجها واسع، واللام أوسع مخرجاً منها).

٢ - لماذا لا يطول الصوت باللام مع أنه أوسع الحروف مخرجاً ومع أنه يطول في

الضاد؟

قال المرعشي في بيانه^(١): «وهو أنَّ طولَ المخرج لا يُوجب طولَ الصوت ما لم يكن إلى جهة جريان الصوت، ففي اللام: طولُ مخرجه ليس إلى جهة جريان الصوت بل معترض على جهة جريانه.

أما في الضاد: يطولُ صوتُ الضادِ لطولِ مخرجها إلى جهة جريان

الصوت.»

(١) بيان جهد المقل ص ٥٠.

والآن راجع معلوماً

- ◆ إذا التقت إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا من الجهة اليمنى أو اليسرى وتحت تأثير ضغط الهواء يندفع اللسان قليلاً إلى الأمام إلى أن يصل رأسه إلى منطقة التقاء لحمة اللثة من الداخل بالثيتين العلويين (ينطبق رأس اللسان مع طرفيه وحافتيه علي الحنك الأعلى)، ولكن الاعتماد والضغط يكون على أقصى الحافة، ويجري ويتردّد صدى الصوت من أول الحافة إلى آخرها، ويكون الوتران الصوتيان في حالة غلقٍ وفتحٍ، مما يؤدي إلى اهتزازهما، مما يؤدي إلى جهر الصوت، ومن ذلك ينتج صوت **الضاد**.
- ◆ وإذا التقى قليلاً من حافة اللسان مع طرفه إلى مقدم الفم مع ما يحاذيه من منبت الأسنان العليا والضاحكان والنابان والرباعيتان والثيتان بحيث يسمح بتسرب الهواء من ناحيتي مستدق اللسان مصحوباً باهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن ذلك صوت **اللام**.

المبحث الرابع

طرف اللسان

طَرَفُ اللِّسَانِ هُوَ سَطْحٌ مُقَوَّسٌ، لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلَهُ أَيْمَنٌ وَأَيْسَرٌ، وَيَتَوَسَّطُهُمَا الْأَسْلَةُ (رَأْسُ اللِّسَانِ أَوْ مَنْتَهَى الطَّرْفِ).
وَطَّرَفُ اللِّسَانِ فِيهِ خَمْسَةٌ مَخْرَاجٌ خَاصَّةٌ لِأَحَدِ عَشْرٍ حَرْفًا.

ينقسم طرف اللسان إلى:

١- **طرف عريض**، وهو عبارة عن طرفٍ مستديرٍ (ذلق) وظهر الطرف، وتخرج منه الحروف الذلقية: **(النون، الراء)**، والحروف النطعية: **(الطاء، الدال، التاء)**، والحروف اللثوية: **(ظاء، ذال، ثاء)**.

٢- **طرف مستدق (أسلّة)**؛ وهو رأسُ اللسان بين الذلق الأيمن والذلق الأيسر، وتخرج منه الحروف الأسلية: **(صاد، زاي، سين)**.

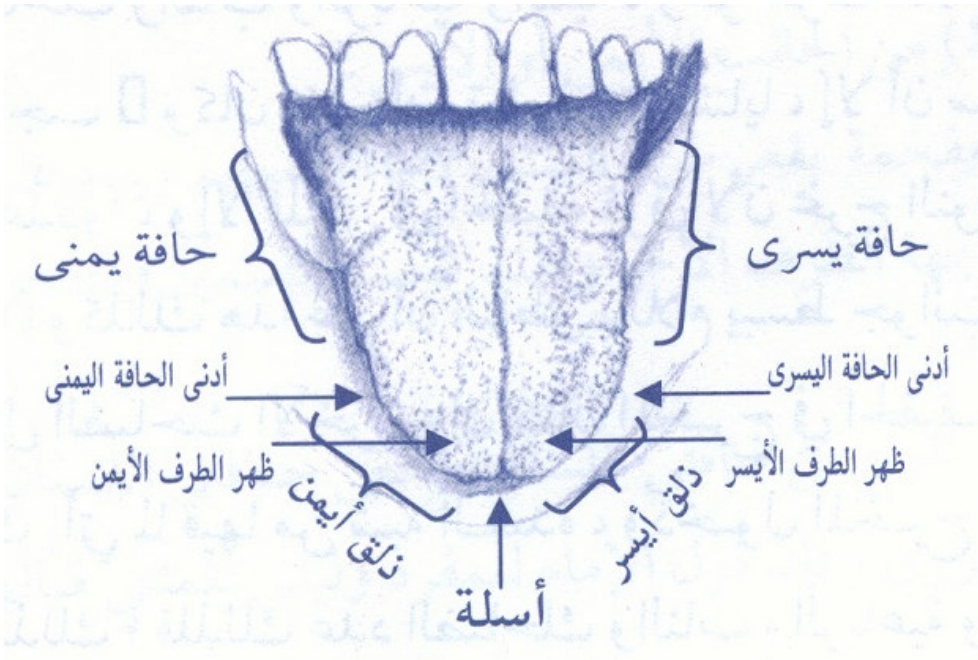
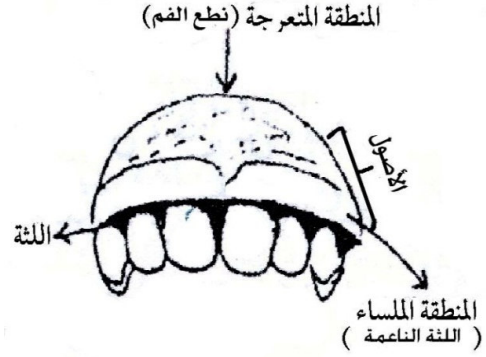
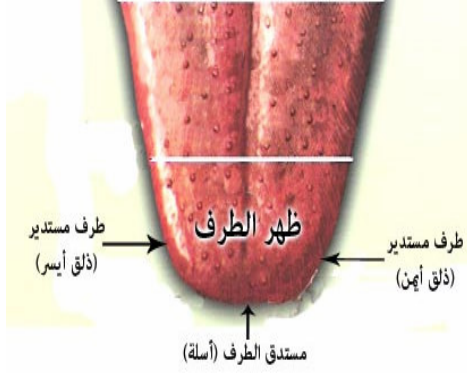
والراء؛ يشترك في مخرجها الطرفان (الذلقين والأسلّة).

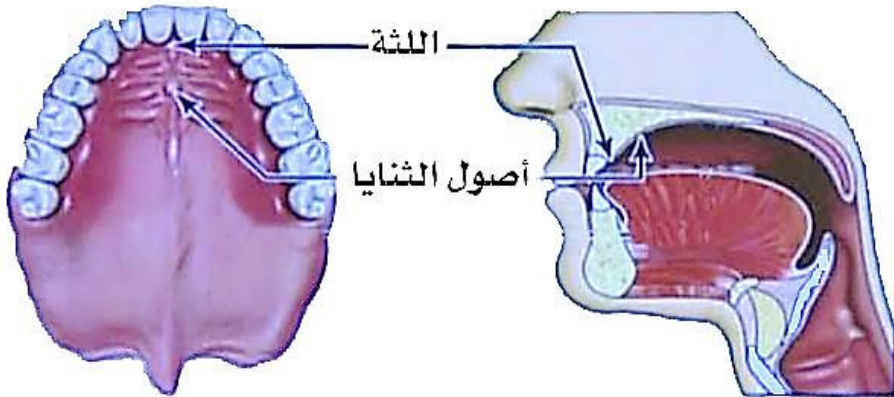
فائدة: قد يُذكر لفظ رأس اللسان في كتب التجويد ويراد به الطرف.
قال المرعشي^(١): «طرفُ اللسان ورأسه بمعنى واحدٍ، وهو سطحٌ مُقَوَّسٌ، له ظَهْرٌ وهو: طرفه العليا، وبطنٌ وهو: طرفه السفلي، ومجموعُ ذلك السطح ومع ما يحاذيه من اللثة مخرجُ النون المظهرة».

وفي المنح الفكرية^(٢): «طرف اللسان وهو رأسه وأوله».

(١) بيان جهد المقل ص ٥١.

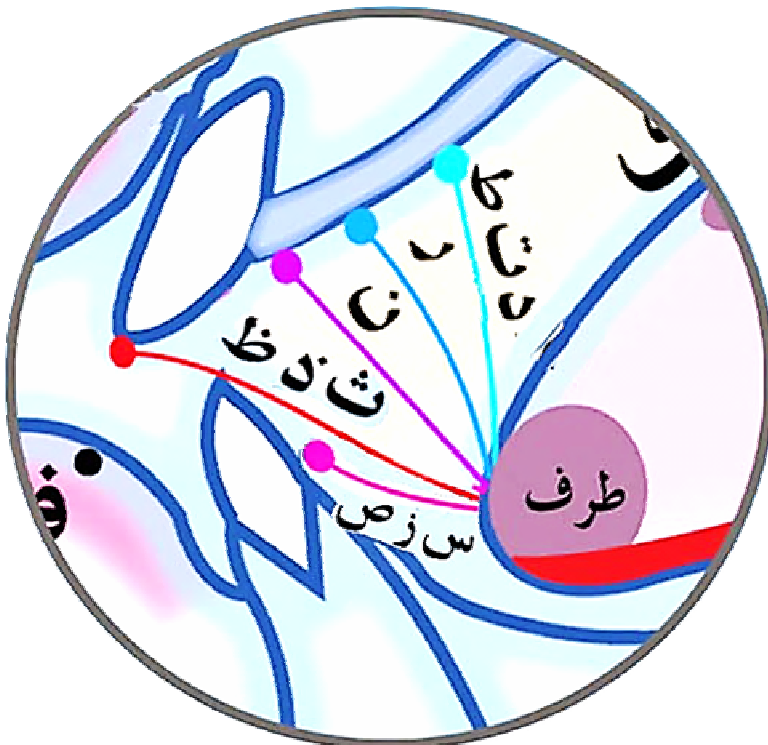
(٢) المنح الفكرية ص ٣٦.





حروف طرف اللسان: ن، ر، [ط و ث]، [س ص ز]، [ظ ذ ث]

القسم الأول: طرف اللسان المستدير (ذلق)



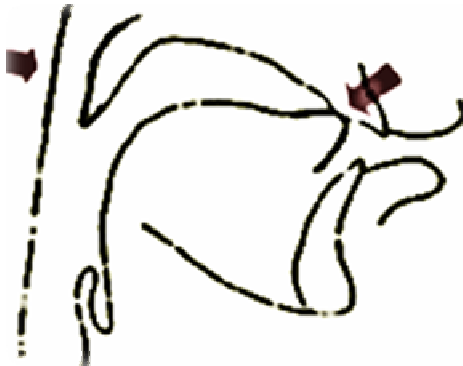
أولاً: الحروف الذئقية أن، رأ.

النون

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف ذئقي
المخرج الخاص	طرف اللسان المستدير (ذلق) مع ما يقابله من لثة الشئتين العلويتين (المنطقة الملساء)، تحت مخرج اللام قليلاً بالصاقٍ محكمٍ مع اشتراك الخيشوم لخروج الغنة.		
الصفات	الجهر- التوسط- الاستفال- الانفتاح- الإذلاق- الغنة.		

وفي جهد المقل: «مخرجُ النون من طرف اللسان مع ما يليه من اللثة مائلاً إلى ما تحت مخرج اللام قليلاً، وقيل: فوقها (أي: قليلاً)^(١)». ومخرجُ النون أضيَّقُ من مخرج اللام^(٢). واللثة في مخرج النون اللثة العليا. قال سيبويه: «مخرجها من طرف اللسان بينه وما بين فويق الثأيا»^(٣).

كيف نخرج؟



يندفعُ الهواءُ من الرئتين، فيقترب الحبلان الصوتيان اقتراباً يسمح بمرور الهواء من بينهما، مُحدثاً ذبذبةً، فيتكيَّفُ الهواءُ بالصوت (جهر)، وعند مرور الصوت بالفم يكون طرفُ

(١) جهد المقل ص ٢٩.

(٢) المنح الفكرية ص ٣٦.

(٣) الرعاية ص ٨٤.

اللسان متصلاً بلثة الثايا العليا غالباً الطريق أمام الصوت، فينخفضُ الحنكُ اللين، فيمر الصوت من الفم إلى التجويف الأنفي خارجاً منه، مُحدثاً صوتَ النون، (تنحرف الموجات الصوتية، فيرجع الصوت ليخرج من فتحتي الأنف مروراً بالخيشوم)، وينقطع الجريان لا إرادياً بعد زمن متوسط.



- يتم الاعتماد على طرفي المخرج بقوة تسمح بجريان الصوت نسبياً.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت (جهر).
- المخرج محكم الغلق، ولكن يجرى الصوت في الخيشوم جرياناً بينياً.
- يستغل الصوت وينحدر، فيخرج مرفقا (استفال).

نوجيهات هامة



← لكي نضبط مخرج النون لابد أن تكون:

- الشفتان والفكان مبعدين قليلاً عن بعضهما.
- طرفُ اللسان مصطدقاً تماماً مع لثة الثايا (اللثة الناعمة)، ويكون ارتكازُ الصوتِ على الذلق الأيمن (أو الأيسر) وليس من الظهر؛ لأنَّ هذا يُخلُّ بصوت النون السليم^(١)..

(١) البيان المفيد ص ١٠١.

● سقّف الحنك اللحمي واللهاة منخفضين لفتح الممرّ الخيشوميّ.

يقول ابن الجزريّ:

«والنونُ من طرفه تحت اجعلوا»

فائدة: يمكن إخراج النون باتصال طرف اللسان بالثة (لحم الأسنان)، أو باتصاله بالمنطقة الملساء، وهو ما يُعبّرُ عنه بلفظ: (فويق الثنايا) فكلاهما صحيح.

لثة الثنايا العليا



مخرج النون المتحركة والنون الساكنة المظهرة

← هذا المخرج خاصٌ بالنون

الساكنة المظهرة

والمتحركة أما النونُ

المخفاة فتحوّلُ من طرف

اللسان إلى قرب ما تُخفى

عنده من الحروف مع بقاء

الغنة، وأما النون المدغمة

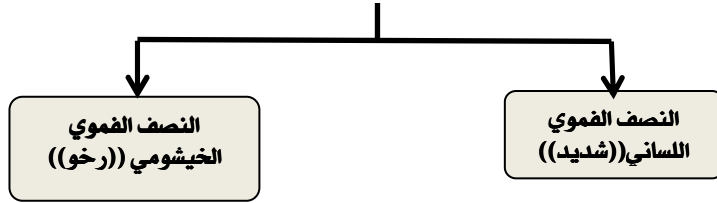
فتحوّل من طرف اللسان إلى مخرج ما تُدغم فيه من الحروف (سواء كان إدغاماً بغنةٍ أو بغير غنةٍ). ففي نحو: ﴿مِنْ وَالِيٍّ﴾ يُبدّلُ القارئُ النونَ الساكنةَ واوًا ساكنةً، ويعتمد علي مخرج الواو، ويجري صوت الغنة في الخيشوم مع جريان صوت الواو، فيجتمع صوتان في آنٍ واحدٍ: صوتُ الواو من مخرج الواو وصوتُ الغنة من الخيشوم.

← احتباس الصوت قليلاً ثم جريانه قليلاً هو ما يُعبّرُ عنه بصفة التوسط.

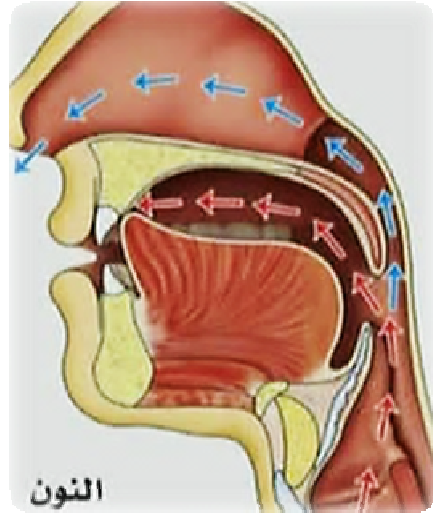
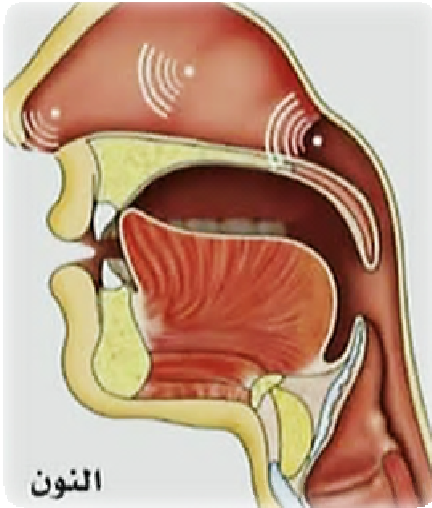
فالتوسط هو: الجريانُ الجزئيُّ للصوت في مخرج النون؛ بسبب عدم

كمال غلق المخرج وخروج الغنة من الخيشوم.

تتألف النون من نصفين



◀ لا تكتمل النون إلا بغنة، فهي مركبةٌ فيها، لا تتولد بدونها وإن تحركت.
والغنةُ هو: صوتٌ هوائيٌّ له رنينٌ يخرج من الخيشوم، يصحب حريفة النون والميم، ويكون أكمل ما يكون في المشددتين وأنقص ما يكون في المتحركة.



نبيهات ونحذيرات

- يجب الحذر من خروج النون من أسلة اللسان أو من ظهره بدلاً من ذلك اللسان فيخرج صوتها مستعرض ويصبح صوت الغنة مكتوماً.
- يجب الحذر من الضغط على الأسنان أو انطباق الشفتين عند نطق حرف النون، فلا بدّ من أن تتباعد الشفتان عند النطق بغنة النون ولا تتلامسان.
- من الأخطاء الشائعة إخراج النون بوضع طرف اللسان بمحاذاة صفحة الأسنان العليا وليس عند اللثة، فيجب الانتباه إلى ذلك.
- يُحذَرُ من إخفاء النون عند الوقف: ﴿سَتَعِيبُ﴾، وللتخلُّص من ذلك يجب عدم تقليل الاعتماد على المخرج مع إظهار الغنة، ويُراعى إعطاء النون زمن التوسط^(١).
- اعتماد القارئ على مخرج النون بضعفٍ يُطوِّلُ زمنَ الغنة ويكملها، فيجب الحذر من أن يَطغى صوتُ الغنة على صوت النون فتكاد تسمع صوت غنة فقط وليس صوت نون، خاصةً في المشددة والمخفأة.
- إظهارُ الغنَّةِ يحتاجُ إلى تمديدٍ، ولكن احذر المبالغة وهو ما يسمى تطنين الغنة، وجعل ابن الجزري وغيره ذلك من اللحن الخفيّ. والتطنينُ في اللغة: صوتُ الطست عند ضربه^(٢).
- صوتُ غنَّةِ النون يختلفُ عن صوت غنة الميم، (النون أَعْنُ من الميم لقربه من الخيشوم)^(٣)، فلا بدّ من مراعاة ذلك.
- يجب الحذر من إحداث غنَّةٍ مُجَرَّدَةٍ قبل حرفٍ اتصف بالغنّة: ﴿إِنَّكَ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿مِنْ وَالِي﴾، وطريقة الخلاص منه ألا يشرع في الغنة

(١) جهد المقل ص ١٦٧.

(٢) جهد المقل ص ١٦٥.

(٣) جهد المقل ص ١٦٥.

إلا حين وصول اللسان إلى مخرج حرف الغنة^(١).

• • يراعى في غنة الإخفاء الآتي:

- ١- يراعى عدم اتصال طرف اللسان بالحنك الأعلى عند نطق النون المخفأة مع ملاحظة أن أقصى اللسان يتصل بالحنك الأعلى عند حريفي القاف والكاف، (مع الحذر من إطباق أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند التلغظ بالغنة قبل القاف والكاف^(٢)).
 - ٢- ويراعى أيضاً أن تكون غنة الإخفاء في وضع السكون، فلا يضم القارئ شفثيه عند النطق بالنون الساكنة المخفأة، وخاصةً إذا جاورت حرفاً مضموماً، مثل: ﴿كُتْمٌ﴾.
 - ٣- يُحذَرُ من اقتراب الشفتين من بعضهما لدرجة التلامس عند إخفاء النون، وخاصةً عند الفاء، مع مراعاة عدم المبالغة في فتح الفم عند الإخفاء، وليكن الفم طبيعياً.
 - ٤- يراعى الاقتراب الصحيح من الحرف المخفى عنده، فيجب الحذر من جعل اللسان معلقاً دائماً وسط الفم ومع جميع الحروف.
 - ٥- يحذر من الاعتماد المبالغ فيه على الخيشوم، بحيث يطفى صوت الغنة على الصوت الفموي.
 - ٦- كما يجب الحذر من عدم الاعتماد على الخيشوم رغم الإتيان بالزمن المطلوب للغنة.
 - ٧- يراعى زمن الغنة، فلا زيادة ولا نقصان، ويحذر من تولد حرف مد عند الإخفاء، مثل: ﴿كُتْمٌ﴾.
 - ٨- يجب مراعاة ترقيق الغنة قبل الحرف المرقق وتفخيمها قبل الحرف المفخم، مع مراعاة بسط الشفتين عند إخفاء النون عند الحرف المرقق.
- لاحظ أن:** يصاحب الغنة صوت من الفم بسبب عدم انغلاق مخرج النون

(١) جهد المقل ص ١٤٥.

(٢) جهد المقل ص ٨٦.

(الجزء اللساني) إلا عند القاف والكاف فهو منغلق تماماً؛ لذا يكون النطق عندهما بغنة خالصة من الخيشوم ليس معها شيء من الفم^(١).

فائدة

- ♦ تعددت أحكام النون الساكنة والتنوين عند مجاورتها لحروف الهجاء الأخرى؛ بسبب إمكانية إخراج الغنة باعتماد القارئ على مخرج حرف آخر غير النون، فأظهرت عند أحرف وأخفيت عند أحرف وأدغمت في أحرف.
- ♦ في قوله تعالى: ﴿لَأَتَمَنَّآ﴾ بسورة يوسف وجهان.
 - ١- الإشمام مع الإدغام.
 - ٢- الاختلاس (الروم) مع الإظهار.

تدريب عملي:

كيف نعالج إظهار النون مع حروف الإخفاء؟

- ١- تنطق النون الساكنة المظهرة؛ لندرك النقطة التي ينبغي أن نبتعد عنها، فتقول: (أن.. أن).
 - ٢- ثم تنطق الحرف المخفى عنده؛ حتى ندرك النقطة التي ينبغي أن تقترب منها.
 - ٣- ترك اللسان معلقاً داخل الفم (إبعاده عن مخرج النون)، وحصر التصويت عند نقطة مخرج الحرف المخفى عنده، مع الضغط على الخيشوم لإخراج صوت الغنة.
- ملاحظة:** التدريب على الإخفاء يختلف بين حرف وآخر. فمثلاً: لا بد من تقريب طرف اللسان من مخرج الحرف المخفى عنده، في مثل: الطاء والثاء، ولا بد من تهيئة الفم للنطق بالحرف المخفى عنده، في مثل: الجيم والياء، بحيث نستشعر أننا سننطق الحرف المخفى عنده.

وفي الموضح^(١) : «ومعنى خفائها: اتصال النون بمخارج هذه الحروف واستتارها بها وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم، ولذلك إذا لفظ بها اللافظ وسدَّ أنفه بان الاختلال فيها».

إخطاء تركيبية مدنلة

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
فَنَاطِرَةٌ - لَنَصِحُونَ	الحذر من تفخيمها إذا أتى بعدها ألفٌ أو وليها مفحَّمٌ.
أَعَمَّتْ	يراعى عدم السكت عليها أو قلقلتها إذا سكنت.
أَوَّلَ لَكِنٍ - أَلِجِنٍ	يراعى ضبط أزمنتها حسب حركتها وأحكامها، خاصةً عند الوقف عليها مخففةً أو مشددةً.
بِأَعْيُنِنَا - وَنَحْنُ نُسِيحُ	يجب العناية بها إذا تكررت.
أَلْعَلِمِينَ - نَسْتَعِثُ	يجب بيانها إذا تطرقت وإعطاؤها زمنَ توسطها، ويحذر كذلك من مطها عند الوقف عليها أو إخفائها.
إِنَّمَا - إِنْ أَللَّهُ	الحذر من غلق الشفتين عند النطق بالنون كما يفعل بعض المبتدئين فيشتبه صوتها بالميم.
يُؤْمِنُونَ - أَنْكُمْ	يجب تخلص الحرف الذي بعد النون أو قبلها من الغنة، وخاصةً حروف المد.

(١) الموضح ص ١٣٦.

الراء

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ ذلقيٌّ
المخرج الخاص	ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما من لثة الثنايا العليا، ويشترك في مخرج الراء طرف اللسان المستدير (ذلق) وذلك بارتعاد.		
الصفات	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الإذلاق - التكرير - الانحراف		

و المراد بالظهر في قول ابن الجزري: (والرا يدانيه لظهر ادخل) ظهر اللسان لا ظهر الطرف^(١). (وظهر اللسان صفحته التي تلي الحنك)^(٢).
وفي الرعاية^(٣): «الراء تخرج من مخرج النون، غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً».

قال المرعشي^(٤): «يعني مخرجه الكلي، إذ لكل منها مخرج جزئي».
وفي المنح الفكرية^(٥): «الرا يداني مخرج النون داخلاً إلى ظهر رأس اللسان، فلا يكون حينئذٍ مُقدِّماً على مخرج النون».

كيف تخرج؟

يندفع الهواء من الرتتين بفعل ضغط الحجاب الحاجز، فيقترب الحبلان الصوتيان اقتراباً يسمح بمرور الهواء من بينهما، مُحدثاً ذبذبةً، فيتَّجه الهواء إلى الفم، فيطرق اللسان الحنك الأعلى طرقةً واحدةً، فيُسمع صوتُ التكرار، وتحدث فرجةٌ لجريان بعض الصوت من الطرف المستدق (الأسلة)،

(١) المنح الفكرية ص ٣٧.

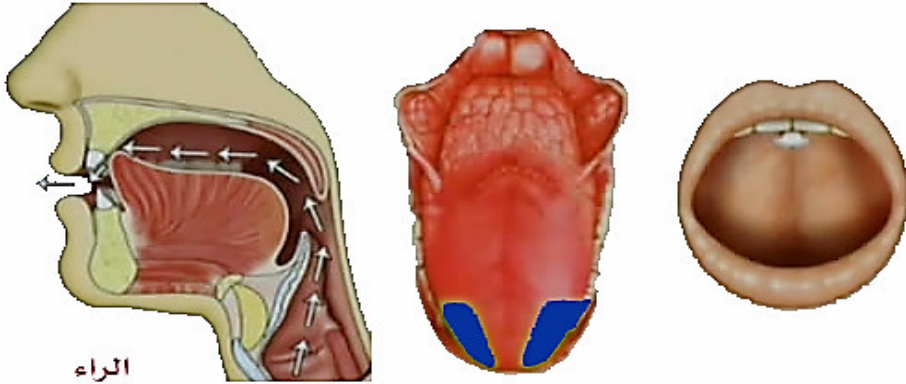
(٢) جهد المقل ص ٢٩.

(٣) الرعاية ص ٨٥.

(٤) بيان جهد المقل ص ٥١.

(٥) المنح الفكرية ص ٣٧.

وينحرف بعض الصوت قليلاً.



الراء

يتم الاعتماد على طرف المخرج بقوة تسمح بجريان الصوت نسبياً. يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت (جهر). المخرج مغلق، ولكن ينحرف الصوت ويجري جرياناً متوسطاً في فرجة وسط اللسان (بيني). يستغل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً (استفال).

نوجيهات هامة:



← النون والراء تقاربا في المخرج، إلا أن الراء أقرب إلى الأسنان من النون لخروجها من اللثة، ويشترك في مخرجها الرأسلي جريان بعض الصوت فيه، وأدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون^(١).

قال المرعشي^(٢): «مخرجا النون والراء يشترك فيهما اللسان واللثة، فمن نظر إلى اللسان يظهر له جعل مخرج الراء قبل مخرج النون؛ لأن مخرج الراء تضمن ما هو مقدم على مخرج النون، ومن نظر إلى اللثة أحر الراء (جعل الراء بعد النون) لأن ما يلبسه رأس اللسان من اللثة بعد مخرج النون».

← مخرج الراء يتألف من طرف مستدير (الذلق) وطرف مستدق

(١) البيان المفيد ص ١٠٢.

(٢) بيان جهد المقل ٥٢.

(الأسلة)، فعند النطق بها يقرع الطرفُ المستديرُ الحنكَ (يلتصق الطرف يميناً ويساراً)، ويترك فرجةً بسيطةً بين وسط الطرف والحنك يجري فيها الصوت، وينحرفُ الصوتُ قليلاً إلى الظهر، ويرتعد الطرف:

■ فجريانُ الصوت جرياناً ضئيلاً يسبب الفرجة يسمى: **(التوسط) أو (البينية)** في الراء؛ لأنَّ المخرجَ غيرُ كامل الغلق، وفي نفس الوقت فهو غيرُ مفتوح تماماً.



■ وانحرافُ الصوت إلى ظهر اللسان (أي: من الجانبين إلى وسط الطرف) يسمى: **(صفة الانحراف)**.

فالانحرافُ في الراء انحرافُ صوتٍ وليس انحرافَ مخرج، فلا ينحرف اللسان إلى مخرج غيره، (وأيضاً انحراف اللام).

■ ارتعادُ طرفِ اللسان (وسط الطرف) عند النطق بالراء، هو ما يسمى: **(صفة التكرير)**، وهي صفةٌ ملازمةٌ للراء لا يمكن إخراج الراء بدونها، وهي من صفات القوة؛ لأنَّه مع ارتعاد الطرف يصطدم الهواءُ الحاملُ للصوت بقوةً بالجزء الأمامي من غار الحنك.

ملحوظة:

١- صفةُ الانحراف والتكرار في الراء سببها: طبيعة المخرج، فهي صفةٌ ذاتيةٌ لا تخلو الراء منها ولا إعمال للإنسان فيها.

٢- سببُ الفجوة بين وسط الطرف والحنك أنَّ وسطَ غارِ الحنك أكثرُ عمقاً للداخل.



ننبيهاث ونذيراث:

●● يكونُ إصاقُ اللسانِ محكماً فقط في الذلق دون الأسله؛ لأنَّه إذا التصق كلُّ الطرف (الذلق والأسله) بالحنك الأعلى دون أن يترك القارئ فرجةً بسيطةً في أسله اللسان حتى يخرج منها بعضُ الصوت، قد يرتكب القارئ عدة أخطاء منها:

١- جعل الرَّاءِ شديدةً، وهي متوسطة (أي: قطع الصوت في الرَّاءِ وحبسه^(١)).

٢- إعدام صفة الانحراف والتكرار؛ لأنَّ الصوت لا يجدُ ممراً للخروج، مما قد يسبب في قلقه الرَّاءِ.

قال شارح تجويد الفاتحة للجعبري^(٢): «وأما إذهاب التكرير جملةً فلم نعلم أحداً من المحققين ذكره».

وفي جهد المقل^(٣): «ليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية بإعدام

(١) بيان جهد المقل ص ٩١.

(٢) بيان جهد المقل ص ٩٢.

(٣) بيان جهد المقل ص ٩١.

ارتعاد اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة، بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة، وهذا خطأ لا يجوز).

● ● يُحَدَّرُ من إصاق طرف اللسان خلف مخرجها (المنطقة النطعية)، أي: الأصول، مما يؤدي إلى حصر الصوت، وهو ما يسميه ابن الجزري في (طبية النشر) بالحصرة.

● ● يُحَدَّرُ من وضع طرف اللسان إلى قرب وسط الحنك الأعلى وزيادة تقعره، فيظهر صوتها كالألتغ (يشبه صوت الياء).

● ● وَيُحَدَّرُ أيضاً من ضعف الاعتماد عليها في مخرجها والإصاق غير المحكم لطرف اللسان مع اللثة (ارتفاع الأسلة مع الذلقين دون إصاق محكم للذلقين)، فيخرج صوتها ضعيفاً يكاد يعدم؛ وذلك بسبب الخوف من حدوث تكرار.

● ● يجب الحدز من احتكاك أسلة وذل اللسان باللثة، مما يؤدي إلى همسها.

● ● و إذا كانت الرأ مشددةً وَجَبَ على القارئ أن يتحفظ في تشديدها مع إخفاء تكريرها، ولكن لا يعدمه بالكلية (يشدها تشديداً بالغاً)^(١).

قال ابن الجزري^(٢): «قد يبالي قوم في إخفائها وتكرارها فيأتي بها مخضرمة^(٣) شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر».

● ● يجب التنبية إلى أن حدوث الاستعلاء بأقصى اللسان مع الرأ لا إرادي مثل ما يحدث مع الواو، فإذا استعلى القارئ بأقصى اللسان بالإرادة

(١) الرعاية ١٢٣.

(٢) النشر ص ٢١٨، ٢١٩.

(٣) الخضرمة: بفتح الخاء وسكون الضاد بمعنى القطع.

يقصد تفخيمها جعلَ صوتها مطبقاً مخلوطاً بصوت الغين أو القاف،
(كلُّ مستعلٍ مفتحٌ، وليس كلُّ مفتحٍ مستعلياً).

لاحظ أن

♦ يتغيّر اللفظُ بالراءِ من حيث أنّها تُرَقِّقُ في حالٍ وتُغَلِّظُ في حالٍ، وذلك تابعٌ لحركتها وسكونها، فعندما تكون الراءُ مفتحَةً يكون طرفُ اللسان مفعراً مرفوعاً إلى أعلى كالمعلقة، ويميلُ الصوتُ إلى ظهر الطرف (ينضغط الصوتُ في مقدمة التجويف الفمويّ فيمتلئُ الفمُ بصداه)، وعندما تكون مرققةً يكون اللسان منبسّطاً، أي: يكون طرفه في وضعه الطبيعيّ، ويميل الصوتُ إلى ظهر الطرف ولكن أقل من الراءِ المفتحمة.

وفي الموضع^(١): «إن كانت الراءُ مكسورةً رُقِّمَتْ، وكان العملُ فيها برأس اللسان ومعتمدها أدخل إلى جهة الحلق في الحنك الأعلى يسيراً، وأخذ اللسان من الحنك الأعلى أقلّ مما يأخذ مع المفتحمة، فينخفض اللسان حينئذٍ، فلا ينحصر الصوت بينه وبين الحنك فتجيء الرقة».

♦ أحوالُ ترقيق الراءِ منضبطةٌ مع آلية الحركة، فهي لا تُرَقِّقُ غالباً إلا مع الكسر أو الياء؛ نظراً لتسفير الصوت معها ناحية قاع الفم.

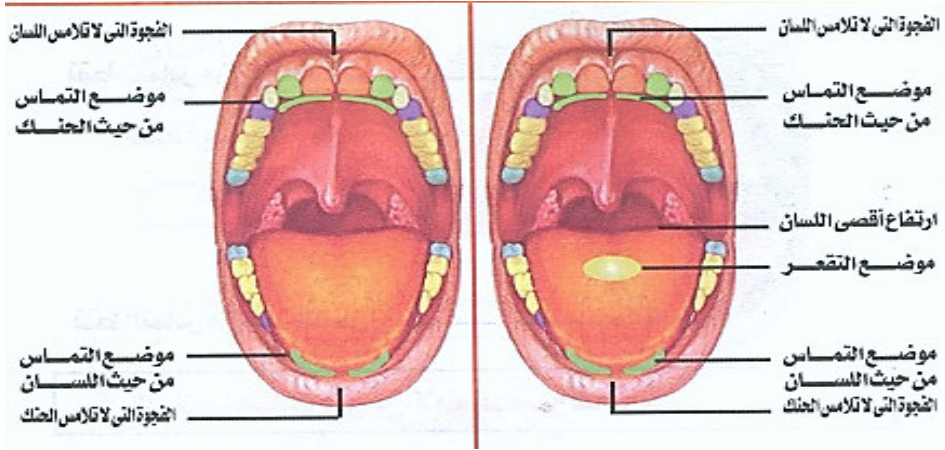
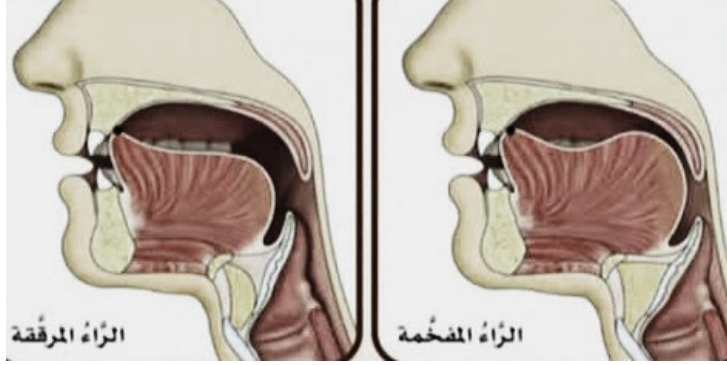
تنبيه: وليحذر القارئُ من أن يؤديّ ترقيقها إلى نحولٍ زائدٍ يُذهبُ بها ويُضعفُ الاعتمادَ على مخرجها، وخاصةً مع الراءِ الساكنة المرققة.

♦ جميعُ أحوال الراءِ تقومُ على تحقيق التماسق الصوتيّ بين الراءِ مع ما جاورها من حروفٍ أو حركاتٍ، فتجدها إذا سكنت تتأثر بحركة ما قبلها، أما ما بعدها فتتأثر باستعلائه واستفاله، فمثلاً: في ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿قِرطاسٍ﴾ ترقيق الأولى وتفخم الثانية^(٢).

(١) الموضع ص ٦٥.

(٢) سراج الباحثين ٥٦٢.

- ◆ عند النطق بالراء مفخمةً أو مرقةً يكون الذلقان ملتصقين باللثة، فينجبسُ بعضُ الصوت ويجري البعض في الأصلة مع اللثة لخروج صوت الراء^(١).



(١) البيان المفيد ص ١٠٣.

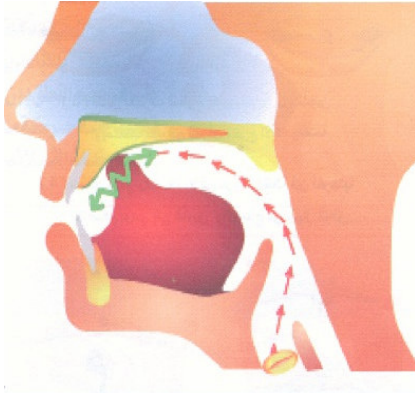
تدريب عملي:

[١] كيف يتجنب القارئ المبالغة في التكرير؟

- ١- يقرع على المخرج بخفة (الذلاقة) واعتدال التوسط.
- ٢- يحافظ على تباعد بسيط بين الفك العلوي والفك السفلي، فوجود مسافة بين الأسنان العليا والسفلى يعطي لطرف اللسان مرونة ويستطيع التحكم في الضغط على المخرج.
- ٣- يجب القرع على مخرج الرء مرة واحدة وعدم المبالغة في الضغط على المخرج؛ فكلما ضُغَطَ القارئ على طرف اللسان ارتعد وخرجت راءً ثانية.
- ٤- يجب أن يكون التركيز على دفع الصوت لا على المبالغة في الضغط.
- ٥- يحافظ على ألا تتسع الفرجة؛ حتى لا يضيع المخرج، كما يُحدَّرُ القارئ من الإلصاق وغلَق الفرجة؛ لأن ذلك قد يعدمها بالكلية.
- ٦- يجب تجنب تشنج عضلات اللسان.

تنبيه: المبالغة في التكرار يجعل من الرء راءات^(١).

قال ابن الجزري^(٢): في بيان طريق إخفاء التكرير ما ملخصه: «يجب أن



يمسك رأس اللسان على اللثة بتقوية الاعتماد، فلا ينفصل رأس اللسان عن اللثة إلا مرة واحدة عند الفراغ من تلفظ الرء».

وفي شرح الشاطبية للجعبري^(٣): «طريق

السلامة من التكرار أن يلصق اللافظ به لسانه بأعلى حنكه لصقاً مُحكماً مرة واحدة، ومتى ارتعد حصل في كل مرة راء»

(١) الرعاية ص ٨٥.

(٢) بيان جهد المقل ص ٩٢.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٦٨.

[٢] كيف نعالج خطأ تفخيم الراء المرقمة؟

- ١- بسط اللسان واجتتاب تقعره.
- ٢- توجيه الصوت للأسفل وعدم الاتجاه بضغطه إلى أعلى.
- ٣- بسط الشفتين وعدم ضمهما.
- ٤- مقارنة الكلمة المطلوب أدائها بكلمة أبسط منها، مثال: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾
نقارنها بـ ﴿الْبُرِّ﴾.

[٣] كيف نعالج خلل مخرج الراء؟

- ١- نقدم ونؤخر طرف اللسان مع ظهره في منطقة النتوء الذي يتوسط تعرُّج اللثة إلى أن يُسمع صوت التكرار. فإذا تكررت فقد وصل القارئ إلى المخرج الصحيح.
- ٢- من الوسائل المعينة على ضبط مخرج الراء أن نطق بالراء والنون ساكنتين، فنجد طرف اللسان عند النطق بالراء بعد مخرج النون المظهرة أقرب إلى اللثة.
- ذكر الداني^(١): «أنك إذا نطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء بعد مخرج النون».
- ٣- يتم إصاق الذائقين باللثة إصاقاً محكماً، مع تقعير اللسان وترك فرجة بسيطة لمرور الصوت.
- لاحظ أنه:** قد يمكن إخراج الراء ممماً هو أدخل من مخرج النون أو من مخرج النون لكن بتكلف، والكلام في المخرج حسب استقامة الطبع لا على التكلف.^(٢)

(١) جهد المقل ص ٢٩.

(٢) جهد المقل ص ٢٩ نقلاً عن الداني.

خطأ شائعاً

يُحدَّر من الرجوع بصوتها للخلف قرب مخرج القاف، فبدلاً من أن يحدث التكرارُ في طرف اللسان يحدث عند اللهاة، ويسمى في هذه الحالة: صوتٌ لهويٌّ مكرَّرٌ، مثل الذي نسمعه في الفرنسية.

وفي الموضح: «أكثرُ الناس اليوم يُخرِجُ الرَاءَ من مخرجِ الغين، وهو كثيرٌ فاشٍ وأشنع من أن يُنبَّهَ عليه، وبعضه يغرغرُ بالراء أكثر من غرغرتَه بالغين، والجميع خطأ، وربما قلبها بعضهم ياءً أو بين الياء والكاف»^(١).

خطأ شائعاً ٢

بعض الناس يكون عنده (اللثغة) في الراء، وفي الغالب تكون مكتسبةً ويمكن التخلص منها بمعرفة مخرج وصفة الراء مع كثرة التمرين والتكرار والسماع، فمع التكرير تقوى العضلات وتصبح قادرةً على النطق بالارتعادة اللازمة للراء. روي أن عبيد الله الأسدي: كان يلثغ بالراء غيناً، فقيل له: ضع ذبابةً القلم تحت الفم لتدفعه بها إلى الأمام، ففعل فاستقام له إخراج الراء من مخرجها^(٢).

إخطاء تركيبية محتملة

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
الْأَرْضُ - الْأَمْرُ	يجبُ إعطاؤها زمنَ التوسطِ إذا كانت ساكنةً وجاورت ساكناً؛ حتى لا تختفي
مَرِيمَ	عدم قلقلتها إذا سكنت، وخاصةً: المتوسط.
شُرَكَاءُ - تَرْحَمُونَ - ذَرْنَا - يَخْرُونَ - ذُرِّيَّةَ	مراعاة حالات تفخيمها، والحذر من ترقيقها إذا جاورت ضعيفاً أو ترقق الأول من المشدد.

(١) وفي الموضح ص ٧٢.

(٢) سراج الباحثين ص ٤٢٠.

مُحَرَّرًا - الرَّحْمَن	الحذر من المبالغة في التكرار، وخاصةً: المشددة.
قَدِيرٌ - شَهْرٌ - خُسْرٍ	يجب بيانها، والحذر من إخفائها، وخاصةً: الموقوف عليها التي قبلها مدٌّ أو ساكنٌ أصليٌّ.
أَمْرًا - فَرَضْنَا	الحرص على بيانها، وخاصةً التي بعدها نون لخوف الإدغام لتقارب المخرج وبيانها إذا جاء بعدها ضاد.
- خَسِرَ - عَشِرٌ	الحذر من همسها.
الْأَرْضُ	عدم التعسف والمبالغة في نطقها، كما يحذر من ضياع تكرارها.
بِشْرٍ - سُورٍ	إذا اجتمع في الكلمة راءان إحداهما مفخّمة والأخرى مرقّقة يجب الاعتناء بتفخيم الأولى وترقيق الثانية.
وَقُدُورٍ رَأْسِيَّتٍ	يجب العناية بترقيق الأولى وتفخيم الثانية إذا اجتمعتا في كلمتين.

نُمة علي الحروف الذلقية:

▶ بين الحروف الثلاثة: اللام والنون والراء تقاربٌ في المخرج، لذلك اختلفت المذاهب، فجعل الجرمي ومن تبعه النون واللام والراء من مخرجٍ واحدٍ، وجعل لها سيبويه ومن تبعه ثلاثة مخارج متقاربة. وفي جهد المقل: «لا خلاف في أنّ لكلٍّ منها مخرجًا واحدًا جزئيًّا، وإنما الخلاف في عسر التمييز وعدم عسره، فمن جعلها من مخرجٍ واحدٍ كليًّا يقول: إن لكلٍّ منها مخرجًا جزئيًّا يعسر تمييزه، ومن جعلها من ثلاثة مخارج يقول: لا عسر في التمييز بينها»^(١).

(١) جهد المقل ص ٣٠.

ثم أقول: من جعل هذه الثلاثة من مخرج واحدٍ كليٍّ فإنما يجعلها كذلك باعتبار عرض اللثة، فإن عرضها قليلٌ، ومخارج هذه الحروف في عرضها متقاربةٌ لا باعتبار عرضها وطولها معاً؛ لأنَّ مخرجَ اللام أوسع من مخرجيهما باعتبار طول اللثة. ثم أقول: فالأقربُ أن يجعلَ اللامَ وحده من مخرجٍ، ويجعلان من مخرجٍ آخر كليٍّ.

▶ سميت الحروف الثلاثة (ل، ن، ر) بالحروف الذلّقية؛ لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

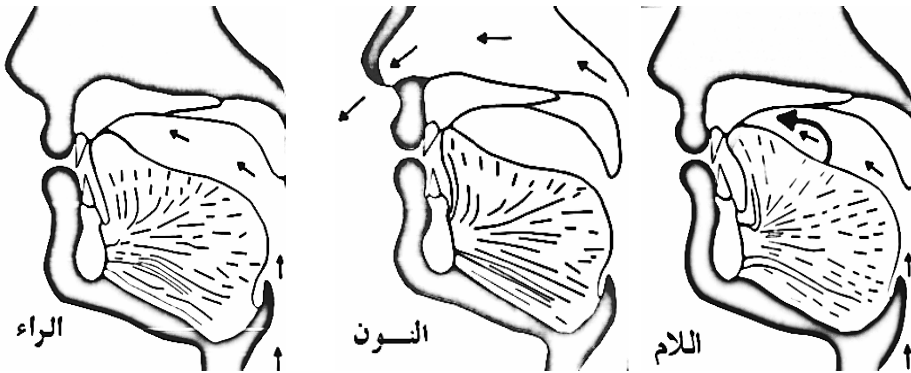
▶ تشترك الحروف الثلاثة في صفة التوسط، ففي مخرج كلِّ حرفٍ منها فتحةٌ ينفذُ إليها الصوت.

ففي اللام يتّجه الصوت عقب انحباسه إلى الجانبين.

وفي النون يتجه الصوت عقب انحباسه إلى الخيشوم.

وفي الراء يتجه الصوت عقب انحباسه إلى ظهر اللسان.

▶ اشتركت الحروف الثلاثة في جميع الصفات التي لها ضد (الجهر، البينية، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق)، واشتركت اللام والراء في الانحراف، أما النون ففيها غنةٌ، وانفردت الراء بالتكرار.



ر	ل	
حرف ذلقى.	حرفٌ ذلقى.	اللقب
من طرف اللسان أدخل إلى ظهره.	من حافتي اللسان.	المخرج
الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، وينحرفُ الصوتُ إلى ظهر اللسان، انفردت الرء بالتكرير	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، وينحرف الصوت إلى الحافتين.	الصفات
تفخم أحياناً وترقق أحياناً. والأصل فيها التفخيم. يستعلي اللسان لا إرادياً. لا تدغم الرء في اللام إلا لأبي عمرو البصري: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾. تدغم في النون بدون غنة.	تفخم أحياناً وترقق أحياناً، والأصل فيها الترقيق. يستعلي اللسان بالإرادة. تدغم اللام في الرء: ﴿قُلْ رَبِّي﴾. تدغم في النون بدون غنة.	حالاتها

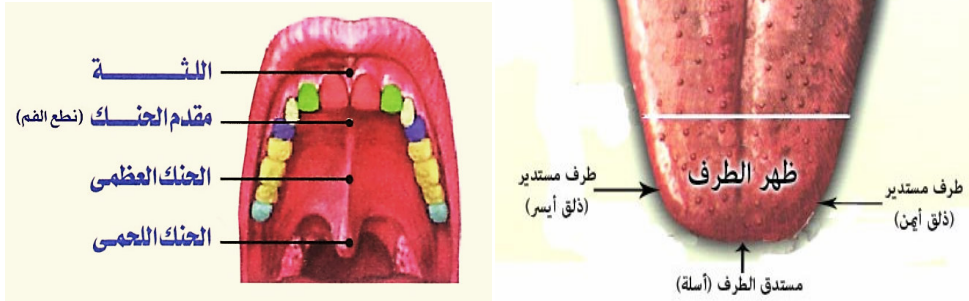
والآن راجع معلوماتك

- ◆ إذا التقى طرفُ اللسان مع ما يحاذيه من منبت الأسنان العليا، مما يؤدي إلى غلق المخرج، وتهبط اللهاة قليلاً حيث يتسرب الهواء إلى الأنف ويخرج معه صوتٌ لذيذٌ يسمى بالغنة، ويكون ذلك مصحوباً باهتزاز الوترين الصوتيين، فاشتمل ذلك على جزءٍ فمويٍّ (طرف اللسان) وجزءٍ خيشوميٍّ، ينتج عن ذلك صوتُ **النون**.
- ◆ وإذا التقى طرفُ اللسان مع منبت الأسنان العليا، مع طرق اللسان الحنك طرقةً واحدةً، مما يؤدي إلى خروج جزءٍ من الصوت من الفرجة التي في وسط رأس اللسان التي لا تلامس الحنك الأعلى، مع اهتزاز الوترين الصوتيين، ينتج عن ذلك صوتُ **الراء**.

ثانياً : الحروف النطعية

[ط، ث]

نخرج: من ظهر طرف اللسان، مع إصاقه بأصول الثيا العليا، ويُقصدُ بظهر طرف اللسان: أوّل طرف اللسان من جهة ظهره.



وفي **الموضح**^(١): «تخرجُ مما بين طرف اللسان وأصول الثيا مُصَعَّدًا إلى الحنك الأعلى».

وفي **جهد المقل**: «المراد من الأصول ليس أقصى النهاية من جانبي اللثة؛ لاستحالة الانقسام حينئذٍ، بل المراد: مما يلي اللثة من نصفيهما»^(٢).

وللمرعي أيضاً: «من أصولها إلى وسطها»^(٣).

وتسمى بـ: **الحروف النطعية**: نسبةً إلى غار الحنك الأعلى (سقفه)، وهذا السقفُ عبارةٌ عن تحزيزٍ، يظهر في أعلى الحنك، ويسمى أيضاً: (مقدم الفم).

قال الخليل بن أحمد: «والطاء والذال والتاء نطعيةٌ؛ لأنَّ مبدأها من نطع غار الحنك الأعلى»^(٤).

أمَّا التاء فيشترك في خروجها المنطقة الملساء بالاحتكاك فيها؛ لتظهرَ صفةُ الهمس، ويتضح أكثر إذا كانت ساكنةً^(٥).

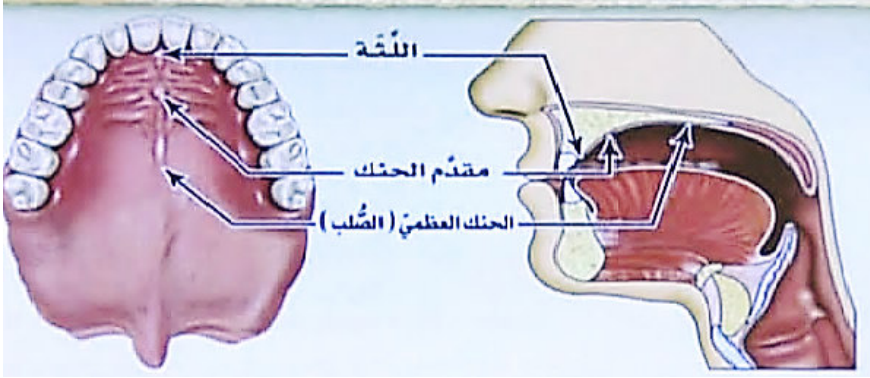
(١) الموضح ص ٣٥ (نقلًا عن الداني - التحديد ١٦ ظ).

(٢) جهد المقل ص ٣٠.

(٣) بيان جهد المقل ص ٥٤.

(٤) العين ٥٨/١.

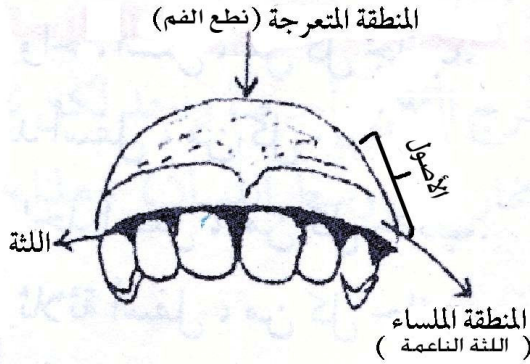
(٥) البيان المفيد ص ١٨٦.



نوجيهات عامة على المخرج

لكلِّ حرفٍ من الحروف المتحدّة في المخرج الكلّيّ مخرجٌ جزئيّ؛ لأنّ ذلك مُقتضى الطبع السليم^(١).

قال المرعشيّ: «تلفظُ الدالّ من مخرجِ الطاء أو التاء ممكناً بتكلفٍ يسير، ولا يؤدي ذلك إلى تغييرِ الحرف عن حقيقة ما دام صفاته المميّزة باقية، فهو تغييرٌ يسيرٌ ولحنٌ خفيٌّ لا يعرفه إلا مهرةُ أهلِ الأداء»^(٢).



مخرجُ الدال والطاء والتاء أدخلُ إلى ظهر طرف اللسان منه في النون. إصاقُ طرف اللسان الدقيق بأصول الشيتين العلويتين عند النطق بالحروف الثلاثة ليس دليلاً على خروجهم منها؛ لأنّ الاعتماد والارتكاز يكونُ على المنطقة العريضة من الطرف مع ما يحاذيها من غار الحنك (وينقطع الصوت في هذا الموضع)، وهذا ضروريٌّ لغلق المخرج؛ لأنّ الثلاثة أحرفٌ شديدة^(٣).

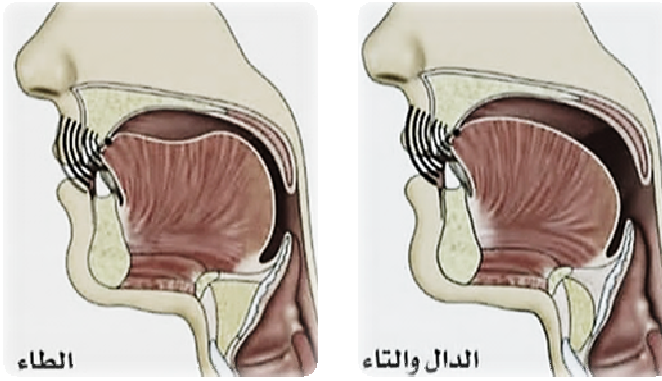
(١) جهد المقل ص ٣٥.

(٢) جهد المقل ص ٣٥.

(٣) سراج الباحثين.

«يتصادم طرف اللسان من بدايته التي تلي وسط اللسان مباشرة حتى نهايته (منطقة منتهى الطرف) مع نطح الحنك الأعلى حتى أصول الثنايا العليا».

طرف اللسان يرتفع كله عن قاع الفم، ويصطدم بنطح غار الحنك، فيبتعد الفك عن بعضهما عند نطق الأحرف الثلاثة، أما إذا اقترب الفك فيكون المخرج غير مضبوط ويكون طرف اللسان ليس في الموضع الصحيح.



الطاء

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف نطعي
المخرج الخاص	من ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.		
الصفات	الجهر- الشدة- الاستعلاء- الإطباق- الإصمات- القلقة		

كيف يخرج صوت الطاء؟

يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، وتضييق المسافة بين الوترين الصوتيين ضيقاً يسمحُ بمرور الهواء، ويتذبذب الوتران الصوتيان، فيخرج الصوتُ مجهوراً. وعند مرور الصوت بالفم يكون طرف اللسان ملتصقاً بأصول الثنايا التصاقاً تاماً، ثم ينفرج الممر فجأةً، فيجري صوت الطاء، ويُلاحظُ أنه يرتفع أقصى اللسان مُقترباً من الحنك الرخو، فتتسع غرفة الرنين، وينحصر الصوت، فيخرج مفخماً.



- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بقوة.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج محكم الغلق، فينجس الصوت خلف المخرج، (شدة).
- ينفتح المخرج فجأة، فينطلق الصوت بعد انحباسه محدثاً صوت القاف، (قلقلة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى ويتردد فيه، فيفخم الصوت، (استعلاء).
- طائفة من اللسان تلتصق بقبة الحنك، فيحصر الصوت ويزداد تقخيماً. (إطباق).

نوجيهات هامة:



- ← نبدأ النطق بتصادم طريفي المخرج بدرجة اعتماد كافية؛ لغلغ المخرج غلقاً تاماً واهتزاز الأوتار الصوتية، فيحتبس الصوت والنفس معاً، ولا يمكن ولادة الحرف إلا بدفعة قوية يضطرب معها طرفا المخرج (القلقلة).
- ← اللسان يكون مُقَعَّرًا (أي: كالمعلقة) ملتصقاً التصاقاً مُحْكَمًا بالنطع الكبير، ويكون الجزء الملتصق عريضاً.
- ← صفة الإطباق ملازمة للطاء في جميع الحركات بنفس الكيفية.
- ← الطاء هي أقوى الحروف على الإطلاق؛ حيث اجتمعت فيه صفات القوة، وهو الحرف الوحيد المطبق من حيث القلقله.

وفي الرعاية^(١)؛ «الطاء من أقوى الحروف؛ لأنه حرفٌ مجهورٌ شديدٌ منطبقٌ مستعلٍ، وهذه الصفاتُ كُلُّها من علاماتِ قوَّةِ الحرفِ مع انفرادها، فإذا اجتمعت في حرفٍ كَمَلَتْ قوته».

← إذا ضَبَطَ القارئُ مخرجَ الطاءِ واستعلى بأقصى اللسان بالإرادة خرجت الطاءُ المطبقةُ بالدرجةِ التفخيميَّةِ المصاحبةِ لها.
قال المرعشي^(٢)؛ «بالغِ في تفخيمِ الطاءِ؛ لأنه أقوى الحروفِ^(٣)».
لاحظ أن: لا يُسمع صوتٌ ذبذبةٌ للأحبال الصوتية؛ لأنَّ جزءاً كبيراً من اللسان سدَّ الممرَّ الصوتيَّ، فيتوقَّفُ الهواءُ عن الاستمرار.

نبيهاتٌ ونحذيراتٌ

- ● يُعتنى ببيان إطباقها واستعلائها؛ لئلا تلتبسَ بالذال.
- قال المرعشي؛ «وَحَقُّ الطاءِ أَنْ إذا أُزِيلَ إطباقُه وتَفخيمُه يصيرُ دالاً».
- ● يجب الحذرُ من الرجوع بصوتها إلى الخلف، فتصبحُ طاءً مستطيلةً رخوةً تشبه الضاد، لاتفاقهما في الإطباق والجهر.
- ● مراعاة إعطائها صفةَ الإطباق دون تكلُّفِ بضمِّ الشفتين، فهذا خطأٌ مُخلٌّ بالقراءة.
- ● الحذر عن إعطائها همساً كما يفعلُه البعض، حتى إذا أُزِيلَ إطباقُه وتَفخيمُه يصيرُ تاءً على ما لفظوا به^(٤).

نطبيق: ما هو سببُ همسِ الطاءِ؟

- ١- احتكاك ظهر طرف اللسان بالمنطقة الملساء؛ بسبب تقدُّمها عن مخرجها في المنطقة المحززة؛ لأنَّ الهمسَ يُتَحَسَّسُ من الأمام^(٥).

(١) الرعاية ص ٨٦.

(٢) جهد المقل ص ١٦٥.

(٣) جهد المقل ص ١٦٥.

(٤) جهد المقل ص ١٦٥.

(٥) البيان المفيد ص ١٦٨.

٢- عدم إحكام الإصاق بين اللسان وسقف الحنك عند النطق بها.

ولعلاج ذلك:

- ← يجب ضبط المخرج جيداً وذلك بتصادم ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا وليس مع اللثة مع قوة اعتماد والحرص على استعمال كل المخرج وغلقه غلقاً تاماً.
- ← يجب التأكد من إصاق كل اللسان مع سقف الحنك قبل التباعد للحركة في الطاء المتحركة أو للقلقلة في الطاء الساكنة، مع مراعاة أن يكون القرع بقوة ولكن دون تكلف ويكون التباعد سريعاً حتى لا يحدث احتكاك بالمخرج فيضعف الصوت.
- ← يجب دفع صوت من الحنجرة من بداية التلفظ بها، فقوة التصويت بالحرف تساعد على حبس الهواء.
- ← وجود مسافة بين الفكين يعطي لطرف اللسان مرونة، ويستطيع التحكم في قرع المخرج والقلع منه.

فائدة

إذا سكنت الطاء وأتى بعدها تاءً وجب إدغامها إدغاماً ناقصاً (غير مستكمل)، بل تبقى معه صفة الإطباق؛ فالتشديد في هذا النوع غير مشبع، كما يبقى لفظ الغنة عند إدغام النون والتنوين في أحد أحرف (ينمو)^(١).



إخطاء تركيبية محتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
الطَّامَّةُ	الحذر من ضمّ المخرج أو الشفتين؛ لزيادة تفخيمها، وخاصةً إذا كان بعدها ألف.
أَصْطَرَّ - طَأْوَتْ - أَصْطَفَى	دائمًا يجب الاعتناء بتفخيمها وإطباقها وقوّة لفظها في جميع أحوالها.
شَطَطًا - أَطْرَيْنَا	الاعتناء بها إذا تكرّرت أو شدّدت، وخاصةً عند الوقف عليها.
بَسَطَتْ - فَرَطَتْ - أَحَطْتُ	تُدغم إدغامًا ناقصًا في التاء.
مُحِيطٌ - الْقِسْطُ	بيان قلقلتها مع إطباقها وجهرها في حالة سكونها سكونًا عارضًا، مع عدم المبالغة حتى لا تشدد.
طَبَاقًا - نُطِيعُوا	إذا كسرت يُحدَرُّ من ترقيقها أو جريان النفس معها.
أَصْطَرَّ - أَصْطَفَى	يجب بيانها إذا وقعت بعد صادٍ أو ضادٍ.

الدال

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف نطعي
المخرج الخاص	من ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.		
الصفات	الجهر- الشدة- الاستفال- الإصمات- القلقة- الانفتاح.		

كيف نخرج؟:

تخرجُ الدالُ باندفاعِ الهواءِ من الرئتينِ ماراً بالحنجرة، فيقتربُ الوترانِ الصوتيَّانِ من بعضهما، وتضيقُ المسافةُ بينهما، مع السماح للهواءِ بالمرورِ من بينهما، وتتذبذبُ الأوتارِ الصوتية، فيخرجُ الصوتُ مجهوراً، ويلتصقُ طرفُ اللسانِ بأصولِ الثنايا العليا التصاقاً تاماً، فيمنعُ مرورَ الهواءِ، ثم ما يلبثُ أنْ ينفثُ المخرجُ فجأةً، فيخرجُ الهواءُ منفجراً محدثاً صوتَ الدالِ.



- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بقوة.
- يهتزُّ الوترانِ الصوتيَّانِ، فتتكيَّفُ جميعُ جزيئاتِ الهواءِ بالصوتِ، فيقوى، (جهر).
- المخرجُ محكمُ الفلقِ، فينحبسُ الصوتُ خلفَ المخرجِ، (شدة).
- ينفثُ المخرجُ فجأةً، فينطلقُ الصوتُ بعد انحباسه محدثاً صوتَ الدالِ، (قلقة).
- يستفلُ الصوتُ وينحدرُ، فيخرجُ مرققاً، (استفال).

نوجيهات هامة:



← يحدثُ مع الدالِ ما يحدثُ مع الطاءِ، إلا أنْ درجةَ الاعتمادِ على المخرجِ أقلُّ من

الطاء لصفة الانفتاح والاستفال في الدال.

- ← يكون اللسان في الوضع الطبيعي، ويكون أيضاً ملتصقاً بالنطق الكبير التصاقاً محكماً، والجزء الملتصق فيه أصغر من الطاء والتاء.
- ← من علامة ضبط مخرج الدال أن يحتبس مع الصوت النفس بمجرد تصادم طرفي مخرجه، سواء كانت ساكنة مقلقة، نحو: ﴿قَدَّكَانُ﴾، أو متحركة بحركة من الحركات الثلاثة، نحو: ﴿عِبَادُ اللَّهِ﴾ - ﴿فَمُودُ﴾ - ﴿وَبَيْنُ﴾.

تنبيهات ونحذيرات

- يُراعَى أن يكون ارتكاز الصوت على ظهر طرف واحد؛ حتى لا تخرج مستعرضةً شبه مُفحَّمةٍ، ولا تُنطق بعرض اللسان كله.
- الحذر من نطقها من الأسلة مع النطق بدلاً من ظهر الطرف، فيتغير صوتها (أي: اللفظ بها برأس اللسان لا بطرفه)^(١).
- كما يحذر من نطقها من طرف اللسان مع الأسنان.
- يُحذَرُ من إصاق الشفة بالصفحة الخارجية للثايا السفلى حال النطق بحرف الدال.
- بيان جهرها حتى لا يضعف صوتها وتلتبس بالتاء؛ لأنه لولا الجهر في الدال لكانت تاء؛ لخروجها من نفس المخرج، واتحادهما في جميع الصفات عدا الجهر والهمس.
- الاحتراز من إطباقها، فتشبه الضاد، خاصةً المفتوحة.

تدريب عملي: كيف نعالج الهمس في الدال؟

- ١- يجب أولاً تحديد المخرج بدقة، فهذا من أهم العوامل لنطق صحيح.
- ٢- يعتمد القارئ على المخرج اعتماداً قوياً تهتز معه الأوتار الصوتية (قرعاً قوياً) ولكن بدون مبالغة، مع الإصاق المحكم لطرف اللسان مع الحنك الأعلى.
- ٣- يجب فتح المخرج بسرعة عقب الاصطدام، ولا يجب حدوث احتكاكٍ

(١) الموضح ص ٦٣.

يُضَعْفُ التصادم.

- ٤- يمكن أن يَرَجَعَ القارئُ بالمخرج قليلاً عند النطق بها، فيمتنع أصلُ الهمس؛ لأنَّ الهمسَ يُتَحَسَّسُ من الأمام.
- ٥- يجبُ التركيزُ على دفع صوتٍ من الحنجرة وليس هواءً، مع ملاحظة أنَّ قوَّةَ التصويت بالحرف تساعدُ على حبس الهواء ومنعه من الجريان. (والواقع العمليُّ يثبتُ ذلك)
- ٦- وأخيراً: كَرَّرَ الدالَ كثيراً مع رفع الصوت وحبس النفس (د د د د د د)؛ للتدربِ عليها مجهورةً، ثم اختبر نفسك بخفض الصوت أثناء النطق، فإنَّ أَمَكَّنَكَ ذلك فاعلم أنَّها ما زالت مهموسةً، فالمجهورُ لا يمكنُ تكراره بصوتٍ خفيٍّ كما قال سيبويه^(١).

فوائد

■ إذا كانت الدال بدلاً من تاءٍ، وجب على القارئِ إظهارها وبيائها؛ لئلا يميلَ بها اللسانُ إلى أصلها، وذلك نحو قوله: ﴿مُرْدَجَرٌ﴾، ﴿وَأَزْدِجَرٌ﴾، ﴿تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ﴾، وشبهه؛ لأنَّ الأصلَ فيه: ﴿مُرْتَجِرٌ﴾ و﴿أَزْتَجِرٌ﴾ و﴿تَزْتَرِي﴾، فلما وقعت التاء - وهي حرفٌ مهموسٌ ضعيفٌ - بين حرفين مجهورين قويين، وهما الزاي والجيم، أو الزاي والراء، خفيت وضعفت؛ لقوَّة ما قبلها وما بعدها؛ ولضعفها في أصلها، فأُبدل منها حرفٌ من مخرجها يواخي الجيمَ والزايَ والراءَ في الجهر والقوَّة، ويقرب من مخرجهن وهو: الدال؛ ليعملَ اللسانُ عملاً واحداً بالحروف القويَّة المتَّفَقَّة في الصفة، فلا بدَّ من التحفُّظِ بإظهار لفظِ الدال في ذلك؛ لئلا يشوبها لفظُ التاء الذي هو أصلها^(٢).

(١) انظر بحث الصفات.

(٢) الرعاية ص ٩٠.



أخطاء تركيبية مدغمة:

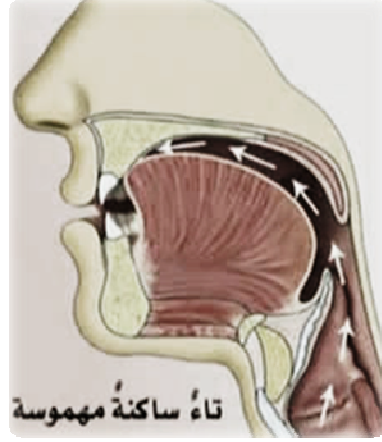
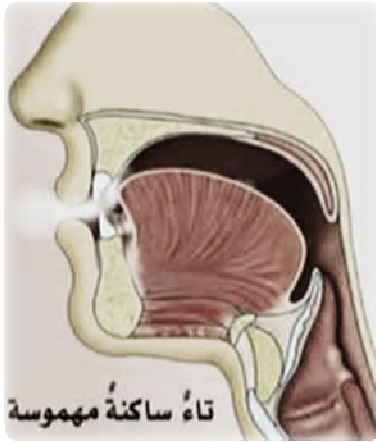
مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
بِالْعَدْلِ - يَرْتَدُّ	بيان قلقلتها إذا سكنت، وخاصةً إذا سكن ما بعدها.
لَقَدْرَأَى - يَدْعُونَ	عدم تحريك قلقلتها للكسر.
أَشَدُّ - يَرْتَدُّ	العناية بالمشدّد والمتكرّر.
مُرْدَجَرٌ - تَزْدِرِي - الدِّينُ	بيان جهريها؛ حتى لا تلتبس بالتاء.
صُدُورٍ - يَصْدُرُ - الدَّارُ	التأكيد على ترقيقها، وخاصةً إذا جاورت المفخم، أو كان بعدها ألف.
أَدْخُلُوهَا	عدم تحريك قلقلتها للضمّ إذا وليها مضموم.
وَيَمْدُهُمْ	يجب التحفظ ببيان سكون أوّل المُشدّد.
وَعَدْنَا - فَوَجَدْنَاهَا	يجب بيانها إذا سكنت، وأتى بعدها نون.
قَدَبَيْنَ	تُدغم إدغاماً كاملاً عند سكونها في الدال

الناء

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف نطعي
المخرج الخاص	ظهر طرف اللسان من أصول الثنايا.		
الصفات	الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات.		

كيف نخرج؟

تخرج باندفاع الهواء من الرتتين إلى الحنجرة، فيقترب الحبلان الصوتيان اقتراباً يسمح بمرور الهواء، فلا يحدث ذبذبة، ويتجه الهواء إلى الفم، فيجد المرء الفموي مغلقاً، فيمتنع الهواء من المرور وينحبس وراء المخرج، ولكن ينفرج المخرج بسرعة، فيجري النفس، فيسمع صوت التاء المهموس، فتحدث الشدة أولاً ثم الهمس. (يحبس الصوت والنفس أولاً احتباساً ضعيفاً، ثم يخرج صوت الهمس ثانياً، ولا يبالغ؛ حتى لا يكون الهمس صفيراً).



جريان النفس بعد انحباس الصوت في المخرج عند النطق بالتاء

الاعتماد على طريفي المخرج بدرجة لا تسمح باهتزاز الوترين الصوتيين. يجري الهواء مع الصوت، فيضعف، (همس).
المخرج محكم الغلق، فينحبس الهواء خلف المخرج، (شدة).
ينفتح المخرج فجأة، فيخرج الهواء محدثاً صوت التاء.
يستفل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نبيهاتك ونحذيرك

- يجب أن يكون اللسان في الوضع الطبيعي ملتصقاً بالصاقاً مُحكماً، ولا بد من استخدام كل المخرج عند النطق بالتاء.
- يجب أن يكون ارتكاز الصوت على ظهر طرف واحد؛ حتى لا يخرج مستعرضاً.
- الهمس هو هواء يخرج من مخرج الحرف، فيجب التنبه لذلك، فالبعض يُخرجه من الأصداع، وهذا خطأ لا بد من تجنبه.
- لا بد من همسها في جميع أحوالها، ولكن تتضح صفة الهمس في التاء الساكنة، أمّا المتحركة فيتضح فيه أصل الهمس، (يتمتع التكلف في النفس عندما تتحرك التاء، ويجري النفس بوضوح إذا سكنت).
- من الخطأ احتباس الهمس بالكلية، فيؤدّي إلى بتر الصوت وعدم تمامه، فتصبح شديدة مجهورة، فتصير دالاً؛ لأنه لولا الهمس في التاء لكانت دالاً، وسبب ذلك: قرع المخرج بقوة يهتز معها الوتران الصوتيان مع الرجوع بالمخرج عند النطق بالتاء، فيتمتع فيها أصل الهمس.
- يُحذّر من الإتيان بصوت الهمس شبيهاً بصوت السين؛ والسبب في ذلك أن القارئ يجعل الهواء يحتك بالمخرج باندفاع وحده كحده الصفير، فيجعل الصوت رخواً بدلاً من أن يكون همساً، فيشبه الصفير^(١).
- الحذر من اختفاء صوتها أو إسقاطها من اللفظ؛ لأنها ضعيفة، وخاصة إذا كانت آخر الكلمة أو إذا جاورت قوياً أو بُدئ بها.

تدريب عملي: كيف نعالج صوت السين عند همس التاء؟

اتبع الخطوات التالية:

- ١- ضع طرف اللسان من جهة ظهره عند أصول الشايا مع الإصاق المحكم.

(١) الجامع الكبير ص ٣٦٤.

- ٢- يجب أن يستخدم القارئ كلَّ المخرج عند النطق بالتاء، مع شدة ضغطٍ تسمحُ بدفعِ الهواءِ الكثير بعد فتح المخرج.
- ٣- عند إخراج الهمس يتم فتحُ المخرج بلطفٍ (يضعف الضغط ليسمح بمرور النفس)، ولا يُترك اللسانُ ينزلُ مباشرةً إلى أسفل الفم عند الأسنان السفلى؛ حتى لا يلامس صفحتي الشايا العليا أو السفلى أو رؤوسهما، مما يؤدي إلى خروج صوتٍ صفيّرٍ السين (يبقى طرفا عضو النطق بمحاذاة بعضهما).
- ٤- التركيز على دفع الهواء وليس الصوت.
- ٥- علاج صوت الهمس في التاء المتحركة هو: ضبط المخرج جيداً قبل التباعد للحركة، وعند التباعد إلى أصل الحركة يتباعدُ القارئُ ناحية الداخل في اتجاه جوف وسط اللسان، وليس إلى الخارج ناحية أطراف الشايا العليا. وفي نهاية القول المفيد: «إنَّ القراءَ قد يتفاضلون في التاء، فتلتبس في ألفاظهم بالسين؛ لقرب مخرجها منها، فيجدون فيها رخاوةً وصفيراً، وذلك أنه لا يصعدون بها إلى أعلى الحنك، إنّما ينحون بها إلى جهة الشايا وهناك مخرج السين»^(١).

فائدة

إذا وقعت التاء متحركةً قبل طاءٍ وجب التحفظُ ببيان التاء؛ لئلا يُقربَ لفظها من الطاء؛ ولأنَّ التاءَ من مخرجه، لكنَّ الطاءَ حرفٌ قويٌّ مُمكنٌ لجهره ولشدته وإطباقه واستعلائه، والتاءُ حرفٌ مهموسٌ فيه ضعفٌ، والقويُّ من الحروف إذا تقدّمه الضعيفُ مجاوراً له جذبَه إلى نفسه إذا كان من مخرجه، ليعمَلَ اللسانُ عملاً واحداً في القوّة من جهةٍ واحدةٍ، نحو: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾، ﴿أَسْتَطَاعَ﴾. وكذلك التحفظُ ببيان التاء المتحركة قبل الطاء وإن حال بينهما حائلٌ، نحو: ﴿أَخْتَلَطَ﴾^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ٩٥ نقلاً عن شريح في نهاية الإتيان.

(٢) الرعاية ٩٢.

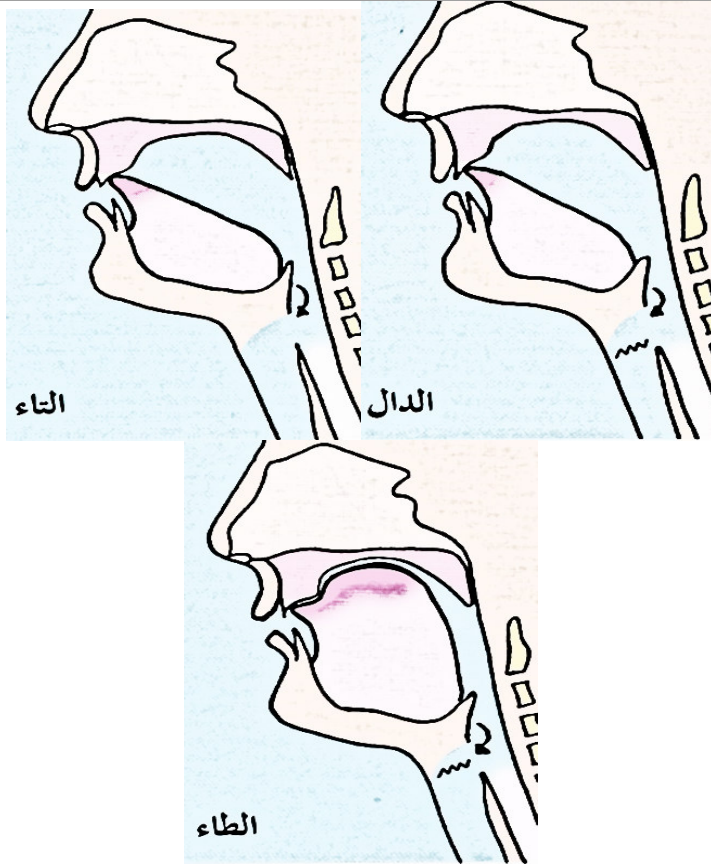


أخطاء تركيبية مدونة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
فِنَّةٌ - كَانَتْ - تَرَأَى	ينبغي مراعاة التاء الساكنة وبيان همسها وعدم قلقلتها أو السكت عليها، مع عدم المبالغة في الهمس، فيصير صفيراً.
التَّيْبُونُ - تَطْهِيراً - نُقْبِلُوهُمْ - نَصَلَى	عدم تفخيمها، وخاصة إذا سبقت ألفاً أو جاورت مُفَخِّمًا، مع عدم إمالة فتحها.
وَدَّتْ طَائِفَةٌ - أَثْقَلَتْ دَعْوَا	تدغم إدغاما كاملاً عند سكونها في الطاء وفي الدال.
تَتَّبِعُهَا - تَنُوفِقُهُمْ	بيانها إذا تكررَت.
السَّمَوَاتِ - قَالَتْ الْمَلَأَكَةَ	عدم المبالغة في همس التاء المتحركة، فتصير سيئاً، وتضيع شدتها.
يَسْتَطِيعُ - أَعْتَدْنَا	يجب التحفظُ ببيانها إذا وقعت متحركة قبل طاء، أو قبل دال.
طَلَعَتْ تَزْوَرُ - رَبِحَتْ يَجْرَثُهُمْ	يبين الإدغام والتشديد إذا لقيت التاء الساكنة تاء مماثلة.

في نونية السخاوي:

بغير تَعَسَّرَ وتوان	والدال ساكنة كدال (حصدتم) أدغم
و(المُدْحِضِينَ) أبْنُ بَكْلٍ مكانِ	و(لقد لقينا) مُظْهَرٌ و(لقد رَأَى)
والتاء أدغم عند (طائفتان)	و(الودق) و(اذفع) (يدخلون) و(قد نرى)
كنحو (أثقن) فه بلا كتمان	وكذا (أجيت) و(استطعت) مُبَيَّنُّو



نُمة على الحروف النطعية: -

- ▶ تشترك الحروف الثلاثة في صفة الشدة.
- ▶ تتفق الذال مع التاء في كل الصفات عدا الجهر والهمس، فلولا الهمس في التاء لكانت دالاً.
- ▶ تتفق الذال والطاء في جميع الصفات عدا الاستعلاء والإطباق.

إدغام الحروف النطعية:

- ١- تُدغمُ التاء في الطاء إدغاماً كاملاً، ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ﴾.
- ٢- تُدغمُ الطاء في التاء إدغاماً ناقصاً؛ للحفاظ على قوة الطاء، ﴿أَحَطْتُ﴾.
- ٣- تُدغمُ الذال في التاء، والتاء في الذال إدغاماً كاملاً بدون كلفة، ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ - ﴿فَدَّبَّيْنِ﴾ - ﴿أَثَقَلْتُ دَعْوَا﴾.

والآن راجع معلوماتك

- ♦ باتصال طرف اللسان بأصول الثايا العليا تخرج الدال والطاء والتاء. فإذا اتصل رأس اللسان بمقدم الفم، وارتكز طرفه على أصول الثايا العليا، وانغلق المخرج تماماً، ولا يهتز الوتران الصوتيان، ثم ابتعد اللسان عن الحنك الأعلى، وخرج جزءاً من الهواء، نتج عن ذلك صوت **التاء**.
- ♦ وإذا اتصل رأس اللسان بمقدم الفم، وارتكز طرفه على أصول الثايا وارتفع أقصاه، والتصقت طائفة كبيرة منه بالحنك الأعلى، وتقعّر وسطه، واهتز الوتران الصوتيان، ثم انفصل العضوان عن بعضهما انفصلاً سريعاً؛ تفادياً للإزعاج الحاصل في جهاز النطق بسبب الهواء المحبوس، أي: بسبب غلق المخرج، ويحدث عنه انفجار للهواء، ويتبعه صوت ذو نبرة قويّة، وعلى أثرها يضطرب المخرج؛ بسبب قوّة الهواء المندفع، نتج عن ذلك صوت **الطاء**.
- ♦ وإذا اتصل رأس اللسان بمقدم الفم، مع ارتكاز طرفه على أصول الثايا، ولم يرتفع أقصاه، ولم يحدث ذلك التقعّر الذي كان في الطاء، واهتز الوتران الصوتيان، ثم ابتعد اللسان عن اللثة سريعاً؛ تفادياً للإزعاج الحاصل في جهاز النطق بسبب الهواء المحبوس، أي: بسبب غلق المخرج، يحدث انفجار للهواء، ويتبعه صوت ذو نبرة قويّة، وعلى أثرها يضطرب المخرج؛ بسبب قوّة الهواء المندفع، ينتج عن كل ذلك صوت **الدال**.

أحرف اللثوية

[ظ، ذ، ث]

نُخرج من: بين ظهر طرف اللسان مما يلي رأسه وبين رأس الثيتين العلويتين، وهو أقرب المخارج إلى خارج الفم^(١).

قال ابن الجزري: تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثايا العليا.

نوجيهاات عامة على المخرج

في الأحرف اللثوية يجب وضع اللسان من جهة ظهره بشكل يتعامد مع رؤوس الثايا العليا، ويُحدَرُ من وضع طرف اللسان الدقيق بمحاذاة رؤوس الثايا العليا من الداخل عند النطق بالأحرف اللثوية.

وجه الترتيب هنا: [ظ، ذ، ث] باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب في الذال، ويخرج أكثر من الظاء؛ وذلك لأن الظاء حرف مُطبَّق، يتراجع اللسان أثناء النطق به إلى الخلف قليلاً، لذا قُدِّم على الذال والثناء؛ لأنه أقرب إلى الداخل^(٢).

الخارج من اللسان هو جزء يسير من الرأس، خاصَّةً في الظاء والذال، أما الثاء فأكثر بقليل، وقد أجمع علماء التجويد على الحذر من المبالغة في خروج طرف اللسان.

قال المرعشي: «رأس اللسان يجاوز رأس الثيتين قليلاً إلى جهة الخارج في هذه الحروف»^(٣).

قال ابن البناء: «وَلْيُحَدَّرُ من أن يخرج طرف لسانه بالذال والظاء والثناء إخراجَ ظهور، بل يطرف ويمضي لسانه»^(٤).

(١) جهد المقل ٣١.

(٢) جهد المقل ٣٢.

(٣) جهد المقل ٣٢.

(٤) بيان العيوب ٤١ ط دار ابن عمار.

لا يَصِحُّ الارتضاعُ برأس اللسان إلى اللثة عند النطق بالحروف الثلاثة بحجة أن اسمها لثوية، فسميت باللثوية نسبةً إلى اللثة لخروجها من قربها وليس منها.

يقول المرعشي: «وإنما نسبةً إلى اللثة؛ لأنَّ النفسَ مصاحبٌ لهذه الحروف ينتشر ويتصل باللثة»^(١).

فائدة:

في علم الأصوات الحديث: نَفَسُ الصوت المهموس كثيرٌ، وَنَفَسُ المجهور قليلٌ، وهذا يعني أنَّ النَّفَسَ في الصوت المهموس يَجذبُ طرفَ اللسان إلى الخارج؛ لشدة الضغط معه أكثر مما يجذبه الصوتُ المجهور، فاللسان -إذًا- يقربُ إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب في الذال^(٢).

الظاء

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ لثويٌّ
المخرج الخاص	من ظهر طرف اللسان من أطراف الثنايا العليا.		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات		

آلية الخروج:

تخرج باندفاع الهواء من الرتتين إلى الحنجرة بفعل ضغط الحجاب الحاجز، فيقتربُ الحبلان الصوتيان اقتراباً شديداً، فيمرُّ الهواءُ من بينهما محدثاً ذبذبةً، فيتَّجهُ الصوتُ إلى الفم حتى يصلَ إلى المخرج، وهو عندها يكون طرفُ اللسان متَّصِلاً برأس الثيتين العلويتين اتصالاً خفيفاً، فيندفع الهواء، فيسْمَعُ صوتُ الظاء.

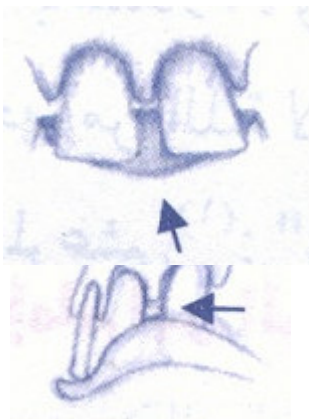
(١) جهد المقل ٣٢.

(٢) الصوت عند علماء التجويد ص ١٦١.



- يتصادم طرفا المخرج بدرجة اعتمادٍ تسمحُ بجريان الصوت.
- يهتزُّ الوتران الصوتيَّان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويتردد فيه، فيفخم الصوت، (استعلاء).
- طائفةٌ من اللسان تلتصق بقبة الحنك، فينحصر الصوت، ويزداد الصوت تفخيماً.

نوجيهات هامة:



- ◀ يتلامسُ ظهرُ اللسان مع ملتقى الشيتين، أي: يرتفعُ ظهره خلف الشيتين قرب اللثة لصفتي الجهر والتفخيم، ويكون هناك تباعدٌ بين الفكين للاستعلاء^(١).
- ◀ رأسُ اللسان يحاذي طرفَ الشيتين العلويتين، فلا يخرجُ طرفُ اللسان للخارج إلا قليلاً.
- ◀ نرفعُ اللسانَ إلى أعلى، ويكون كالمعلقة، يكون الإطباقُ فيه في جميع الحركات،

(١) البيان المفيد ص ١٠٦.

وتظهر الرخاوة أيضاً في جميع الحركات.

نبيهات ونذيرات

- ● لا بدّ من مراعاة خروجها من مخرجها، بخروج جزء بسيط جداً من طرف اللسان؛ ليكون بين الثنايا العليا والثنايا السفلى^(١)، ويُحدّر من وضع طرف اللسان الدقيق بمحاذاة رؤوس الثنايا العليا من الداخل (قريب من اللثة) عند النطق بها، فتخرج صاداً مشمّةً بالزاي - ظاءً مصريةً.
- ● **قال المرعشي:** «...وليتحفظ عن إعطاء الصفير للطاء المعجمة؛ حتى لا تصير زايًا مفخمة»^(٢).
- ● الحذر من خروج اللسان أكثر مما يجب.
- ● **وللمرعشي:** «الطاء أدخل من أختيها، فلا حاجة إلى خروج اللسان فيه»^(٣).
- ● يجبُ الحدّرُ من ضعف الاعتماد على المخرج، فيضعف صوتُ الطاء، ويجري معها الهواء، فتصبح مهموسةً.
- ● يتجنب الاعتماد على أسلة اللسان بتوجيه الصوت إليها دون الظهر وأطراف الثنايا، فيتغيّر صوتها.
- ● يجبُ أن يُجتنب الضغطُ بأطراف الثنايا العليا على طرف اللسان، فيُكتم الصوتُ، فيشبه صوتَ الدال المفخّمة بالرغم من وضع اللسان في مخرج الطاء، وعلاجُ ذلك هو: ملامسة رأس الثنايا العليا لطرف اللسان دون ضغطٍ زائدٍ؛ ليسمح للصوت بالخروج من بينهما^(٤).
- ● يُحدّرُ من الضغطُ بأطراف الثنايا السفلى على باطن طرف اللسان، مما يؤدي إلى ضيق المخرج وعدم سهولة جريان الصوت، فتضيع رخاوتها.

(١) الجامع الكبير ص ٢٢٢.

(٢) جهد المقل ص ١٨٥.

(٣) بيان جهد المقل ص ٥٦.

(٤) الجامع الكبير ص ٢٢٢.

- يراعى أنه إذا لم يعتنِ القارئُ بالإطباقِ في الظاءِ صارت ذالاً مفخمة، نحو: ﴿مَحْظُورًا﴾ فتصير ﴿مَحْذُورًا﴾، وخاصةً: المكسورة.
 - يجب الانتباهُ إلى أنَّ استخدامَ الحافتين بالاعتمادِ عليها عند النطق بالظاءِ يعطيها تفخيماً زائداً، ويجعلها قريبةً من الضاد، وهذا خطأٌ يجب اجتنابه.
 - يراعى عدم الرجوع بالصوت للخلف، فيشبه الاستطالة في الضاد أيضاً.
- لاحظ أن:** إذا انقطع صوتُ الظاءِ بعد جريانِ ضئيلٍ أو خرج مخلوطاً بالنفس، فاعلم أن مخرجها غير مضبوط.

تدريب عملي: كيف يمكن تخليص الظاء من صوت الضاد؟

- ١- يتم الاعتماد على مخرج الظاء، وهو أن تكون الأسنان عموديةً على ظهر الطرف، مع تركيز الصوت على هذا المقطع.
- ٢- تجنب الاعتماد على الحافتين عند النطق بالظاء.
- ٣- عدم الضغط الزائد على المخرج، مما يضطر الصوت من الرجوع إلى الخلف، فينتهي عند الحافتين، فيشبه الصوت بالضاد (فلا بدَّ من فرجةٍ بين اللسان والأسنان تسمح بجريان الصوت).

فائدة

- ◆ الظاءُ حرفٌ يشبه لفظه في السمع لفظَ الضاد؛ لأنَّهما من حروف الإطباق ومن الحروف المستعلية ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين بينهما وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاءُ ضاداً، فيجب على القارئ بيانَ الظاءِ لِتَمَيِّزٍ من الضاد، والضادُ أعظمُ كُلفةً وأشقُّ على القارئ من الظاء. ^(١)
- ◆ الظاءُ أضعفُ حروفِ الإطباق، وقد رُ التفخيم على قدرِ الإطباق. ^(٢)

(١) الإمام المكي في الرعاية ص ١٠١.

(٢) جهد المقل ٤٧.

أخطاء تركيبية:

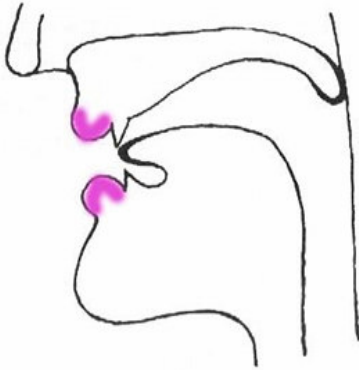
مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
مَحْظُورًا	الحذر من ترقيقها، فيختلط صوتها بالذال.
أَظْفَرَكُمُ	يجب المحافظة على جهرها، خاصةً إذا جاورت مهموساً.
ظَالِمٌ عَظِيمٌ	يجبُ العنايةُ بإطباقها ومراتب تفخيمها، وخاصةً إذا كان بعدها أَلِفٌ أو إذا كسرت.
أَوْعَطَتَ	الحذر من إدغامها إذا أتى بعدها تاءٌ.
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ - يَعْضُ الظَّالِمُ	ينبغي عدمُ خلطِ صوتها بالضاد، وخاصةً إذا جاورتها.
الظَّالِمِينَ	الحذر من ضياع رخاوتها وقصر زمنها.
ظَلَمَ	الحذر من تحويلها إلى زايٍ مفخمةٍ؛ يسبب ضياع المخرج.
يُعْظِمُكُمْ	يحذر من اختلاس حركتها.
أَظْفَرَكُمُ	يجب تخليصها عن شائبةِ الثاءِ إذا جاورت الفاء ^(١) .

(١) الموضح ص ١٥٨.

الذال

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ لثويٌّ
المخرج الخاص	من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات		

آلية الخروج:



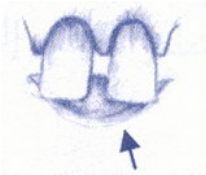
يندفعُ الهواءُ من الرئتين مارةً بالحنجرة، فتضيقُ المسافةُ بين الوترين الصوتيين ضيقاً شديداً، فيتذبذبُ الوتران الصوتيان، ويخرجُ الصوتُ مجهوراً، ويَتَّجُهُ الصوتُ عبر الفم حتى يصلَ بمخرج الذال، وهو عندما يكون ظهر طرف اللسان متصلاً مع رؤوس الثنايا العليا اتصالاً خفيفاً يسمح بجريان صوت الذال.

- يتصادم طرفا المخرج بدرجة اعتمادٍ تسمح بجريان الصوت.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزئيات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يستقل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نوجيهات هامة^(١):



- ← يتلامسُ ظهرُ اللسان مع وسط الثنيتين، ويرتفعُ ظهرُهُ إلى منتصف الثنيتين من الخلف؛ ليمتدَّ جريانُ النفس (صفة الجهر).
- ← يكونُ اللسانُ منبسطاً، أي: غير مقعر.



(١) البيان المفيد ص ١٠٦.

- ← يكون اللسان ملتصقاً بالأضراس العليا فقط (دون اعتماد).
- ← خروج طرف اللسان في الذال يكون أكثر من الظاء بقليل.
- يقول المرعشي: «وحافظ على الذال المعجمة، بحيث إذا تكلمت بها يرى الناظر رأس لسانك مُتصلاً برأس الثيتين العلوتين»^(١).
- لاحظ أن:** مخرج الذال صالح لإخراج حرفٍ رخوٍ يجري معه الصوت جرياناً تاماً، وحرفٍ مجهورٍ لا يخالطه النفس، فيجب الانتباه إلى ذلك.

نبيهات ونحذيرات

- ● يُحذَرُ من الضغط بأطراف الثايا على ظهر اللسان ضغطاً يمنع خروج الصوت من بينهما، فيؤدي ذلك إلى الشدة في المخرج، فتضيع رخاوتها ويختلط صوتها بالبدال.
- ● الحذرُ من إضعاف الاعتماد على طريف المخرج، فيؤدي ذلك إلى همسيها وضعف صوتها، فتشبهه بالثاء. فلولا الجهر في الذال لصارت ثاءً.
- ● يجب تحقيق مخرجها بدقّة، وذلك بخروج ظهر طرف اللسان يسيراً، وعدم الرجوع باللسان خلف الأسنان؛ حتى لا تخرج زاياً^(٢).
- ● كما يُحذَرُ من الاعتماد على قرب مخرج الدال وانقطاع الصوت فيه بالرغم من وضع اللسان في مخرج الذال، فيشبهه صوتها أيضاً بالبدال، وخاصةً: إذا سكنت وقبلها حرفٌ مخرجُه بعيدٌ عن طرف اللسان، نحو: ﴿الْأَذْقَانِ﴾. أو إذا كسرت وبعدها ياءٌ ساكنةٌ، نحو: ﴿الَّذِينَ﴾.
- ● يُحذَرُ من ارتفاع اللسان عند النطق بالذال، فيختلط صوتها بالظاء؛ لأنّه لولا الانفتاح في الذال لصارت ظاءً.
- ● يُحذَرُ من إصاق باطن الشفة السفلى بالصفحة الخارجية للثايا السفلى

(١) جهد المقل ص ١٦٦.

(٢) بيان جهد المقل ص ٢٨٧.

حال النطق بالذال.

- يُحَدَّرُ من إقحام حافتي اللسان أو الضغط بأطراف الثنابا السفلى على باطن طرف اللسان، كما يحدث في خطأ النطق بالطاء.

فائدة

تدغمُ الذال الساكنة في الطاء. وذلك في موضعين: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ - ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾



إخطاء تركيبية:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
ذَرَّهُمْ - وَالذَّارِبَاتِ مَحْدُورًا - وَذَلَّلْنَاهَا	الاعتناء بترقيقها حتى لا يلتبس صوتها بالطاء، وخاصةً إذا جاورت مُفَخَّمًا أو كان بعدها ألف، ولكن مع عدم المبالغة في الترقيق.
وَأَذْكُرُوا - زِي الذِّكْرِ	يجب الاعتناء بجهرها، وإلا اشتبهت بالثاء، وخاصةً إذا جاورت مهموساً.
وَذَلَّلْنَاهَا - وَأَنْذِرْهُمْ	يجب الاعتناء بمخرجها؛ حتى لا تشبه بالزاي.
زِي الذِّكْرِ	الحرص على بيانها إذا تكررت.
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ - إِذْ تَبَرَّأَ - وَإِذْ زَيْنَ - إِذْ جَاءَ - إِذْ دَخَلُوا - وَإِذْ صَرَفْنَا	مراعاة زمن رخاوتها، وعدم قلقلتها، أو السكت عليها، أو إدغامها في حالة سكونها، وخاصةً إذا كان بعدها حرف من الحروف: (س، ن، ت، ز، ج، د، ص).

الثاء

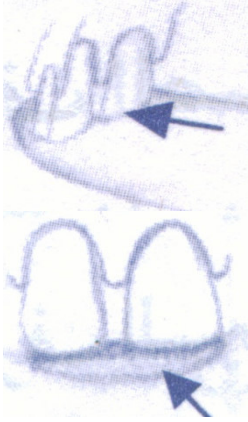
المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف لثوي
المخرج الخاص	من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات		

آلية الخروج:

يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ويمرُّ الهواء، ولا يتذبذب الوتران الصوتيان، ويخرج الصوتُ مهموساً، ويتَّجه الهواءُ عبر الفم حتى يتَّصلَ بمخرج الثاء، وهو ظهر طرف اللسان مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا التصاقاً خفيفاً، مع السماح للهواء بالمرور من بينهما، محدثاً احتكاكاً مسموعاً، ويخرج هواء صوت الثاء من خلال الفم.



- يتصادم طرفا المخرج بدرجة اعتمادٍ ضعيفةٍ تسمح بجريان الصوت.
- يهتزُّ الوتران الصوتيان، فتتكيَّف جميعُ جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يستفل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نوجيهات على المخرج^(١):

- ◀ بملامسة ظهر اللسان مع طرف الثيتين العلويتين، دون أي ارتفاع للظهر؛ لخروج النفس (صفة الهمس).
- ◀ يكون اللسان منبسطةً (غير مقعر).
- ◀ يكون اللسان ملتصقاً بالأسنان والأضراس العليا.
- ◀ الخارج من اللسان في الثاء أكثر من الذال والظاء.

نبيهات ونحذيرات

- تقوية الاعتماد على مخرج الثاء يجعل صوتها يشبه الذال؛ لاتحاد الحرفين في المخرج وفي جميع الصفات، إلا أن الثاء مهموسة والذال مجهورة، فلولا الهمس في الثاء لكانت ذالاً.
- وفي الموضع^(٢): «الثاء حرف مهموس رخو يتوقى جريان النفس معه أو إهمال ذلك فيقترب من الذال».
- كما يحذر من المبالغة في ضيق الجزء المعتمد عليه من المخرج، فيكاد ينحصر الصوت والنفس، فتخرج الثاء فيها صفيراً كصفير السين فتشبهها (يتحول همس الثاء إلى همس صفيري).
- الحذر من الضعف الزائد في الاعتماد على مخرجها، فيضعف صوتها ويكاد لا يسمع.
- يجب تحقيق مخرجها بدقة، وذلك بخروج جزء بسيط من ظهر طرف اللسان؛ ليتعدى رأس الثيتين العلويتين وعدم الرجوع باللسان خلف الأسنان، (أي: اتصال رأس اللسان بالثايا العليا من الداخل أو اللثة)،

(١) البيان المفيد ص ١٠٧.

(٢) الموضع ص ٦١.

فيختلط الصوت بالسين.

- إذا لم يُجْرِ القارئُ الصوتَ في الثاءِ قُبِلَتْ تاءٌ؛ للقرب في المخرج والصفات، فلا يختلف في صفتيهما إلا الرخاوة في الثاءِ والشدة في التاءِ.
- يُحَدَّرُ من توجيه الصوت إلى الحوافِّ، فتخرجُ متفشيَّةً كالألثغ.
- الخارج من اللسان هو الرأس فقط، وفي الثاءِ أكثر من الذال والظاء، فَلْيَحَدَّرِ القارئُ من المبالغة؛ حتى لا يتغيَّرَ صوتُ الحرف.
- البعضُ يميلُ بحافةِ لسانه ميلاً قليلاً إلى جانب مخرج الضاد، مع ثبوت رأس لسانه في مخرج الثاءِ، فيعطوا الثاءِ تفخيماً قليلاً^(١).

فوائد

- ١- تُهمس الثاءُ في جميع الحركات، ويكونُ أشدَّ وأوضحَ عند الساكن.
- ٢- يخرجُ صوتُ الثاءِ في خِفةٍ وسلامةٍ؛ فمخرجُها مفتوحٌ، يجري الصوتُ والنفسُ في آنٍ واحدٍ.
- ٣- الثاءُ حرفٌ خفيٌّ ومهموسٌ، ومحافظةُ القارئِ على هذين الأمرين من الوسائلِ المُعيَّنة على ضبطه.
- ٤- تدغمُ الثاءُ الساكنةُ في الذال لحفص، وذلك في "يَلْهَثُ ذَٰلِكَ" ﴿

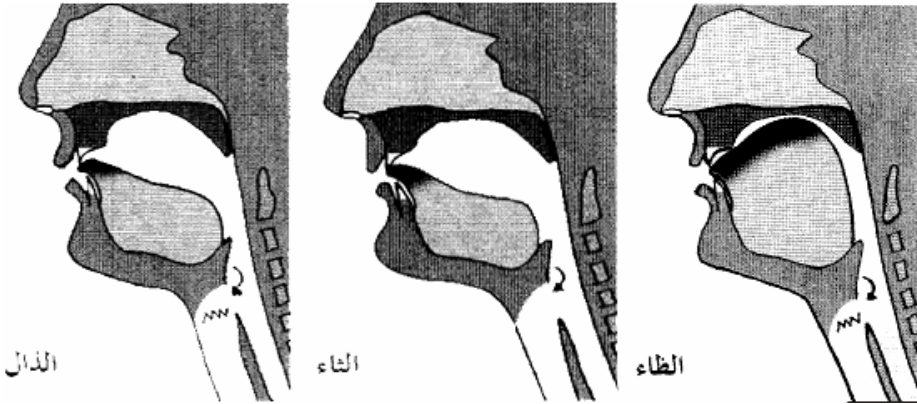


أخطاء تركيبية:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
أَخْشَوْهُمْ - مِثْلَكُمْ	الاعتناء بترقيقها، وخاصةً إذا جاورت حرفاً مستعلياً، أو جاء بعدها ألفٌ.

(١) بيان جهد المقل ص ١١٤.

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
وَمَثَلًا - لِنَيْتٍ ثَبَاتٍ - لَيْتُ	الحذر من ضياع همسها، فتبدل ذالاً، خاصةً في المشدّد والساكن، أو ضياع رخاوتها فتبدل تاءً.
لَيْثِينَ	الحذر من ضياع مخرجها، فتبدل سيناً.
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ - حَيْثَا	يجب بيانها اذا تكررّت؛ خوفاً من الإخفاء أو اختلاس الحركة.
يَتَفَقَّوْكُمْ	يجب مراعاة زمنها حال سكونها.
ثَالِثُ	يجب بيانها حال سكونها، وخاصةً إذا كانت آخر الكلمة؛ وذلك لضعفها.



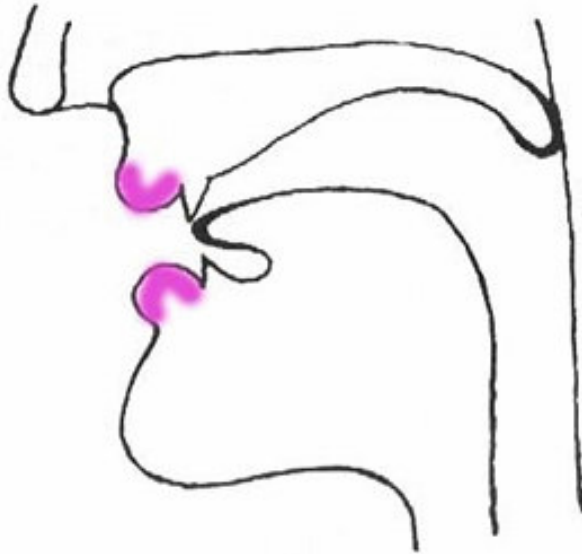
نُمة على الحروف اللثوية:

- الثاء والذال تخرجُ من نفس المخرج، وتتنقُ معاً في جميع الصفات عدا الهمس والجهر، فلولا الهمس في الثاء لكانت ذالاً، ولولا الجهر في الذال لكانت ثاءً.
- الظاء والذال من نفس المخرج، وتشتري معاً في الصفات، ما عدا الاستعلاء والإطباق، فلولا الإطباق في الظاء لكانت ذالاً.
- اشتركت الحروف الثلاثة في الرخاوة؛ وذلك بسبب أنّ مخرجها مفتوح،

- ولا يمكن غلقها واحتباس الصوت فيه إلا بتكافٍ.
- تُدْعَمُ الذالُ في الظاء: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾، والثاءُ في الذال: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾.

والآن راجع معلوماتك

- ◆ إذا التقى رأسُ اللسان مع أطرافِ الشايا العليا، بضعف الاعتماد على المخرج، والسماح بمرور الهواء، وعدم اهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن كل ذلك صوتُ **الثاء**.
- ◆ وإذا التقى رأسُ اللسان مع أطرافِ الشايا العليا، مع ارتفاع أقصى اللسان، والتصاق طائفةٍ منه بالحنك الأعلى، مما يؤدي إلى التقعر في وسط اللسان، ومع اهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن كل ذلك صوتُ **الظاء**.
- ◆ وإذا التقى رأسُ اللسان مع أطرافِ الشايا العليا، مع السماح بمرور الهواء، واهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن كل ذلك صوتُ **الذال**.



القسم الثاني

طرف اللسان المستدق (أسلة اللسان)

الحروف الأسليّة

(حروف الصفير (ص، س، ز)

نخرج: من منتهى طرف اللسان مع ما بين الثايا العليا والسفلى، قريب إلى السفلى، مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثايا عند النطق، ويكون ذلُق اللسان محاذياً لأسنان الفك السفلي من الباطن، ويندفع الصوت من فوق ظهر اللسان مع الثايا العليا (يصطدم الصوت بالصفحة الداخلية للثيتين العلويتين، ثم يمر من بين فتحات الأسنان، فيكتسب حدةً ووضوحاً. قال محمد بن محمد بن الجزري: «ومن رأسه وما بين أصول الثيتين: الصاد والسين والزاي».

وفي نهاية القول المفيد: «ما بين رأس اللسان وبين الصفحتين الثيتين العلويتين، أعني صفحتيهما الداخليتين»^(١).

نوجهات على المخرج:



← يكون طرف اللسان بمحاذاة صفحة الثايا السفلى (رأس اللسان يُسامتُ رأس الثيتين السفليتين)، مع عدم إصاق أسلة اللسان في أي من الأسنان العليا أو السفلى أو اللثة.

ملحوظة: رأس اللسان يُسامتُ رأس الثيتين السفليتين، ولكن صوت هذه الأحرف الثلاثة يجري بين رأس اللسان وبين صفحتي الثيتين العلويتين وينقطع فيه الصوت، وهذا هو سبب الإشكال في مخرج الأحرف الثلاثة: هل هو بين طرف اللسان مع الثايا العليا أم مع الثايا السفلى؟.

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٧.

يقول المرعشي: «نعم، رأسُ اللسان يُسَامِتُ رأسَ الثنيتين السفليين، لكنَّ المسامطة لا يتحقَّقُ بها المخرجُ ما لم ينقطع الصوتُ بين المسامتين»^(١).
يقول ابن الجزري:

والصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

← تقتربُ الأسنان العليا من السفلى دون أن يلامسَ أحدها الآخر، وتكون حافةُ اللسان ملامسةً للأضراس ولثة الأضراس. (يلامس باطنُ ذلك اللسان صفحتي الثنيتين السفليتين من الداخل)^(٢).
← الزايُ أبعدُ من السين عن الثنايا؛ لأنَّ منطقةَ النطق هي التي تُتَحَسَّسُ من الأزيز^(٣).

وفي الرعايتي: «قدم الزاي على السين والسين على الصاد»^(٤).

نبيهات على المخرج

- ● عند النطق بأحرفِ الصفيرِ يجبُ وضعُ طرفِ اللسان بمحاذاة صفحة الثنايا السفلى، ويحدَّرُ من وضع طرف اللسان بمحاذاة الثنايا العليا.
- ● يحدَّرُ من إصاقِ أسلَّةِ اللسان مع اللثة أو الأسنان، فيضيع الصفير، فلا يتَّصل رأسُ اللسان بالصفحتين بل يسامتهما^(٥).
- ● يجب تجنُّبُ العضِّ على الأضراس اليمنى أو اليسرى أو كليهما عند النطق بأحرفِ الصفير.

(١) جهد المقل ٣١.

(٢) البيان المفيد ص ١٠٨.

(٣) البيان المفيد ص ١٠٨.

(٤) بيان جهد القل ص ٥٥.

(٥) نهاية القول المفيد ص ٤٧، بيان جهد المقل ص ٥٥.

● ● يُحَدَّرُ من تَغْيِيرِ مخرجها بتحويل الثنايا السفلى عن العليا، كنجو ما عليه الأَفْقَم (هو الإنسان الذي لا ينطبق فكاه عن بعضهما بسبب زيادة أو طول أحدهما عن الآخر)^(١).

● ● يُحَدَّرُ من إصاق طرف اللسان بأطراف الثنايا السفلى وضم الشفة السفلى عليها، فيخرج الصفيري خالف معهودها^(٢).

● ● يجب الحذر من المبالغة في دفع الصوت وحصره في مكان ضيق جداً، فيخرج صوت الصفير أدق من المعتاد.

وفي الموضح: «البعض يبقي على حدود المخرج، ولكن يَضْعُطُ الصوت للخارج بين الثنايا، فيصير الصفير بها أدق من المعتاد وهو الذي يسمى النسنة»^(٣).

● ● يجب الحرص على ترك فرجة؛ حتى لا يخرج الصوت شديداً، وفي هذا تكلف.

● ● يجب الانتباه إلى إحكام حصر الصوت في المخرج، والحذر من توجيهه إلى ظهر الطرف، فيخرج الصفير كالتفشي.

فوائد

◆ تُلقَّبُ الحروفُ الثلاثةُ بالحروفِ الأَسْلِيَّةِ؛ نسبةً إلى أسلة اللسان أي: مُسْتَحَدُّ طرفه، وتُسمَّى أيضاً بحروفِ الصفير؛ حيث ينحصر الصوت في ممر ضيق، فيخرج فيه قوَّةٌ وَحِدَةٌ ووضوحٌ في السمع.

◆ صفة الصفير في الحروف الثلاثة مكتسبة من طبيعة المخرج، وهي مقياس لضبط المخرج، فإذا تم ضبط مخرج الحروف الثلاثة فخرجت مكتسبة صفاتها فهذا هو صفيرها، ولا إعمال أكثر من ذلك، فلا يتكلف القارئ إحداث الصفير.

(١) الموضح ص ٧٣.

(٢) الموضح ص ٧٣.

(٣) الموضح ص ٧٣.

♦ كلُّ حروفِ الصفير فيها رخاوةٌ، فلا بدُّ من جريان الصوت معها؛ والسبب هو: طبيعةُ المخرج، فالفرجةُ الناتجةُ عن عدم كمالِ غلقِ المخرج فرجةٌ طبيعيَّةٌ لا يتكلَّفها القارئُ، ويتحقَّقُ التصادمُ بين طرفي المخرج مثل باقي الحروف المحققة.

الصاد

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرف أسلي
المخرج الخاص	ما بين رأس اللسان وبين الثنايا العليا والسفلى.		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستعلاء - الإطباق - الإصمات - الصفير		

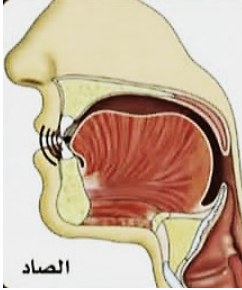
كيفية خروج حرف الصاد:

يَندْفَعُ الهَوَاءُ من الرِّثْتَيْنِ إلى الحنجرة، فيمرُّ الهَوَاءُ من بين الوترين الصوتيين دون أن يحدث ذذبنةً بهما، فيتَّجِه إلى الفم حتى يصل إلى المخرج، وهو عندما يُسَامِتُ رأسُ اللسان الثنايا السفلى دون أن يتَّصِلَ بها، بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيقٌ جدًّا يندفعُ خلاله الهَوَاءُ محدثًا ذلك الصفير العالي.



- الاعتماد على طريق المخرج ضعيفاً، فلا يهتز الوتران الصوتيان، فيجرى الهواء مع الصوت، (همس).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجرى منه الصوت، (رخاوة).
- يصعد الصوت إلى قبة الحنك الأعلى، ويتردد فيه، فيُخَمُّ الصوت، (استعلاء).
- طائفة من اللسان تلتصق بقبة الحنك، فينحصر الصوت، ويزداد تفخيماً، (إطباق).

نوجيهات هامة:



← تقترب الثنايا العليا من السفلى دون أن يلامس أحدهما الآخر، وفي التطبيق العملي تكون الأسنان الأمامية العليا متقدمة قليلاً على الأسنان الأمامية السفلى.

← يكون اللسان عريضاً، وتلتصق حافته بالأضراس ولثة الأضراس.

← يكون اللسان مقعراً؛ لصفة الإطباق في الصاد، ويراعى الاستعلاء.

← إذا ضبط القارئ مخرج الصاد وضبط استعلاءها وإطباقها فقد ضبط صفيها، ولا تحتاج أكثر من ذلك.

نبيهات ونذيرات

- ● ضم الشفتين للأمام عند النطق بالصاد غير صحيح؛ لأن ذلك يؤدي إلى ترك مخرجها، فتسمع صوت اندفاع الهواء من بين الشفتين إلى الخارج لا صوت الصاد، فتذهب فصاحتها.
- ● يجب مراعاة عدم توجيه الصوت لظهر اللسان، بل يوجه إلى الأسلة، حتى لا تخرج شبه متفشية.
- ● الحذر من ضياع صفيها وضعف صوتها؛ بسبب عدم ضبط مخرجها

وضبط الاعتماد عليه.

- يجب مراعاة عدم إشراك أطراف الثيا بباطن الشفة، فيغير من صوت صفيها.

ملاحظة: يجب مراعاة التبيهات العامة على مخرج حروف الصفير.

خطا شائع

قد تُتطَقُ الصادُ زايًا مُفَحَّمَةً شبيهةً بصوتِ الظاءِ عندِ العوامِّ، وسبب ذلك حبس الهواء معها؛ لأنه لولا الهمس والإطباق في الصاد لكانت زايًا، مع العلم بأن هناك بعض الكلمات لبعض القراء غير حَفْصٍ تُتطَقُ كذلك، نحو ﴿أَصْدُقُ﴾، ﴿يَصْدِقُونَ﴾.



إخطاء تركيبية مدنلة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
أَصْدُقُ - قَصْدُ - يَصْدُرُ	يجب تصنيفها من صوت الزاي إذا سَكَنتُ وجاء بعدها دالٌّ؛ حتى لا تختلط بقراءة حمزة والكسائي.
حَرَصَتْ - حَصِرَتْ - صُدُورِهِم	يجب بيان استعلائها وإطباقها؛ وإلا أصبحت سينًا، وخاصةً إذا جاورت مرققًا.
صِرٌّ - حَصِرَتْ	اتفق العلماء على عدم تفخيمها نسبيًا، مع العناية بإطباقها في حالة كسرها؛ حتى لا تشبه السين.
أَصْطَفَى - يَصْطَفِي - يَصْطَرِحُونَ	الحرص على همس ورخاوة الصاد، وخاصةً إذا وقعت بين حرفين مجهورين شديدين.
أَصْبَرُ	مراعاة زمن رخاوتها إذا سَكَنت.

الزاي

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ أسليٌّ
المخرج الخاص	من منتهى طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى.		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الانفتاح - الاستفال - الإصمات - الصفير		

كيف نخرج:

تَخْرُجُ الزايُّ بانْدفاعِ الهواءِ من الرتّتينِ إلى الحنجرة، فيقتربُ الوترانِ الصوتيانِ، فيمرُّ من بينهما الهواءُ محدثًا ذبذبةً، فيتَّجِهُ الصوتُ إلى الفمِ حتى يصلُ إلى المخرجِ، وهو عندما يسامتُ رأسُ اللسانِ الثنايا السفلى دون أنْ يتَّصَلَ بهما، بحيث يكونُ بين اللسانِ والثنايا مجرى ضيقٌ جدًّا يندفعُ خلاله الهواءُ محدثًا ذلك الصفيرِ العالي.



- يتمُّ الاعتمادُ على طريقتي المخرج بقوةٍ تسمحُ باهتزاز الوترين الصوتيين، فتتكيّفُ جميعُ جزيئاتِ الهواءِ بالصوتِ، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجرى معه الصوتُ، (رخاوة).
- يستفل الصوتُ وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نوجيهات هامة^(١):

- ← تقتربُ الأسنانُ العليا من السفلى دون أن يلامسَ أحدهما الآخر.
- ← يكونُ اللسانُ في الحجم الطبيعيِّ، والأضراسُ العلويةُ قريبةً من السفليةِ دون إطباقٍ، وحافةُ اللسان ملامسةً للأضراس ولثتها.
- ← يكونُ الطرفُ كالسين تقريباً، إلا أنه أبعدُ عن الثايا من السين.

نبيهات ونحذيرات

- لا بدَّ من خروجها من مخرجها الصحيح وتوفيتها حقها من الصفات، خاصةً صفة الجهر؛ لأنه هو الذي يميّزها عن السين، فلولا الجهر في الزاي لكانت سيناً. (وذلك ببعد أسلة اللسان عن الأسنان للداخل قليلاً؛ لأنَّ الهمسَ يُتَحَسَّسُ من الأمام، والجهرُ والأزيرُ يُتَحَسَّسُ من الخلف).
- لا بدَّ من عدم اتّصال اللسان بالأسنان؛ حتى لا تشبهه الذال.
- ضبط صفيها في ضبط مخرجها وإعطاؤها صفتي الجهر والرخاوة، ولا إعمال أكثر من ذلك.

تدريب عملي: كيف نعالج ضعف صوت الزاي؟

- ضبط المخرج؛ حتى لا تفقد صفيها، فيضعف صوتها.
- تقوية الاعتماد على المخرج، مع السماح بجريان الصوت.
- دفع الصوت بقوة (من الحنجرة).
- تجبُّب خروج هواء مع صوت الزاي؛ فهذا يضعف الصوت.

(١) البيان المفيد.



أخطاء تركيبية مدنمة

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
كَزَّزْتُمْ - زَجَّرَةٌ - الرَّجْرُ - تَزْدَرِي	الحذرُ من ضياعِ جهرِها، فتتحوَّل إلى سينٍ، وخاصةً إذا كان بعدها تاءٌ أو دالٌّ أو جيمٌ.
فَعَزَّزْنَا	الاعتناءُ بها إذا تكررَت.
يَرزُقُكُمْ - رُزِقْنَا - زَاعَتِ	الحذر من ضياع استفعالها، وخاصةً إذا جاورت مفحماً أو كان بعدها ألفٌ.
يُنزِي	الحذر من قلقلتها أو قطع صوتها إذا سَكَنت، وذلك بعدم مراعاة زمن رخاوتها.

السين

المخرج العام	اللسان	اللقب	حرفٌ أسلي
المخرج الخاص	من منتهى طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى.		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الانفتاح - الاستفال - الإصمات - الصفيح		

كيف نخرج؟

تخرجُ السينُ باندفاعِ الهواءِ من الرئتين إلى الحنجرة، فلا يتذبذبُ الوتران الصوتيَّان عند مرور الهواء من بينهما، ويَنجُّهُ الصوتُ المهموسُ إلى الفم حتَّى يصلَ إلى المخرج، وهو عندما يُسَامِتُ رأس اللسان الثنايا السفلى دون أن يتَّصِلَ بهما، بحيث يكونُ بين اللسان والثنايا مجرى ضيقٌ جدًّا، يندفعُ الهواءُ من خلاله محدثًا الصفيح.



- الاعتمادُ على طريقِ المخرجِ ضعيفٌ، فلا يهتزُّ الوتران الصوتيان، ويجرى الهواء مع الصوت، (همس).
- المخرجُ غيرُ محكمِ الغلق، فيجرى منه الصوت، (رخاوة).
- يَسْتَقْبَلُ الصوتُ وينحدر، فيخرج مُرَقَّقًا، (استفال).

نوجيهات هامة:

- ← تخرجُ من بين رأس اللسان وصفحتي الشيتين العلويتين.
- ← تقترب الأسنان العليا من السفلى دون أن يلامس أحدهما الآخر.
- ← يكون اللسان في الحجم الطبيعي، والأضراسُ العلوية قريبةً من السفلية دون إطباقها، وحافة اللسان ملامسةً للأضراس وثثة الأضراس (كالزاي).

← السينُ أبعدُ عن الثتيا من الصاد.

ملحوظة: يُضَبَطُ صفيرُ السين بضبطِ مخرجها وصفاتها، بأنْ تخرجَ مهموسةً رخوةً مُسْتَقْلَةً، فيندفعُ الصوتُ بقوةٍ، ويخرجُ بحدّةٍ نتيجةً ضيقِ المخرج، ولكنْ دون تعسّفٍ أو مبالغةٍ.

نبيهات ونحذيرات

- يَجِبُ الحرصُ على عدم ملامسة طرفِ اللسان للأسنان، أو جزَّ الأسنان

العليا على السفلى، فيُغلقُ المكانُ الذي يندفعُ منه الصفييرُ، فتخرجُ قريبةً من الثاء كالألثغ.

●● يجبُ تخليصُ صوتها من الجهر وإلا انقلبت زائياً، وذلك بتقدُّمِ الأَسَلَةِ وتوجيهِ الصوتِ للأمام، فلولا الهمسُ في السين لكانت زائياً، ولولا الجهرُ في الزاي لكانت سيناً.

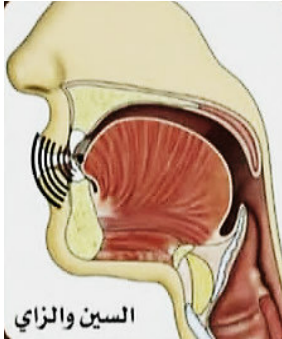
●● التثبيهِ على خروجِ صوتِ الهمس من طرف اللسان وليس من الأصداع (جوانبِ الفم)، فيتغيَّرُ اللفظُ بها.

●● مراعاةُ عدم توجيهِ الصوتِ لظهرِ الطرف، بل يُوجَّهُ إلى الأَسَلَةِ؛ حتَّى لا تخرجَ شِبَهَ مُتَفَشِيَّةٍ.

●● يُحدَّرُ من نحولِ صوتها بسببِ المبالغةِ في تضيقِ الفرجة التي يجري منها الصوتِ والمبالغةِ أيضاً في دفعِ الهواءِ.

●● يُحدَّرُ من إصاقِ أَسَلَةِ اللسانِ مع اللثة؛ حتى لا يَضِيعَ الصفييرُ.

تدريب عملي: كيف نعالجُ ضِعْفَ صوتِ السين^(١)؟



١- الضغطُ على مخرجِ السين بما فيه طرف اللسان وشفحة الثايا السفلى والأسنان الأمامية العليا مع نظيرتها السفلى بسلاسة.

٢- دفعُ الهواءِ والصوتِ من بين الأسنان الأمامية العليا إلى الخارج.

٣- تجنُّبُ توسيعِ المخرجِ أو المبالغةِ في تضيقه، فيتأثَّرُ الصوتُ.

٤- يراعى عدم ملامسة طرف اللسان المدبب للأسنان أو اللثة فيضعف صوت الصفيير.

(١) الدليل إلى تعلم كتاب الله الجليل (٢/١٤٩).

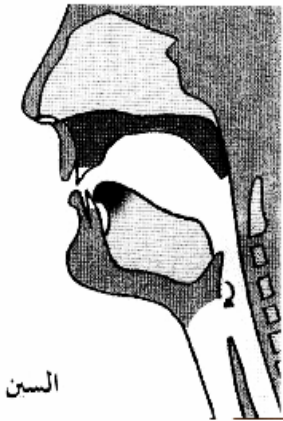


أخطاء تركيبية مدنلة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
مَسْجِدٌ - يَسْجُدُونَ	الحذر من جهرها فتقلب زاياً؛ لاتحادها في كل الصفات مع الزاي، وخاصةً عند مجاورة الجيم.
بِالْفِسْطَاسِ - وَسَارَ - وَسَطًا - وَأَسْرُوا - عَسَوِ	الحذر من تفخيمها، وخاصةً إذا جاورت مُفَخِّمًا أو كان بعدها ألف، وحتى لا تلتبس بالصاد فيتغير المعنى.
بِحَسَسُوا - السَّاعَةَ	الحرص على بيانها إذا تكررت أو شُدِّدَت.
أَسْرَى - يَسْرِي - يَسْتَمِعُونَ	مراعاة زمن رخاوتها إذا سكنت.

وفي ثونية السخاوى:

وصفيراً فيه الصفيير فراعته ك (القسط) و (الصَّلصال) و (الميزان)



السن



الزاي



الصاد

ننمة على حروف الصفيير:

▶ السين حرف مؤاخ للصاد؛ لاشتراكهما في المخرج والصفيير والهمس والرخاوة.

- فلولا الإطباق والاستعلاء الذي في الصاد لكانت سيناً،

- ولولا التَّسْفُلُ والانفتاح الذي في السين لكانت صاداً.
فبتمكين إظهار الصفيـر الذي في السين يصفو لفظها ويظهر ويخالف
الصاد،

وبإظهار الإطباق الذي في الصاد يصفو لفظها وتتميز عن السين.
▶ أقوى حروف الصفيـر: الصاد؛ للإطباق والاستعلاء، ثم الزاي للجهر، ثم
السين للهمس، ويكون الصفيـر مع السكون أوضح.
وقال مكِّي في الرعاية: «واللفظ بالصاد أقوى وأكثر تكلفاً على اللسان؛
لما فيها من إطباق واستعلاء»^(١). وقال أيضاً: «صفيـر السين أبين من صفيـر
الصاد؛ للإطباق الذي في الصاد؛ لأنَّ الإطباق يحصرُ الريح. والظاهر أنَّ
صفيـرهما أبين من الزاي؛ لأنها مجهورة وهما مهموستان»^(٢).

▶ إذا وقع لفظ لمعنى هو بالسين أشبه لفظاً آخر لمعنى هو بالصاد وجب
البيان لاشتباه اللفظين.

﴿وَأَصْرُوا﴾	لئلا يصير إلى لفظ	﴿وَأَسْرُوا﴾
﴿يُصْحَبُونَ﴾	لئلا يصير إلى لفظ	﴿يُسَجُونَ﴾
﴿قَصَمْنَا﴾	لئلا يصير إلى لفظ	﴿قَسَمْنَا﴾
﴿تَصِيرُ﴾	لئلا يصير إلى لفظ	﴿وَتَسِيرُ﴾
﴿وَعَصَى﴾	لئلا يصير إلى لفظ	﴿عَسَى﴾

قد تقرأ الصاد سينا أو فيها إشماع بالزاي في بعض الروايات، نحو:

﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ - ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ - ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾.

(١) الرعاية ص ٩٨.

(٢) الرعاية للإمام المكي ص ٩٥.

والآن راجع معلوماتك

- ♦ إذا اقترب رأس اللسان من اللثة السفلى، وكان الاعتماد على المخرج ضعيفاً، مع وجود فرجة بين رأس اللسان والثنايا السفلى، وكان الوتران الصوتيان متباعدين في حالة همس، حيث يجري الهواء من خلال فتحة المزمار دون عائق، واندفع مع قوة الريح من خلال منفذٍ صغيرٍ صوت يُعرَفُ بالصفير، ينتج عن كل ذلك صوتُ **السين**.
- ♦ وإذا اقترب رأس اللسان من اللثة السفلى، وارتفع أقصى اللسان، والتصقت طائفة منه بالحنك الأعلى، مما يؤدي إلى حدوثٍ تقعرٍ في وسط اللسان، وكان الاعتماد على المخرج ضعيفاً، حيث يكون رأس اللسان منخفضاً إلى الثنايا السفلى، وكان الاعتمادُ عليها أكثر من الثنايا العليا، ينتج عن ذلك أن يكون اللسان كوادٍ منحنٍ، أي: به فجوةٌ طويلةٌ تمتدُّ من الخلف إلى مقدم الفم، وكان الوتران الصوتيان متباعدين في حالة همس، حيث يجري الهواء من خلال فتحة المزمار دون أيِّ عائقٍ، واندفع الريح بقوةٍ من خلال منفذٍ ضيقٍ مع صوتٍ يُعرَفُ بالصفير، ينتج عن كل ذلك صوتُ **الصاد**.
- ♦ وإذا اقترب رأس اللسان من اللثة السفلى، مع وجود فرجة بين رأس اللسان والثنايا السفلى، واهتزَّ الوتران الصوتيان، واندفع مع الريح بقوةٍ من خلال منفذٍ ضيقٍ صوتٍ يُعرَفُ بالصفير، ينتج عن كل ذلك صوتُ **الزاي**.

الفصل الرابع

المخرج العام الرابع

مخرج الشفتين

تعريف: الشفتان عبارة عن طرفين، أحدهما علويٌّ والآخر سفليٌّ، وكلُّ طرفٍ منهما يتكون من جزئين:

- ١- جزء يلي داخل الفم، وفيه طراوةٌ، ولا يُرى، ويُسمَّى: (باطن الشفة).
- ٢- جزء يلي البشرة إلى خارج الفم، وفيه جفافٌ، ويسمى: (ظاهر الشفة)، وبين الطرفين وسطٌ، وهو منطبقُ الشفتين^(١).

وفي الشفتين مخرجان لأربعة حروف

مخرج (الفاء) مخرج (الواو المدية والميم والباء)

المخرج الأول: الفاء: تخرجُ من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثيايا العليا (أي: رؤوسها).

المخرج الثاني^(٢):

١- **الواو غير المدية:** تخرجُ من بين الشفتين معاً بانضمامهما مع انفراجٍ قليلٍ بين الشفتين (ذلق الشفة).

٢- **الميم:** تخرج من بين الشفتين معاً بانطباقهما، وتكونُ أقربَ إلى باطن الشفة السفلى.

٣- **الباء:** تخرج من بين الشفتين معاً بانطباقهما أيضاً، ولكنَّ الباءَ بانطباقٍ أشدَّ وأقوى وأبعد عن باطن الشفة السفلى من الميم.

(١) سراج الباحثين ص ٤٥٦.

(٢) البيان المفيد ١٠٩.

فائدة:

أولُ المخارج: الهمزة، وآخرُها: ما يلي البشرة من الشفتين: (الميم والباء).

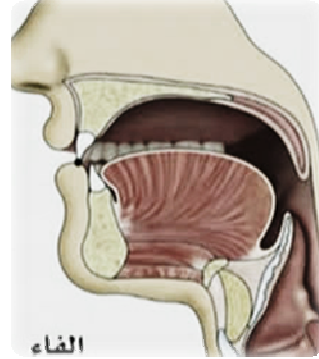
وجعل المرعشي ومكي الواو آخرَ المخارج، وقدّم ابنُ الجزري والشاطبي الواو على الميم والباء، والكلامُ في المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف^(١).

**الشفيتين****الفاء**

المخرج العام	الشفتان	اللقب	حرفٌ شفويٌّ
المخرج الخاص	من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.		
الصفات	الهمس - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - الذلاقة		

(١) جهد المقل ص ٣٣.

كيف نخرج؟ يندفعُ الهواءُ من الرئتين إلى الحنجرة، فيقتربُ الوتران الصوتيَّان اقتراباً يسمحُ بمرور الهواء بدون حدوثِ ذبذبةٍ، ثم يتَّجهُ الصوتُ إلى الفم حتى يصلَ إلى المخرج، وهو عندما تكون رأسُ الثنايا العليا على بطن الشفة السفلى، فيندفعُ الهواءُ من بينهما مُحدِّثاً الصوت.



- الاعتماد على طريقِ المخرج ضعيفٌ، فلا يهتز الوتران الصوتيان، ويجري الهواء مع الصوت، (همس).
- المخرجُ غير محكم الفلق، فيجري منه الصوت، (رخاوة).
- يستقل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نحذيرات:

- × يُحدَّرُ من وضع الثنايا العليا على ظاهر الشفة السفلى.
- × يُحدَّرُ من تقريب الشفتين من بعضهما كأنَّه إخفاءٌ، أي: إخراجها من الشفة العليا والسفلى معاً وليس من الشفة السفلى مع الثنايا العليا، وهذا خطأً في مخرج الحرف يؤدي إلى تغيير صوتِ الفاء.
- × يُحدَّرُ من رفع الشفة السفلى حتى يلامسَ داخلها رؤوسَ الثنايا العليا، أي: تكون الثنايا العليا في المنطقة الداخلية عن خطِّ باطن الشفة السفلى.
- × يُحدَّرُ من الضغط بالثنايا العليا بشكلٍ مُبالِغٍ فيه على باطن الشفة

- السفلى، فيمتنع جريان الصوت وينحصر (تذهب رخاوتها).
- × التحذير من دفع الصوت بدلاً من دفع الهواء (الهمس)، فتخرج كأنها حرف (V) الأعجمي.
 - × يُحَدَّرُ من ضعف التصادم حالة سكونها، مما يزيد من همسها وضعفها.
 - × يُحَدَّرُ من ضعف التباعد حال القلع، فتخرج كأنها هواء.
 - × يُحَدَّرُ من تقصير زمن رخاوتها أو إطالته.
 - × يُحَدَّرُ من الإخلال بإتمام حركتها خاصة المضمومة.
 - × يُحَدَّرُ من التأنيف معها.

نبيهاث:

- الفاء حرفٌ خفيٌّ ضعيفٌ؛ بسبب رخاوتيه وهمسيه، فيجب الانتباه إلى بيانه وعدم إخفائه، وذلك بتركيز الأسنان إلى باطن الشفة السفلى، كما يراعى استعمال كل المخرج.
 - إذا التقت بالميم أو الواو فلا بدَّ من بيانها لتأنيهاً، نحو: ﴿تَلَقَّفْ مَا﴾، ﴿لَا تَخْفَ وَلَا﴾؛ لشدة قربها من الفاء^(١).
 - قد تقع الفاء زائدةً عن الكلمة، فيجب الانتباه إلى طريقة الأداء، وألا نجعلها من أصل الكلمة، مثل: ﴿فَعَوَّأَ لَهُ﴾، ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾، ويُتَدَرَّبُ على ذلك بالمشافهة.
- وفي الموضع: «البعضُ يلفظُ بها من غير اعتماد الثنايا على الشفة، فيخرج معها نفخٌ يخالفُ همسها، وذلك قبيحٌ يجب اجتنابه»^(٢).

لرريب عملي: كيف نعالج عدم الهمس في الفاء؟

- ١ - يضع القارئ يده أمام فمه وينطق: (أف أف): عند ذلك:
- يَضَعُ الاعتمادُ على المخرج. - يُرَاعَى تركُ فرجة؛ ليجري منها الصوتُ.

(١) التمهيد ص ٦٢.

(٢) الموضع ص ٧٧.

- يتم دفع الهواء بقوة من بين الشفة السفلى ورأس الثنايا العليا، إلى أن يشعر أثره في اليد، ويمكن الاستعانة بورقة خفيفة يضعها أمام الفم، فيرى أنها تتحرك بصورة واضحة.

فائدة

- ◆ أقرب الحروف اللسانية للفاء هو: الثاء، كما أن الحرفين يتفقان في معظم الصفات، لذلك قد يختلط الصوتان، فيجب الانتباه لذلك، ولذلك أبدلت العرب الحرفين بعضهما بالآخر، مثل (ثوم- فوم، معافير- معاثير)^(١).
- ◆ يُطلق أهل الأداء على تحقيق التصادم بين طريفي مخرج الفاء وخروجها متكيّفة بصفاتهما: (بيان تأفّفهما).
- ◆ الفاء من الحروف التي لا تُدغم في مقاربيها؛ لزيادة صفاتها، وهي سبعة أحرف يجمعها: (ضوى مشفر)^(٢).
- ◆ لم تقع الفاء ساكنة عند الباء في القرآن إلا في موضع واحد: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾، وهو مُخْتَلَفٌ في إدغامه بين القراء^(٣).

(١) الرعاية ص ١٠٦.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد ص ٨٥.

(٣) المفيد في شرح عمدة المجيد ص ٨٥.



اخطاء تركيبية مدلمة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
حَفْظُهُمَا	الحذر من تحويلها إلى (V)، خاصةً إذا جاورت الظاء.
تَلَقَّفْ مَا نَخِيفُ بِهِمْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ	يجب بيانها إذا التقت بالميم أو الواو أو الباء؛ لقرب المخرج.
فَخَرَجَ فَارِضٌ - الْغَفَرِ	مراعاة ترقيقها، خاصةً إذا جاورت مفحماً أو كان بعدها ألف.
الْمُفْلِحُونَ	إذا سكنت وجب بيانها وعدم إخفائها، وذلك بمراعاة المخرج، كما يجب مراعاة زمن رخاوتها.
تَعْرِفُ فِي - فَلَيْسَتْ عَفِيفٌ	يجب بيانها إذا تكررت، وعدم إدغامها أو اختلاس حركتها.

الواو

المخرج العام	الشفتان	اللقب	حرف شفوي
المخرج الخاص	من الشفتين معاً بضمهما (استدارة)، مع بقاء فرجة.		
الصفات	الجهر - الرخاوة - الاستفال - الانفتاح - اللين - الإصمات.		

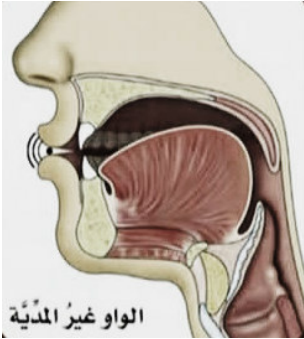
كيف نخرج؟

يندفعُ الهواءُ من الرتتين إلى الحنجرة، فيقتربُ الوتران الصوتيان اقتراباً شديداً، فيمرُّ الهواءُ من بينهما مُحدِّثاً ذبذبةً، ويخرجُ الصوتُ مجهوراً، ويَنجُّهُ الصوتُ إلى الفم حتى يصلَ إلى المخرج، وهو عندما تُضَمُّ الشفتان إلى الأمام مع فرجةٍ بينهما، ويمرُّ الهواءُ مُحدِّثاً صوتَ الواو.

- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بقوة تسمح باهتزاز الوترين الصوتيين، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجرى معه الصوت، (رخاوة).
- يستغل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نبيهاة على الواو:

- تُضم الشفتان في مكانهما بصورة معتدلة لا إفراط ولا تفريط، ويتحقق ذلك بضم ملتقى الشفتين.
- يُحذر من تمطي الشفتين عند النطق بالواو، بل يجب التدوير مع الفرجة، وهو ما يعبر عنه بانفتاح الشفتين.
- يجب العناية بتحقيق تصادم طريفي مخرجها وتجنب ضعف الاعتماد، فيكاد صوتها يختفي.
- يُحذر من ضم الشفتين بحيث تطبقان تماماً عند نطق الواو.
- كما يُحذر عند ضم الشفتين لنطق الواو من رفع الشفة السفلى إلى العليا.



- إذا تكررت الواو بإدغام وتشديد وجب بيان ذلك باجتماع التشديد والتكرير والاستفال، نحو: ﴿عُدُّوْا وَعِشْيَا - عُدُّوْا لَكُمْ﴾، فالواو الأولى أشد تشديداً؛ حيث لا غنة فيها، أما الثانية لم يتمكن فيها الإدغام بسبب الغنة^(١).
- تُضم الواو لالتقاء الساكنين، فيجب بيانها نحو: ﴿أَشْرُوا﴾، ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْل﴾.



(١) الرعاية ص ١١٢.

فوائد

- ♦ وُصِفَتِ الواوُ المحقَّقة بالليِّنة، على الرغم من أنَّ مخرجها مُحَقَّقٌ وأَنَّها غيرُ مدِّيَّةٍ؛ وذلك بسبب مرونة المخرج وقدرته على تباعد طرفيه وتصادمه (وأیضا الياء).
- ♦ بسبب مرونة مخرج الواو والياء المحقَّقتين تُدَعَمُ النونُ الساكنة والتونين فيهما مع الغنة، فيجري صوتُ الغنة معها.
- ♦ جاز امتداد الصوت في الواو المحقَّقة إذا سكنت وانفتح ما قبلها، كما تمدده في أحرف الجوف الثلاثة المقدَّرة، ولكن بضوابط وأسباب.
- ♦ الواو اللينة (الساكنة المفتوح ما قبلها) عند إرادة امتداد الصوت فيها كما تمدده في حروف المد لا بدَّ أن تترك مخرجها المحقَّق إلى مخرج الجوف، فينتقل الصوتُ من مخرج متصادم الطرفين (محقق) إلى مخرج متباعد الطرفين (مقدر)، وذلك باستخدام حركة الفتح قبلها سلماً للوصول إلى الجوف، فَمَنْ وَضَعَ التصاعداً لإخراج حركة الفتح ينتقل في الجوف إلى وضع ضمِّ الشفتين لإخراج الواو، ففي كلمة: ﴿أَلْمَوْتُ﴾ يتمكَّنُ الصوتُ من مخرج الواو بعد الانتهاء من فتحة الحرف السابق لها^(١).
- ♦ يَقِلُّ مدُّ اللين عن المدِّ الطبيعيِّ من حيث الرتبة؛ لأنَّ المدَّ في الأخير أصليٌّ وثابتٌ لا تقوم ذاتُ الحرف إلا به، أما المدُّ في الواو اللينة فعارضٌ ولا بدَّ أن يكون له سببٌ.
- ♦ تُدَعَمُ الواوُ اللينةُ في مثيلاتها إدغامَ مثليْنِ صغيراً، نحو: ﴿عَصَاوُكَأَوْ﴾،

(١) سراج الباحثين.

﴿تَقَوَّأَوْءَامَوْأُمَّتَّقَوَّأَوْءَأَحْسَوَّأُ﴾، ﴿تَوَلَّوْأَوْءَأَعِيْهُمَّ﴾، ﴿ءَاوَوَّأَوْءَأَنَصَّرَوَّأُ﴾.
 ◆ الواو المتحركة ثقيلة^(١)، فإذا كانت حركتها الفتح مثل: ﴿وَاللَّهُ﴾ نعطي مخرج الواو أولاً بضم الشفتين، ثم نفتحهما للانتقال إلى حركة الفتح (مع فتح الفكين)؛ حتى لاتخرج الواو مُفَحَّمَةً؛ بسبب تفخيم الحرف بعدها. أمّا في حالة تحركها بالضم فيستمر ضم الشفتين للانتقال إلى حركة الضمة، ﴿وَجِدْكُمْ﴾-﴿وَلَا تَنْسُوا﴾-﴿وَأَفْوُضُ﴾. والواو المتحركة بالكسر أثقل؛ لعدم تناسب الضم والكسر.

كيف نُفَرِّقُ بين الواو المدية والواو اللينة؟



- ١- بتحقيق تصادم طريفي المخرج تحقيقاً تاماً عند النطق بالواو اللينة؛ حتى لا يتباعد الطرفان، فيجري معه الصوت جريانه في الممدودة، فلا بدّ من قوّة الاعتماد على طريفي المخرج دون مبالغة في الضغط أو النبر، فينغلق المخرج وتضيع الرخاوة فعند قولنا: ﴿الْمَوْتِ﴾، ﴿قَوْلٍ﴾ نجد أنّ الصوت اعتمد على مخرج الواو مباشرة، واستمرّ هذا الاعتماد زمنًا لا علاقة له بالحركات، وإنما يُضَبِّطُ بالمشافهة مثل غيرها من الحروف الرخوة الساكنة الصحيحة.
- ٢- يجب الانتباه إلى ضرورة ضمّ الشفتين في الواو المدية والواو المحقّقة، ولكن في الواو المدية يساندها مخرج الجوف، ويكون طرف اللسان لأسفل؛ لعمل فراغ خلف الشفتين يؤدي إلى اتساع الممرّ الصوتي، أمّا عند الواو المحقّقة فنترك طرف اللسان على وضعه الطبيعي^(٢)، (يكون الحلق والفم منفتحين في الواو المدية غير معترضين على الصوت بضغط، أما في

(١) الرعاية ص ١١١.

(٢) سراج الباحثين.

الواو المحققة ينضغطُ الصوتُ في الشفتين^(١).



إخطاء تركيبية محذرة:

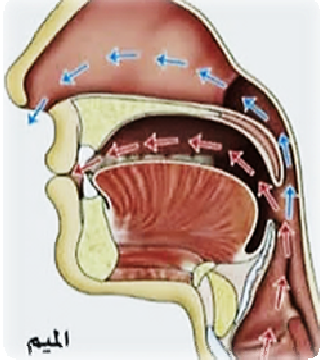
مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
وَجُوهٌ - تَسْوَأُ الْفَضْلِ - وُورِي	يجب بيانها إذا ضُمَّتْ؛ لسهولة مخرجها، وإذا ضُمَّت ووليتها ساكنٌ؛ لثقلها في النطق. وإذا ضُمَّت وكان بعدها واوٌ؛ لثقلها، مع عدم الإفراط في الضم.
أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا	وجب بيانها إذا أتت بعد واوٍ مديّةٍ، وتحقيق مخرجها.
عَصَاوًا وَكَانُوا	وجب إدغامها مع إظهار التشديد إذا كانت لينةً وبعدها متحرك.
لَوْأُ - وَأَفْوِضُ	إذا كانت مشددةً وجب بيانها مع نبرها.
وَاللَّهُ - أَلْتَقَى	الحذر من تفخيمها، وخاصةً إذا جاورت مفحماً.
فَنَادُوا وَوَلَاتَ	الحذر من خلط صوتها بالغنة.
وَاللَّهُ - وَتَرَى	الحذر من إمالتها إذا فُتِحَتْ بالمبالغة في ترقيقها.
سَوَاءَ تَهُمَا	يجب إعطاؤها زمن رخاوتها إذا سكنت، ومراعاة عدم السكت عليها.
وَمَضَى - وَتَرَى	إذا وقعت زائدةً يجب الانتباه إلى طريقة الأداء، ولا نجعلها من أصل الكلمة.

(١) انظر مخرج الجوف.

الميم

المخرج العام	الشفتان	اللقب	حرف شفويّ
المخرج الخاص	من الشفتين بانطباقهما (أخف من الباء)، مع اشتراك الخيشوم؛ لخروج الغنة.		
الصفات	الجهر - التوسط - الاستفال - الانفتاح - الذلاقة - الغنة		

كيف نخرج؟



تخرج الميمُ باندفاع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة، فيقتربُ الحبلان الصوتيّان اقتراباً شديداً، فيمرُّ الهواءُ بينهما، مُحدّثاً ذبذبةً، ويخرجُ الصوتُ مجهوراً، وعند مرور الصوت بالممرِّ الصوتيِّ تلتصقُ الشفتان التصاقاً تاماً، ويمنع مرور الهواء، فينخفضُ الحنك اللين، فيتمكن الهواء من المرور منه إلى التجويف الأنفيّ، فيجري الصوتُ في الخيشوم جرياناً ضئيلاً.

- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بدرجة اعتماده كافية لانحباس النفس.
- يهتزُّ الوتران الصوتيان، فتتكيف جميعُ جزيئات الهواء بالصوت، (جهر).
- المخرج غير محكم الغلق، فيجري معه الصوت جرياناً ضئيلاً، (بينية).
- يستقل الصوت وينحدر، فيخرج مرققاً، (استفال).

نوجيهات هامة:



- ← يخرج حرف الميم من مخرجين في آن واحد، وهما: الشفتان مع الخيشوم، إذ تمنع الشفتان المنضغطتان صدور الصوت من الأمام، فيرجع ليخرج من فتحتي الأنف، مروراً بالخيشوم.
- ← مخرج الميم هو سببُ توسُّطها، فصوتُ الميم يَحِيدُ عن مساره؛ بسبب اصطدامه بعائق (غلق الشفتين)، ويجد فتحةً ينفذ منها (الخيشوم)، فيجري الصوتُ في الخيشوم جرياناً متوسطاً ثم ينقطع، وزمنُ احتباس الصوت بالاضافة إلى زمن جريانه يشكلان معاً حرف الميم، فالميم لا تَكْمُلُ إلا بالغنة؛ فالجزء الشديد الذي يحتبس فيه الصوت هو: الشفتان، والجزء الرخو الذي يجري فيه الصوت هو: الخيشوم.
- ← هذا المخرج هو مخرج الميم الساكنة المظهرة والميم المتحركة، أمَّا الميم المشدَّدة الساكنة فينتقل مخرجها إلى الخيشوم، أمَّا الميم المخفأة عند الباء فيخف فيها انضغاط الشفتين، فلا يكون انطباقها كاملاً مع استمرار صوت الغنة^(١).

نبيهات ونذيرات

- ● تتَّجِدُ الميمُ مع الواو في المخرج، والميم والفاء أيضاً متقاربان في مخرجيهما، ولكن لم تُدغم الميم في الواو، ولم تُخَفَ عند الفاء، فيجب الانتباه إلى ذلك؛ والسبب أن الشفتين تتطبقان مع الميم والباء، ولا تتطبقان مع الواو والفاء، ولما فيها من الغنة^(٢).
- ● معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية،



(١) حق التلاوة.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد ص ٨٥.

بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة، بتقليل الاعتماد على مخرجها هو الشفتان؛ لأنَّ قوَّةَ الحرف وظهورَ ذاته إنَّما هو بقوَّةِ الاعتماد على مخرجه^(١)، فيجب الانتباه إلى ذلك.

●● يجب مراعاة أزمنة الميم حسب حركاتها وأحكامها، سواءً كانت مُخَفَّفَةً أو مُثَقَّلَةً، خاصَّةً عند الوقف، مع مراعاة زمن التوسُّط في الميم الساكنة - زمن الغنَّة في الميم المشددة، مع مراعاة أن الغنَّة تكونُ أكملَ ما يكون في الميم المشدَّدة الناتجة عن إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها، ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤١].

تخرجُ الميمُ بإطباق الشفتين دون ضغطٍ أحدهما على الأخرى، أو كزَّهما للداخل (شكل الشفتين حال أداء الميم مثل شكلهما حال السكوت).



تدريب عملي:

كيف تتخلص من خطأ إخفاء الميم عند الواو والفاء؟

- ١- يجبُ الحرصُ على انطباق الشفتين تماماً عند النطق بالميم الساكنة.
- ٢- نعطي للميم الساكنة زمنَ التوسُّطِ قبل النطق بالواو والفاء ولكن بدون مبالغة.
- ٣- ثم نلحق الشفتين بمخرج الفاء، أو تضمُّ الشفتان على الواو من غير إبطاءٍ يؤول إلى التشديد ولا اضطرابٍ يوهم الإزعاج والتحرك^(٢).

(١) بيان جهد المقل ١٥٦.

(٢) الموضح ١٣٠.

فوائد

♦ اتفقت المصاحفُ على حذف الألف إذا جاءت الميم في ما الاستفهامية، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾، ﴿لَمْ أَذَنْتَ لَهُمْ﴾.

♦ لولا اختلاف المخرج لكانت الميم نوناً، والنون ميماً؛ لأنَّ النون والميم متفقان في جميع الصفات، ولا يكتملان إلا بالغنة.

♦ إذا سكنت الميم وجب إدغامها في مثيلتها (الميم) وإخفاؤها عند الباء وإظهارها عند باقي الأحرف والتحفُّظ بإظهارها أقوى عند الواو والفاء.

وقال الجمزوري:

وَاحْذَرُ لَدَا وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفْ

♦ في حالة: الميمُ المخفأة عند الباء أصليةٌ أو مقلوبةٌ، نحو: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ فإنَّ مخرج الميم في الحالتين يظلُّ ثابتاً في مخرجه الأصلي، وهو ما بين الشفتين باتجاه الصوت بالقرب من داخل باطن الشفة - حيثُ نقطة ارتكاز الميم- ثمَّ يتَّجهُ الصوتُ بالقرب من الخارج (ذلق الشفة)، حيثُ نقطة ارتكاز الباء؛ فالإخفاءُ يكونُ عند الحرف، بينما صوتُ الغنة يخرج من الخيشوم^(١).

♦ ميمُ الجمع ساكنةٌ لبعض القراء، مثل حفصٍ نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وتكونُ موصولةً بواوٍ لبعض الآخر، مثل قالون نحو: (عَلَيْهِمْو)، وذلك إذا كانت قبل مُحرَكٍ، أما إذا كانت قبل ساكنةٍ فَتُحرَكُ لالتقاء الساكنة، إما بالضمِّ لبعض القراء مثل حفصٍ، أو بالكسرٍ لبعض الآخر مثل أبو عمرو ويعقوب، ولكن بضوابط.

(١) البيان المفيد في علم التجويد ١٥٠.



اخطاء تركيبية مدحمة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
مَرَضَاتٍ - مَحَصَّةٌ - رَمَضَانَ - الْجِمَارِ	الحذر من تفخيمها، وخاصةً إذا جاورت مُفَحَّمًا، أو كان بعدها أَلِفٌ.
هُمْ فِيهَا - هُم وَأَزْوَاجُهُمْ	يجب بيانها إذا سكنت وبعدها فاء أو واو خشية الإخفاء.
إِنَّهُمْ كَانُوا - الْمُسْتَقِيمِ	الحذر من السكت عليها أو قلقلتها أو مطَّها إذا سكنت.
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ - أُمِّ وَمَنْ مَعَكَ	يجب بيانها إذا تكررت.

الباء

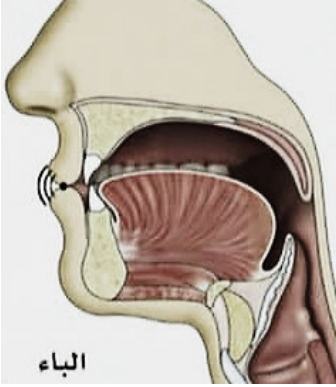
حرف شفوي	اللقب	الشفطان	المخرج العام
		من الشفطين بانطباقهما (أقوى من الميم).	المخرج الخاص
		الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الذلاقة - القلقلة.	الصفات

كيف نخرج؟

يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فتضيق المسافة بين الوترين الصوتيين ضيقاً شديداً يؤدي إلى ذبذبة الأوتار الصوتية، فيخرج الصوت مجهوراً، ويتجه عبر الفم حتى يصل إلى المخرج، وهو عندما تلتصق الشفطان التصاقاً تاماً يمنع مرور الهواء، ثم تتفرج الشفطان فجأةً. فيخرج الصوت منفجراً من خلال الفم.

- يتم الاعتماد على طريفي المخرج بقوة.
- يهتز الوتران الصوتيان، فتتكيف جميع جزيئات الهواء بالصوت، فيقوى، (جهر).
- المخرج محكم الغلق، فينحبس الصوت خلف المخرج، (شدة).
- ينفث المخرج فجأة، فينطلق الصوت بعد انحباسه محدثاً صوت الدال، (قلقلة).
- يستغل الصوت وينحدن، فيخرج مرققاً، (استفال).

نبيهات على الباء:



• الباء حرفٌ مجهورٌ شديدٌ في نفسه متقلقلٌ،
فينبغي أن يُرْفَهَ عنه ويُسرَعَ اللفظُ به، مع
إعطائه حقه من تمكين الشفة بإخراجه من
غير مبالغة في الضغط في مخرجه^(١).

• الباء حرفٌ شديدٌ مجهورٌ، لا بدُّ أن يحتبسَ
معه الصوت بمجرد تصادم طريفي المخرج،
وإذا سكنت سكوناً لازماً أو عارضاً فلا
تكتمل إلا بالقلقلة.

• سواءً تحركت الباء أم سكنت يجبُ المحافظةُ على قوَّة التصادم بين



طريفي مخرجها؛ للمحافظة على شدتها
وجهرها، ويكون ذلك بإحكام غلق
الشفتين، نتيجة ضغط الشفة السفلى
والشفة العليا.

• البعض يتأثر بالغة الإنجليزية،
فينطقها (P) إذا كُسِرَتْ، وذلك
بهمسها وعدم تحقيق شدتها.

(١) الموضح ٦٠.

- الحذر من خروجها ممزوجةً بالفاء، كما يفعل بعض الأعاجم^(١).
- الحذر حال ترفيقها من ذهاب شدتها وجهرها، لا سيما إذا كان بعدها حرفٌ خفيٌّ، نحو: ﴿بِهْ﴾، ﴿بِهْمَ﴾، ﴿بَسِطْ﴾، أو ضعيفٌ، نحو: ﴿بَثْلَثْ﴾، ﴿بِذِي﴾، ﴿بِسَاخِيْمَ﴾^(٢).

ولذلك أشار ابن الجزري:

وَبَاءٌ بَرَقَ بِاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَأَخْرَضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ وَرَبْوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

فائدة

- ◆ تُدْغَمُ الْبَاءُ السَّاكِنَةُ فِي الْمِيمِ إِدْغَامَ مُتَجَانِسِينَ صَغِيرًا فِي كَلِمَةٍ: ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ إِدْغَامًا بَغْنَةً.
- ◆ انطباق الباء أقوى من انطباق الميم؛ وسببه: عدم احتباس النفس في الميم بل جريانه في الخيشوم بخلاف الباء، وعدم احتباس النفس يُضْعِفُ الاعتمادَ على مخرج الحرف^(٣).

(١) نهاية القول المفيد ١٠٠.

(٢) نهاية القول المفيد ١٠١.

(٣) في بيان جهد المقل ٥٧.



إخطاء تركيبية محتملة:

مثال	ما ينبغي مراعاته والحذر منه
فَأَضْرِبْ بِهِ - أَرْكَبْ مَعَنَا	يجب الإدغام إذا سكنت والتقت بمثلها في كلمتين، أو إذا كان بعدها ميم.
وَأَلْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ - سَبَّأ	التحفظ ببيانها إذا تكرر.
وَتَبَّ - رَبْوَةٍ - فَأَرْغَبْ	يجب بيان قلقلتها إذا سكنت، وخاصةً إذا تطرفت.
مِهْم - وَبِذَى - بِثَلَاثَةِ	الحذر من زهاب شدتها عند الترقيق، وخاصةً إذا وليها حرفٌ خفيٌّ أو ضعيفٌ.
مُيُوتِ	الحرص على ضميتها حالة البدء بها مضمومةً، وعدم كسرها.
بَصِيرٌ - الْبَرْقُ - الْبَغِيُّ	الحذر من تفخيمها، وخاصةً إذا جاورت حرفاً مفخماً أو كان بعدها ألف.
يُعَذِّبُ مَنْ	يجب إظهارها، وخاصةً عند الفاء والميم خشية الإدغام.
الْبَطْلُ	الحذر من إمالتها والمبالغة في ترقيقها (مفتوحة).
بِسْمِ - رَبِّ	الحذر من تحويلها إلى (P).

لنمة على الحروف الشفوية:

▶ الباء أشبه شيء به الميم، ولولا جريان الصوت بالغنة مع الميم لصارت

باءٌ؛ لاجتماعهما في الشدة والجهر مع انطباق الشفتين بهما، وينتهي صوت الميم بالغنة وصوتُ الباء بالقلقلة^(١).

▶ انفردت الفاء بمخرجٍ مستقلٍّ عن باقي الأحرف الشفوية، كما انفردت بصفة الهمس.

▶ أحرف الشفتين كلها مستفلةٌ، مستحقُّها الترفيق.

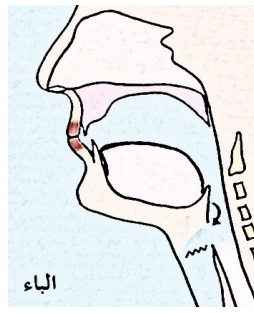
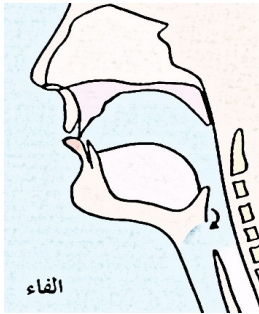
▶ أقوى حروف الشفتين اعتماداً على المخرج: الباء، ثم الميم ثم الواو ثم الفاء.

▶ مخرج الواو به عملان: استدارة الشفتين مع فرجةٍ في الوسط، أما الباء والميم فبمخرجيهما عملٌ واحدٌ وهو: انطباقُ الشفتين. وفي نونية السخاوي:

والفاء مع ميم ك (تلقف ما) أبـن والواو عند الفاء في (صفوان)

والميم عند الواو والفا مظهـر (هم في) وعند الواو في (ولدان)

لكن مع الباء في إبانتهـا وفـى إخفـائها رأيان مختلفان



والآن راجع معلوماتك

- ◆ من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا تخرج الفاء، ويكون الاعتمادُ على المخرج ضعيفاً، بحيث يسمح بمرور الهواء حتى يسمع له حفيفٌ وهو يغادر الفم، مع عدم اهتزاز الوترين الصوتيين، وينتج عن ذلك صوتُ **الفاء**.
- ◆ ومن الشفتين تخرج الباءُ والميمُ والواو الغيرمدية، فإذا انطبقت الشفتان تماماً، وانحبس الهواء، واهتز الوتران الصوتيان، ثم انفصلت الشفتان انفصالاً سريعاً؛ تفادياً للإزعاج الحاصل في جهاز النطق بسبب غلق المخرج، ويحدث انفجارٌ للهواء، ويتبعه صوتٌ ذو نبرةٍ قويّةٍ، وعلى أثرها يضطرب المخرج؛ بسبب قوّة اندفاع الهواء، ينتج عن ذلك صوتُ **الباء**.
- ◆ وإذا انطبقت الشفتان تماماً، وانحبس الهواء في موضعه، ولكنه يجري من منفذٍ آخر، حيث تهبط اللهاة قليلاً، ويتسرّب الهواء إلى الأنف، ويجري معه صوتٌ لذيذٌ يُعرفُ بالغمّة، ويكون ذلك مصحوباً باهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن ذلك صوتُ **الميم**.
- ◆ وإذا استدارت الشفتان وانضمتا دون اتصاليهما، وارتفعت مؤخرة اللسان قليلاً نحو الحنك الأعلى، مع اهتزاز الوترين الصوتيين، نتج عن ذلك صوتُ **الواو**.

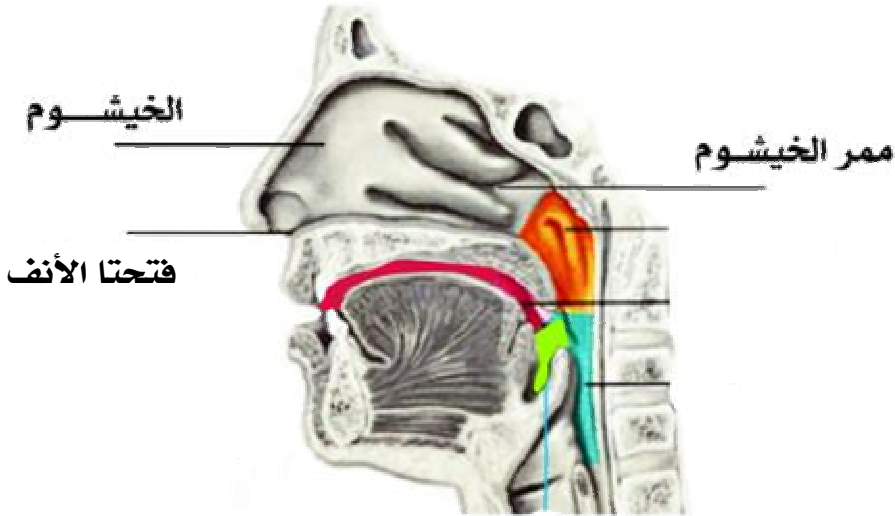
الفصل الخامس

المخرج العام الخامس

الخيشوم

تعريف: الخيشوم هو: الجوفُ الواقعُ فوق سقف الفم المتَّصِلُ بفتحتي الأنف، ونهايته الخلفيةُ منفتحةٌ على الحلق والتجويف الفمويِّ، وهو مخرجٌ للغنة.

(والخيشومُ عبارةٌ عن تجويفٍ فوق غار الحنك الأعلى، يتخلله الهواءُ ليكسبَ فيه ترنُّماً ورنيناً يُعرف **بالغنة**).



ملاحظات على المخرج:

- الغنة صفةٌ لها مخرجٌ ثابتٌ ومحققٌ تخرج منه استقلالاً، وليست في ذلك كباقي الصفات التي لا توجد إلا بوجود حروفها، فيمكن خروج صوت الغنة من الخيشوم دون لفظ حريف النون والميم، ولذلك ذكر الإمام ابن الجزري مخرج الغنة من المخارج العامة.
- تخرج النون من طرف اللسان، والميم من الشفتين، فأما المتحركتان أو

الساكنتان حالة الإظهار فيغلب على مخرجيهما عمل اللسان والشففتين وإن عمل الخيشوم، وأما الساكنتان حالة الإخفاء والإدغام بغنة فيغلب عمل الخيشوم وإن عمل اللسان والشففتان^(١). (النون والميم من حروف التوسُّط، نصفهما شديد ونصفهما رخو).

- الحروف التي تُولد في التجويف الفموي تُعدُّ أصواتاً فمويةً، وهي معظم حروف اللغة العربية، والحروف التي توجد في التجويف الأنفي تُعدُّ أصواتاً أنفيةً، وهي في لغات العرب النون والميم.
- تختلفُ أصواتُ الحروف الفموية عن أصوات الحروف الأنفية، بأنَّ الحروفَ الفمويةَ تستغني تماماً عن التجويف الأنفي، أما الحروفُ الأنفيةُ لا تستغني بحالٍ عن التجويف الفموي.

فائدة: ذكر المرعشي أن: الخيشوم هو مخرج النون المخفأة^(٢). وقال: إنَّ الغنة ليست صفةً للنون المخفأة، بل هي عينُها^(٣).

صفة الغنة

الغنة لغة: صوتٌ هوائيُّ له رنينٌ يخرج من الخيشوم.

اصطلاحاً: صوتٌ له رنينٌ ترتاح إليه الأذن، يصاحب حريف النون والميم، فهي صفةٌ لازمةٌ لهما، لا تكملُ النون والميم بدونها.

كيف نخرج الفنة؟

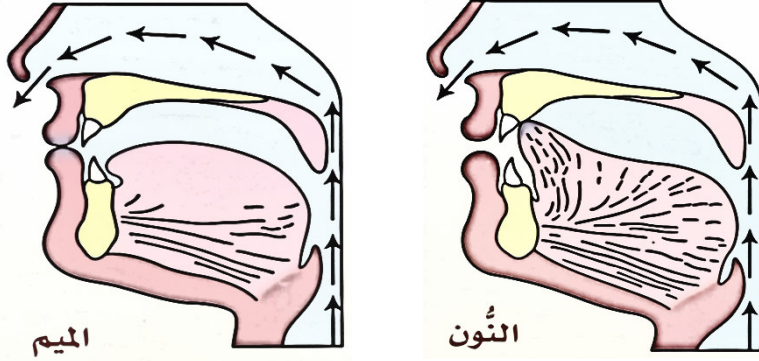
في حالة النطق بالميم والنون يبتعد الجزء اللحمي (الذي ينتهي باللهة) عن الحائط الخلفي للحلق، أي: ينخفضُ الحنكُ الرخو ليفتح الطريق الموصل للخيشوم، أما الهواءُ فيتمكَّنُ من المرور من خلال التجويف الأنفي أو الخيشوم.

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٨.

(٢) بيان جهد المقل ص ٥٩.

(٣) جهد المقل ص ٥٤.

أما في حالة النطق بباقي الحروف -سوى النون والميم- يرتفعُ الحنكُ الرخو ليُغلقَ الطريقَ الموصلَ للغيشوم، فلا يتمكنُ الهواءُ من المرور إلا من خلال فتحة الفم.



نوجيهات هامة:



- ← نصَّ العلماءُ على أنَّ الغنَّةَ من الصفات اللازمة، وهو صوتٌ أغنُّ مجهورٌ لا عمل للسان فيه^(١).
- وتمتازُ الغنَّةُ عن باقي الصفات أنَّ لها مخرجاً خاصاً بها؛ فيمكنُ خروجُ صوتها من الغيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم.
- ← الغنة صفةٌ لازمةٌ للنون - ولو تتويئاً- والميم، تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين، وهي في الساكن أكملُ من المتحرك^(٢).
- ← يختلفُ صوتُ غنَّةِ النون عن صوت غنَّةِ الميم، وبيانُ الغنة في النون أكبرُ من الميم، ولذلك قال العلماء: (النونُ أغنُّ من الميم)^(٣)؛ والسببُ يرجعُ إلى اختلاف طبيعة مخرج النون اللساني عن مخرج الميم الشفويّ، فنلاحظُ أنَّ:
- ١- منطبق الشفتين أكثرُ اتساعاً من طرف اللسان.

(١) نهاية القول المفيد ص ٧٠.

(٢) جهد المقل ص ٥٤ نقلاً عن الجعبري.

(٣) بيان جهد المقل ص ١٠١.

٢- ضيق التجويف الفمويّ المصاحب لإطباق الشفتين واتساعه مع النون.

٣- مخرج الخيشوم أقرب إلى النون من الميم، وبالتالي:

جزء الميم الشديد < جزء النون الشديد، جزء الميم الرخو > جزء النون الرخو، بمعنى أنّ: الميم أقرب إلى الشدّة من الرخاوة، أما النون فأقرب من الرخاوة إلى الشدة.

← صوت الغنة صوتٌ رخوٌ مجهورٌ، فلو وَضَعَ القارئُ يدهُ أمامَ فتحتي الأنفِ لا يشعر بأيّ أثرٍ للهواء.

← الغنة صوتٌ يجري في الخيشوم جريانَ حروف المدّ واللين في موضعها^(١)، وصوتها قابلٌ للمطّ والزيادة، وذكر المرعشيُّ أنّ مخرجَ الغنة لا ينضغط فيه الصوتُ كحروف المدّ^(٢).

قال محمد مكي: «في بعض حالات النون والميم يتحوّلان عن مخرجهما الأصليّ الذي هو طرف اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم، كما يتحوّل بعضُ حروف المدّ عن مخرجه الأصليّ إلى الجوف»^(٣).

← الغنة هي النصف المُكَمَّل للنون والميم، لذا فهي حرفٌ من كونها جزء منهما، كما أنّ طولَ زمنها يختلفُ طولاً وقصراً بحسب حكمها من إظهارٍ أو إدغامٍ أو إخفاءٍ، أو حركةٍ أو سكونٍ، فهي من هذه الزاوية صفة، والله أعلم^(٤).

مراتب الغنة من حيث الزمن:

١- أكمل ما تكون: النون والميم المشدّدتان والمدغمتان في مثليهما، ويقدرُ زمنُها بحركتين تقريباً، يضبط بالمشافهة.

(١) الموضح ص ١٥٣.

(٢) بيان جهد المقل ٩ و.

(٣) نهاية القول المفيد ص ٤٨.

(٤) د. أيمن سويد.

- ٢- كاملة: في النون والميم المخفاتين وفي الإقلاب.
 ٣- ناقصة: في النون والميم الساكنتين المظهرتين (يجري الصوت جرياناً ناقصاً لصفة التوسط).
 ٤- أنقص: في النون والميم المحركتين، فهما لا تخلوان من الغنة.

كيفية أداء الغنة:

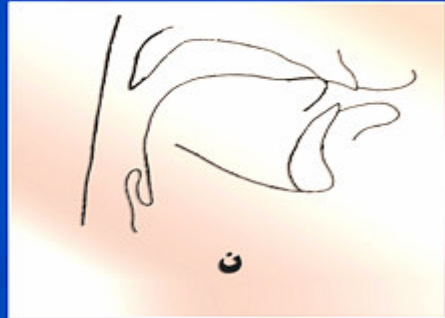
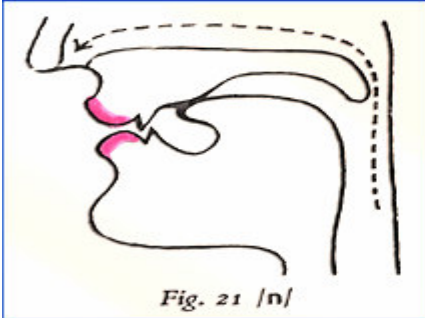
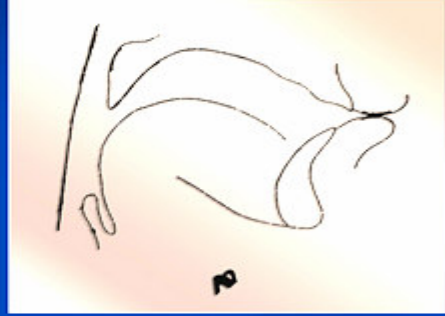
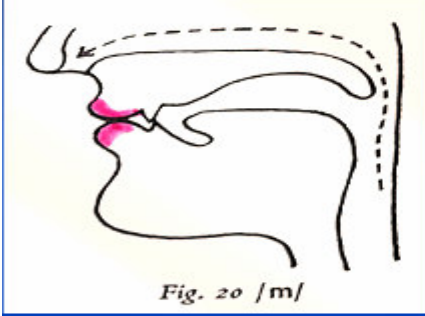
تؤدي الغنة حسب حالتها، فمثلاً:

- في حالة الإدغام تكون الغنة في الحرف المدغم حين: ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾.
- أما في الإخفاء فتكون الغنة عند الحرف المخفي عنده: ﴿مِنْ قَتْمِهَا﴾.
- تتبّع الغنة ما بعدها تفخيماً وترقيقاً مع مراعاة مراتب التفخيم، فإذا كان بعدها حرفٌ مستعلٍ مطبقٌ يكون تفخيماً أكثر من المستعلي المنفتح، أما إذا كان الحرفُ المستعلي المنفتح مكسوراً (القاف) تُفخّمُ تفخيماً نسبياً.

نبيهات:

- يتم أداء الغنة دائماً في وضع السكون.
- تؤدي الغنة سلسة بدون تمطيط أو تطنين أو زيادة أو نقص عن مراتبها (زمن الغنة يتناسب مع سرعة القارئ ويضبط بالمشافهة).
- عند أداء الغنة يجب الدخول عليها مباشرة دون مط للحركة السابقة لها، فيتولد حرفٌ زائدٌ، ﴿كُتْمٌ﴾، فتصبح: (كُونْتُمْ).
- صوت الغنة لا يصاحب إلا حري النون والميم، فيجب تخلص باقي الحروف من الغنة، خاصة حروف المد والحركات، فيجب أن يتتبعه القارئ ألا يجعل صوت الغنة لغير النون والميم، فهذا لحنٌ يجب تجنبه. ويتم اختبار صوت الغنة بعلق فتحة الأنف أثناء نطق الحرف.

الحرف الأغن



وضع الخيشوم أثناء النطق بحرفي الم ، ن

* * *

قائمة المراجع والمصادر

- ١- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لمكي أبي طالب القيسي، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٢- جهد المقل: لمحمد بن أبي بكر المرعشي، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٣- جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل: تأليف العلامة محمد المرعشي، ط/ مؤسسة قرطبة.
- ٤- نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، ط/ مكتبة الصفا.
- ٥- البيان المفيد في علم التجويد: لأمانى بنت محمد عاشور، ط/ دار القاسم.
- ٦- الموضح في التجويد: لعبد الوهاب بن محمد القرطبي، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٧- المفيد في شرح عمدة التجويد في النظم والتجويد: للحسن بن القاسم ابن أم قاسم المرادي، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٨- سراج الباحثين: لكوثر بنت محمد بن عبد الفتاح، ط/ دار الخط الذهبي.
- ٩- هدي المجيد في أحكام التجويد: لهدي العمروسي، ط/ مكتبة الرشد.
- ١٠- الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل: لبنات الألباني، ط/ دار بن حزم.
- ١١- الجامع الكبير في علم التجويد: لنبييل بن عبد الحميد بن علي، ط/ دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- ١٢- الدقائق والمحكمات في المخارج والصفات: لهشام بن عبد الباري محمد راجح، ط/ دار الإيمان.
- ١٣- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: لعبد العلي

- المسؤول، ط/ دار السلام.
- ١٤- حق التلاوة: لحسني شيخ عثمان، ط/ طيبة الخضراء مكة المكرمة.
- ١٥- القواعد المشجرة في فن القراءات العشر المتواترة: لحافظ محمد عبد الحي، ط/ دار الكلم الطيب.
- ١٦- دراسة علم التجويد للمتقدمين: لأبي عبد الرحمن جمال، ط/ دار ابن الجوزي.
- ١٧- تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديثة: لعبد الغفار حامد هلال، ط/ مكتبة الآداب.
- ١٨- تيسير الرحمن في تجويد القرآن: لسعاد عبد الحميد، ط/ دار التقوى.
- ١٩- زاد المقرئين: لأبو عبد الرحمن جمال، ط/ الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- ٢٠- تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي: لعبد العزيز محمد فرحات، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٢١- حلية التلاوة في تجويد القرآن: لرحاب محمد مفيد، ط/ توزيع مكتبة روائع المملكة.
- ٢٢- مفتاح تدبر القرآن والنجاح في الحياة: لخالد بن عبد الكريم، ط/ دار الصديق.
- ٢٣- موسوعة مخارج الحروف وصفاتها لمفتاح الإتقان في تعليم القرآن: لسلطانة محمد، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٢٤- الروضة الندية في شرح متن الجزرية في التجويد: لمحمود محمد عبد المنعم، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٢٥- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: لملا علي القاري، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.
- ٢٦- تبيينه الغافلين وإرشاد الجاهلين: لأبي الحسن علي بن محمد النوري، ط/ مكتبة الثقافة الدينية.
- ٢٧- التمهيد في علم التجويد: لمحمد بن محمد بن الجزري، ط/ دار الصحابة

- للتراث بطنطا.
- ٢٨- الدرر البهية في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد: لأسامة بن عبد الوهاب، ط/ مكتبة الإيمان.
- ٢٩- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: لغانم قدوري الحمد، ط/ دار عمار.
- ٣٠- أحكام قراءة القرآن الكريم: لمحمود خليل الحصري، ط/ دار البشائر الإسلامية.
- ٣١- المنير الجديد في أحكام التجويد: لفهمي علي سليمان، ط/ دار النصر للطباعة والنشر.
- ٣٢- التحديد في الإتيان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد، ط/ دار عمار.
- ٣٣- البرهان في تجويد القرآن: لمحمد الصادق قمحاوي، ط/ المكتبة الثقافية بيروت.
- ٣٤- الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن عمر، ط/ مطبعة العناني بغداد.
- ٣٥- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي، ط/ دار الصحابة للتراث.
- ٣٦- أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها: ليوסף الخليفة أبي بكر، ط/ مكتبة الفكر الإسلامي.
- ٣٧- أحكام التلاوة: لمحمود بن رأفت بن زلط، ط/ مؤسسة قرطبة.
- ٣٨- منجد القارئ ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن الجزري، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٣٩- الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات: لأيمن رشدي سويد.
- ٤٠- لسان العرب: لابن منظور، ط/ دار المعارف.
- ٤١- إبراز المعاني من حرز الأمان للقراءات السبع: للإمام للشاطبي، تأليف:

- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم.
- ٤٢- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي القاسم علي بن عثمان، ط/ دار الكتب العلمية.
- ٤٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبد النور، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٤٤- النشر في القراءات العشر: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٤٥- كتاب سيبويه: لأبي بشر عمر بن عثمان، ط/ دار الجيل بيروت.
- ٤٦- فن الترتيل وعلومه: تأليف الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- ٤٧- نيل الخيرات في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: لعبد الحميد يوسف منصور، ط/ دار ابن خلدون للتراث.
- ٤٨- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، ط/ دار السلام.
- ٤٩- تقريب الشاطبية: لإيهاب فكري، ط/ المكتبة الإسلامية.
- ٥٠- كتاب العين مرتباً على حروف المعجم: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هندراوي، ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٥١- أسباب حدوث الحروف: لابن سينا، تحقيق محمد حسن الطيان ويحيى مير علم، تقديم وتحقيق د. شاكر الفحام وأ/ أحمد راتب النفاح. ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٥٢- علم الأصوات: للدكتور كمال بشر، ط/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٣- التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية): للدكتور سلمان حسن العايف، ترجمة د. ياسر الملاح، ومراجعة د. محمد محمود

غالي، ط/ دار البلاد - جدة.

٥٤- مفتاح الإتقان في تعلم القرآن: لسلطانة محمد عقيل، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا.

معظم الصور التوضيحية والرسومات مقتبسة من:

- برنامج الإتقان لتلاوة القرآن: للدكتور/ أيمن سويد.
- كتاب موسوعة مخارج الحروف وصفاتها لمفتاح الإتقان في تعليم القرآن: لسلطانة محمد، ط/ دار الصحابة للتراث بطنطا- (بتصرف).
- ٦٠٠ وسيلة إيضاح لشرح علم التجويد بالكلمة والصورة، دكتورة/ ماجدة يوسف عبد الحميد.

تم بحمد الله

فهرس

الصفحة	الموضوع
	تمهيد
١٥	١- أهل القرآن
١٦	■ فضل أهل القرآن
١٧	٢- نزول القرآن
١٧	■ أنواع الوحي
١٨	■ الحكمة من نزول القرآن منجماً
١٨	■ كتابه القرآن في عهد النبوة
١٩	■ جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٢٠	■ تدوين القرآن في عهد عثمان
٢٠	■ المصحف الإمام والمصاحف العثمانية
٢٠	■ كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا
٢١	■ معنى قول رسول الله ﷺ: (أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ،)
٢٢	■ فائدة اختلاف القراءات
٢٤	■ الفرق بين القراءة والرواية والطريق
٢٦	٣- مشروعك مع القرآن
٢٦	■ القرآن والتغيير
٢٦	■ ولكن كيف ننتفع بالقرآن
٢٨	■ وسائل مُعِينَةٌ على تدبُّر القرآن
٣٣	٤- ميزان الحروف
٣٣	■ كيف يصبح القارئُ ماهراً بتلاوة كتاب الله

الصفحة	الموضوع
٣٦	■ مقاييس تصحيح الخطأ
٣٥	■ من عوامل نجاح تصحيح الخطأ
٣٦	■ الأولوية في تصحيح الأخطاء
٣٧	■ أسباب عامة لأخطاء القارئ المبتدئ
٣٧	■ بين الدقة والتشديد
الباب الأول	
٤٧	الفصل الأول:
٤٧	المبحث الأول: مبادئ علم التجويد
٤٧	■ مقدمة
-	■ مبادئ علم التجويد العشرة
٥١	■ حكم الالتزام بالتجويد
٥٢	■ أقسام علم التجويد
٤٢	■ اللحن في القرآن
٤٧	■ مراتب القراءة
٥٨	■ أركان القراءة
٥٩	المبحث الثاني: قواعد عامة
٥٩	■ نصائح عامة للقارئ
٦٠	■ تحذيرات عامة للقارئ
٦٣	■ وسائل عملية لجمال الصوت
٦٤	■ طريقة التدريب على تحسين التلاوة
٦٦	الفصل الثاني:
٦٦	المبحث الأول: مدخل إلى الحروف

الصفحة	الموضوع
٦٦	■ مقدمة
٦٨	■ تعريف الحرف
٦٩	■ ماهية الصوت
٦٩	■ تشكيل الأصوات المتميزة
٧٠	■ من خصائص الصوت
٧٠	■ عوامل حدوث الصوت
٧١	■ كيف ينشأ الصوت
٧١	■ كيف يمكننا تحديد مخرج الحرف
٧٢	■ كيف يتحدث الإنسان
٧٤	■ فوائد
٧٥	■ أنواع الحُرُوف
٧٦	■ أنواع المخارج
٧٧	■ أقسام المخارج
٧٧	■ مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف
٧٨	■ جدول المخارج العامة والخاصة
٨١	■ فوائد تتعلق بالمخارج
٨٢	■ تنمية تتعلق بالمخرج والاعتماد
٨٥	■ معلومات إضافية
٨٧	■ المبحث الثاني: جهاز النطق الإنساني
الباب الثاني صفات الحروف	
٩٩	■ معنى الصفة

الصفحة	الموضوع
٩٩	■ فوائء دراسة الصفات
١٠٢	■ أنواع الصفات
١٠٢	■ عدد الصفات
١٠٤	■ أنواع الصفات اللازمة
١٠٥	١- الصفات التي لها ضد:
١٠٥	أولاً: الهمس × والجهر
١٠٥	■ جدول مقارنة
١٠٧	■ تدريب هام للتعرف على الفرق بين الحروف المهموسة من المجهورة
١٠٩	■ تنيهات على الهمس والجهر
١١١	■ فوائء
١١١	■ كيف يمكن التخلص من الهمس في الحروف الجهرية الشءءة
١١٢	ثانياً: الشءة × الرخاوة
١١٢	■ جدول مقارنة
١١٤	■ التوسط
١١٥	■ الشءة العملية من بحث الشءة والرخاوة والبينية
١١٧	■ تنيهات على الشءة والرخاوة
١١٨	■ فوائء
١١٩	■ علاقة الصوت من حيث جريان الصوت والنفس أو عدم جريانهما
١٢٢	■ ملاحظات على جريان الصوت والنفس
١٢٤	■ تطبيقات عملية

الصفحة	الموضوع
١٢٤	■ مقارنة بين المجهور والشديد
١٢٥	■ بحث خاص
١٢٧	ثالثاً: الاستعلاء × الاستفال
١٢٧	■ جدول مقارنة
١٢٩	■ ملحوظات هامة
١٢٩	■ تنبيهات على الاستعلاء والاستفال
١٣١	■ لعلاج ضعف درجات التفخيم
١٣١	■ لعلاج ضم الشفتين مع التفخيم
١٣١	■ فوائـد
١٣٢	رابعاً: الإطباق × الانفتاح
١٣٢	■ جدول مقارنة
١٣٤	■ ملحوظة هامة
١٣٤	■ تنبيهات على الإطباق والانفتاح
١٣٦	■ تحذيرات
١٣٧	■ مقارنة ١: الحروف المستعلية المطبقة بين الحروف المستعلية المنفتحة
١٣٧	■ مقارنة ٢: الحروف المنفتحة المستعلية والمنفتحة المستقلة
١٣٧	خامساً: الذلاقة × الإصمات
١٣٧	■ جدول مقارنة
١٣٨	■ فوائـد
١٣٩	٢- الصفات التي ليس لها ضد:
١٣٩	■ أولاً: القلقة

الصفحة	الموضوع
١٤٤	■ ثانياً: اللّين
١٤٥	■ ثالثاً: الانحراف
١٤٧	■ رابعاً: التكرار أو التكرير
١٤٩	■ خامساً: التفشّي
١٥٠	■ سادساً: الاستطالة
١٥٢	■ سابعاً: الصفير
١٥٢	■ أقسام الصفات الأصلية من حيث القوّة والضعف
١٥٤	■ تتمّة على الصفات
الباب الثالث	
توزيع الحروف على المخارج	
١٥٧	■ الفصل الأول: الجوف
١٥٧	■ التعريف
١٥٨	■ ألقاب حروف المد
١٥٩	■ آلية نطق حروف المد
١٦٠	■ فوائد عامة
١٦١	■ الألف المدية
١٦١	■ آلية النطق، في الرسم نلاحظ
١٦٣	■ تطبيق: ما الفرق بين تصعيد الصوت واستعلاء الصوت
١٦٤	■ فوائد
١٦٥	■ أخطاء محتملة
-	■ تحذيرات
١٦٦	■ كيف نعالج الإمالة في الألف

الصفحة	الموضوع
١٦٨	الياء المدية
١٦٨	■ في الرسم نلاحظ، آلية النطق
١٦٩	■ تحذيرات وتنبهات
١٧١	الواو المدية
-	■ توجيهات عامة على المخرج
-	■ تنبيهات عامة على الجوف
-	■ فوائد عامة على مخرج الجوف
١٨٢	■ كيف تتخلص من الغنة في حروف المد والحركات
١٨٤	■ علاقة مخرج الجوف بالحروف المتحركة
١٨٧	■ توجيهات عامة على الحركة
١٨٩	■ تنبيهات على الحركة
١٩١	■ فوائد
١٩٢	■ كيف نضبط الحرف المتحرك
١٩٣	■ إتمام الحركات
١٩٤	■ الأخطاء الشائعة في إتمام الحركات
١٩٥	■ ملاحظات على الحركات
١٩٦	■ تدريبات عملية
١٩٨	■ الحرف المشدد
٢٠٠	الفصل الثاني: الحلق
٢٠١	أقصى الحلق
٢٠٢	الهمزة
٢٠٤	■ رسم الهمزة

الصفحة	الموضوع
٢٠٤	■ طرق تخفيف الهمزة
٢٠٧	■ لعلاج خطأ قلقلة الهمزة الساكنة
٢٠٩	الهاء
٢١٢	■ كيف نعالج التكلّف في الهاء المضمومة
٢١٢	■ كيف نعالج خفاء حرف الهاء
٢١٤	وسط الحلق
٢١٤	العين
٢١٧	■ كيف نتدرب على توسّط العين
٢١٨	الحاء
٢١٩	■ لعلاج اختلاط صوت الحاء بالعين عند تجاوزهما
٢٢٠	أدنى الحلق
٢٢١	الغين
٢٢٣	الخاء
٢٢٥	■ تتمّة على الحروف الحلقية
٢٢٧	■ والآن راجع معلوماتك
٢٢٨	الفصل الثالث: اللسان
٢٢٨	■ أهم ما يميز به اللسان
٢٢٩	■ ينقسم اللسان إلى
٢٣٠	■ ينقسم سقف الحنك إلى
٢٣١	المبحث الأول: أقصى السان
٢٣١	القاف
٢٣٤	■ كيف نستطيع تخليص القاف من الكاف

الصفحة	الموضوع
٢٣٥	■ كيف نعالج خطأ همس القاف
٢٣٦	■ أمثلة عملية على أخطاء القاف
٢٣٧	الكاف
٢٤١	■ كيف نتخلص من صوت السين عند همس الكاف
٢٤٢	■ كيف نعالج كتم الكاف المتحركة
٢٤٣	■ تتممة على الحروف اللهوية
٢٤٤	■ لِمَ جعل أقصى اللسان مخرجين، ولم يُجعل مخرجًا واحدًا كأقصى الحلق
٢٤٥	■ والآن راجع معلوماتك
٢٤٦	المبحث الثاني: وسط اللسان
٢٤٦	■ توجيهات عامة علي المخرج
٢٤٧	الجيم
٢٥١	■ كيف نتخلص من الجيم المخلوطة بالسين
٢٥٣	السين
٢٥٥	■ ما هو سبب التفشي في السين
٢٥٦	■ كيف نعالج ضعف صوت التفشي في السين
٢٥٧	الياء (الغير مديّة)
٢٦١	■ تتممة على الحروف الشجرية
٢٦٣	■ والآن راجع معلوماتك
٢٦٤	المبحث الثالث: حافتا اللسان
٢٦٤	■ منطقة الأصول واللثة
٢٦٧	الضاد

الصفحة	الموضوع
٢٧٣	■ ما الفرق بين ضغط الصوت في حروف القلقله وبين ضغطه في الضاد
٢٧٣	■ ما الفرق بين الاستطالة والمد
٢٧٤	■ معلومات هامة
٢٧٦	اللام
٢٨١	■ معلومات هامة
٢٨٢	■ كيف نعالج ثقل النطق بحرف اللام
٢٨٤	■ كيف يكون مخرج اللام أوسع من مخرج الضاد
٢٨٤	■ لماذا لا يطول الصوت باللام مع أنه أوسع الحروف مخرجا ومع أنه يطول في الضاد
٢٨٥	■ والآن راجع معلوماتك
٢٨٦	المبحث الرابع: طرف اللسان
٢٨٦	■ ينقسم طرف اللسان إلى:
٢٨٨	القسم الأول: طرف اللسان المستدير (ذلق)
٢٨٩	أولا: الحروف الذلقية
٢٨٩	النون
٢٩٥	■ كيف نعالج إظهار النون مع حروف الإخفاء
٢٩٧	الراء
٣٠٤	■ كيف يتجنب القارئ المبالغة في التكرير
٣٠٥	■ كيف نعالج خطأ تفخيم الراء المرققة
٣٠٥	■ كيف نعالج خلل مخرج الراء
٣٠٧	■ تتمه على الحروف الذلقية

الصفحة	الموضوع
٣١٠	■ والآن راجع معلوماتك
٣١١	ثانيًا: الحروف النطعية
٣١٢	■ توجيهات عامة علي المخرج
٣١٣	الطاء
٣١٥	■ ما هو سبب همس الطاء
٣١٨	الذال
٣١٩	■ كيف نعالج الهمس في الذال
٣٢٢	التاء
٣٢٣	■ كيف نعالج صوت السين عند همس التاء
٣٢٦	■ تتمه على الحروف النطعية
٣٢٧	■ والآن راجع معلوماتك
٣٢٨	ثالثًا: الحروف اللثوية
٣٢٨	■ توجيهات عامة علي المخرج
٣٢٩	الظاء
٣٣٢	■ كيف يمكن تخليص الظاء من صوت الضاد
٣٣٤	الذال
٣٣٧	الثاء
٣٤٠	■ تتمه على الحروف اللثوية
٣٤١	■ والآن راجع معلوماتك
٣٤٢	القسم الثاني:
٣٤٢	طرف اللسان المستدق (أسلة اللسان)
٣٤٢	الحروف الأسلية (حروف الصفير)

الصفحة	الموضوع
٣٤٢	■ توجيهات على المخرج
٣٤٣	■ تنبهات على المخرج
٣٤٥	الصاد
٣٤٨	الزاي
٣٤٩	■ كيف نعالج ضعف صوت الزاي
٣٥٠	السين
٣٥٢	■ كيف نعالج ضعف صوت السين
٣٥٣	■ تتمه على حروف الصفير
٣٥٥	■ والآن راجع معلوماتك
٣٥٦	الفصل الرابع: الشفتان
٣٥٧	الفاء
٣٥٩	■ كيف نعالج عدم الهمس في الفاء
٣٦١	الواو
٣٦٤	■ كيف نفرق بين الواو المدية والواو اللينة
٣٦٦	الميم
٣٦٨	■ كيف نتخلص من خطأ إخفاء الميم عند الواو والفاء
٣٧٠	الباء
٣٧٣	■ تتمه على الحروف الشفوية
٣٧٥	■ والآن راجع معلوماتك
٣٧٦	الفصل الخامس: الخيشوم
٣٧٦	■ ملاحظات على المخرج
٣٧٧	صفة العُنَّة

الصفحة	الموضوع
٣٧٩	■ مراتب الغنة من حيث الزمن
٣٨٠	■ كيفية أداء الغنة
٣٨٢	المراجع
٣٨٨	فهرس الكتاب

* * *

لدى كل قارئ ومترجم يجب تهيئة الشفرة الكيرام البررة

هذا الكتاب

يحتك بشامل متنوع في معارج أكرهته وصفاته

وتلويح كل حرفه على حدة

من أهدافه :

كيف تعطي الحرف حقه وسنخفه ونضبط مغزبه وصفاته ونظن أبعده في
حالة التفرده أو تركبه؟

كيف تتعلم الحرف القرآني وتعلمه مع بلوغ العاية والتهاية في إسنائه وخلوه
من الزيادة والنقصان ووزنه بغير أن يقل؟

وصار حيلة :

حركات وجداول ورسوميات، ومسور توضيحية

أسس وقواعد، قواعد وملاحظات ومعلومات عامة

توجيهات عامة، تنبيهات ولحظيات، وأخطاء تركيبية محتملة

تطبيقات ولدرجات عملية لرياضة الألسن والنخس من الأخطاء الشائعة

معها نحو المطالعة والإتقان

قرينة ومضوية لكل أسئلة ونماذج خاصة بمادة الكتاب

اسطوانة صوتية توضيحية للحروف المتجسبة النطق المتعاطف

مفروق الطبع محفوظ

2011